بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ



أحداث الشام كما عايشتها

المجلد الثاني – عام 2016

قلت:

إن التوحد لن تعود ثمـــاره ** خيراً على الأصحاب والإخوانِ

إن لم يكن كُلّا توحد فكـرة ** ومواقفاً تعلو على الإمكـــــان



تقديم لكتاب أحداث الشام كما عايشتها للشيخ د. طارق عبد الحليم

بقلم د. هاني السباعي

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعد.

أقدم للقراء الأكارم شهادة شاهد عيان على واقعات عاصرها المؤلف تأريخا وتوثيقا وتعليقا بعنوان "كتاب أحداث الشام كما عايشتها" من نوفمبر 2013 - ديسمبر 2015 ومجلده الثاني من 01 يناير 2016 إلى 31 ديسمبر 2016 لفضيلة الشيخ الدكتور طارق عبد الحليم! كما فعل من قبل في كتابه عن الثورة المصرية من 2011 إلى الانقلاب العسكري 2013 على طريقة العلامة المؤرخ الجبرتي الذي كان يسجل لنا واقعات شبه يومية عن الحملة الفرنسية وبداية عصر محمد علي باشا في زمنه بمصر! فلم يكتف الجبرتي بالنقل؛ بل كان يحلل ويبدي رأيه في كثير من الأحداث!. هذا عكس المؤرخ الذي يبحث في الوقائع، وقراءة شهادات المعاصرين للحقبة التأريخية محل البحث! هذا المؤرخ أشبه بالقاضي المحايد ينظر في واقعات وشهادات تأريخية مر عليها الزمن ومات شهودها!.

أزعم أن هذه النظرة المثالية للمؤرخ الباحث المحايد المنضبط المتجرد من العواطف والنزعات البشرية غير المتأثر بالأحداث!؛ لايزال هذا المؤرخ في عالم الغيب!. فالمؤرخ الذي يوثق لواقعات يراها ويسمع عنها خاصة في عصرنا سيتأثر بحكم الانفعال البشري؛ بحجم الخراب والدمار والمؤامرات التي يراها رأي العين!، لكنه ببصيرة الناقد يستطيع الربط بين واقعات التاريخ الماضية والمعاصرة، وسبر أغوارها! وهذا موضوع طويل ليس هذا مقامه!.

لكن الشاهد من كلامي آنف الذكر؛ أن ما كتبه الشيخ الدكتور طارق عبد الحليم حفظه الله؛ من توثيق لأحداث الشام، وما جرى فيها من صعود وهبوط، وتشرذم ومؤامرات؛ تأريخ على الطريقة الجبرتية! تسجيل أحداث وواقعات شبه يومية! والتعليق والاستفاضة في البيان والتحليل! فلم يكتف الدكتور طارق بتوثيق الواقعات والأحداث الشامية فقط؛ وإلا لكان أشبه براوية أخبار دون تعليق! لكنه كان يقرأ ويتابع ويتمحص ويدقق في كثير من الوقائع! ويدلي بدلوه في ما وراء الأحداث؛ يبدي وجهة نظره في كثير من المشاكل بين التنظيمات المسلحة وغيرها، ويفند تلالا من الشبهات المثارة داخل الشام وخارجه، يستشرف المستقبل في كثير من الأحايين!. بالإضافة إلى الومضات الأصولية التي سبق بها الشيخ الدكتور طارق عبد الحليم غيره ممن تصدوا للتعليق على أحداث الشام الجسام خاصة ردوده ومقالاته وبيناته وصوتياته حول فتنة تنظيم الدولة، والرد على بعض الجماعات سلباً وإيجاباً بنفس أصولي في غاية البراعة. لا أريد أن أطيل في الفوائد الجليلة بنشر هذا الكتاب التوثيق التأريخي لمرحلة هامة في تأريخ الشام والأمة الإسلامية في وقتنا المعاصر!.

أود أن أنبه القارئ الكريم أنه ربما مروا بأخطاء إملائية في بعض فصول الكتاب! وعذر فضيلة الدكتور طارق عبد الحليم أنه يمر بظروف صحية دفعته للتعجليل بنشر هذا السفر الضخم! نسأل الله أن يشفيه شفاء لا يغادر سقما! كما نسأل الله تعالى أن يجعل ما كتبه في ميزان حسناته يوم القيامة!.

ولا يسعني في الختام إلا أن أشكر فضيلة الدكتور طارق على هذا المجهود الكبير؛ الذي أحسبه زاداً للشبيبة، وللمؤرخين؛ الذين سيأتون في رحم الغيب؛ للاستفادة من هذا التوثيق الدقيق، والتعليق القيم؛ على نازلة دهياء، وفتنة عمياء؛ حلت بشامنا؛ قلعة الإسلام، حصن أهل السنة، عجل الله بتحريرها وتمكين مجاهدي أهل السنة من حكمها ورفع راية الإسلام خفاقة في سمائها.

د.هاني السباعي

29 ربيع أول 1437هـ - 9 يناير 2016 & 11 ربيع ثان 1438 - 10 يناير 2017

الجزء الأول

مقالات وأبحاث



أحداث أوروبا .. أسباب ونتائج [1]

حول عولمة الجهاد

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعد

الجزء الأول

(1) تقدمة

الحديث عن مسألة الهجمات في أوروبا أمرٌ شائك عويص، يحتاج إلى تدبر وفكر يحيط بالمسألة الإسلامية ككل، أصلا وفروعاً، وبمسارات التخطيط الدولى، وبمؤامرات القوى العالمية. لكنه كذلك أمرٌ يجذب المحلل السياسيّ، خاصة المهتم بشؤون قومه، فلا يسعه السكوت فيها، مع شدة خطرها وتشابك أمرها.

يختلف أمر الصراعات الدولية حسب معايير كثيرة وعوامل مختلفة، يحسب لها المخططون حساباً دقيقاً، ويعملون بتوازنات حساسة، ويعتبرون متغيرات لا حصر لها في مواجهة مثل هذا الصراع.

فمثلا الفرق بين صراع محليّ قائم في مناطق محددة من العالم، مثلما حدث في فيتنام أو في العراق، والذي حقيقته غزو أمريكيّ أبعد ما يكون عن لفظ الصراع التقليدي، وبين صراع دوليّ مثل الحروب العالمية أو الحرب بين الكوريتين أو تركيا وروسيا القيصرية، وما شابه. كلّ من الصورتين تملي نظراً خاصاً على منهج التعامل العسكري وطرق المواجهة.

ومنها طبيعة الصراع، سواء كان صراعا دنيويا بحتا يُقصد به السيطرة والتحكم، أم له بعد حضاريّ يجب أن يدخل في الحسبان.

ثم ميزان القوى المتصارعة في العدد والعدة، ومناطق القوة والضعف في كلا الطرفين، بشكلٍ عمليّ يضع في الحسبان القوى الإيمانية موضعها، دون إخلال بالأسباب الدنيوية التي بنى الله عليها الدنيا.

[1] النسخة الإنجليزية الكاملة على رابط http://tariq-abdelhaleem.net/new/Artical-72969

ثم طبقات الصراع القائم، وزواياه ودرجاته تصعيداً وتهدئة، حسب الظروف المتاحة في كلّ محلة من محلات الصراع.

ثم حسابات المصالح والمفاسد المترتبة على كلّ عمل على حدة، من كلا الجانبين، فقد يتخذ العدو خطوة تُحسب عليه لا له، ويمكن استغلالها ضده دون ردة فعل مثلا.

وهذا غيض من فيض العوامل التي يجب اعتبارها في مثل تلك الصراعات. والأسئلة التي تنشأ عنها كثيرة متعددة، مثل:

1. ما هي طبيعة الصراع القائم في الشرق الأوسط؟
2. ما هي طبيعة النظم المتصارعة؟
3. من العدو الأصلي ومن الثانوي في تلك المواجهة؟
4. ما هي حدود المواجهة؟ وما عوامل تصعيدها؟
5. ما نوعية المواجهة العسكرية الواجبة في كلّ حالة على حدة؟
6. ما مدى المصلحة في توسيع رقعة المواجهة؟
7. ما القدرة المتاحة لتوسيع جبهة المواجهة؟

والإجابة عن مثل هذه الأسئلة أمر اجتهاد ونظر، لا يمكن أن يكون أمرها محسوما بالكلية، لكن هناك ما هو أقرب إلى الصواب فيها، وما هو أبعد، إذ ما يترتب علي تلك الإجابات من نتائج تحمل مصالح ومفاسد، تقترب بنا من الهدف، أو تبعدنا عنه. لكن الاجتهاد واجب على كلّ حال، للقادر عليه، فإن الرأي هنا لا يجب أن ينبع من هوى أو معلومات سطحية تراكمية من مصادر عامة، توهم المرء أنه قادر على التصدي لها. بل يجب أن يكون نظراً (لا رأياً) شرعياً يأخذ بقواعد الشرع الذي درُب عليها عقله من خلال دراسة شرعية واسعة وممارسة فقهية متمرسة.

فلا ندعي أن بحثنا ونظرنا هو القول الأخير الفاصل في هذا الأمر، لكننا نحسب أنه الأوقع والأقرب للصواب والأحق أن يصل للهدف المرجو إن شاء الله تعالى.

(2)

ما هي طبيعة الصراع القائم في الشرق الأوسط؟

الصراع في الشرق الأوسط ليس صراعاً محلياً في أصله، ولا حديثاً جديداً، كما هومعلوم لكلّ دارس أو طالب علم. فقد بدأت طلقاته الأولى مع ظهور الإسلام على الفرس والروم، ثم دارت حروب طاحنة بين الشرق والغرب، الشرق فاتحاً، استقر وعمّر، والغرب غازياً، خرّب ودمّر. وأصبح الإسلام نسيج المجتمع في البلاد المفتوحة، لا غازيا ولا مستعمراً. ثم جاءت الحروب الصليبية، أحدى عشر حربا متتالية .. ثم الحملة الفرنسية الصليبية، ثم الحملة الأمريكية الصليبية في هذا القرن.. كلها حملات عسكرية بحتة، أعقبت تخريباً ثقافيا وعقدياً واجتماعياً واقتصادياً دام قرنين من الزمان.

فالصراع إذن عالميّ في طبيعته وأصله[2]. لكنه يقع، أساساً في منطقة العالم الإسلاميّ، فليست هناك جنود أو عتاد على أرض الغرب، ولا طائرات تجوب سماءه. الغزو إذا غربيّ بحتٌ لا مراء في ذلك.

والصراع هنا، إن صح تعبير الصراع الذي يوحى بتوازن القوى المتصارعة، له طبائع متعددة، لا يمكن حصره في طبيعة واحدة. أولها أنه صراع حضاريّ في طبيعته، بين منهج إسلاميّ بنيت عليه حضارة سادت العالم قرونا متطاولة، ثم أصابها ما يصيب الحضارات من سنن التحول والسقوط، فلم يبق منها إلا "ثقافة عامة" Culture تسود بين أبنائها، ولغة تجمعهم، وبين حضارة حديثة مولّدة من حضارات سابقة عدة، منها الاسلامية والرومانية والاغريقية، متلبسة بمسوح نصرانيّ من بقايا دين عيسى عليه السلام، بعد تزييفه، ثم رفض الدين المزيف**!** ثم التعلق به شعورياً والتحرر منه حياتياً.

- وقد تولّد من هذا البعد الحضاري صراع ثقافيّ فكريّ، بدأ الغزو منذ أواخر القرن الثامن عشر، أيام الحملة الفرنسية، ثم تابع امتداده في صورة "تحديث" للعالم الإسلاميّ، سواء بإرسال المستشرقين للشرق، أو استقبال المبعوثين للغرب. ثم زادت وتيرته واحتدت سطوته إبان عهد الاحتلال الانجليزي والفرنسي والأسباني لبلاد المسلمين من المحيط إلى الخليج، خاصة وقد شارك حكام المنطقة في تكثيفه وتعميقه كما سنرى.
- ثم هو بَعدُ صراع على الثروات التي منّ الله بها على هذه البقعة من الأرض، من نفطٍ ومعادن لا حصر لها، أصبحت مدد ضروريّ لتسيير الحضارة الغربية المادية الحديثة. وهذا البعد من أخطر تلك العوامل التي أدت لهذه الحرب الضروس، وذاك الاحتلال المتمثل في قواعد عسكرية أمريكية وانجليزية، وأخيراً قاعدة روسية في قلب المنطقة بساحل الشام. ثم على رأسها القاعدة الأمريكية الكبرى التي يمثلها الكيان الصهيونيّ الخبيث.
- ثم هو صراعٌ بين القوى العالمية على احتلال وتخضيع المنطقة سياسياً لأهميتها الجغرافية، كرابط بين الشرق والغرب، بين أوروبا وآسيا وأفريقيا. فليست هناك منطقة أخرى من العالم تقع على حدود ثلاث قارات إلا منطقة الشرق الأوسط، خاصة مصر والشام.

هذه إذن طبيعة الصراع. صراع ثقافيّ اقتصاديّ اجتماعيّ عسكريّ، يحاول فيها الغرب أنْ يُغيّر من ثقافة الشعوب المسلمة، عن طريق التعليم والمناهج والإعلام خاصة، ليتم له الأغراض التي تحدثنا عنها.

(3)

ما هي طبيعة النظم المتصارعة؟

[2] أخطأ بعض الكاتبين الأكاديميين في تحليل طبيعة الصراع، مثال
http://www.aljazeera.net/knowledgegate/opinions/2016/3/23/%D8%AA%D9%81%D8%AC%D9%8A%D8%B1%D8%A7%D8%AA-%D8%A8%D8%B1%D9%88%D9%83%D8%B3%D9%84-%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%AE%D8%B7%D8%A7%D8%A1-%D8%A7%D9%84%D8%AE%D9%85%D8%B3%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%A7%D8%AA%D9%84%D8%A9

الفارق كبير، جدّ كبير، بين النظام السائد في الغرب وبين النظام الذي بُني في فطرة أهل الإسلام .. وهو النظام الإسلاميّ وشريعته، وإن لم يعد نظاماً متبعاً في أيّ من تلك الدول التي انقسمت بعد سقوط الخلافة العثمانية، والحرب العالمية الأولى.

يقوم النظام الغربيّ على أسس مخالفة تمام المخالفة للنظام الإسلاميّ، خاصة في مصدر التشريع، لا في بعض تفاصيله، إذ قد يتفقا في بعض صور التقنين العامة في مجالات النظريات الأساسية التي تتناول الأحوال المدنية وطرق التصرفات، كما يظهر في دراسة مقارنة لنظريات الملكية أو الضمان، بخلاف القصاص والحدود الجنائية.

ومصدر التشريع في النظام الإسلاميّ هو الوحي المعصوم، في نصوصه المحفوظة، ثم الاجتهاد المبنيّ على القواعد الناشئة من تلك النصوص، مفردة أو مجتمعة، على ثلاثة مستوات، قواعد الأصول، والقواعد الفقهية والنظريات الفقهية.

والنظام الغربيّ يعتمد على منظومة متكاملة من النتاج البشريّ البحت، دون اعتماد الوحيّ، من حيث لا وحيّ بشرائع تتعلق بالمسيحية أصلاً، وقليل منها في الديانة اليهودية. فكأنما اعتمد الغرب على العقل البشري اجتهاداً دون نصوص، سواء في إثبات الأصول أو القواعد أو النظريات.

وبناء على ذلك الفرق، فإنّه رغم وجود بعض التشابهات بين الأحكام الفقهية والقانونية الوضعية، فإن الخلاف يظل قائماً في مصدرهماً أولاً، ومقصدهما ثانياً.

أما عن البناء الحضاريّ الذي يقوم على تلك النظم، فمن الواضح إنه يختلف اختلافاً بيّنا بين النظامين، لما قررنا. فالمنظومة الإسلامية تقوم سياسياً على الشورى الممنوحة لأهل الحلّ والعقد على قدر العلم والكفاءة، واقتصادياً على نظرية الملكية الخاصة بضوابطها وموانعها ومحاذيرها كالربا، واجتماعياً على الوحدة الأسرية التي تنشأ من ارتباط شرعيّ بين رجل وامرأة أو أكثر، بضوابط محددة.

أمّا النظام الغربي فيقوم سياسياً على النظام الديموقراطي، الذي يكون فيه حق الاختيار والترشيح مشاعاً على أساس المواطنة، واقتصادياً على أساس الملكية المطلقة الحرة دون قيد، إلا فيما يحمى مال الفرد من التحايل والاغتصاب، واجتماعيا على أساس الفردية لا الأسرية، مع حق تكوين "الأسرة" من أفراد من جنس مماثل أو مخالف.

وقد ترتب على كلّ نظام، مرجعيات فكرية، عقدية واجتماعية، وطرق للمعاملات وعادات وتقاليد، تختلف أشد الاختلاف، وتتباين كل التباين بين النظامين. هذا الاختلاف والتباين قد دعمته عوامل كثيرة، على رأسها عامل الولاء والبراء لدي المسلمين، والجهل المتبادل بين طبيعة شعوب الشرق والغرب ووسائل حياتهم.

والمحلل للأوضاع السياسية في عالم اليوم عليه أن يكون دقيقاً في اعتبار الاوضاع الاجتماعية، لشدة العلاقة بينهما. ذلك أن العصر الحاضر قد ربط ربطا مباشراً بين منظمات العمل المدني التي تمثل عامة الشعوب، بالعمل السياسي. وهو أمر جعل الحكومات في الغرب تعمل حسابا لها من زاوية إنها تراقب تصرفاتها، وتفضحها، في كثير من الأحيان، بينما هي تعمل لصالحها بالكلية في الشرق المسلم.

وهذا يجرنا إلى وجوب اعتبار الفرق بين الحكومات عامة[3]، شرقية وغربية، وبين الشعوب عامة، شرقية وغربية. فالحكومات كلها بلا استثناء، تقوم على عداء لشعوبها بشكلٍ أو بآخر، وإن اختلفت في صور هذا العداء. كما تقوم على المصالح الشخصية لأعضائها، في مقابل أبناء الشعوب شرقية وغربية. فالجامع المشترك هو الخديعة والمكر وعلو المصلحة الشخصية والاستغلال. لكنّ الغرب، نظراً لطبيعة أفراده التي وصفها رسول الله صل الله عليه وسلم في حديث عمرو ابن العاص أدق وصفٍ، لا يصلح معهم القهر والعنف، فلجأت الحكومات إلى الحيلة والخديعة والكذب والإعلام الموجّه. بينما الشرق المسلم، لم يحتج حكامه لكثير من ذلك، فقد وظفوا الجهل والخديعة كما في الخليج، والعنف والقتل والاعتقالات في بقية بلدانه. وهذا النظر سيساعدنا في تحليل ما سيأتي من فصول إن شاء الله.

الجزء الثاني

(4)

من العدو الأصلي ومن الثانوي في تلك المواجهة؟

يتبين مما قدمنا، أنّ الغرب الاستعماريّ كانت، ولا زالت له مصالح كثيرة في بلاد المسلمين، تجعله، من الوجهة الاسلامية والقومية، عدوا لدوداً. لكن ما يجب أن نجيب عنه هنا، هل الغرب، وأقصد حكوماته، هو العدو الوحيد، أو العدو الأول والأصيل؟

الحق أنّ هناك عدوٌ مماثل، إن لم يكن أشدّ خطورة من الغرب، للمسلمين، ألا وهو حكامه وحكوماته. فإن العدوان الغربيّ على بلاد المسلمين، سواء كان عسكرياً أو ثقافيا أو اقتصاديا أو اجتماعياً، أو مجتمعٌ من هذا كلّه، لم يكن ممكنا إلا بتدبير وتعاون وثيق من الداخل. لم يكن ممكنا إلا بوجود رؤوس تدير تلك البلاد، لعبت بها الخيانة والعمالة والغدر، وحب السلطة، وكراهة الدين، ما جعلها أداة طيّعة في أيدي المعتدي الأصيل، فشاركته في الأصالة، بل تفوقت عليه في هدم الإسلام وقتل دعاته وترويع أهله ونهب ثرواته ومعاداة أوليائه وموالاة أعدائه وحجب شريعته والطعن في علوه ورفعته. هؤلاء هم حكام المسلمين اليوم، ومنذ قرنين من الزمان، بداية بمحمد على باشا الكبير في مصر، وتبنيه للاستشراق الفرنسيّ، وآل سعود مع المحتل البريطانيّ، حتى السيسي كلب اليهود المدلل، مروراً بكلّ من عرف التاريخ الحديث من حكام بلا استثناء.

هذا قَدْرٌ لا محاجة فيه.

إذن، فالعدو الأصليّ، ليس بالضرورة هي الشعوب الغربية. بل تلك الشعوب هي محلّ الدعوة الإسلامية. وهل اعتبر عمرو بن العاص وقتيبة بن مسلم وموسى ابن نصير وأضرابهم الشعوب المفتوحة أعداء لهم؟ لا، بل كانوا يرونهم كفاراً لا يؤمنون بالله تجب دعوتهم إلى الله، بتهيئة القوة أو ما يمكن لتحقيق الغرض حسب الزمان.

---

[3] راجع مقالنا "بين الحكومات والشعوب - نظرة شرعية واقعية" http://tariq-abdelhaleem.net/new/Artical-72834

وما نراه هو أنّ هذه الشعوب، كأفراد، تحتاج إلى جهد عظيمٍ، لا تقدر عليه إلا حكومة إسلامية مركزية، لتنشر الدعوة في تلك البلاد، وتزّيف ما تقوم به حكوماتهم من تشويش وإضلال وإفساد لمعاني الاسلام وترويج مفاهيم مثل الارهاب والتخلف وقمع المرأة، لمنع الرؤية عن شعوبها، إلا ما كان من جهود فردية لسنا بصدد الحديث عنها.

فالعدو هنا هي الحكومات، التي تمتطي ظهور أبنائها، شرقاً وغرباً، وتجنّد الجنود، وترسل العتاد، وتميع القضايا، وتدير المؤامرات، لصالح تدمير الإسلام وأهله، وإبقائهم عبيداً للاقتصاد الغربيّ، الذي يصب في صالح حفنة من كبار أصحاب رؤوس الأموال، وإبقاء شعوبهم راضية خانعة قانعة في الغرب، أو مطحونة مقهورة ذليلة في الشرق.

والعدو، إما قريب وإما بعيد. والعدو الأقرب، واليد المنفذة هو الأولى بالاستئصال من العدو البعيد، حتى إن كان هو داعمها ومصدر قوتها. فالعاجل قبل الآجل، والأقرب قبل الأبعد، وقطع اليد يترك العقل المدبر بلا قدرة على التنفيذ. من هذا الباب، فقد كانت وجهة نظرنا، على الدوام، هي أن العدو الأولى بالمواجهة هو العدو الداخلي، أي الحكام والحكومات، والملوك والأمراء، وجيوشهم ونظم أمنهم ومخابراتهم. هؤلاء هم الصائل الحقيقي المباشر. هؤلاء هم من يسمح للعدو الخارجيّ بالتدخل وإعاثة الفساد في الأرض. يستخدمون أجواء بلادنا بإذنهم، وأرضها لقواعدهم بتصريحات منهم. والخليج كله شاهدٌ على ذلك، خاصة مستعمرة اليهود الكبرى، دويلة الإمارات الصهيو-عربية، بلد العهر والفجور، وحماية الفارّين من العدالة من قاتلي الشعوب وأعداء الدين.

(5)

ما هي حدود المواجهة؟ وما عوامل تصعيدها؟

تتخذ المواجهة بين الشرق والغرب، أو بين الإسلام، كقوة ذاتية حضارية قائمة، وبين الغرب كحضارة معاصرة قاهرة، الشرق الأوسط، وغرب الدولة الفارسية في أفغانستان السنية حلبة لها، باختيارها ألا،ونتيجة عدم وجود دولة مركزية تدافع عن الإسلام، وتسخير الجيوش العربية لقهر المسلمين داخليا. لذلك يرى المتتبع للتاريخ أن المواجهة قد تحولت من عسكرية في عهد نابوليون، إلى ثقافية حتى أواخر القرن التاسع عشر، ثم عسكرية حتى منتصف القرن العشرين، ثم ثقافية حتى نهاية القرن العشرين ثم عادت عسكرية مع بدايات القرن الحادي والعشرين.

وهذا التغير في أساليب المواجهة، قد قام على عوامل عدة، منها، قوة سيطرة الحكومات المحلية العميلة أو ضعفها، ومنها الاحتياج إلى وجود قوى عسكرية في المنطقة لحماية مصالح معينة، ضد الكتلة الشيوعية سابقا، أو لحماية مصادر النفط لاحقا. ولهذا نرى تسارع التدخل العسكريّ تحت مسمى الارهاب منذ أواخر القرن العشرين في حرب الخليج الأولى لضعف دول الخليج عن مواجهة صدام، ثم أوائل القرن الحاليّ بعد سقوط أفغانستان في يد طالبان ثم تسارع أشد في حرب الخليج الثانية، ثم بعد ظهور ما أسموه بالربيع العربي، والذي كشف ضعف الحكومات العميلة، مما أدى إلى التدخل العسكري الغربيّ.

لكن أرض الصراع لم تتغير، وهي أرض المسلمين. واليد المنفذة المانحة لسلطة التدخل هي دائما أولئك الحكام الخونة ملوكا وأمراء ورؤساء.

فالعدو الصائل الأصلي، حالياً وعملياً، هو هؤلاء الخونة ملوكا وأمراء ورؤساء، الذين يعملون أصالة ضد شعوبهم ونيابة عن الغرب.

(5)

ما نوعية المواجهة الواجبة في كلّ حالة على حدة؟

من هذا المنظور، فإنه من الأفضل، والأكثر عملية، أن يبدأ التغيير في منظومة العدو بالقضاء على المنفّذ، وقطع اليد المعينة على العدوان، كأولوية مطلقة. ولن يكون ذلك بتبني مفاوضات عقيمة تُملى شروطها على المتفاوضين قبل وصولهم لطاولة المفاوضات، أو تبني سياسات مثل "سلميتنا اقوى من الرصاص" أو "المشاركة لا المغالبة" وهذا اللون من ترهات الإخوان، ووليدتهم السرورية، الناشئة عن انحرافهم العقدي الأصيل، فإن القوة هي ما يستخدمه الصائل الداخلي، من حكومات العرب على وجه الدوام.

والقضاء على تلك الأنظمة العميلة يستلزم وعياً بالإسلام عند الشعوب، وبتغير شكل المواجهة وطبيعتها حسب ظروف كل دولة، وطبيعة الحاكم المسيطر.

فمن الدول ما لا يصلح فيها المواجهة المسلحة كمصر، لطبيعة شعبها، بل يلزم في المواجهة أسلوب الحشد الجماهيري المدعوم ببعض القوة المُعينة له. وهناك وسيلة المواجهة المسلحة الكاملة، كما هو الحال في الشام وليبيا. وهناك ما قد يصلح فيه الطريقان معا كما نحسب الحال في تونس والجزائر إن وفق الله أبناءهما.

وقد انقسم المجاهدون إلى أنواع عدة في استراتيجيتهم نحو المواجهة، على النحو التالي:

فطالبان، آثرت حصر المواجهة داخلياً وانهاء الاحتلال بأنواعه، روسي وأمريكي، وهو أمر في غاية الحنكة والذكاء السياسي، فلن نقف طويلاً عندها.

والقاعدة خالفت في ذلك بعد انتهاء الاحتلال الروسي وبداية الغزو الأمريكي، فتبنت عمليات ضد الغرب في أنحاء مختلفة من العالم. ولكن الأمر الذي أراه، كمحلل سياسي، أنّ منهج القاعدة قد تغير. ذلك أن منهج عولمة الجهاد قد تغير بذاته في فكر قادتها.

فعولمة الجهاد لها منظوران: أولهما أن يقوم تنظيم معين بعمليات جهادية هجومية (لا أسميها عسكرية من حيث إن العملية العسكرية لها طبيعة مواجهة مختلفة). والمنظور الثاني هو أن يكون للتنظيم فروع في بلاد مختلفة، لها صفة المركزية، تقوم بدفع الصائل في بلادها، ولكن عملياتها محسوبة على التنظيم الأم. فهي ليست عولمة في حقيقة الأمر، لكنها دفع صائل محليّ يشبه العولمة، فيختلط الأمر على الباحث أو المحلل وينسبه إلى المنظور الأول، وما هو منه. وإذا نظرنا إلى عملية القاعدة مثلاً في باريس، نجدها تختلف عن عملياتها في اليمن ضد المدمرة الأمريكية يو إس كول عام 2000، وعملية القنصلية الأمريكية في كراتشي 2002، أو غيرهما، في أوائل العقد الماضي.
فعملية باريس هي ردّ محدود الغرض على صحيفة بذاتها، لا دخل لها بعلاقات أمريكية، بل هي انتصار لرسول الله صلى الله عليه وسلم، فلا يمكن أن تُحسب على منهج الجهاد من المنظور الأول.

وما أحسبه، وهو ما دونته في مقال لي عن تغيير فكر القاعدة، هو أن القاعدة قد احتفظت بكلمة العولمة، ثم انتهجت المنظور الثاني لها، وهي أقرب ما يكون إلى المحلية في دفع صيال الحكومات، كما في تنظيم القاعدة في الجزيرة أو في المغرب العربي. فهي تنظيمات أقرب للمحلية من العالمية، سواء في مركزيتها، أو تكوينها أو أهدافها.

ما أظن هذا إلا من جراء ما رأي الشيخ المؤسس أسامة بن لادن من دور الحكومات العميلة في تحطيم آمال الشعوب، وأدرك، والشيخ الظواهري أنّه يجب أن يكون التركيز على تلك الحكومات أولاً، وادخال الحاضنة الشعبية في المعركة ثانياً.

ثم **تنظيم الدولة**، وهو تنظيم حروريّ خارج عن فكر أهل السنة أصلاً. وليس له استراتيجية محددة، فما أن تصبه هزيمة على الصعيد المحليّ، يخرج بعملية أو اثنتين في أوروبا لتقوية ودعم أنصاره وإبقاء هيبته. فليس لهذا التنظيم استراتيجية تتحرك بدافع إسلامي سنيّ أصلاً، إلا لمصلحة القائمين عليه من بعثيين أو منحرفين.

الجزء الثالث

عولمة الجهاد

ثم نعود لنتابع ونؤكد ونفصّل على النقطة الأخيرة التي طرحناها في الجمل السابقة عن معنى عولمة الجهاد، وتصوره، فهو، كما أحسب، لبّ هذا البحث وأساسه.

قلنا أنه يمكن أن ينظر المحلل الباحث إلى عولمة الجهاد من مناظير مختلفة، كلا مطبقة على أرض الواقع، بشكل أو بآخر.

المنظور الأول: هو أن يتبنى تنظيم ما، ضرب المصالح الغربية عامة، في كل بلاد الدنيا، شرقاً وغرباً، ما مكنته إمكاناته لذلك. ويكون هذا المقصد هو حجر الأساس في فكر وعمل التنظيم. وهو ما كان عليه فكر القاعدة حتى ما بعد أحداث سبتمبر 2001. وقد ظهر هذا التوجه كرد فعل على غزو العراق الأول في التسعينيات، واستمر إلى ما بعد سقوط طالبان في أوائل 2002 عقب لغزو الأمريكي لأفغانستان. لكن من الظاهر أنّ هذا التوجه، قد تغير بعد عام 2011، حيث اقتنع الشيخ أسامة رحمه الله بألوية حرب العدو الداخلي، وكان بداية ذلك ما تم من بيعة أبي مصعب الزرقاويّ للقاعدة، حين أعلن تنظيم التوحيد والجهاد في العراق، التي كان من شروطها حرب النظام الرافضيّ ودفع الصائل الغربيّ داخل العراق، وكانت جلّ عملياته ضد النظام المحليّ. ثم تحول خطاب الشيخ أسامة رحمه الله إلى دعم الحركات الجماهيرية في البلاد العربية، حتى إنه دعى إلى إقامة مجلش شورى يعينهم على إنجاح هذه الحركات.

المنظور الثاني: وهو أن تقوم جماعات محلية، في البلدان المختلفة، قدر الإمكان، تعمل على مواجهة النظم بكل وسيلة ممكنة، والعمل على إسقاطها، إما بمساعدة القوى المحلية، أو بضربات نوعية تهدف لخلخلة النظام وأعوانه، ومنهم ما قد يكون من قوى غربية داعمة، عسكرية أو سياسية "استشارية". وهذا اللون من المواجهة هو عولمة بمعنى آخر، ليس فيه نقل الجهاد إلى أرض الغرب، بل بمعنى أن يكون للتنظيم فروع في كلّ أرض مسلمة ما أمكن. ولا شك أن ما ورد في وثيقة "توجيهات عامة للعمل الجهادي" للشيخ د الظواهري، تلك الوثيقة بالغة الأهمية، في

بنديها 8 و 9، عن وجوب التحذير من أية تفجيرات في المساجد أو التجمعات المسلمة، ومن الواضح أن قوى الغرب لا يمكن أن تكون متواجدة بالأصالة في هذه الأماكن، فالتحذير إذا موجه لمن يعمل ضد الأنظمة، وإلا لم يكن له فائدة تُذكر.

ولعل لقائل أن يقول إن هذا التحليل يناقض ما جاء صراحة في تلك الوثيقة، التي تنص في بندها الثالث على تجنب الصدام مع الأنظمة المحلية. فأقول وبالله الوفيق، نعم، لعل هذا هو الموقف الرسميّ للقاعدة، وهو الموقف التاريخي لها، لكنّ ما على الأرض قد يخالف هذا النصّ، بما رأيناه من تبني القاعدة لمنهج الثورات الجماهيرية الشعبية، واعتبار الحاضنات الشعبية كمصدر لوقودها وجنودها.

وما أراه هنا، هو أن القاعدة، قد تحولت، عملياً، من المنظور الأول في العولمة إلى المنظور الثاني تدريجياً منذ 2006، حين وافقت على انضمام الزرقاوي رحمه الله لها، وتمثيله لتنظيمها في العراق، وإلا فأين العمليات التي نفذتها في بلاد أوروبا أو أمريكا، بعد أحداث مدريد عام 2004 ونفق لندن في يوليو 2005؟ كلّ ما حدث بعد هذين الحدثين، كانت تصرفات فردية لا يمكن أن تُحسب على تنظيم ما.

المنظور الثالث: وهو المنظور العبثي التي يروج له تنظيم الدولة الحروري. وهو ليست عولمة حقيقية تهدف إلى التأثير على أمريكا للخروج من الغرب، أو على أوروبا لتغيير سياساتها. بل هي مجرد هجمات لسببين: أولهما، تحسين منظرها أمام أتباعها، والثاني لمنافسة القاعدة ليس إلا، مثل حادث محل المجوهرات في باريس عقب هجوم تشارلي أبيدو. وهو كما قلنا، ليس عولمة بحال، بل هو مصلحة شخصية لتنظيم يريد التنفّذ في الأرض.

(6)

ما مدى المصلحة في توسيع رقعة المواجهة؟

المقصد الرئيس في أي عمل إسلاميّ، فرديّ أو جماعيّ، شعائري أو شرائعيّ، هو جلب مصالح العباد، على أتم وجه، ودرأ المفاسد عنهم في الدنيا والآخرة. وحيثما وُجد الحكم الشرعيّ الصحيح، وقعت المصلحة، وتخلفت المفسدة. وهذا هو الوجه الصحيح الموافق للكتاب والسنة، لا كما يروج البعض مما جاء عرضا في نقول بعض الأولين من أنه حيثما وُجدت المصلحة وقع الحكم الشرعيّ. والفارق بينهما دقيق وكبير. فالوصف الثاني يضع المصلحة أولاً، وهذا حقً من جهة مقصد الشارع، بلا شك. ولكن الوصف الأول هو الأحق بالاتباع من جهة تصرّف المُكلّف. إذ يجب علي المكلفين تعيين الحكم الشرعي بأدلته الصحيحة، ومن ثم يمكن التعرف على المصلحة كتابع لا كمتبوع. فيجب الانتباه إلى ذلك، فكم وقع من عدم التفريق بينهما من مخالفات أدت إلى تأخير نصرٍ، أو تضييع حقٍ.

وهناك عدد من القواعد الشرعية والمفاهيم التي تقع تحتها الأحكام المتعلقة بهذا الشأن، شأن توسيع رقعة المواجهة، بعد أن وصلنا إلى نتيجة أن:

1. العدو الأول والأصيل هم الحكام العرب ونظمهم وجيوشهم.
2. المواجهة تتم أصلاً على أرض المسلمين في عقر دارهم.

من تلك القواعد والمفاهيم أنّ:

- "التكليف منوط بالقدرة"، فالانسان لا يُكّلف بما لا يقدر عليه "لا يكلف الله نفساً إلا وسعها"
- الطلب الشرعي درجات عديدة، إيجابا وندبا وإباحة. والإباحة أنواع منها التخيير متساو الطرفين ومنها العفو ورفع الجناح، وتتغير صفة الطلب بين الفرد والجماعة.
- دفع المضرة مقدم على جلب المصلحة، ودفع المضرة القريبة منها أولى من دفع البعيدة، والأعظم منها فالأقل.
- مفهوم العام منه ما هو عام بإطلاق، وعام مخصوص، وعام يدخله الخصوص. وكلّ من هذه الأنواع قد تختلف في خطاب الفرد عنها في خطاب الجماعة.
- قاعدة "العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب" ليست على إطلاقها. فالعموم الوارد على النص المخصوص يمكن تخصيصه والاستثناء منه، وأقرب مناطاته هو سبب نزوله، فيلحق في النظر أولا بما شابهه[4].

فإذا نظرنا في آيات الجهاد، خاصة في سورة التوبة، سورة الجهاد، لوضح ما نقصد اليه في الفقرات التالية إن شاء الله.

---

[4] قاعدة العيرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب تعني عامة أنه إذا جاء حكم في القرآن لسبب معين أو بصدد ششخص معين فهو لعامة المؤمنين، لا يقال هو صحيح في هذا الموضع لهذا الشخص. مثال قوله تعالى لأمهات المؤمنين "ولا تخضعن بالقول فيطمع الذي في قلبه حرج" فهذا عام لكل النساء لا يقال أن بقية نساء المسلمين يمكن أن يخضعن بالقول وأن يطمعن الرجال فيهن. وهذا يعطى القرآن العموم والش|ول لكل المكلفين..

لكن كلّ عموم فيه تخصيص أي إخراج لبعض صور منه من الهيئة العامة مثال حكم المطلقات العدة ثلاثة أشهر وشرا ... لكن مخصوص في حالة الحمل فعدتها وضع الجنين ولو بعد أسبوع واحد، لأن برءاة الرحم مضمنة. وكلّ عام في القرآن في مجال الفقه له مخصصات كما قال الشافي "ما من عام في القرآن إلا وخّصص".

وهناك ثلاثة انواع من العموم كما أوردها الشافعي في الرسالة: الأول العام الذي لا خاص فيه مثل "إن الله على كل شئ قدير، والعام الذي يدخله الخصوص، وهو كمثال المطلقات السابق ذكره، والعام المخصوص وهو الذي صورته العام ولكنه مخصوص بأصل وضعه رغم ان فيه عموم مثل "القرية الظالم أهلها" فمعلوم أن أهلها لم يكونوا كله ظالمون بل فيهم صالحون، لمنها جاءت بشكل عام وإن حملت التخصيص، كذلك "حتى إذا أتيا قرية استطعما أهلها" ومعلوم أنهما - موسى والخضر - لم يسألا كل فرد فيها ... ففيها خصوص مع التعميم. يمكن أن تقول عنه built it! :)

وما قصدته هنا في جملتي هو ذلك النوع الثالث لأنه يخفى على الكثير، من ناحية، ومن ناحية أخرى فإنه حين نطبق عموم اللفظ فإنه لا يمكن إخراج مناطه الصلى أو الواقعة الصلية التي نزل فيها من صور الحكم، يعنى يقال هذه الآية لا تختص بظلم .. أو لم يستطعما أحد، لأن ذلك هو السبب الأصليّ في عمومها المخصوص. وهناك من يتحدث عن آيات الجهاد، منها ما نزل من النوع العام الثالث، فيجعله إما من الأول، أو يستثني منه الشكل الأصلي، مثل موضوع قتل النساء والصبيان

الجزء الرابع

انتهينا في الجزء الثالث إلى أنّ "هناك عدد من القواعد الشرعية والمفاهيم التي تقع تحتها الأحكام المتعلقة بهذا الشأن، شأن توسيع رقعة المواجهة، بعد أن وصلنا إلى نتيجة أن:

3. العدو الأول والأصيل هم الحكام العرب ونظمهم وجيوشهم.
4. المواجهة تتم أصلاً على أرض المسلمين في عقر دارهم.

من تلك القواعد والمفاهيم أنّ:

- "التكليف منوط بالقدرة"، فالانسان لا يُكّلف بما لا يقدر عليه "لا يكلف الله نفساً إلا وسعها"
- الطلب الشرعي درجات عديدة، إيجابا وندبا وإباحة. والإباحة أنواع منها التخيير متساو الطرفين ومنها العفو ورفع الجناح، وتتغير صفة الطلب بين الفرد والجماعة.
- دفع المضرة مقدم على جلب المصلحة، ودفع المضرة القريبة منها أولى من دفع البعيدة، والأعظم منها فالأقل.
- أن مفهوم العام منه ما هو عام بإطلاق، وعام مخصوص، وعام يدخله الخصوص. وكلّ من هذه الأنواع قد تختلف في خطاب الفرد عنها في خطاب الجماعة.
- أن قاعدة "العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب" ليست على إطلاقها. فالعموم الوارد على النص المخصوص يمكن تخصيصه والاستثناء منه، وأقرب مناطاته هو سبب نزوله، فيلحق في النظر أولا بما شابهه[5].

نظرة شرعية

يجب على الدارس للشريعة، والفقه بوجه خاص أن يحدد المجال الذي ينظر فيه، حتى لا تختلط عليه الأحكام. وفي مسألتنا هذه، نود أن نشير إلى أن هناك فرق عظيم بين الآيات القرآنية التي تتحدث عن الإسلام والكفر، ضوابطهما ومعانيهما وحدودهما من ربوبية وألوهية وصفات الله عز وجل، وأبواب الولاء والبراء، وبين آيات الجهاد التي

---

[5] قاعدة العيرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب تعني عامة أنه إذا جاء حكم في القرآن لسبب معين أو بصدد ششخص معين فهو لعامة المؤمنين، لا يقال هو صحيح في هذا الموضع لهذا الشخص. مثال قوله تعالى لأمهات المؤمنين "ولا تخضعن بالقول فيطمع الذي في قلبه حرج" فهذا عام لكل النساء لا يقال أن بقية نساء المسلمين يمكن أن يخضعن بالقول وأن يطمعن الرجال فيهن. وهذا يعطى القرآن العموم والش|ول لكل المكلفين..

لكن كلّ عموم فيه تخصيص أي إخراج لبعض صور منه من الهيئة العامة مثال حكم المطلقات العدة ثلاثة أشهر وشرا ... لكن مخصوص في حالة الحمل فعدتها وضع الجنين ولو بعد أسبوع واحد، لأن برءاة الرحم مضمنة. وكلّ عام في القرآن في مجال الفقه له مخصصات كما قال الشافي "ما من عام في القرآن إلا وخّصص".

وهناك ثلاثة انواع من العموم كما أوردها الشافعي في الرسالة: الأول العام الذي لا خاص فيه مثل "إن الله على كل شئ قدير، والعام الذي يدخله الخصوص، وهو كمثال المطلقات السابق ذكره، والعام المخصوص وهو الذي صورته العام ولكنه مخصوص بأصل وضعه رغم ان فيه عموم مثل "القرية الظالم أهلها" فمعلوم أن أهلها لم يكونوا كله ظالمون بل فيهم صالحون، لمنها جاءت بشكل عام وإن حملت التخصيص، كذلك "حتى إذا أتيا قرية استطعما أهلها" ومعلوم أنهما - موسى والخضر - لم يسألا كل فرد فيها ... ففيها خصوص مع التعميم. يمكن أن تقول عنه built it! :)

وما قصدته هنا في جملتي هو ذلك النوع الثالث لأنه يخفى على الكثير، من ناحية، ومن ناحية أخرى فإنه حين نطبق عموم اللفظ فإنه لا يمكن إخراج مناطه الصلى أو الواقعة الصلية التي نزل فيها من صور الحكم، يعنى يقال هذه الآية لا تختص بظلم .. أو لم يستطعما أحد، لأن ذلك هو السبب الأصليّ في عمومها المخصوص. وهناك من يتحدث عن آيات الجهاد، منها ما نزل من النوع العام الثالث، فيجعله إما من الأول، أو يستثني منه الشكل الأصلي، مثل موضوع قتل النساء والصبيان ...

تختص بقتال من تمّ توصيفهم بالكفر حسب الآيات الأولى، أحوال الجهاد وأنواعه وضوابطه ومناطاته. وقد ذهب كثير ممن ابتلينا بهم في عصرنا هذا، خاصة من الحرورية، إلى الخلط بينهما، فعمموا الخاص، وأطلقوا المقيد، وخلطوا المناطات، وهي من أهم صفات أهل البدع، ومُعرِفات الفِرَق. فإذا بهم يذهبون إلى أنّ "كلّ كافر يقاتل ويقتل، إن قُدر عليه، في أي مكان أو حالة، سواء في جهاد طلب أو دفع صائل". ثم لم يفرقوا بين آيات الجهاد التي نزلت في جهاد الطلب، كما سنرى، مثل التوبة وآيات القتال في البقرة، بعد الحديبية، والذي هو من باب جهاد الطلب، وبين ما نزل في دفع الصائل وقتاله، الذي هو من باب دفع الظلم وردّ العدوان.

ففي الآيات المختصة بتحديد التوحيد ومعاني الاسلام والكفر، جاءت آيات كثيرة جداً، تصف الأعمال المكفرة، في أعلى مناطاتها[6]، وخاصة في سورة المائدة، التي نزلت بعد الحديبية، مثل "ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون"[7]، و"أفحكمَ الجاهلية يبغون، ومن أحسن من الله حكما لقوم يؤمنون"[8] ، و"ومن يتولهم منكم فإنه منهم"[9] و "قد كان لكم أسوة حسنة في إبراهيم والذين معه إذ قالوا لقومهم إنّا بُرآء منكم ومما تعبدون من دون الله، كفرنا بكم وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء أبدا حتى تؤمنوا بالله وحده"[10]، و"يا أيها الذين آمنوا لا تتولوا قوما غضب الله عليهم "[11].

أما أحكام الجهاد، فقد تركزت في سورتي الأنفال والتوبة، وأسموهما القرينتين[12].. وبعضها مما نزل قبلها بقليل في البقرة، ففيهم مسائل:

إذا نظرنا في آيات الجهاد، خاصة في سورة التوبة، أو الفاضحة كما أسماها ابن عباس، والتي تنزلت بعد فتح مكة، وكانت آخر سورة نزلت في القرآن[13]، لوجدنا فيها مسائل عديدة تتعلق بموضوعنا هذا:

1. آيات الجهاد العام وإعلان النفير، وردّ عهود المشركين، الذين لم يعاهدوا، أو استيفاء عهود من عاهد إلى أجلها دون تجديد، تم بعد استقرار دين الله بالتمام، وإتمام التمكين للإسلام في مكة والمدينة، وغالب قبائل الجزيرة من حولها "فسيحوا في الأرض أربعة أشهر وأعلموا أنكم غير معجزي الله"[14].

وهذا أمرٌ يجب النظر فيه بتمعن وتمحيص. فإن كافة تلك الآيات القادمة نزلت بعد التمكين، ومنها بعد فتح مكة، فتطبيقها على وضع المسلمين اليوم خلط في مناطاتها، لا يليق بعالم أبداً. كما أنها في جهاد الطلب، فأحكامها لا تتعلق بجهاد الدفع.

---

[6] آيات القرآن لا تأتي إلا بأعلى المناطات في صفات المؤمنين والكافرين والمنافقين، وتُبيّن السنة ما بين ذلك من المناطات. راجع الموافقات ج3 كتاب الأدلة، المسألة السادسة ص 140، طبعة دار المعرفة 1975

[7] المائدة 44، وقد بيّنا في عدة أبحاث موضع قول ابن عباس "كفر دون كفر" فارجع اليها، منها ما ورد في الطبري بتفسير أحمد ومحمود شاكر ج 10 ص 245 وبعدها، طبعة دار ابن الجوزي

[8] المائدة 50

[9] المائدة 51

[10] الممتحنة 4

[11] الممتحنة 13، وفيها بيان أن موالاة الكافرين من أمور التوحيد التي لا تحل ولا في الضرورة.

[12] انظر القرطبي ج 8 ص3، طبعة المكتبة العربية 1967

[13] انظر التحرير والتنوير ج 10، ص5، طبعة مؤسسة التاريخ

[14] التوبة 1

2. قول الله تعالى "وقاتلوا المشركين كافة كما يقاتلونكم كافة" التوبة 36 قال الطبري: "(وقاتلوا المشركين كافة كما يقاتلونكم كافة)، فإنه يقول جل ثناؤه: وقاتلوا المشركين بالله، أيها المؤمنون، جميعاً غير مختلفين، مؤتلفين غير مفترقين، كما يقاتلكم المشركون جميعًا، مجتمعين غير متفرقين"[15]. وقال القرطبيّ (أي محيطين بهم ومجتمعين)[16].

وهذا المعنى غير متعارف عليه بين العامة وأنصاف المتعلمين، بل يعتقدون معناها أن قاتلوا كلّ المشركين، كما يقاتلونكم كلهم، فكافة تعود على المسلمين، لا على القتال، كما لو قيل وقاتلوا كافة المشركين". وهذا فرق دقيق حقيق بالاستيعاب. إذ قد أخذه من لا علم له وطار في الآفاق أنه يمكن ان نقاتل كافة المشركين في أي مكان.، في كل حال ووقت، وبأي وسيلة كانت.

3. أمّا قول الله تعالى في البقرة "وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا"190 إلى قوله تعالى "وأنفقوا في سبيل الله ولا تلقوا بأيديكم ألى التهلكة"195، فقد نزلت بعد الحديبية. فقد سبقها الحديث عن الحج وأحكامه "يسألونك عن الأهلة" ولحق بها الحديث عن الحج وأحكامه "وأتموا الحج والعمرة لله" 196.
4. جاء في تلك الآيات الخمس من البقرة قوله تعالى "واقتلوهم حيث ثقفتموهم، وأخرجوهم من حيث أخرجوكم"191. جاء في القرطبيّ (رجلٌ ثقفٌ لَقْفٌ أي محكماً لما يتناوله من الأمور)[17].

فالمقصود هنا ليس ثقفتموهم أي وجدتموهم، كما يفهمه كثير من الناس، بل حيث يكون من الحكمة التي يدل عليها المُقاتل الثقفُ، لا في أي مكان.، في كل حال ووقت، وبأي وسيلة كانت. فقد يكون من الحكمة قتالهم في بعض المواضع، وقد لا.

5. قوله تعالى "وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله"البقرة 193، جاء في القرطبي في تفسيرها (أمرٌ بالقتال لكل مشرك في كل موضع .. والحديث "أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله" .. فالآية والحديث على أن سبب القتال هو الكفر"[18]. قلنا:

وكون السبب هو الكفر لا يعني أنّ كلّ كافر فرد في أيّ مكان يجب قتاله وقتله، فإن في هذه الآية إطلاق مُقيَّدٌ بالدعوة أولاً، وإلا فلا مجال للدعوة ابتداءً. كما أنه حكم للجماعة لا للفرد، إذ يجب على الجماعة المتمكنة أن تدعو ثم تقاتل حين القدرة.

6. قوله تعالى "قاتلوا الذين يلونكم من الكفار" التوبة 123، فهي واضحة في أنّ الأول هو قتال الأقرب فالأقرب. قال القرطبيّ (فيه مسألة واحدة وهو أنه سبحانه عرفهم كيفية الجهاد وأن الابتداء بالأقرب فالأقرب من العدو)[19]. قال الكبريّ (قاتلوا من وليكم من الكفار دون من بعُد عنكم)[20].

---

[15] انظر الطبري ج 14 ص242 طبعة دار ابن الجوزى
[16] القرطبي 8 ص 136
[17] القرطبيّ 2 ص 351، وورد نفس المعني في الطبري
[18] القرطبي 2 ص 354.
[19] القرطبي ج 8 ص 297
[20] الطبريّ ج 14 ص 574

وأما قوله تعالى "اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وخذوهم واحصروهم واقعدوا لهم كلّ مرصد" التوبة 9، ففيما أرى، أنها الآية الوحيدة في هذا السياق التي تدل على قتال الدفع، إلى جانب آيات دفع الظلم ورد العدوان. والأقرب في فهم "حيث وجدتموهم" أي في بلادكم، بدليل قوله تعالى بعدها "واحصروهم، قال القرطبيّ (يريد عن التصرف إلى بلادكم والدخول اليكم)[21]. ويقول الطبريّ (واحصروهم: يقول وامنعوهم التصرف في بلاد الإسلام ودخول مكة)[22]. فالمعنى هنا هو أنه من رأيتم منه خطراً لغزوكم ودخول بلادكم فامنعوه، بكل وسيلة من الدخول. لكنّ هذه الوسائل، مرة أخرى، محكومة بما في سورة البقرة من نهي عن قتل الصبيان والنساء والرهبان والزَّمنى والشيوخ والأُجَراء[23].

ثم إذا نظرنا في السنة النبوية، وجدنا أنّ جهاد الدفع حدث في أعلى صوره، في غزوة الخندق، التي وقعت عام خمسة من الهجرة الشريفة، ولم نر رسول الله صلى الله عليه وسلم أرسل مجموعات صغيرة "تنغمس" في المشركين المتآمرين على المسلمين، رغم علمه بما كان يدور بين قريش وغطفان وبني النضير بعد إجلائهم. فهذا جهاد دفع لا شكّ فيه. أمّا عن غزوة بني النضير في عام أربعة من الهجرة، التي سجلها القرآن في سورة الحشر، فقد كانت جهاد طلب، ولذلك حرّق رسول الله صلى الله عليه وسلم نخلهم لإضعافهم، وكانوا مجاورين له في أرض المدينة، ولم يُعرف أنه قتل أحد منهم.

مما تقدّم من نظر في الآيات القرآنية التي نزلت في خصوص الجهاد، وفي بعض أحداث السنة، نرى أنّها:

أولاً: نزلت بعد الحديبية والفتح، وهو وقت التمكين التام لرسول الله صلى الله عليه وسلم في جزيرة العرب بعامة، وفي مكة والمدينة بخاصة، دون وجود ما يهددهما من خارج.

ثانياً: أنّ هذه الآيات تخص جهاد الطلب، وهو الفتح (الغزو لنشر الدعوة)، لا جهاد الدفع الذي يقع دون تمكين، وبأي وسيلة كانت لحصر المشركين عن التصرف في أرض المسلمين والاستيلاء عليها، مع مراعاة مقيدات الأمر بالقتال، كما ذكرنا مما تقدم في البقرة.

ثالثاً: أنّ هناك فرق بين جهاديّ الطلب والدفع، وهو حدود ما يمكن في كليهما، من حيث القدرة على الخروج للطلب والقدرة على دفع الصائل التي يتاح فيها كل وسيلة مقدور عليها في أرض الإسلام. وضرورة وجود التمكين في أحدهما دون الآخر.

رابعاً: التأكيد هو على أنه يجب إزالة العدو الأصليّ الذي عرّفناه فيما سبق بأنه حكام بلاد المسلمين وملوكها وأمرائها، بعد معرفة حكمهم الشرعيّ بالردة والكفر، فهم أولى وأقرب، طلباً ودفعاً، عند أيّ عاقل.

فإذا عرفنا الحكم الشرعيّ في هذا المحل، أمكننا أن ننظر إلى المصالح فيه والمفاسد، من حيث تتبع الحكم الشرعي بعد تحديده، لا العكس كما بيّنا.

[21] القرطبي ج 8 ص 73
[22] الطبري ج 14 ص134
[23] القرطبيّ ج2 ص351

والمصالح اليوم في اتباع الحكم الشرعيّ في التركيز على الأنظمة، دون عمل التفجيرات في بلاد الغرب الصليبية، متعددة، منها:

<u>أولاً</u>: عدم تشتيت الجهد وإضاعة المصادر في مثل تلك العمليات التي لم، ولن تأت بهدم تلك الأنظمة، إلا عند محدودي الخبرة بطبيعة تلك الدول وقدرتها وسياسات حكوماتها.

<u>ثانياً</u>: لمّا شحت المصلحة في مثل تلك الأفعال، فإنه يمكن القول أنّ عدم القيام بمثلها يجعل الحكومات الصليبية تلهث وراء مبرر أمام شعوبها لضرب المسلمين وغزوهم. ويقول قائل، هم لا يعدمون سبباً، قلنا، نعم، لكننا نجعله أسهل عليهم وأشد تأثيراً على قاعدتهم الانتخابية التي يخشونها أكثر مما يخشون إلههم! فمثلاً غزا بوش الصغير العراق بزعم أسلحة الدمار الشامل، التي ليس لها أصل، لكن قاعدته الانتخابية رفضت هذا الغزو، وسرعان ما أعلنوا ذلك، وما كان قبولهم الأصلي إلا تأثراً بموضوع 11 سبتمبر. بينما وقفت كل الشعوب الغربية مع حكوماتها الصليبية في ضرب "المجاهدين" باسم مقاومة تنظيم الدولة الحروري، رغم علم الحكومات أن المستهدف أولاً هم السنة، إلى أن ينتهي دور مغفلي الخوارج، فيعودوا عليهم بالدمار، كما هو حادث هذه الأيام. أمّا الشعوب، فهي لا تعرف فرقاً بين نصرة ودولة، ولا بين سنة وحرورية. فكانت أفعال الحرورية من قطع الرؤوس مشجعاً وضامنا للغزو الصليبي، ودعم بشار والسيسي.

<u>ثالثاً</u>: أنّ هذه الضربات لن تأتي بتدمير دولة من تلك الدول، ولو قتلت ألفاً دفعة واحدة. فما الغرض منها إذن؟ هو على أحسن تقدير، ردّ العدوان بعدوان، وشفاء صدور المؤمنين، الذين يرون أبناءهم وأهاليهم يقتلون في كل لحظة. لكننا نرى أنّ هذا الشفاء وإن كان مشروعاً إلا أنّ الجهاد لم يُشرع للإنتقام، بل لتحقيق غايات محددة، هي حماية أرض المسلمين أولاً، وفتح أرض غيرهم لنشر الدعوة ثانياً، حال التمكن.

<u>رابعاً</u>: أنّ مصلحة كسب الشعوب الغربية، أو جزء منها، ووقوفها ضد حكوماتها في عدوانها، أكبر فائدة من مقتل عشراتٍ أو مئاتٍ من الأهالي المدنيين، في حانات أو فنادق أو مطارات، رجالا ونساء وأطفالاً.

<u>خامساً</u>: تأتي إيران المجوس، وهي ما يلينا من أرض العدو، لم لا تكون الضربات والتفجيرات على أرضها؟ فهي الأقرب مما يلي المسلمين، وهم العدو الخارجيّ الأكبر خطرا وحجماً اليوم، من روسيا والغرب معا. كما أنها أصبحت حاكمة في بلاد المسلمين، في لبنان والشام والعراق، فمكافحتهم وحصرهم بأي وسيلة هو من باب دفع الصائل أصلاً.

الخلاصة:

ونخلص هنا إلى أنّ تلك الأحداث التي تقع في أوروبا أو أمريكا، ليست على النهج القرآنيّ للمتأمل الدقيق، الذي يجمع أطراف الأدلة، ولا يعتسف ولا يتحرى نتائج محددة، بل ينظر إلى الدليل كرائد متبوعٍ، ثم ينظر في مصلحة الأخذ به.

ومن هنا كذلك ننصح كلّ الجماعات، التي تتبني مثل هذه الأحداث، أن تفكر في عواقبها، وأن تدرس مآلاتها، وأن تتأكد من حكمها الشرعيّ. وما قدمناه في هذا البحث، قد يكون معينا وموجها في هذا الإطار.

د طارق عبد الحليم

1 أبريل 2016 – 22 جمادي ثاني 1437



حين يستأسدُ الخِرْنِقان[24] .. على القاعدة!

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعد

منذ أن ميّزت الطريق إلى الدعوة، عاهدت نفسي ألا يكون لي صلة تنظيمية بأية جماعة، إخواناً، أو قاعدة، أو غيرهما مما نشأ منذ الستينيات إلى يومنا هذا. وما كان هذا إلا إيمانا منى بأن الأمة أكبر من الجماعة، وأنها الحاضنة الرئيسية لكلّ جماعة، وأن الجماعات تقوم لتحقيق أهداف، داخل الأمة، ولصالحها، لا غير ذلك. ومن هنا فقد دونت ما دونت مراقباً ومحللا، وناصحاً أميناً مشفقاً، دون التدخل في الشأن التنظيمي، حتى أكون أقوم رأياً وأسدّ نظراً.

وقد قرأت في مجلة الرأي الكويتية[25]، أحد غرائب المقالات، في أيامنا هذه التعسات، حيث نطق كل صغير، وخرص كلّ كبير، واستأسد النعام، وسكتت الأسود عن الكلام! كتب المقال خِرْنِقين، يدعوان إلى أمور تتعلق بالقاعدة، أعلاها شأناً وأبعدها هدفاً هو ضرورة حلّ ارتباط النصرة بها، ثم، وهنا يأتي الشذوذ كله، يجب أن تحلّ القاعدة نفسها، إذ صارت وبالاً على الأمة، وخراباً على أبنائها، وبعد أن انحرفت عن هدفها المرسوم، فجلبت الدمار والهلاك على الأمة!

جاء في الصحيفة، نقلاً عن الخرنقين "بعد أن رأينا انحرافاً واضحاً في التنظيم ومضادة صريحة للتيار السني في العالم، وبعد تبني التنظيم بكل وضوح لتنظيم دولة العراق وأخيرا تبنيه للأعمال العبثية في بلاد الحرمين والثناء على رموز أغرار من أهل الغلو واتخاذ مراجع للتنظيم ممن عرف بالغلو واشتهر به: فنقول وبالله التوفيق إن الناظر في تنظيم قاعدة الجهاد اليوم يجد تحولاً كبيراً في أدبياته وأعماله ومراجعه، وظهر هذا جليا بعد أحداث سبتمبر بداية من الأعمال العبثية في بلاد الحرمين والتي لم يترتب عليها مصلحة تذكر، أما مفاسدها فكثيرة سقط بها الكثير من الشباب وضيق على المصلحين وامتلأت بهم السجون وغيرها من المفاسد"!

عجيب أمر الخِرْنِقين! أيّ انحراف رأيا في منهج القاعدة؟ ما هو منهجها الأصليّ، كما يرياه، ثم ما هو المنهج المنحرف الذي آلت اليه؟ ومنذ متى بدأ الانحراف؟ وهل يوافقا على القاعدة أيام الشيخ الشهيد أسامة بن لادن، فيكونا مؤيدين لأحداث سبتمبر، والانحراف بدأ بعد استشهاده؟ أم ماذا؟ ما الأمر؟ لم يبيّن الخرنقان شيئاً للقارئ، إلا إنهما رأيا تغيراً وانحرافا في المنهج، لا غير! هكذا العلم! وعلينا أن نصدقهما في زعمهما، وكيف لا، وقد اتخذت القاعدة رموزاً أغراراً من أهل الغلو! نعم، ولم تتخذ الخرنقين رموزا تستمع لهما وتسير على منهاجهما! المهم، أن نركّز على الأعمال العبيثة التي جرت في جزيرة العرب، وأن نشجبها، هنالك تكون القاعدة سائرة على منهاج السنة!

قال الخرنقان إنّ القاعدة أضحت مضادة للتيار السنيّ في العالم! فهلا بيّنتما لنا ما هو التيار السنيّ في العالم؟ أين رؤوسه الداعية له؟ أهم مشايخ آل سعود وآل الصباح الذين دعموا من دعم السيسي، قاتل المسلمين، لا الإخوان المسلمين فحسب، ببلايين، لا ملايين، من الدولارات، وخرج ملكهم الأهطل أخيراً يتضاحك ويمزح معه؟ أهؤلاء العلماء الصامتون عن الحق، بل أكثرهم مؤيد للباطل، هم التيار السني في العالم، وغيرهم أغرار غلاة؟ قد قال

[24] الخرنق هو ابن الأرنب بعد أن يكتسي. وهم هنا الجلاهمة والحصم

[25] http://www.alraimedia.com/ar/article/local/2016/03/14/664710/nr/kuwait

الخرنقان أنّ المصلحين باتوا في السجون، فهل اعتقلتهم القاعدة كذلك؟ وإن كانوا مصلحين، فلم هم في المعتقلات؟ ولمّ لمْ يدعو الخرنقان إلى حلّ النظام السعوديّ؟ بل لما لم يتحدثا عن المذيعة الكويتية التي كفرت بربها عياناً بياناً على التلفاز، حين قالت إن من يضع القرآن والشريعة أعلى من الدستور هو خائن لوطنه**!** أهذا عدم الغلو عندكم يا خرانق العلم**!**؟ أف لكما من أرانب لم تبلغ بعد**!**

ثم، ألم يصلكما ما قال الحكيم الظواهريّ في سلسلته عن الربيع العربي الموؤود عن ضرورة الحرص على المسلمين وعدم الإقدام على عمل إن كان فيه أي تضحية بنفوس مسلمة، لمخالفة ذلك للشرع؟ هذا مع العلم بأني لا أرى ما ترى القاعدة في عدد مما تتبناه من أمور، إلا أنّ القول إنها تبارك قتل المسلمين، هو إفك وظلم محض بحت.

وتابعاً "أخطر ما في هذه الحقبة،أعني بعد أحداث سبتمبر، هو تبنيكم ومباركتكم لتنظيم ما يسمى زوراً وبهتاناً دولة العراق الإسلامية (التي تحولت فيما بعد لداعش)، هذا التنظيم الذي أفسد في العراق وسفك الدماء وشتت شمل أهل السنة، فالدولة المشؤومة المزعومة أعلنت في الأنبار وفي الرمادي تحديدا وكانت محاصرة فلم يكن ثم تمكين يذكر، والدليل على ذلك أن هذا التمكين الموهوم تبدد وتلاشى في أقل من شهرين فخرجوا من الأنبار بعد تدميرها ولم يزالوا في انحسار حتى استقر بهم الحال في صحراء الموصل، وأما «أمير المؤمنين» الذي ينبغي أن يكون جٌنة يتقى به ويقاتل من ورائه فهو لا يستطيع حماية نفسه فضلا عن الدفاع عن رعيته".

وأضاف الخرنقان "لقد أعطيتم بتبنيكم أو سكوتكم عن هذه الأعمال التي ترتكب باسمكم صورة سلبية عنكم ألا وهي أنكم لا تبالون بدماء المسلمين لعدم استنكاركم لهذه الأعمال التي سقط فيها مسلمون أبرياء".

قال الخرنقان "أخطر ما في هذه الحقبة، أعني بعد أحداث سبتمبر، هو تبنيكم ومباركتكم لتنظيم ما يسمى زوراً وبهتاناً دولة العراق الإسلامية (التي تحولت فيما بعد لداعش)، هذا التنظيم الذي أفسد في العراق وسفك الدماء وشتت شمل أهل السنة، فالدولة المشؤومة المزعومة أعلنت في الأنبار وفي الرمادي تحديدا وكانت محاصرة فلم يكن ثم تمكين يذكر، والدليل على ذلك أن هذا التمكين الموهوم تبدد وتلاشى في أقل من شهرين فخرجوا من الأنبار بعد تدميرها ولم يزالوا في انحسار حتى استقر بهم الحال في صحراء الموصل، وأما «أمير المؤمنين» الذي ينبغي أن يكون جٌنة يتقى به ويقاتل من ورائه فهو لا يستطيع حماية نفسه فضلا عن الدفاع عن رعيته".

هنا والله يفقد القارئ البوصلة، وينطفئ عليه النور فيغرق في ظلام دامس، فلا تعرف أيتكلما عن القاعدة أم عن تنظيم الحرورية العوادية**!**؟ أين وافقت القاعدة على منهج الحرورية مطلقاً؟ لقد كان تنظيم البغداديّ جزءاً من القاعدة، حتى خالف البغدادي أميره، وخرج عليه، وانفصل، وأعلن خرافة الخلافة بعدها، فما دور القاعدة في ذلك. بل قد حرص الشيخ الظواهري على عدم إظهار أيّ ارتباط بما أسموه "دولة العراق" حتى لا يكون عبئاً عليها. ثم اضطر الشيخ الجولاني لإعطائه البيعة بعد أن جنّ جنون البغدادي، وأعلن تنظيمه العابر للقارات، وإنشاء ولاياته الموهومة في كل دولة، ويقتل الأبرياء مسلمين وغير مسلمين كقتل الدجاج، مستهدفاً رؤوس أهل الجهاد من القاعدة**!** فكان لابد للجولانيّ أن يقف وراء تنظيم عالميّ مضاد لهذه الحرورية الغالية، لتسانده، معنويا، أولاً، وتكون له امتداداً استراتيجياً ثانياً، لكن أنّى للخرنق أن يفهم هذا**!**

لقد حاول الشيخ الظواهريّ، على خلاف ما تمنينا، أن يقيم جسوراً للتفاهم، فيعيد البغدادي وعصابته إلى حظيرة السنة، لكن ذلك، بالطبع، لم يفلح، فشدّ عليهم وأنكر، ورفض خلافتهم المزعومة، كما سمعنا في تسجيله الأخير.

ثم إن غالب المشايخ، ممن يفترى عليهم الخرنقان، الغلو، قد أفتوا بأنّ هذه الجماعة هم من الخوارج الذين صحّ فيهم حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأنهم يجب أن يقاتلوا ويقتلوا قتل استئصال، ولم يشذ منهم إلا واحداً، هداه الله للحق. فأين الغلو في هذا؟

ثم، ألم تتعبا نفسكما بقراءة الكمّ الهائل مما كتب أولئك المشايخ الذين نعتموهم بالأغرار الغلاة، في فضح تنظيم الحرورية، وإبداء عواره العقدي والعمليّ؟ أم هي ثرثرة بلا بيان وبعبعة بلا كلام وقعقعة بلا سلاح**!**

فما بالكما، تنالان من الرجل الذي جاهد طوال حياته جهاد حق، وأنتما تطعمان الجَزَرَ الخليجيّ في أمنٍ ونعمة؟

وأضاف البيان "لقد أعطيتم بتبنيكم أو سكوتكم عن هذه الأعمال التي ترتكب باسمكم صورة سلبية عنكم ألا وهي أنكم لا تبالون بدماء المسلمين لعدم استنكاركم لهذه الأعمال التي سقط فيها مسلمون أبرياء". ثم تابعا «أخطر ما في هذه الحقبة، أعني بعد أحداث سبتمبر، هو تبنيكم ومباركتكم لتنظيم ما يسمى زوراً وبهتاناً دولة العراق الإسلامية (التي تحولت فيما بعد لداعش)، هذا التنظيم الذي أفسد في العراق وسفك الدماء وشتت شمل أهل السنة، فالدولة المشؤومة المزعومة أعلنت في الأنبار وفي الرمادي تحديدا وكانت محاصرة فلم يكن ثم تمكين يذكر، والدليل على ذلك أن هذا التمكين الموهوم تبدد وتلاشى في أقل من شهرين فخرجوا من الأنبار بعد تدميرها ولم يزالوا في انحسار حتى استقر بهم الحال في صحراء الموصل، وأما «أمير المؤمنين» الذي ينبغي أن يكون جٌنة يتقى به ويقاتل من ورائه فهو لا يستطيع حماية نفسه فضلا عن الدفاع عن رعيته".

من تجادلون يا سادة؟ ومن خالف في هذا؟ أتتهمون القاعدة بأنه حرفت الجهاد لأنّ عصابة البغدادي كانت منتسبة لها أولاً؟ بهذا المنطق فإنّ الإسلام مسؤول عن كل عنفٍ خرج من عباءة كتابه الكريم منذ تنزّله، كما نوه الشيخ د السباعي**!** أين العلم، لا بل أين الحياء في مثل هذا الإدعاء؟

واتهم بيان الخرنقين الظواهري بأنه "استمرأ ما جاء على لسان زعيم تنظيم الدولة ابو بكر البغدادي وأقره مع علمه بخطورته وضرره على الشعوب المسلمة".

وهذا كذب محض وافتراء باطل لا جدال في إفك من قاله وادّعاه. فإن الشيخ الظواهري لم يقر أبدا ما قال البغدادي ولا ذنبه العدناني في يوم من الأيام، منذ خطاب العدناني "ما كان هذا منهجنا"، فكذب فيه على الشيخ الظواهري بعكس ما ترمونه به أنتم هنا، بل كفّروه من باب إنه دعا إلى الاهتمام بالحاضنة الشعبية وتلافي قتل المسلمين الأبرياء بأي ثمن. أهكذا تفترون يا إخوة الخرانقة؟

وأضاف البيان "لقد ساهمتم وللأسف في تشويه الجهاد وتشويه مشروع الخلافة من حيث لا تشعرون بسبب صمتكم وعدم وضوحكم في قضايا وأمور كان ينبغي أن يكون لكم فيها رأي واضح حيث لا يسعكم فيها السكوت، ويؤسفنا أن نقول إن تنظيم القاعدة اليوم مع تضحياته الكثيرة أصبح وبالا على كل أرض يحلها ولا ندري عن سر التمسك بهذا الاسم مع ما

يترتب عليه من أضرار لا تخفى عليكم، والله سبحانه إنما تعبدنا بالجهاد لا بتنظيمات ولا بأحزاب فمن اختزل الجهاد في تنظيم أو حزب فقد ابتدع في دين الله".

مرة أخرى، خلط وخبط وتمويه واضطراب. لو كانت الأنظمة التي تركتموها دون ذكر تقوم بالجهاد ما قامت جماعات أصلاً، بل إن هؤلاء العملاء المتمسكين بالعروش والكروش هم من سبب الوبال في الأرض لو كنتم منصفون. ولو كان أولئك الملوك العلوج والحكام الخونة يسيرون على سنة، ولو بظلم، ما احتاج المؤمنون إلى جماعات ابتداءً. ثم، تسألون الشيخ الظواهري أن يكون له رأي واضح في أمور عديدة، ثم تطالبونه أن يحل التنظيم رأساً! أيهما تريدون، فهما لا يكونان معا أبداً.

ثم ردد الخِرْنِقان حديثا نعلم من وراءه، عن أن "مصلحة الاندماج بين جبهة النصرة والفصائل الأخرى التي كثير منها يتحفظ وله الحق في ذلك، وتحويل الجهاد من جهاد تنظيم إلى جهاد أمة، وحرية التنقل وسلامة الداعمين للجهاد والذي أصبح اسم القاعدة بعبعا يطاردهم وعذرا استطاع به المنافقون تشويههم والتحريش عليهم، تنظيم الدولة قضى على كل ما هو جميل في تاريخ القاعدة ونحن نعرف الفرق بينهم لكن الناس يجهلون هذا، التعجيل في فك الارتباط يحتمه الحرص على جمع الكلمة والتفاف الناس حول المجاهدين ويحرج أعداءنا ويضعفهم، وبقاء الارتباط ليس فيه أي مصلحة أو منفعة تذكر".

نسأل هنا، ولماذا لا تنضم بقية الفصائل إلى النصرة، إن كان الأمر أمر تسمية لا غير؟ الأمر ابعد من ذلك. هو أمر منهج لا تريد فصائل الاصطفاف الثوري والائتلافات العلمانية أن تنتهجه. فالمقصود هو أن تترك النصرة منهج القاعدة، لا اسمها، وتنضم إلى فصيل القطعان التي تنازلت عن قضية الحكم بما أنزل الله، وقنعت من الثورة بحكم علماني (مدني) كما يسمونه في مؤتمر الرياض (عاصمة التوحيد)! الارتباط هو فكرة ومنهج، إن جهلتم ما هو.

ثم خلط آخر، لا أدرى كيف يخرج ممن يدعى القدرة على التدوين والتحليل، هو ذلك القفز بين "الارتباط بين القاعدة والنصرة" وتنظيم الدولة الذي "قضى على كلّ جميل في تاريخ القاعدة" بالله عليكم أهذا حديث رجال يدّعون العلم وينصحون المجاهدين؟ كلام مضطرب مشوش، لا سلاسة في انسيابه ولا منطق في بنائه.

ثم على من تضحكون يا خرانيق العلم! تقولون فك الارتباط يعجل بالتفاف الناس حول المجاهدين، وهذا تدليس محض. فالفصائل التي تريدون أن تنضم لها النصرة قد سلّمت وجلست ووقعت بالفعل على إقامة حكومة (مدنية). الأمر أنّ موقف النصرة يحرجهم، ويريدون ألا يكون هناك في الصورة من يصمد، حتى لا يظهر عوارهم، لا غير.

ثم ينصح الخِرْنِقان "ويجب عليكم النأي بالنفس وعدم التدخل في مواطن لا تحسنون التعامل معها لبعدكم عنها ووضعكم الأمني، والشام لا ينقصها علماء وحكماء وقادة وساسة، خاصة وأن دوركم كان سلبياً في الشام، ولم يكن على مستوى الحدث ولم يكن لخطاباتكم أي إضافة فاتركوا الشام لأهله اتركوا الشام لأهله".

سبحان الله، أليست جبهة النصرة هي التي وحدت أهل الشام على الجهاد، ثم شق المجرم البغدادي الصف، الذي تتهمون فيه القاعدة زورا وبهتانا؟

ثم ماذا تفعلون أنتم إذ تنصحون القاعدة والنصرة هذه النصيحة المُهدرة؟ تتدخلون في شؤون مجاهدين بحق. ثم، أليست النصرة، قيادة وأفراداً، أغلبها من السوريين؟ فما دخلكم في توجيههم "لم تقولون ما لا تفعلون".

وتأتي الطامة التي هي سوء الختام، فترتفع وتيرة الهجوم غير المبرر بأن "ندعو الإخوة في تنظيم القاعدة إلى حل التنظيم ومراجعة مواقفهم المخالفة للشرع واستشارة العلماء الثقات في ما ذكرناه" هكذا .. ندعو الإخوة إلى حل القاعدة .. جهاد ثلاثين عاما، يحله الخرنقان في نصف جملة .. ما شاء الله عليكم .. ثم يعقب خرنقا منهما قائلا "تريثنا كثيراً قبل إصدار البيان وتمت المراسلات لتدارك الأخطاء ولم نجد تجاوباً"!

إذن هذا هو السبب في البيان، إنهم أرادوا أن تتواصل معهم القاعدة، وتسير معهم في هذا الحوار البئيس، فرفضت وأعرضت، فعزّ عليهم الإعرض. ثم أية مراسلات، وأي تريّث؟ من هؤلاء ليكون لتريثهم قيمة عند القاعدة أو غيرها؟ أهناك من أوعز اليهم من سلاطينهم ليخرج بحديث الغثاء هذا؟

ولو شئت، لاستطردت في الحديث عن هذا البيان الذي لا نفع فيه ولا لزوم له أصلاً، إلا حمى الكتابة وتضخم الذات، عند الخرانيق! فلنتركهم، لعل الأمر يتضح لهم حين يتكتمل نضجهم ويستوووا أرانباً.

د طارق عبد الحليم

18 مارس 2016 – 9 جمادي الثاني 1437



ردّ على تعليق المدعو الطرطوسي على كلمة حكيم الأمة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعد

فقد أبى ذلك المدعو الطرطوسي إلا أن يجر على نفسه المهانة ويأتي عليها بالسخرية والتصغير. فقد أخرج تعليقا أل ما يقال فيه التفاهة وضعف النظر، لا أقول الشرعي، فالرجل عريّ عنه ابتداءً، إنما الأعور بين العميان مبصر كما يقال، لكن الفهم البياني العام الذي يتمته به كلّ قادرٍ على القراءة والكتابة، خالٍ من الهوى القتّال والبغض الحاقد والمرارة المتندية.

وهذا التعليق يدور حول ما قاله الشيخ حكيم الأمة الظواهري عما أسموه فك الارتباط بين النصرة والقاعدة. وقد كان الحكيم فيها من أوضح ما يكون من أنه إذا ثبت، أو إذا جاء الوقت، الذي يكون فيه هذا الارتباط عائقا حقيقيا، أو لم يعد له داع لوجود إمام مسلم حاكم، فسيكون أول من يكلب من النصرة التخلى عن بيعتها، فالقاعدة ليست من طلاب الحكم لا السيطرة، بل نصرة الاسلام ودعم المسلمين ... هذا هي القراءة العادلة لمن له سمع وبصر وقلب، ويعرف من فهم الحديث ما يؤهله لسماع حيث الكبار الراشدين، لا الصبية المتعالمين.

قال الحكيم "**ثم هل سيرضى أكابرُ المجرمين عن جبهةِ النصرةِ لو فارقتِ القاعدة، أم سيلزمونها بالجلوسِ على المائدةِ مع القتلةِ المجرمين، ثم يلزمونها بالإذعانِ لاتفاقاتِ الذلِ والمهانة، ثم بالرضوخِ لحكوماتِ الفساد والتبعيةِ، ثم بالدخولِ في لعبةِ الديمقراطيةِ العفنةِ، ثم بعد ذلك يُلقون بهم في السجنِ كما فعلوا بالجبهةِ الإسلاميةِ للإنقاذِ في الجزائرِ وبالإخوانِ المسلمين في مصر**"هـ.

فكان الفهم الأعوج للمدعو الطرطوسي أنّ الحكيم يقول بأن الانتماء للقاعدة هو حاميها من السجن! لا الاعتصام بالله! من أين يأتي عقل هؤلاء الأصاغر؟ كيف يصل الحال أن يصبح من هذا فهمه لنص واضح بسيط، رجل يقال له في بعض أوساط المعابيط: عالم!! ألهذا الحدّ هزلت قيمة العلم في دنيانا ...!

الحكيم، يا طسطوري، يستخدم لفظ "ثم" للتعقيب أي الترتيب، فما يذكره قبلها يترتب عليه ما بعدها .. في سلسلة .. فإن قال "لو فارقت القاعدة ثم زج بها في السجون" لأمكن أن يكون لفهمك السقيم باب ولو التحايل على اللفظ. لكنه رتب أموراً منطيقة تترى حوادثها تبعا، فإنه من المعلوم المسلم به أنّ هذا الطلب إملاءٌ غربي على الفصائل التي وافقت على مفاوضات العار في الرياض وجنيف، والتي لم تنتج إلا دمار حلب، أن عمي بصر المدعو الطرسوسي .. فإن خلعت بيعتها، جاء الطلب المنطقي وهو الانضمام لمفاوضات العار، فإن حدث، فالموافقة على حكومة علمانية منصوص عليها في الرياض وجنيف، رضي بها أشباه المسلمين من المتفاوضين، فإن جاءت الديموقراطية، بزيها العربي لا الغربي، فالسجن مصير كل معارض سابق، نصرة وغيرها .. فما الداعي إذن لحل البيعة اليوم، إلا الهبوط على هذا الدرج الهاوي؟

هذا ملخص ما خرجت به قريحة الطرسوسي "العلامة" نقداً لكلمة الحكيم..

الرجل مقهور من حيث إن القاعدة أو النصرة وضعته جانبا فلم تعتد بقول له ابتداءً، حتى ولا داعش، فحاربهما معا انتصاراً للنفس وأخذا بحظها.

ولو كان هناك دسم فيما قال لأطلنا لكن هذا ملخص سمّه الذي نفثه في تعليقه. والله المستعان على أمثال هؤلاء ... د طارق عبد الحليم 2 شعبان 1437 – 9 مايو 2016

عودة الخصم في تعليقات الحصم .. على الحكيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعد

ما أن انتهينا من تعليقات المدعو الطرطوسي على خطاب الحكيم، وبيّنا تهافته وتهافتها، حتى خرج الأخ محمد الحصم، خصم القاعدة، الذي كتب من قبل نقدها متزاملا مع الجلاهمة[26]. والظاهر أنه هذه المرة قد تواكبت أفكاره مع الطرطوسي، حين لزم الجلاهمة الصمت .. لعلها حكمة هذه المرة!

ومع تعاطفنا مع الأخ الحصم في استشهاد ابنه، كتب الله له الجنة مع الصديقين والصالحين، إلا أنّ هذا لا يمنعنا أن نبرز، بطريقتنا، نقاط الخلل العريض فيما تساءل فيه، تساؤلات هي في حقيقتها اتهامات وتشنيعات.

تحدث الحصم الخصم في تويتات تُعد على أصابع اليد على تناقض الشيخ الحكيم! وهي كما يلي:

قال الخصم: "لا زال الشيخ لا يفرق بين جهاد الطلب " الغزو" وجهاد الدفع "الضرورة" حيث يقره بشرط تطبيق الشريعة ، وشيخ الإسلام ابن تيمية يذكر أنه لا يشترط له شرط . لتقف البراميل أولا ثم نرى بعد ذلك قدرتنا وتمكننا منها ".

ما شاء الله لا قوة إلا بالله .. خرج الخصم بما لم يعرف الشيخ الحكيم، الفرق بين جهاد الدفع وجهاد الطلب! والحكيم في معمعة الجهاد منذ الستينيات! ألا يخجل من يقول هذا بالله عليكم؟ ألا يتهم عقله وفهمه وتفسيره قبل أن يتهجم بسذاجة القط الصغير على أسد كبير؟ نعم، يا أخ حصم، يعرف الحكيم الفرق. ولولا بعد شقته وبطئ وصول المعلومات اليه، لما تجشمنا عناء الرد عنه على هذه الدعابة السخيفة، ولتركناه يهشها عن وجهه كما يُهش الذباب.

الفرق الذي لم تستوعبه يا أخ حصم، هو أنّ الفقهاء حين قالوا هذا في جهاد الدفع، كانوا يعنون "بلداً مسلماً" مطبقاً للشرع، هاجمته قوى الكفر .. فحين إذن يكون لا شرط في الجهاد بولي أو بغير وليّ. أمّا أن يكون البلد المهاجم محكوما بنصيرية، وسيؤول حكمه لو استرسلنا فيما تدعو اليه إلى حكم علماني، فالأمر إذن يحتاج إلى فقه، يا حصم .. لا نقل عن ابن تيمية أو غيره. فقد جعلت مناط إيقاف الزحف الخارجي هو إيقاف البراميل، وهذا لا يصح لو أن سوريا بعدها ستظل في حكم إسلاميّ، فيصح المعاهدة والهدنة وغير ذلك مما هو معروف في كتب الفقه في مظانه. لكن الأمر ليس أمر فعل اعتداء على النفس، بل فعل اعتداء على الدين، هذا ما جهلته يا أخ حصم. فقدمت حفظ النفس على الدين مطلقا، دون مراعاة هذه النقطة. فيا حسرتاه على دراسة الأصول !!

ثم يقول "أحسن إذ قال أن الوحدة لأهل الشام حياة أو موت ولكن تجاهل دعوةالفصائل للنصرة لفك ارتباطها وكأن فك الارتباط هو حياة أوموت"

شكر الله إحسانك! لكن أليس للقصد عندك محل في الفكر يا أخ حصم؟ ألا تعرف قصد هذا الطلب من فصائل معينة؟ ألا تعرف ما سيؤول اليه الأمر؟

إن كنت لا تدرى فتلك مصيبة ** أو كنت تدرى فالمصيبة أعظم

[26] انظر ردنا عليهما في مقال "حين يستأسد الخِرْنَقان .. على القاعدة" http://tariq-abdelhaleem.net/new/Artical-72950

كما قلنا لصاحبك الطرطوسي، فإن الحكيم "يستخدم لفظ "ثم" للتعقيب أي الترتيب، فما يذكره قبلها يترتب عليه ما بعدها .. في سلسلة .. فإن قال "لو فارقت القاعدة ثم زج بها في السجون" لأمكن أن يكون لفهمك السقيم باب ولو التحايل على اللفظ. لكنه رتب أموراً منطيقة تترى حوادثها تبعا، فإنه من المعلوم المسلم به أنّ هذا الطلب إملاءٌ غربي على الفصائل التي وافقت على مفاوضات العار في الرياض وجنيف، والتي لم تنتج إلا دمار حلب، .. فإن خلعت بيعتها، جاء الطلب المنطقي وهو الانضمام لمفاوضات العار، فإن حدث، فالموافقة على حكومة علمانية منصوص عليها في الرياض وجنيف، رضي بها أشباه المسلمين من المتفاوضين، فإن جاءت الديموقراطية، بزيها العربي لا الغربي، فالسجن مصير كل معارض سابق، نصرة وغيرها .. فما الداعي إذن لحل البيعة اليوم، إلا الهبوط على هذا الدَرَجَ الهاوي؟". الأمر لا يتوقف عند نقض بيعة إذن.. هو له ما وراءه إلا عند المتعامين أو الأطفالن ولا نحسبك من أيهما يا أخ حصم.

ثم قال الحصم "والعجب أنه جعل الدعوة لفك الارتباط محاولة لصرف أنظار الأمة عن أعدائها الحقيقيين. ومع هذا التشكيك الواضح إلا أن فيه تناقضا واضحا مع كلامه السابق عندما قال إن إعلان اسم القاعدة يعطي أمريكا ونظام الأسد فرصة كانوا يتمننوها. وأن الشعب السوري سيقول ما بال هذا التنظيم يأتينا بالكوارث"! في ثلاثة تغريدات متتالية !! وقد حاولت فكّ طلاسمها معا، فلم أفلح! ولم أجد فيها جملة مفيدة يتمسك بها المرء ليفهم غرضها، بله الردّ عليها.

ثم قال الحصم "قوله"ولا قفزنا ببيعة مجاهيل "أليست هذه طريقتكم؟ ألم تقر يادكتور أنكم قبلتم بيعتهم مع أنكم لا تعرفونهم لدرجة أنكم طلبتم منهم السيرالذاتية؟!".

وهذا من أسخف ما سمعت وأكثره سذاجة، بل لا يليق بطالب علم أن يقوله، بله من يسميه طلابه العالم والعلاّمة! الله أكبر..

أتسوي بين المختلفين وتجمع بين الشتيتين، يا صاحب الأصول؟ هل موافقة القاعدة على من أشارت به هيأتها وقتها في دولة العراق ليقود البغدادي "تنظيماً موالياً" للقاعدة، ثقة منها في هؤلاء الذين تعاملت معهم ردحا من الزمن، وليسوا بمجاهيل لها، مثل بيعة عظمى يعقدها خارج عن الصف، ناقض لبيعته التي اعترف بها قبلاً، على أنه خليفة المسلمين في كلّ أنحاء الأرض، يُقتل من يخرج عليه، بما فيهم أمراؤه وشيوخه؟ أجُنّ الناس جميعاً؟ أيمكن التسوية بين هذين؟ أهؤلاء المجاهيل للعالم الإسلاميّ الذين نَصّبوا خليفة عليه، مثل مجاهيل عندك وعندي، معروفين عند تنظيمه، ليقود فرعاً له ؟ أستحي والله أن أسمى هذا الفكر باسمه!

ثم يقول "وودت أن يبين لنا الدكتور السر في تمسكهم بالارتباط وما الفوائد التي سيحصلها الشعب منه؟.

قد بيّناها لك، ومن لم يفقهها وحده فلا حاجة للحديث معه .. وهي المحافظة على مرجعية مساندة، حيث تساند تركيا وقطر جهات حسب أجندتها، والخليج وأمريكا جهات حسب أجنداتهم. أفيستوى هذه المرجعية بتلكم؟ ثم الأصل أن هناك بيعة، فعليك وأمثالك أن تبيّن ما يدعو لنقضها، فالأصل بقاؤها. وقد قال الحكيم، أنه في اللحظة التي تظهر الحاجة لترك الأمر للنصرة في خياراتها والانسحاب، ليس بطلب فصائل معروف ولاءاتها، فلن يكون تردد في هذا. فما الذي تأخذه على هذا؟ تريد تقديم مصلحة النفس على الدين، حسنا، قلها وأنهى الحديث!

ثم يقول آخرا "وأكرر عجبي ان الشيخ لم يذكر رأس الشر إيران بل ذكر غيرها "!!!!!!!!!!!!!!!!!!

هكذا والله بكل هذه العلامات من شدة التعجب، كأنه وقع على كنز سليمان!!!!!!!!!!!!!! فنجاريه فيها.

وماذا في هذا يا أخ حصم؟ ماذا أدت اليه العبقرية الأصولية التحليلية من هذا؟ أيمكن أن يكون لأن طلب النفير أصلاً هو الموضوع الأساس؟ أيمكن أن يكون أنه لم يذكر دولا أخرى كذلك مع عدائها للتنظيم وللإسلام؟ أيمكن أن يكون لأنها هي العدو أصلاً فلا داع لذكرها كل مرّة؟ أيمكن أن يكون لأن التسجيل كله عشر دقائق أو نحو ذلك؟ أم تعتقدها مؤامرة خبيثة يديرها الحكيم، متعاوناً مع إيران، التي يدعو في التسجيل للنفير لقتالها، قتال الروافض الملاعين؟

ما هذه العقليات؟ أين تركبت؟ وفيم تخصصت؟ ولماذا تحرج نفسها فيما لها عنه مندوحة .. الصمت يا حصم.

د طارق عبد الحليم 2 شعبان 1437 – 9 مايو 2016



حكم الانتماء إلى طائفتين، عامة وخاصة – فتنة تكفير الطائفة والمعين

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعد

تدور في أروقة أحد الجماعات السنية أقوال قد أدت، نتيجة لتقليد أحد المشايخ بعينه، والاقتصار على أقواله، إلى بعض المصائب التي قد تزلزل كيانها إن لم يُنتبه لها. وعلى وجه الخصوص، قد أدت هذه الأقوال إلى ثلاثة أمور: أولها التلكأ في محاربة الحرورية حين جدّ الجد، والذي مظهره التوسط وحقيقته الغلو، اتباعا لرأي شيخهم الأوحد في هذا المجال. والثاني، الغلو في تكفير المرجئة، وثالثها ريح الغلو ورائحته التي تهب من بعض أنحائها، وتتداولها الألسن وتترى عنها الأخبار، رغم سنيتها العامة.

وفي هذه العجالة، سنردّ على مسألة سألني فيها من يهتم بأمر تلك الجماعة أو "الطائفة". وأصل الطائفة أنها جزء من الشئ، يُقال طائفة من المال. والطائفة، في المصطلح الشرعيّ هي الفرقة أو الجماعة المنحازة عن الأصل العام لغرضٍ ما. والطوائف تتكون داخل الشعوب عادة وعرفاً، وتنحاز عن عامته لسبب. فإن كان السبب متعلقا بالمعاملات مثل طائفة النجارين أو الحدادين أو نقابات المهن والعمال، فأمرها فيما يتعلق بأمر الشرع والدين مثله مثل بقية الشعب. أمّا إن كانت متحيزة لأمرٍ يختص بموضوعات لها علاقة بالتوحيد مثل إقامة الولاءات أو الذب عن الإسلام والحروب، مثل الجيوش عامة، والجماعات الإسلامية المعاصرة خاصة فحكمها في صدد التكفير **يتردد** بين حكم الطائفة العامة التي تنتمي اليها، وهي الشعب عامة، وبين ما يتعلق بقواعدها الخاصة التي جعلتها طائفة أو جماعة متحيزة، لها أصول ومبادئ عامة مشتركة في مجالها المخصوص مع بقية أفرادها. وهذا التشابه، هو الذي أغفل عنه أكثر من تناول هذا الموضوع من قبل. إذ يتردد النظر هنا في انتماء الفرد المعين داخل الطائفة إلى الطائفة العامة، أي الشعب، فيأخذ حكمه، أو إلى الطائفة الخاصة، فيأخذ حكمها. فإن كانت الطائفة الخاصة، أو الجماعة أو المؤسسة تقوم على فكرة تخالف الشرع وتصادمه في أمر التوحيد فحكمها الكفر كطائفة، وإن كانت تقوم على بدعة، فحكمها البدعة، وإلا فلا تصادم بينها وبين حكم الطائفة العامة التي هي الشعب، والتي يُفترض في حالتنا بالشرق المسلم أنه الإسلام، إلا عند من افترض أن المسلمين على الكفر ابتداء في هذا العصر.

ومن هنا، فإنه كما نقول أنّ الشعب المسلم الذي يستصحب الإسلام هو مسلم كطائفة، لكن قد يكون فيه كافر مرتد أو مبتدع مخالف، فيجب التمييز عند الحكم على المعين، فإننا نقول أن الطائفة التي يحكم عليها، بإسلام أو كفر أو بدعة، يجب أن يراعى فيها مبادئها الخاصة فلا يحكم على المعين بحكمها العام، بل هنا فإن التمييز أوجب من حيث تداخلت وتشابهت حكم الطوائف بين العامة والخاصة، فالمعين فرد في كليهما، وليس أحدهما أولى من الآخر، إلا عن من قال إن الخاص قاضٍ على العام وهو هنا محل تردد نظر، إذ إنه بشأن عقديّ، قد يحتمل تأويلاً. ولهذا رأينا الأئمة الكبار لم يكفروا أعيان الرافضة مثلا، بل إن منظر تلك الجماعة لا يكفر عوام الروافض، ثم يتناقض مع نفسه، فيحكم بكفر المعين في الجيش التركيّ، رغم إنه لا يُكفّر الشعب التركيّ كافة. وكذلك عدم تكفيرنا، بشكل عام لكل لمن انتمى لحرورية العوادية، إلا من تلبس بكفر بعينه. وقد قلنا بوجوب استئصالهم اتباعا لحديث ووصية رسول الله صلى الله عليه وسلم في لحديث، ولفعل الصحابة رضي الله عنهم، لا مخالفة لذلك النظر. وما هذا الذي قالوه في هذا الصدد إلا لسوء فهم هذه النقطة التي وصفنا.

كما يجب التمييز بين حكم قتال الطائفة المنحازة عن عامة شعبٍ ما، وبين حكم أفرادها، فإنه يمكن قتالها كطائفة. فلا يعتمد قتالها على حكمها بل على صيالها، وحكم أفرادها يتعلق بالمعين منهم. فمنها يقاتل ردة، ومنها بغياً. ومنها تأديبا، كعصابات اللصوص.

أما عن كيفية الحكم على تلك الطوائف المنحازة، فلها قواعد وأصول أخرى تعتمد على مبادئها الأصلية لا على أقوال أعيانها، وهو ما زلّ فيه شيخ تلك الجماعة ومنظرها. ولهذا موضع آخر إن شاء الله

د طارق عبد الحليم 23 أبريل 2016 – 16 رجب 1437



يا دعاة الاصطفاف الحروري .. بل قتال استئصال!

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعد

لم نكد ننتهي من فضح دعاة التوحد والتراص والاصطفاف الثوريّ تحت راية العلمانية، حتى ظهر دعاة الاصطفاف الحروريّ، ممن يرون أن الوقوف صفاً مع الحرورية العوادية، في وجه الكفار، أمر معلوم من الدين بالضرورة، من حيث إنه أولى من الاصطفاف مع دعاة الديموقراطية والدولة المدنية، بل لأنهم أصلاً ليسوا بحرورية، فقط رؤوسهم وأكثر أتباعهم! بل إنه لم يتحث منهم علنا بحروريةٍ إلا العدنانيّ، أمذا الباقي فهم مغيبون، البغداديّ مغيب، والأنباري مغيب، والشيشاني مغيّب – إن كان لا يزال لم يُقتل بعد، وكافة القيادات الميدانية، ومن يصدرون دابق، وأنصارهم على النت .. كلهم مغيبون مساكين جهالاً لا يعلمون ما حرورية! بل هم يسعون إلى إقامة الخلافة على منهاج النبوة، فهم أقل إثماً من ذاكم الذين يدعون للإصطفاف الثوري العلمانيّ، الداعي لدولة مدنية، لماذا؟ لأن هؤلاء الآخرون كلهم يعلمون، لا جاهل فيهم، ولا منهم مصل ساع لتحقيق شرعٍ بدعوى الديموقراطية جهلاً وخلطاً!

أيّ انحيازٍ هذا؟ أيّ تمويه وتدليس هذا؟ بل أيّ افتراء على الحق والواقع هذا؟

إنّ كلا الإصطفافين باطل مرفوض، وإثم مردود، لا يصح في شرع الله، وليس أحدهما بأولى من الآخر اتباعاً. ولا أدري عن هذا الذي يجعل أحدهما بديلاً عن الآخر، إن لم تصطف هنا، فاصطف هناك!

وقد سبق أن كتبنا عن الاصطفاف الباطل الأول، فلتلق هنا نظرة على دعاة الاصطفاف الثاني، اصطفاف الحرورية الغلاة. وسنقرر أولا، مرة عاشرة لمن كان له قلب، لماذا هم حرورية، ولماذا تتهاوى أية دعوى أخرى خلاف ذلك، في نقاط عشر، نرصها كأنها جدار لأهل السنة يحتمون به من تغوّل الحرورية، ومن يدعون لهم، ويسهلون على الناس كارثتهم، ويشيعون جدوى قبولهم، نقرر في هذا الصدد:

1. أنّ الأصل في تعيين الفرقة هو توحّد كلمته على أصل كليّ جامع، يتحدون على قبوله، ثم يتفرقون بعد ذلك في تفاصيل ما يقع تحته من فقه. وهذا الأصل يكون في أمرٍ عقديّ، أو متعلقٍ بعقيدة، سواء بإثبات إسلام أو بإثبات كفر، سيان. كما قد يتعلق بتوحيد الربوبية أو لأسماء والصفات.
2. أنّ أصل تبديع الخوارج، منذ خوارج عليّ، واحد لم يتغير، وهو "تكفير المسلمين بما ليس بمكفرٍ بيقين/ ثم قتالهم واستباحة دمهم ومالهم على هذا". هذا ما كانت عليه خوارج عليّ. وهذا ما اتفقت عليه كافة فرق الخوارج بعد عليّ، حتى زمن مصطفى شكري، والزوابري، والبغدادي.
3. أن القاعدة الذهبية في هذا الأمر، كما وضعناها من قبل "من قاتل ولم يكفّر فهو باغٍ، ومن كفّر ولم يقاتل، فهو غالٍ، ومن كفّر وقاتل فهو حروريّ". فإن كان من الحرورية من لم يقاتل أو اعتزل القتال، فذلك استثناء، لا ينقض عقيدته البدعية، في استحلال دم المسلم.
4. أنّ اسم الفرقة يقع على كلّ أتباعها جملة بلا تفرقة، وبلا تعيين، وإن كان منهم من هو جاهل أو مغرر به، طالما هو من أتباعها. ولا يصح أن يُنزع الوصف الفرقة كلها بسبب من هم من جهلتها، فهذا أمرٌ غير معروف في فقه ولا أصول ولا عقيدة، ولا عقل .. بل هو من محدثات مشايخ زماننا!
5. أن ما يعلنه متحدث رسميّ لطائفة أو فرقة أو جماعة على العلن، يُعتبر، عند كافة عاقلي الأمم، ممثلاً لفكر جميع أتباعها، إلا أن يخرج منهم من يعارضه قولاً على أقل تقدير.
6. أنّ المعرفة الشخصية ببعض أفراد ينتمون لجماعة، ممن قد يصدر منهم نقد لها، أو ممن يُرجى توبتهم، لا يبرر التوقف في وصف الفرقة بأكملها، عند كافة عقلاء الأمم قاطبة.
7. أنّ الفرقة العوادية الحرورية، قد أعلنوا تكفير غيرهم، علنا، على لسان متحدثهم، وفي تسجيلات لأمرائهم، وفي مشاهد إعداماتهم لمسلمين لم يثبت كفرهم، بل وتكفيرهم للشيخ الظواهري والسباعي والمقدسي (رغم دعمه لهم

ومدافعته عنهم وحيدا في هذا الميدان!)، وغيرهم من مشايخ السنة، بل وتكفيرهم لمن لم يبايع خليفتهم الموهوم المعدوم، من باب أنه بذلك يقف في سبيل تطبيق الشرع!

8. أن دعاواهم وتأويلاتهم لا تنزع عنهم الصفة، فإن كل عقلاء الأمم يعلمون أنه ليس هناك مبتدع، أو كافرٌ، إلا وبتأويل، وبغير قصد الكفر، ولا إبليس اللعين، كما قرر ابن تيمية في الصارم المسلول "فإنه لا يقصد أحد الكفر إلا ما شاء الله". فالصفة لا تزول بعدم القصد، وإن تخلف الحكم في بعض الحالات على التعيين، باستثناءات تحددها الشريعة، وليس على الإطلاق.
9. أن عصابة البغدادي، قد قتلت من مشايخ الجهاد وأمرائه من السنة عشرات، واتباحت دم آلاف، في أنحاء كثيرة من الشام، لا محل لتعدادها هنا، فهي موثقة في أماكن كثيرة، منهم أبو خالد السوريّ وأبو سعيد الحضرمي وأبو محمد الفاتح، وغيرهم، بتهمة الردة!
10. أنهم لم يعودوا عن فتاواهم وبياناتهم، ولم يرجعوا عنها، حتى لحظتنا هذه، لا بشكلٍ رسمي أو غير رسميّ، اللهم إلا في غرف بعض المشايخ، من أصحاب "القلب الطيب"، الذين يعطزن بعض أتباعهم، في الأرجن خاصة، آذانا صاغية.

ثم، بعد هذا الإيضاح، نرى من يقول "هؤلاء أقل ضرراً من دعاة الاصطفاف الثوريّ الديموقراطيّ، وأنهم ليسوا حرورية، بل ساعين لإقامة خلافة، فأين هم ممن قاتل علياً دون تأويل!!" ووالله إن هذا القول لمن أعجب ما قرأت منذ سنين عدداً، رغم محبتي الشخصية لقائله، لعلمي بحرصه على الدين، لكن هذه الزلات لا يسكت عنها إلا شيطان أخرس، أو جاهل أتعس، أو صديق غير مخلص.

- فإن ضرر هؤلاء وأولئك، كما قلنا، سيان، لا نحتاج أن نختار بينهما، رغم أن الحرورية الأوغاد، ضررهم أعمّ، من حيث إنهم يقتلون المسلمين بدم بارد، بينما الآخرون يتسببون في قتلهم بتولية علمانيين يحاربون الإسلام.
- والعجيبة الأخرى أنهم لا يستوون مع من قاتل علياً! لماذا لا يستوون؟ وكيف نوجد علياً مرة أخرى، ونعيد دائرة الزمن ليحارب معاوية رضي الله عنهما، ويكون التحكيم، حتى نصف فرقة تكفّر المسلمين وتقتلهم ردة بأنها خارجية؟ وهل قاتل الأزارقة وأبي يزيد وكافة فرق الحرورية علياً من قبل؟ وهل كان غرض أحدهم إلا قيام خلافة مبنية على بدعتهم؟ كالدولة الرستمية ودول الخوارج في المغرب العربيّ؟ ما هذا التشتت الفكريّ؟
- ثم، من قال إن خوارج عليٍ رضي الله عنه لم يكن لهم تأويل؟ بل هم أصحاب التأويل بحق، رفعوا راية "لا حكم إلا لله"، بينما عصابة البغدادي رفعت راية "لا خلافة إلا للبغدادي"، فوالوا وعادوا عليها، وقتلوا واستباحوا الدماء والأموال عليها، تكفيرا لا بغياً .. أكرر .. "تكفيراً لا بغياً".
- ثم من غيرهم جاء وصفهم في حديث صريح صحيح، بأنهم كلاب أهل النار، وأن رسول الله صلى الله عليه وسلم لو لقيهم لقاتلهم قتل استئصال، كقتل عاد. وهذا الوصف، وهذا الحكم، من معجزات النبوة، إذ إن أمرهم مما يخفى على الكثير، يتدسسون بالدعوة إلى الله، ثم يدورون على المسلمين بسيوفهم، لا أفواههم. بل انخدع بهم، كما رأينا مشايخ علم، ولا حول ولا قوة إلا بالله. فقطعُ شأفتهم مصدر أمان للمسلمين، فلا عهد ولا ميثاق معهم، كما يمكن في الشريعة العهد والميثاق مع الكفار الأصليين. وهذا ليس بسبب كفرهم، فهو مختلف فيه، ولكن بسبب بدعتهم الدموية في قتل أهل السنة، فهم يعيشون على هذا العمل، كما رأيناهم يحررون المحرّر!! ومن أنكر ذلك فهو دعيّ منافق.
- ثم ألم نر نتيجة ما أفتى به المالكية في زمن أبي يزيد الخارجي، وكيف التفوا من حوله أهل السنة، وتركوهم نهباً للروافض حتى استباحوهم وقتلوا عيالهم واستحيوا نساءهم؟ أليس هذا ما فعل كلاب البغدادي في بعض مناطق تحرير المحرر؟

فأقول لدعاة توحيد الصف مع الحرورية، أنتم مثل دعاة التراص والاصطفاف مع دعاة الدولة المدنية، بل أنتم أشد إثما منهم في حقيقة الأمر.

هنا جهلاء وهناك جهلاء ..

هنا مأولون وهناك مؤلون ..

هنا من أراد حقا فأخطأه، وهناك من أراد حقاً فأخطأه واستباح بدلا منه الدم والمال ..

هنا أسباب وهناك أسباب ..

لكن الرؤوس وغالب الأتباع، هنا وهناك لا عذر لهم، على الجملة ..إلا ما كان من أعيان، تلتقون بأفرادهم في مجالسكم تحاورونهم ويحاورونكم، على موائد الطعام وبيالات الشاي. لكن عُوا أن زملاء أولئك الحرورية قتلوا ويقتلون سنيا في ذات الوقت**!**

فما لكم كيف تحكمون .. **!؟**

أقول يا دعاة الاصطفاف مع الحرورية، أقلعوا عن هذا، واعرفوا عدوكم .. فإن تهادنتم معهم، فهي هدنة إلى أجل لا قتال اصطفاف، أنتم فيقتالكم وهم في قتالهم، لا تعينون ولا تستعينون .. وإن لم تعوا هذا ببصيرتكم التي انحرفت بها رياح البدع، فأنتم على أبواب خطر عظيم، يُلمّ بكم وبالأمة.

د طارق عبد الحليم

12 مارس 2016 – 3 جمادي الأخرة 1437



طامات جديدة من الأخ أبو العز أو المقدسي أو من شاء أن يسمى نفسه ..

في بعض تغريدات جاء الأخ أبو العز أو المقدسي أو من شاء أن يسمى نفسه، بردود كنت سأغض الطرف عنها، لكن علمت أن من الناس من هم أشد سذاجة وأقل علما من أن يكشفوا وجه الخطأ فيها ، فآثرت أن أكمل مسيرة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والله المستعان، لا أحمل لأبا العز أو غيره إلا النصح وإرادة الفهم والتصحيح والهداية.

قال: (من شخصن الشرعي يظن أن منطلقات الناس مثله: شخصية لا شرعية، المقدسي يسير عكس التيار اليوم بتوازن)!

لا والله بل من قال ذلك إنما أراد أن يجد له مخرجاً لعله تحت ضغط، لكن يأبي إلا أن يكون عن فقر فقهي! براحته ..! ثم السير عكس التيار سئ إن كان التيار من صغار، أمّا وكلّ من قال خلاف ذلك إما مثله أو أقدم وأكثر إنتاجا وأعرق في الدعوة لا الدعاية، فهو مصيبة وعناد.

ثم يقول (تهمة تولي داعش لاتخيفنا؛ وليست عارا عند من فقه أن الولاء من الإيمان؛ فيمكن للولاء أن يتبعّض: فنتولى المرء لإسلامه؛ ونبرأ من بدعته وإجرامه، فأين المشكلة؟) .. طامة جديدة! بل يجب أن ترعبك فهي مصيبة كائنة إن صحت.

أولا: هي اعتراف ضمني بأنهم أصحاب بدعة، فلا مشكلة حقا، وهو تراجع عن قوله.

ثانيا: المشكلة أن هذا خلط في خبط. ما دخل التبعيض في مسألة الخوارج!؟ هؤلاء فرقة لها صفة خاصة وصفها وصرح بها سيد الخلق، فيأتي الأخ أبو العز في القرن الواحد والعشرين "فيتزن"، فيجعلهم كسائر المبتدعة!! وهذا الوصف لسبب خاص وهو قتلهم المسلمين، قتلهم المسلمين .. لو فهم عقل أبو العز .. وهو سبب أنهم غايروا بقية أهل البدعة.

ثم، ننصح أبا العز بقراءة ما دوّن العلماء مثل الشاطبي وغيره في معاملة أهل البدعة، فلا شك أن هذا سينير له طريقاً جديداً. قال الشاطبيّ في الاعتصام "وقد علمنا ان الشرع يأمر بزجره واهانته واذلاله بما هو اشد من هذا كالضرب والقتل فصار توقيره صدودا عن العمل بشرع الاسلام واقبالا على ما يضاده وينافيه والاسلام لا ينهدم الا بترك العمل به والعمل بما ينافيه"ص114. فهل يرغم أنف الشاطبيّ كذلك بعلمك يا أخ أبا العز؟؟؟ كيف يجتمع هذا مع "التوازن؟ هذا الذي يقول يكون مع صاحب المعصية .. أما المبتدع، خاصة قاتل المسلمين فله طريق خاص، ولا أحسب أن ما يروجه هذا الرجل إلا معاندة لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم، علم بذلك أم جهل، فهم أم لم يفهم ..

أمّا عن أن هناك من جعل همّه وغمّه في بيان فضائح الحرورية، فوالله إنه لنيشان على صدر صاحب السنة، لو كان عند أبا العز أثارة من فقه في التعامل مع هؤلاء، وفيما قاله العلماء عن وجوب هذا حين تكون البدعة منتشرة .. وكانت تتعلق بدماء المسلمين التي نعرف حرمتها ونعتبرها أكثر مما نعتبر التوازن المزعوم.

هذا غير أن من الفقه، الذي يظهر أن أبا العز يحتاج إلى مزيد جرعات منه، فإن حين يظهر أمراً يميل إلى الشدة، فعلي الفقيه أن ينحو إلى بعض التساهل ليحدث التوسط، وإذا مال إلى التساهل جنح الفقيه إلى الشدة قليلا ليحدث التوسط، وهذا معلوم في أصول الشريعة. من هنا فقد اتخذنا موقفا متشددا ممن تساهل في موضع شدة، مدعيا "التوازن"، وهو أبعد الناس عن هذا.

ندعو الله لأبي العز بالهداية ...

والله ولي التوفيق

د طارق عبد الحليم

28 شعبان 1437 – 4 يونيو 2016
https://jpst.it/J8Bx



أحمد موفق زيدان .. حيث خالفه التوفيق!

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه وبعد

لم يكن في حسباني أني سأكتب يوما رداً على الصحفي المعروف د أحمد موفق زيدان، من حيث احترمت فيه شجاعته وقوة موقفه من الطواغيت عامة. والرجل أديب هادئ تشعر في لقائه باحترام وصفاء نفس. وقد قابلته منذ سنوات طويلة في لندن في مناسبة ما لا محل لذكرها. لكن جرثومة الديموقراطية واسعة الانتشار، وداء القومية داء العصر كله، وضيق النظر يصيب حتى أفاضل الناس في بعض المواقف. ولعل صلة الرجل ببعض الشخصيات التي أعرفها، هي السبب في توجهه هذا. لم أكن أحب أن أضعه على سفودٍ وضعت عليه الحصم والطرطوشي قبل، لكن لابد مما ليس منه بد.

في مقالة أخيرة[27] لزيدان، بعنوان "جبهة النصرة.. مصلحة الأمة ثابتة وغيرها زائلة"، وبّخ النصرة، واستخف بالقاعدة وقلل من شأنها، ووبّخ زعيمها الظواهري، فقط لأنه من أنصار فكرة فك الارتباط "نقض البيعة" بين النصرة والقاعدة، التي يهيم بها أتباع الخليج، من الائتلافيين والتفاوضيين، حرصاً منهم على ضم كلّ الفصائل إلى هدنة مع النظام، وتقبل حكومة مدنية (علمانية) عميلة للغرب في الشام .. ! وقد أشبعنا هذا الموضوع بياناً من قبل لكن التكرار يعلم .... الشطار.

بعد كلّ هذه التضحيات! بعد كلّ هذا الدماء! بعد كلّ هؤلاء الشهداء! يوافق "موفق" على إقامة دولة مدنية (علمانية) في الشام! يا للخسارة يا موفق .. إذ قد حالفك الخسار حين نظرت بهذا المنظار.

ولن أعلق على افتتاحية المقال الواهنة، التي تدعو صراحة للقومية الوطنية، وانعزال المسلم عن بقية إخوانه في العالم، وتكذب على طالبان التي آوت القاعدة وضربت أعلى مثال من عالمية الدعوة، حين فضلت أن يكون خلق الشهامة، التي نتباهي به عربا، هو خلقها لا تتجاوزه.

ولن أعلق على استشهاده باثنين من سَقْط الحركة الإسلامية، الترابي وتلميذه الغنوشي، اللذين نرى أنهما، كلاهما، قد وقع في نواقض الإسلام بامتياز، يعرفه كلّ من عنده ذرة علم بالتوحيد، لا بمجرد علم الصحافة المُشَكَّلة.

ولن أعلق على الاستخفاف بمن يعيش في جبال طورا بورا، كأنه قد وجد غيرها في بلاده، أو في الخليج، أو تركيا أو قطر، مثلما وجدت أنت[28]! هذا عيبٌ بل سقوط في الاستشهاد. فما عاش هؤلاء هكذا بملكهم، بل لمّا حاولوا أن يعملوا ما عمل أهل الشام، الذين تفتخر، ونفتخر، بثورتهم، فكان أن طاردتهم قوى الكفر في بلادهم، وتتبعتهم من بلد لآخر، حتى طورا بورا. وما صورة الحكيم في السجن في مصر في الستينيات منك ببعيد.

[27] http://www.alarab.qa/story/872214/%D8%AC%D8%A8%D9%87%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D9%86%D8%B5%D8%B1%D8%A9-%D9%85%D8%B5%D9%84%D8%AD%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%85%D8%A9-%D8%AB%D8%A7%D8%A8%D8%AA%D8%A9-%D9%88%D8%BA%D9%8A%D8%B1%D9%87%D8%A7-%D8%B2%D8%A7%D8%A6%D9%84%D8%A9#author_378

[28] نشير إلى أن المقال منشور في مجلة يديرها ثاني ابن عبد الله آل ثاني .. بلا تعليق.

ولن أعلق على مدى الظلم الذي أوقعه زيدان على حركة، وإن أخطات هنا وهناك كأي عمل بشري، فإنه من الإثم والفواحش أن يقال إن جهدها عدميّ! لهذه الدرجة من الحقد على ذاك التنظيم! وهي من سمات أتباع محمد سرور ومن سار مساره في كراهة القاعدة. وهذا الذي أقول هو من باب الانصاف، لا لأني أنتمي إلى أي من تلك الحركات، لكن الانصاف عزيز في أيامنا النحسات هذه.

فقط أوجه النظر إلى أن مفتاح المقال كله في كلمة واحدة وهي "ولا بد أن تتواضع في مطالبها، وتنحني أحياناً للعاصفة، وتناور سياسياً"! فإلى أي درجة ستنحني يا زيدان أمام العاصفة؟ إلى أن ينقصف ظهرك؟ أم إلى أن يصل فمك إلى حذاء أوباما؟ لقد استقال محمد علوش من رئاسة الائتلاف الخائب، الذي "تواضع في مطالبه، وانحني للعاصفة، وناور سياسياً" حين علم ألا فائدة فيما يحدث، وأن الحسم لابد أن يكون على الأرض، وترك من ورائه مرافقه الساقط الخائن لبلاده أنس العبدة، يمتهن نفسه وبلده وكرامته من أجل الظهور في القنوات التليفزيونية وتديون اسمه في محافل عالمية، على أنه خائن عميل. أهذ ما تقصد بالانحناء للعاصفة والمناورة السياسية؟ وأين أفلح ذلك الانحناء وتلك المناورة من قبل؟ في أي بلد، خرج شعبها بما يريد من حياة كريمة تتسم بسمة ولو بعيدة، بالاسلام الحق، لا إسلام أوباما والغنوشيّ. بل هو الوهن والهوان، وصدق من قال

من يهن يسهل الهوان عليه ** ما لجرح بميت إيلام

ثم من تقصد يا موفق ب"مجاهدي سوريا الحقيقيين، وأبطالها الميامين"؟ إن أكثر من 70% من أبناء النصرة من أهل الشام، فهل تلقى، بكل سهولة، بجهدهم وتضحياتهم وشهدائهم في قمامة العبثية أو العدمية كما أسميتها، ليلتحقوا بالآخرين الميامين، الذين لم نعرف من هم؟ هلا قلت لنا من هم؟ نحن نعرف كلّ فصيل له حجم في الشام، وما هم عليه، وما يقولون، وكيف يفكرون. بل قد دوّنا كتابا يزيد عن 700 صفحة في حال ثورة الشام المباركة، فهلا قلت لنا ما تنورنا به عن هؤلاء الميامين من الفصائل، ففي الشام أبطال ميامين كثر، ولكن ليس فيهم واحدا يمكن أن ينطبق عليه وصفك ممن التحق بالائتلاف الساقط الخائن، فهذا ليس بطلا ولا ميمونا، إلا بالمعنى الآخر لكلمة "ميمون"[29]! ثم إن ميامينك من أهل التفاوض والانحناء والمناورة لهم ظهر – بظنهم – هو الغرب الخادع لهم والخليج الساقط في حمأة الغرب أصلاً، فلم لا تطلب من ميامينك أن يتحرروا من تبعية هؤلاء وأن يكونوا سوريين من أجل سوريا فقط! أم إن هذا المعيار لا يُكال به إلا للنصرة والقاعدة.

لو استمعت يا زيدان إلى كلمة الحكيم الأخيرة، بأذن نظيفة من أذى الكراهة المترسبة للحركة وللرجل، لعرفت أنه لا يتمسك بسلطة ولا يدعو النصرة لأمية، بالمعنى الذي تقصده. بل قد أوضح أنه ما أن تطلب النصرة فض البيعة، أو أن يقوم فيها كيان قادر على إقامة حكم شرعي مرض لله ورسوله، فهم أول من يسقط تلك البيعة. فالله الله في الرجل، اتق الله يا زيدان .. فالظلم ليس سياسة، بل ظلمات ورجاسة.

من هذا المنطلق، أذكّر جبهة النصرة أن "مصلحة الأمة ثابتة وغيرها زائلة"!

د طارق عبد الحليم 24 شعبان 1437 – 31 مايو 2016



[29] الميمون هو القرد

معذرة مشايخنا .. لكن الحقائق قبل الرقائق! عن تنظيم الحرورية

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ﷺ وآله وصحبه وبعد

أتوجه بكلماتي هذه إلى مشايخ ودعاة .. من آثر منهم أن يقدم المشاعر الجامحة على الحقائق اللائحة، وأن يتبع الحماسيات والإصدارات لا الدلائل البينات، فينخدع بأعلام سوداء، وشعارات جوفاء عن حقيقة ذلك التنظيم الخارجي الحروريّ.

لا أدرى يا مشايخنا، الذين لا زالوا يتعاطفون مع هؤلاء الخونة المجرمين المبتدعة، ما عذركم في ذلك؟ نعم، نفهم أن يكون ذلك من جهال العوام، الذين وإن انتسبوا "للمثقفين" فهم في حقيقة الأمر أقرب للمغفلين (من الغفلة)! لكن المشايخ والدعاة ..هو عيب والله ..

أقول لهؤلاء الأحباء:

- أيّ عذر تقبلوه من هؤلاء في قتل وتشريد آلاف الأبرياء من أهل الشعيطات، حين رفضوا بيعة أميرهم المسخ، وهم مسلمون سنة؟
- أيّ عذر في قتل أبو خالد السوريّ، شيخ الجهاد الذي حارب مع الشيخ أسامة رحمه الله والشيخ الظواهري حفظه الله، في أفغانستان إبان الحربين، حين عرفوا أنه سيرسل تقريرا للشيخ الزواهري يكشف حقيقتهم؟
- أيّ عذر تقبلوه في قتل أبو سعد الحضرمي وأبو محمد الفاتح وعشرات من قادة الجهاد، الذين لم يقدر النصيرية ولا الغرب على تصيدهم، فجاء هؤلاء الكلاب فقتلوهم، بدم بارد، بتهمة الردة ؟
- أّي عذر في قتل مئات المدنيين من السنة، بأبشع الوسائل، نحرا وحرقا وتمزيقاً، بعد امتحانهم وفشلهم في الرضاء بالبيعة؟
- أي عذر في تكفير د محمد مرسي، يا من ينتسب منكم للإخوان، ويقر له ببيعة في عنقه، وتكفير كل من يقول بعدم كفره، وتكفير الإخوان كلهم بلا استثناء، عينا..؟ ووالله لو وقع أحدكم في أيديعم لشووا لحمه في جمار النار!
- أيّ عذر في تكفير الشيخ المجاهد الصابر الشيخ الحكيم أيمن الظواهري، وسبه ووصفه بأبشع الألفاظ، فقط لأنه أرسل نصحاً لمحمد مرسي بشأن تطبيق الديموقراطية ومهادنة الغرب، وسماه فيها (الدكتور)، فقالوا انحرف بفكر القاعدة وكفر، راجعوا خطاب كلبهم العدناني...الشيخ الظواهري الذي صرف عمره منذ منتصف الستينيات في الجهاد الحق، قبل أن يكون البغدادي فكرة نجسة في رأس أبيه.
- أيّ عذر في شق صف المجاهدين في العراق والشام، وتكفير كافتهم في كافة الفصائل، قالها صراحة متحدثهم الرسمي في خطابه قبل الأخير، أنّ هؤلاء المرتدين الصحوات (أي كل من لن يبايعهم) سيكون جزاؤهم سكين حاذقة أو رصاصة فالقة!!؟
- أيّ عذر في تكفيرهم "الجاهل" ثم تكفيرهم من لم يكفر الجاهل ؟؟؟
- أي عذر لكم في التعاطف مع جماعة ارتضت القيادات البعثية الصدامية، قيادة عسكرية لها، فكان ما كان من تعذيب بعثي في سجونهم، بحكايات خرجت من هاربين منهم يشيب لها الولدان، منهم من نعرف ومن استمعنا له حياً..

- أيّ عذر لكن أشاع فكر التكفير في أنحاء العالم الإسلاميّ، بل واستمعوا إلى ما يحدث في سجون مصر، كمثال، حيث يكفر أتباعهم أصحابَهم في الزنازين، من حيث لم يبايعوا الوهم البغداديّ؟
- أيّ عذر وقد نبهناهم إلى ما سيكون إن ساروا في طريق الفتنة والتكفير، ولم يضعوا أيديهم في أيدي السنة، والتزموا بالعراق وأزالوا حكم الروافض، وتركوا الشام للسنة هناك، يقضون على النصيرية، لكنهم كانوا خنجراً طعن المجاهدين في الظهر والصدر، حيث اشتركوا مع النصيرية في حصارهم في إدلب الشرقية وفي حلب وفي اليرموك ... وغيرها، بدعوى أنهم أولى بالقتل من النصيرية لأنهم مرتدون، والنصيرية كفار أصليون؟؟؟ هاهم بحمد الله في تلاش وضياع .. فقدوا كبريات المدن التي سمحت لهم أمريكا باحتلالها دون مقاومة حتى يكون لها كامل العذر في اجتياح الثورة السورية، والقضاء على المقاومة السنية في العراق .. والتي بدأتها القاعدة على يد الزرقاوي وأبو حمزة المصري، قبل أن يظهر الخائن البغدادي؟

كم من العقود تحتاجها الدعوة حتى تتخلص من أثر هؤلاء المجرمين العقديّ على الشباب الجاهل، الذي دغدغت مشاعره إصدارات وحركات هوليوودية، دون تحقيق أو تدقيق...

ثم..

ثم .. أي عذر لكم أنتم يا مشايخ الدعوة .. في عدم التحقق والتثبت، بل مجرد الاكتفاء بما يكتفي به العوام من الدهماء ..

- أيّ عذر يا مشايخ، وأيّ دليل شرعيّ؟ هل قرأتم في معنى الفرق وحدودها؟ هل عرفتم تعريف الخوارج، أم تعتمدون على ما يعلمه العوام من أنهم من يكفّر بالكبيرة ...؟
- أبشركم يا مشايخنا.. ليس هذا حدّ الخوارج .. بل هو "تكفير من لم يرتكب مكفرا بيقين عند أهل السنة، ثم قتله على ذلك ردة". هذا هو التعريف الجامع المانع الذي نشرناه في توصيفهم ببيان المفاصلة مع الشيخ الحبيب د هاني السباعي.
- أي عذر لكم، وموقفكم في التعاطف معهم يجعل الكثير من أنصاف المتعلمين خاصة، مترددا في فهم حقيقتهم .. فوالله إن لكم لكفلاً مما يرتكب هؤلاء من تدمير للسنة..أشهد الله على ذلك..

أولى لكم ثم أولى لكم، أن تشاركوا في فضح البدعة، فالسنة ليست مقتصرة على كلمات في التوحيد أو تدوين كتب في تكفير آل سعود، أو مساندة للدكتور مرسى .. !!!

ألا هل بلغت، اللهم فاشهد ..

د طارق عبد الحليم

5 شوال 1437 – 11 يوليو 2016



ردٌّ على شبهة جديدة أفتي بها أحد المشايخ ...

بشأن حكم المقتول من الحرورية على يد الكفار

الحمد لله والصلاة على رسول الله ﷺ ، وعلى آله وصحبه وسلم

نصّ الركن الذي اعتمد عليه صاحب الشبهة : أنه "انتبه للسياق طوبى لمن قتلوه، فهل هذه تقال لقتال خارجي ضد كافر، او قتال مسلم ضد خارجي".

الشبهة في الحوار الدائرتقوم على ركن أصلي اعتمد عليه المحاور، هو كلمة "طوبى لمن قتلوه" .. تداعت من بعده الأخطاء في الحكم.. وهو من باب المفهوم، والمنطوق أقوى من المفهوم عند كل عالم بالأصول وهو (ما يُفهم من اللفظ في غير محل النطق.. ذكره ابن الحاجب، وقريب منه الغزالي والجويني وغيرهم) فمن فهم أنّ الكفار داخلون تحت هذا النصّ ابتداء فهو مخطئ أصلاً، ولا ينبني على خطئ حكم .. لذلك معارضة حديث رسول الله ﷺ الصحيح في أنهم "كلاب أهل النار" خاصة، بمفهوم خطاب خاطئ في كلمة "طوبي لمن قتلوه" هو عكس للقواعد الأصولية اللغوية. وإذا أمكن الجمع بين الأمرين فهو الأصح، ويكون ذلك بأن يقال: هم كلاب أهل النار فليسوا بشهداء بإطلاق، فإن قتلهم مسلمٌ فهو الدليل على أنه طوبى له، فإن قتله كافر، فلا طوبى له، خاصة والرسول ﷺ لم يقل "طوبى لكل من قتلهم وقتلوه" كما أن "مَنْ" هنا لم تأتي في معرض العموم وهو المختص بالنفي المصاحب، بل في حالة الإثبات، فأمكن تخصيصها .. ومن ذلك ينهدم كل ما جاء في الحوار، وتتبنى بقية أخطائه على هذا الأمر .. فإن قيل، كما قيل، لكن هناك عموما في معنى أن "كل مسلم قُتل على يد الكفار شهيد" قلنا، لا إشكال، فالعام يخصص، بل الأصل فيه التخصيص عند بعض العلماء، فهذا مخصوص بالحديث الصحيح وهو وصفهم أنه "كلاب أهل النار"، وأنه "لئن أدركتهم لأقتلنهم قتل عاد" ، وهو ما صح في تخصيص الكتاب بالحديث الصحيح.

خطر لي إنه كيف يعقل امرء أن صفة القتيل تتبدل بأداة القتل! القتيل هو القتيل، فلماذا يغيّر حكمه دين من قتله؟ ... ومثال ذلك مساواة الفقهاء القتل بالمثقل بالقتل بالمحدد، وهو رأي الجمهور، أو بالسمّ أو بالمسدس أو بالسيف، ذلك أنهم اعتبروا أن القتل العمد قد تم، وأن القاتل قاتلٌ بأي وسيلة كانت. وهذا ما يقرره العقل والمنطق مع الشرع والدليل

سئل شيخ الإسلام رحمه الله عن أقوام في الثغور، يُغيرون على الأرمن وغيرهم (المسلمون في المنطقة كما سيبيّن)، ويكسبوا المال ينفقون على الخمر والزنا، هل يكونون شهداء إن قتلوا؟

قال:"إن كانوا إنّما (أي حصراً) يُغيرون على الكفار المحاربين، فإنما الأعمال بالنيات .. فإن كان أحدهم لا يقصد إلا أخذ المال وانفاقه في المعاصى، فهؤلاء فساق مستحقون للوعيد (أي ليسوا شهداء)، وإن كان مقصودهم أن تكون كلمة الله هي العليا ويكون الدين لله فهؤلاء مجاهدون، لكن إن كانت لهم كبائر كان لهم حسنات. <u>وأما إن كانوا يغيرون على المسلمين الذين هناك (أي مع إغارتهم على الأرمن الكفارهناك إذ هو أصل السؤال)</u> فهؤلاء مفسدون في الأرض محاربون لله ورسوله مستحقون للعقوبة البليغة في الدنيا والآخرة (فرفع عنهم حكم الشهادة بالكلية لاشتراك قتالهم للكفار مع قتالهم للمسلمين، ولم يعتبر نية في قتالهم الأرمن ولا قتلهم على يد من طالما اشتركوا في قتال الطائفتين الكفار والمسلمين، ولم يفرق في الحكم بين من قتلهم). مجموع الفتاوى ج35 ص90 طبعة دار عالم الكتب 1412هـ.

فإن كان هذا قوله فيمن ليسوا من الخوارج، الذين ثبت فيهم الأحاديث الصحيحة.

فما قول العلماء العلالمة، جهابذة عصرنا، ممن يقول بأنهم شهداء إن قتلوا على يد الكفار، وهم يقتلون المسلمين يومياً، في حكم شهادتهم إن كانوا يقاتلون الكفار والمسلمين!

د طارق عبد الحليم

9 شوال 1437 - 14 يوليو 2016

https://jpst.it/KWXV



التعليق على ما كتب البعض بشأن التحلل من بيعة القاعدة

إعاقة أم إعانة!؟

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ﷺ وعلى آله وصحبه وبعد

استكمالا لما دونت في مقال سابق بعنوان "أحان وقت القطاف" http://tariq-abdelhaleem.net/new/Artical-73014 أرى أنه لابد من التعليق على بعض الشبهات، والتوجيهات، والمطالبات التي خرجت في قوالب حكمة وحنان على جبهة فتح الشام، وإن كنا لا ندرى أهي إعانة أم إعاقة لها! منها ما كتب الباحث! الشاب أبو عبد الرحمن الباشا، مرددا ما قيل من غيره.

من تلك التعليقات ما جاء من أنّ هذا الإرتباط كان واجبا منذ سنوات، لكن ... هكذا تركها كاتبها مفتوحة! ونقول، هذا تحيف وظلم على النصرة لا يصح أن يُثْقَل به صدر مسلم، ولو كان مخالفا.

أنذكركم بالظروف التي تم فيها عقد البيعة للدكتور الظواهري؟ أليس ذلك بعد أن أعلن الخائب البغدادي نقضه بيعته، وكفّر نصف الدنيا وقتها، وترك النصف الآخر حتى خطاب كشاشه الأخير؟ أكان هناك بديل وقتها إلا أن تجد النصرة ظهرا لها في القاعدة، الكيان القوي في الساحة، لتواجه الغزو الحروري، الذي اقتلع ساعتها 80% من شبابها؟ ألم تقف النصرة بعدها قوية تواجه الغزو الحروري، ولولا فضل الله ثم جهدها ما استطاع أحد في الساحة الوقوف في وجه مدّهم .. ولنكن صرحاء هنا دون مجاملات.

ثم، ما هذا الذي يردده البعض عن موضوع "فك الارتباط العقدي مع القاعدة"؟! ما يعنى هذا؟ لا أدرى حتى كيف يقول هذا من يقوله، إلا إن أصابه خبل مؤقت، أو دائم.

أهناك فرق عقديّ بين القاعدة وبين أحرار الشام؟ أيؤمن الأحرار أو جند الأقصى، أو حتى جيش الرياض المسى جيش الإسلام بأن الحكم لا يكون لله سبحانه، وأن الولاء لا يكون إلا بين المسلمين على غيرهم؟ إن كان ذلك كذلك، فليخرج متحدث أحدهم وليقل لنا ما هي عقيدته التي يفارق بها القاعدة إذن.

لعل الذي كتب هذا قد قصد، ما يترتب على الفهم العقديّ من سياسة شرعية! نقول: إن كان الفهم العقدي صحيحاً، وكان تقييم الواقع متفقاً، فإنه لا يختلف عنزان فيما يجب فعله. والواقع لا يحتاج كثير عقل لفهمه وتقييمه، وتحديد أدوار الدول الصلئلة، ومن يعاونها، ولمَ يعاونها. ومن أراد أن ينظر بشق وجهه، أو بنصف عين لهذا الواقع، فهذا أمرٌ لا نعرف عنه في شرعنا، إنما نتحلى بالتقوي وهي ضمان صحة الاجتهاد، الذي يتشدق به المثير دون معرفة بحقيقته!

أمّا عن توجه الثورة السورية، وجعلها سورية محضة، لا محل فيها لمهاجر يعين في سبيل الله، فهذا والله عيب أن يخطر ببال من يدعى أنه ينصر الإسلام، ويزيّل كتاباته بالصلاة على النبي المصطفى! هذا ليس فكر القاعدة يا هذا .. هذا محض التوحيد، لا أكثر... فإن أردت التحلل منه، فستتحلل من أغلب التوحيد بعد عدة خطوات نراها قادمة ..!

أمّا ما قيل عن الذبح بالسكين والتكفير وغيره .. فهل يقف من قال هذا بين يدي الله ويعلن أن هذا منهج النصصرة من قبل، وأنه لا جماعة غيرها وقع في بعض مواقعها ما لا يجيزه منهجها؟ سواء من غلو أو تسيب؟ أيعد الأحرار اليوم أن يتبرؤوا من لبيب النحاس وشلته ومن وراءه، قبل أن يدمروا إسلامية الثورة،

ويجعلونها علمانية بحجة "المصلحة"، و"أوراق اللعبة في يد الغرب"، و"السياسة الشرعية هي التعامل مع الممكن"، وهذه المجملات الباردة التي تعلموها من أقطاب العلمانية العربية؟!

أمّا عن عداء الغرب للقاعدة ، فسبحان الله، أيصادق الغرب مسلماً يريد تحكيم الشريعة؟ سمِ لي جماعة واحدة أو تنظيما فرداً؟ ألا يستحي من يقول هذا؟ الغرب لا يصادق إلا من يريد تحطيم الشريعة لا تحكيمها! ألم يردك نبأ الإخوان في مصر، الذين لم يتركوا تنازلاً إلا قدموه؟ فماذا جنوا، إلا السيسي. إن لم تستح فاصنع ما شئت.

ثم إن النصرة لم تقم بعمل واحد خارج سوريا، بل إني أحسب، كما بيّنت في مقالي عن تطور فكر القاعدة، أن القاعدة نفسها قد حدث تغييراً في منهجها ليواكب المعطيات الجديدة، ظهر منذ أيام الشيخ الشهيد (انظر بحثنا "رؤية في سياسة القاعدة في عقدها الثالث-الثابت والمتغير http://tariq-abdelhaleem.net/new/Artical-72854 & http://tariq-abdelhaleem.net/new/Artical-72855

أمّا عن أن تتخفف الجبهة الجديدة من "مشايخ القاعدة الغلاة"، فلا ندرى من يقصدون بالضبط، ولو واتتهم الشجاعة لصرحوا بأسماء حتى تستفيد منها الجبهة. ثم هل المقصود من هم داخلها كالدكتور العريدي مثلا، أو خارجها، أو كليهما؟ فيبقى لها رويبضات عرفوا الإسلام منذ شهور!؟

ولا أريد أن أزيد على هذا ... فإن ضغط الدم عندي له حدود يجب أن أراعيها طبياً...

د طارق عبد الحليم

1 ذو القعدة 1437 – 5 أغسطس 2016

*** الكاتب لا ينتمي إلى أيجماعة أو تنظيم، بل هو البحث العلمي الصائب من وجهة النظر الإسلامية



الحديث عن الحرورية العوادية ..

ينقسم الحديث عن الحرورية العوادية إلى محورين

محور يتعلق بتوصيفهم وعقائدهم، ومحور يتعلق بالتصرف حيالهم.

محور العقيدة والتوصيف:

فأما الحديث عن توصيفهم، إنهم خوارج غلاة في الخروج، من أسوأ فرق الخوارج قاطبة، لم يخالف في هذا حديثا إلا واحدا هو الشيخ المقدسي، فشذ عن الجماعة، مما يجعل قوله غير معتبر، إذ هو بلا دليل على الإطلاق، ومن ثم فإن أي فتوى منه في شأنهم لا محل لقبولها.

والقول في عقيدتهم، فقد اختلف العلماء على قولين كما هو معروف، أكثر الفقهاء على عدم تكفيرهم، وكثير من أهل الحديث على تكفيرهم، وعلى رأسهم البخاري. ولكن الناس اجتمعوا على ضرورة قتالهم قتال استئصال لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم فيهم :لأقتلنهم قتل عاد" وأنهم "كلاب أهل النار" و "طوبى لمن قتلهم وقتلوه".

محور التصرف مع الحرورية العوادية:

الأصل هو ردّ الصائل أيّا كان، مسلما باغيا أو مبتدعا أو كافراً. فإن صال مسلم باغ أو مبتدع فقتاله أولى من قتال الكافر غير الصائل بإجماع، وهو مقتضي العقل والمنطق كذلك.

ويجب التنبيه إلى أنّ اغتصاب الأرض من المسلمين يعتبر صيالا عليهم، يوجب قتال الغاصب، كما احتلت اليهود فلسطين، وكما احتلت الحرورية أراض في الشام والعراق. فالصيال ليس مجرد حال الهجوم على محلة بعينها، وإن كان ليس في نفس درجة الطارئ العارض كالهجوم الآنيّ، فلا يبيح محظورا.

ويبقى أمر المشاركة في القتال ضد الصائل. وهذا ما سنوضحه، بعد أن قلنا أن العوادية حرورية صائلون على المسلمين السنة، سواء كانوا كفار أو مبتدعين. وهم يقتلون المسلمين ويحاربونهم أكثر وأشد من قتالهم للنصيرية، من حيث يعتبرونهم كفارا مرتدين. فهم من ناحية الخطر مثل الروس والصليبيين والمجوس والنظام، إن لم يكونوا أخطر من حيث التدسس والاختفاء وراء الشعارات والقرآن الذي لا يبلغ تراقيهم.

فإن قدر المسلمون السنة على حربهم وحدهم وإخراجهم من الأرض المغصوبة فهو أفضل حال. وإن لم يقدروا، فيتوقف الأمرعلى الحال، فإن كان العوادية في حال صيال وهجوم، فوجب ردهم ولو بالتعاون مع كافر مهادن غير صائل، مهما كانت دوافعه في ذلك. كما بينا في الفقرة الأولى، حتى لو كانوا يعتبرونهم مسلمين مبتدعة. والأولى إذن أن يكون مشاركة الكافر المهادن غيرالصائل في قتالهم إن كانوا يرونهم كفاراً كما هو رأي كثير من أهل الحديث من السلف.

فمن يراهم من المسلمين المبتدعين، ويرى أن وجودهم في محلة ما لا يستدعى خطرا قريبا كتحضير هجوم على السنة مثلا أو خطرا قائما على السنة، وكان المشارك كافراً أو خليطا من كفار ومسلمين، فلا يحل قتال الحرورية ساعتها.

ومن رآهم كفاراً، أو أن وجودهم خطر قائم حال قريب على السنة، فيجوز قتالهم ساعتها مع الأتراك، على اختلاف الرأي في الأتراك، والغطاء من التحالف.

ونحن نرى كما قلت من قبل .. وهو ما أراه شخصيا كفر هذه الطائفة، ولكن وجود التحالف كغطاء أمرٌ مشكوك في شرعية الدخول فيه، فلا يجوز .. ومن ثم، علينا أن نقف على الحياد بين الطائفتين، فليس لنا في أمر قتالهم عيرا ولا نفيراً. ثم نحارب المتغلب فيهما.

وأما عمن يقول نعين الحرورية في سرت، فعلى ما أراه في عقيدتهم، لا أرى إعانتهم على الإطلاق، بل حربهم وحرب النصارى سواء .. فإن أضعفوا بعضهم فهو خير لنا ..

أمّا من يحاربهم دون غطاء دولى ولا مشاركة من أحد، فهو على السنة، وطوبى له إن قتلهم وقتلوه.

د طارق عبد الحليم

27 أغسطس 2016



ليست مناظرة بل مجزرة .. هلاك الحايك!

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ﷺ وعلى آله وصحبه

فقد استمعت، واستمتعت، بما أسموه مناظرة، وأسميه مجزرة، جرت على يد الشيخ أبو قتادة الفلسطيني، للمتصنع بما لم يعط في علم الحديث خالد الحايك.

وقد انتهى الأمر إلى ما ذكرته منذ عامين عن الحايك، من إنه مجنون بالغرور، مذهبه نقد الغير ليظهر نفسه وكأنه صاحب علم حقاً. إلا إنه في هذه المرة رمى بنفسه في موقد مسعّر فأهلكها، وبان للناس خفّة مكانته وضعف عدته. وهذه بعض تعليقاتي على ما سمعت.

رمي البخاري بقبول روايات كاذبة من مرسلات أهل الشام كما أسماها، وفي هذا تكذيب لبعض مرويات البخاري التي صححها ولم يعلقها كعادته في بعض ما روى .. ثم ما هذا عن أهل مصر وأهل العراق وفي الحديث عن أفضلية أهل الشام؟ أهكذا يُنقد متن حديث؟ ثم ما تتبعه هذا المغرور في كل تلك الشواهد والمعاني، والتي هي في الأصل ترد لتعضيد الحديث لا لإثباته ابتداء، فإن كثرتها بمجموعها له ميزة يتخصص بها جمعها، فهي كما قال أهل الأصول أنّ "للإجتماع قوة ليست في المتفرقات" ومن هنا أصل قوة دليل الإجماع، والتواتر، وأصل استخدام الشواهد والمتابعات. والرجل، كما قلت من قبل، صناعته إسقاط من يتحدث عنه، ويرى هذا من ينظر في أبحاثه، فإذا هي كلها، سرق هذا، وأخذ هذا من ذاك ..." حتى ما رمى به أبا غالب من وضع، وأصرّ عليه، بل لعنه به، ثم إذا به يتلاعب في تعليقه يقول "لعنت واضعها – أي الرواية – لا راويها" ثم يقول " والرسول صلى الله عليه وسلم يقول من زذب علي متعمداً .. الحديث" وهذا مع إثباته أنّ راويها، الذي هو عنده واضعها، هو أبو غالب، فيكون لاعنا أبي غالب، رغم عدم التيقن والاجماع عند أهل الحديث على كذبه ..

والرجل من غروره يعتبر أن ما أخذه على الإمام مسلم ثابت متحقق لا ريب فيه! لا رأي طالب علم متعجرف متأخر، لم يسمع به إلا بعض تلامذة في الأردن، لا خارجها! وهذا ما يجعل ما يقول هذا الرجل أو يكتب لا يؤخذ مأخذ الجدّ، بل مأخذ التندر على مواقف من قتله الغرور ..

ثم انظر يا رعاك الله .. في تعليقه بأنه لا يُعلّ الرواية بالصحابيّ، بل يبحث فيمن وراءه .. ثم يقول في السياق نفسه إنه يريد أن يعصب الجناية رقبة أحد الرواة !!" وما الجناية في نظر الحايك؟ هي علة في المتن، كما استشهد بقول الذهبيّ! لم يعجبه المتن، فرأي أن يبحث عن علة فيمن وراءالصحابي .. هكذا !! سبحان الله على هذا من منهج ..

ثم يسقط الحايك، ابن أمس الأول، أبي حاتم وابن حبّان من دائرة علماء الرجال، لقولة قالها ابن عقدة، ولو أخذنا مذهب الحايك لقلنا ابن عقدة فيه كلام عن أبي جعفر الطوسي وعن ابن عدي وغيرهما، بل رُمي بالتشيع، ولو خفّ. فهل يصح إسقاط علمين من أعلام الجرح والتعديل، ورميهما بالتقليد المحض للبخاريّ، حتى فيما أخطأ فيه البخاري!! هذا رجل منكود صاحب بدع وضلالات ..

فالرجل يخطّئ ويلتوى ويسقط ويجرّح كما يشاء، انتصاراً لما يراه في أحاديث الخوارج، دفاعاً عن تلك الجماعة المنحرفة المجرمة .. ويلبسها ملبس "الصناعة الحديثية" وهي صناعته الرديشة الملفقه بلا شك.

والرجل، كما ذكر أبي قتادة، شئ اللسان متجرأ على رواة الأحاديث، بمجرد حكمه الضعيف، باللعن والتقبيح، وقد نسي إنه رفع كلّ مجرور في حديثه من أوله إلى آخره!

الرجل مداره على الشذوذ والإغراب، حتى ولو دفعه ذلك إلى أن يتجرأ على البخارى ومسلم، بعذر العلم! وهذا مذهب المتجردين من الدين بذاته، ومن تعلق فيه من المعتزلة ومن سار سيرهم كمحمد عمارة وأضرابه.

وقد أخذت على الشيخ أبي قتادة أنه قد وضع هذا الرجل على خريطة أهل العلم حين حاوره، والأمر كان أهون من ذلك، في فضح جهله وإلزامه محله.

د طارق عبد الحليم

17 ذو القعدة 1437 – 21 أغسطس 2016

كلمة في مسألة وضع جرابلس ومشاركة الفصائل

رداً على سؤال وردني بشأن المشاركة في الحملة على داعش في جرابلس، نقول وبالله التوفيق:

نعلم أن كل المشاركين هم من أصحاب الدعم .. والفتوى في أمر المشاركة يتوقف على حال أولئك الفصائل. فالأصل أن مشاركة الكافر في حربٍ على مسلم كفر، هذا على العموم، لكن على التخصيص والتعيين، ففي الأمر تفصيل كبير. فهناك من يرى الخوارج كفار، وفيهم من يراهم صائلين أكثر من صولة الأتراك الذين لا يصولون أصلا، فالتروي أفضل في الحكم العيني..وتكفير كل من شارك خطأ ، لابد من التفرقة .. وهناك من يرى أسلمة الأتراك وأسلمة الخوارج، وهناك من يرى كفر الأتراك وأسلمة الخوارج، بل إنهم ليسوا خوارج أصلا، وهناك من يرى أسلمة الأتراك وكفر الخوارج وهناك من يرى كفر الأتراك وكفر الخوارج.

والحق الذي أراه أنه بالنسبة للأتراك فالظاهر أنه جيش علمانيّ محكوم بدستور وحكومة علمانية، وهذا في الشرع الإسلامي كفر. كما أنّ الغطاء الذي يعملون تحته غطاء دولي صليبي، مما يزيد الطين بلّه، إذ نعلم أغراض الصليبيين جليا. <u>ولا يجب الدخول هنا في توصيف الأفراد بأعيانهم أيّا كانوا</u>، لكن كهيئات وطوائف فهم ليسوا طائفة على الإسلام بهذا الإعتبار. أمّا بالنسبة للحرورية العوادية، فهناك قولان، أحدهما قول معظم جمهور الفقهاء وهو عدم تكفيرهم، والآخر قول الكثير من أصحاب الحديث أنهم كفار وعلى رأسهم البخاريّ. وهناك من رأي التمييز بين فئاتهم، كما أراه بصفة شخصية. ولكن اجتمع الناس على أنهم فئة ضالة منحرفة كلاب أهل النار يجب محاربتهم وقتلهم قتل عاد، هذا لا خلاف عليه.

1. فأما من رأي إنهم لا يزالوا مسلمين، بل من المشايخ من قال إنهم ليسوا خوارج أصلا**!**، فهؤلاء لا يجيزون هذا الاشتراك في هذا القتال بأي شكل أو صورة، خاصة إن حكم بكفر الأتراك.
2. ومن رأي إنهم خوارج مسلمون:
   a. فإما إنه يرى كفر الأتراك، فلا يجيز القتال.
   b. أو يرى أسلمة الأتراك (كطائفة كما بينا فليس لنا هنا حديث عن الأعيان)،
      i. فمنهم من فيجيز القتال معهم من باب أن الخوارج صائلون يجب دفع صولهم حتى ولو مع كفار.
      ii. ومنهم من لا يرى ذلك لأن الخوارج مسلمون ولا يصح قتالهم ابتداء.
      iii. ومنهم من لم يشارك لعدم وجود فرصة الشاركة، ولم يدخل في بيان الأمر أصلاً
3. ومن رأي أن الخوارج كفار، وأسلمة الأتراك، فهؤلاء لا جدال في أنهم يجيزون، بل قد يوجبون المشاركة.
4. ومن رأي أنّ الخوارج كفار، والأتراك (كطائفة ترفع علم العلمانية) ليسوا على الإسلام، فهو يقف على الحياد في هذه المسألة، ينتظر نتيجة القتال، دون مشاركة، ويعتبر المصلحة هنا في أي الفريقين يكون انتصاره أفضل للسنة، من حيث إيقاف تقدم الببكة، ويساعد على إيجاد منطقة آمنة (إن كان ثمّ أمان هناك**!**) على الحدود. والأرجح هو تفضيل انتصار الأتراك بلا شك، فهم، من حيث هم أفراد أو ظائفة لا يصولوا على المسلمين، بل كثير من أعيانهم مسلمون، لا يقتلون السنة.

وأتبنى شخصيا هذا النظر الأخير (4)، فإن كان صوابا فمن الله سبحانه وإن كان خطأ فمني ومن الشيطان

د طارق عبد الحليم

21 ذو القعدة 1437 – 25 أغسطس 2016

الجواب الوفيّ في تعرية المقدسيّ

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعد

فلا حول ولا قوة إلا بالله، وحسبنا الله ونعم الوكيل، فما كنت أود أن أكتب ما أنا على وشك أن أكتب، من حيث إنني كنت أرى أن جبهة السنة واحدة، وأن الخلاف العلميّ، حتى لو تطرق إلى الرمي بالهوى، كما فعل العيّ المقدسي مع كل من خالفه، وهم الكلّ، باتهامهم بالحقد والضغينة والثارات، فهو لا يزال خارج النطاق الشخصي، حتى قرأت ما كتب هذا الملوّث بالهوى الحقيقيّ كما سنبيّن. وقد قال تعالى "إن الله لا يحب الجهر بالسوء من القول إلا من ظُلم"، وسيرى القارئ من "ظُلم" هنا.

وهذه هي القصة كاملة:

عن تنظيم الحرورية

1. يعلم القارئ ما كان مني ومن الشيخ الفاضل السباعي منذ نوفمبر 2013 إلى 12 أبريل 2014، حيث كتبت خطابا للبنعلي الذي طلب منى أن أبقي محادثاتنا سراً، أسأله عن تلك الأحداث والأفكار التي ظهرت على السطح، وأمهلته أسبوعا..
2. في 20 أبريل 2014 خرج الهالك العدناني بخطابه ما كان هذا نهجنا، فتأكد لنا فكرهم وقتلهم المسلمين، فنشرنا بيانا من ستة صفحات، تبرأنا فيه من الخوارج.
3. أصدرنا بيانا تاليا يشرح حقيقة العوادية ومذهبهم الفكري وتأريخا لجرائمهم ..ووضعنا أيدينا على الجامع لفرقة الخوارج وذكرنا فيه ما شاع الرجوع اليه بعدها.
4. أصدرت توثيقا وافيا لعلاقتي بهذه الجماعة المجرمة في مدة الأشهر الخمسة المذكورة حتى لا يزايد علينا أحد.

عن علاقتي بالعيّ المقدسيّ

1. لمّا خرج العيّ بشاذ القول عن تلك الجماعة، حاول الكثير أن يخرجوه عن شذوذه وانفراده عن كلّ من له رأي معتبر في الساحة، حتى إني أرسلت خطابا للدكتور الظواهري – الذي خذله العي - على موقعي، أسأله أن يبين رأيه واضحا. وهو ما فعله مؤخرا بعد أن عرف ألا فائدة في هؤلاء المجرمين القتلة الحرورية.
2. تحدثت مع العيّ المقدسيّ مرتين على التليفون أكثر من ثلاث ساعات، ساعتين وساعة، وكان لطيفا في الحديث، لكنه عجز عن أن يذكر دليلا واحداً معتبرا من الشرع أو من الواقع يؤيد به حديثه، وهو ما حدث مع الشيخ الحبيب السباعي بنفس الطريقة، فاسترجعنا وقلنا لعله يفئ ويعرف قدر الدمار الذي يحدثه بشق الصف الفكري العقدي بهذا الشكل، خاصة وهناك الكثير ممن يغترون بما يقال عنه، كما سنبيّن.
3. لمّا رأيت الأمر قد استفحل أثره، واختلط على الكثير من الشباب، بل وصل الحدّ إلى أن بعض الفصائل تهاونت مع هذه الطائفة المجرمة ولم تقبل محاربتها، بدأت أتحدث عمن تسبب في هذا خفية أولاً، لعل العيّ يفهم، ثم صراحة، من حيث وجوب البيان، فالعيّ يتحدث على العام ويقرأ له كل من له عقل ومن ليس له عقل.

4. بدأ العيّ مؤخراً في مهاجمة من خالفوه في القول في هذا الأمر، بأنهم أصحاب أضغان وأحقاد**!!!** ويشهد الله ما لدينا من أحدٍ قتلته الدواعش ولا من أحد انتمي للدواعش، كما أقر هو بنفسه على نفسه، عن أخيه وأقاربه **!!** فأي الفريقين أحق بالهوى إن كنتم صادقين**!؟**
5. قررت أن أتخذ الطريق العلمي بدلا من الحديث على النت، لننتهي من هذه المصيبة التي يراها الكثير ممن كان للرجل عندهم احتراما، فباتوا يعتبرونه مصيبة في الساحة، حسب تعبير أحدهم.
6. كتبت دعوة للمناظرة، بكل احترام، بين سنيّ وسنيّ، في موضوع علميّ، وذكرت فيه ألا محل لتناول الشخصيات فيه، ونشرته هذا الصباح..
7. وقد عرفت والله، ويشهد على ذلك الشيخ الحبيب د السباعي، أعانه الله على حاله، أن العيّ لن يقبل، لكن، رأيت إنه بين نارين، أن يرفض فيكون قد هدم قوله، وأن يقبل فأهدمه له بعون الله.
8. فماذا حدث؟
9. رأيت العيّ قد انتفض انتفاضة الدجاجة المبللة قبل أن تذبح، فقد رأي ما رأيت، من أنه أمام خيارين أحلاهما مرٌّ. فتفتق عقله البسيط عن خدعة مكشوفة، أن يصطنع عراكاً يجعل المناظرة بيني وبينه غير ممكنة ... هروب مكشوف واضح صريح..

10.كتب في صفحته التالي:

1. إنه لا يريد أن يلّوث اسمه بأن يقرنه باسمي**!** هكذا
2. إنني أطعن في المهاجرات**!** هكذا
3. إنني أتحدث بفحش الكلام**!** هكذا
4. أنني أتكبر على العلم والعلماء**!** هكذا

11.وكان ما أراد من مكره، وخرج عن ورطة المناظرة، التي يعلم أني كنت فيها سأمزقه إربا ..بعون الله.

12.الآن، يا أصحاب العقول والضمائر، ما هو الداعي أن يعتدي هذا الغرّ الأبله دون سبب؟

13.ما كان الداع إلى أن يتحدث هذا الحديث الشخصيّ دون سبب؟

14.صرف أنظار الناس عن المناظرة بمعركة جانبية عن النقطة الأصلية، والتي هي مناظرة علمية بحتة تنهي الخلاف حول هذه النقطة الحاسمة في الساحة.

15.عرف العيّ المقدسيّ أنه مهزوم لا محالة .. فافتهل هذا الحوار .. وكأنه لا يدرك أن الناس والتاريخ سيذكر هروبه لا أسبابه المفتعلة...

16.أمّا عن أني ملوّث فلا أدرى ما أرد عليه في هذا، إلا أن هذا ما رباه عليك أهلك، فالعيب عليهم لا عليك.

17.أمّا أنني أطعن في المهاجرات: ف' هذا العيّ المتدعشن يردد كلام أخيه وصحبه الخوارج. فقد قلت، وهذا ثابت، أن من تركت أهلها وخرجت عن طوع وليّ أمرها، إلا إحدى ثلاث حالات، فتاة نغرر بها جاهلة بما تفعل، أو امرأة تريد أن تترك زوجها، وهو ما رأيناه في حالة أخ جزائري، أو ثالثة ذواقة تريد أن

تتمتع بحلالها مع المجاهدين... فلمَ ترك العيّ المتدعشن الحالة الأولى، وتحدث عن الحالات الأخرى، التي واضح لكل من عرف فن الحديث أنها إنما وُضعت ردعا وتبشيعا للعمل في حدّ ذاته، فليس فيه اتهام لأمرأة بعينها.

18.ثم أين كان العيّ المتدعشن من قول أحبابه وأهله من الحرورية أنّ من لم يبايع البغدادي فامرأته زانية؟ هكذا حصراً!! أيعرف العيّ أنّ هذا يعني أنه يعيش في الحرام مع أهله؟ أم إنه خرج من الورطة بمبايعة سريّة، وهي ما أرجحه. من الذي يطهن في الحرائر؟

19.ثم هو الآن يتباكي ويصرخ لاستنقاذ "المهاجرات من الموصل"؟ عجيب أمر العيّ المهمل! ألم يكن هذا ما قصدنا حين كتبنا عن منعهه من الخروج بالغنا في التحذير وشنعنا على من يفعله، من غير الجاهلة المغرر بها؟

20.ثم أتني بكلمة واحدة تكبرت فيها على أحد، أو قلت إني أفضل من أحد .. ! لا والله ما هذا طبع أصحاب الأصول والنسب، بل هو من خلق من تربى على سبّ من هم أكبر وأفضل وأعلم...

لكن الرجل أعمى البصر والبصيرة .. أعمته حرورية أخيه وأقاربه عن الحق..

علم العيّ المقدسيّ

نأتي الآن إلى علم هذا العيّ، الذي سمعنا عنه، ولكن ما رأينا منه شيئا، أشهد الله تعالى .. وكما قيل "لأن تسمع بالمعيدي خير من أن تراه."

فنرى كما قلنا من قبل من نتاجه العلمي .. فقد أشرت من قبل سنة أو أكثر إلى أنه ليس له علم بالمعنى "الأكاديمي"، وهو الحق لمن نظر متجردا من سمعة النت ومن بهرجة القول عنه بسبب بالسجن وغيره مما ليس له علاقة بعلم.

- كتب ما أسماها الثلاثينية، وهي مذكرة في تكفير أهل الديموقراطية والجيوش العربية وحكام العرب، لا أكثر ولا أقل. حشد فيها آيات وأحاديث، يمكن لأي داعشي اليوم أن يحشدها في كفر الديموقراطيين والحكام .. ليس فيها جديد البتة .. وأتحدى من يأتي فيها بأمر يصبغ عليها الصفة العلمية..
- ثم كتب في تكفير الدولة السعودية (وانظر يا رعاك الله، كلّ ما كتب في تكفير طوائف، يذكرني بما كتب الهالك الحالك، كله في إثبات سرقات غيره!! تشابهت القلوب والأنظار) .. ومرة أخرى جمع لمعلومات، وحشد لأدلة من الكتاب والسنة، يحسنها طالب شريعة مبتدئ، وإنما اكتسبت شهرة لموضوعها وهو السلوليون، لا لما فيها من بحث علمي فريد وجديد..

ساحة متعطشة لمن يكفّر الحكام والديموقراطيين والسلوليين، وهو ثابت في كلّ كتاب عن التوحيد .. بتفاصيله .. وعليك بما كتب أحمد شاكر وحده في شرح الطبري في أية المائدة 44. قبل أن يولد العيّ المقدسيّ، وما كتب سيد قطب، وعبد المجيد الشاذلي..

أدعوكم لمقارنة ماعمل هذا العيّ المغرور بكتاب مثل "حدّ الإسلام" لعبد المجيد الشاذلي، أو كتاب "حقيقة الإيمان" للعبد الفقير.. راجعوها بعين تنظر إلى القيمة العلمية، تجد عمله عمل صبيان في العلم، يشهد الله..

ثم عليك، بالله عليك، مراجعة كلّ ما كتب، تجده حديثا في مفكرات وتدوينات ... ليس فيها أثارة من علم..

جدْ لي بحثا علمياً أكاديميا واحداً، كتبه هذا العيّ يقال عنه أنه بحث علميّ، في تاريخ أو أصول فقه، أو حديث، أو فرق، أو أي موضوع علميّ! ساعتها تعرف القدر العلني هذا الرجل الدعيّ!

جدْلي يا رعاك الله كتابا له يقرب بكتاب من كتبي:

1. الجواب المفيد في حكم جاهل التوحيد، الذي كتب ابن باز مقدمة له عليك ـأن تقرأ ما وصف به واضعوا المجموعة العشرة التي نشرت تحت اسم "عقيدة الموحدين"، وكان سبقا فيالحديث عن هذا الموضوع. عام 1978 قبل أن يبلغ العيّ الرشد
2. "حقيقة الإيمان" الذي قدمت فيه تحليلا لعدد من المشكلات في موضوع مفهوم الإيمان عند الحنفية والأشاعرة ومفهوم جنس العمل بما لم يكتبه أحد من المعاصرين، وهذا موجود أتحدى به العيّ. عام 1979 قبل أن يبلغ العيّ الرشد
3. كتاب "المصلحة المرسلة في الشريعة الإسلامية" عام 2011
4. كتاب "أدعياء السلفية"، بالعربية والانجليزية عام 2004
5. كتاب مصطلح الحديث ومناهج المحدثين بالانجليزية عام 2000
6. كتاب مقدمة في اختلاف المسلمين وتفرقهم عام 83
7. كتاب المعتزلة: نشأتها وتطورها عام 84 أيام كان العيّ يحبو في الساحة
8. التقريب في فهم الموافقات (شرح المقدمات) عام 2015

يكفي عليه هذا، ثم ليرينا أبحاثا في مستوى ما يأتي.

1. مفهوم السببية عند أهل السنة عام 86
2. الاستثناءات من القواعد الكلية في الشريعة
3. تطور علم الأصول بين الشافعي والشاطبيّ
4. مقاصد الشريعة بين الوسائل والمبادئ
5. أحداث أوروبا – أسباب ونتائج، باللغتين 2015 ، لو استطاع العي أن يقرأها!
6. دولة الإسلام بين الحقيقة والأوهام
7. بعد أن ينقشع الغبار...
8. الردّعلى الحازمي .. وطبعا لا يقدر العيّ على الرد عليه فوالله ما فهم نصف ما يقول الرجل..
9. الرد على حسين ابن محمود..

ثم ماذا أزيد .. أكثر من مائة بحث علمي أكاديمي بحق، لا إثارة ودغدغة مشاعر العامة بكتابين في التكفير ...وأكثر من ألف مقال في تتبع حال الثورة المصرية (التي لا يعرف العيّ عنها شيئا) والساحة الشامية.

ولا أذكر أن ها إلى جانب ثلاث شهادات عليه، بكالوريوس وماجتير ودكتوراه في الهندسة..

والمسكين لعله لم يتمم الثانوية..

هذا من قال عنه العيّ **"**لا ألوثّ اسمي بأن أقرنه به**"** ظلما وعدوانا**...**

تركناك ترسم على هيأتك سمت العلماء بما يكفي، فالآن فاخلع ما تلبست بغير حق، فقد ظلمت نفسك وظلمك غيرك حين أصبغ عليك هذه الصفة**...**

ثم إلى الأنطاع من الأتباع .. أذكروا من بدأ .. ومن تحدث بلفظ فاحش، فلما عرف أنه ينطح جبلا، هرع هارباً، فإن النطاعة تفسد الرأي..

فاعتبروا يا أولي الألباب

د طارق عبد الحليم

2 ذي الحجة 1437 – 4 سبتمبر 2016



إصرار الأحرار على تنكب طريق الأبرار

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعد

اشتدت والله هذه الأيام حملة الهجوم على "شخصي"، من الحرورية كلاب أهل النار، وهو ما ليس بجديد بعد أن فضحناهم في كل فعل وفكر، ثم من المتميعة، أصحاب الرياض وجنيف، بعد أن ثبت بالدليل القاطع تورطهم مع الأجندات الخارجية، ثم مع المتعصبة فاقدي البصر والضمير، ممن قلب الظلم عدلا والعدل ظلما، واتخذ شعاره "ارمه بدائك وانسل". لكنّ هذا لن يثني لنا عزما على أن نتستمر في الحض على الخير والنصح لأهله، والتحذير من الإفساد والفضح لأهله.

وقد خرج ممثل "لجناح" في الأحرار، متخذا السب طريقا لبدء الحوار، كعادة الضعفاء، مثلما فعل قبله شيخه المقدسي (انظر التغريدة أسفل)، فقال ممثلهم ماهر علوش "سيكون أول رد على تهمة وليس شبهة " المدعو طارق عبد الحليم " صاحب اللسان الفاحش وأخرها على الشيخ المقدسي وحسابه يشهد"!

سبحان الله العظيم، القائل "ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله". وصدق القائل

وخالف النفس والشيطان واعصهما ** وإن هما محّضاك النصح فاتهم

ومن قال

فاصرف هواها وحاذر أن توليه ** إن الهوى ما تول يُصم أو يَصمِ

أبدأ بقول إني لن أبادل علوش السبّ بسب مثله، فقد رماني بفحش اللسان، وهي التهمة التي أخذها عن شيخه المقدسي، وكلاهما يشهد الله قد افترى ودلّس. فالأول قد قال عني ما يجده القارئ أسفل، دون تجن منى إلا أن دعوته لمناظرة علمية، فتنصل منها بالسب، والثاني رماني بالفحش في الحديث، وهو، ولا شيخه يعلم معني الفحش في الحديث. فأقول مستعينا بالله:

1. أننى لا أنكر دور الأحرار في الثورة الشامية، ولا قتال مجاهديها و لا تضحيات شهدائها، تقبلهم الله تعالى، فلا يفعل ذلك إلا جاحد غدّار، وهم قد استحقوا اسمهم بما قدّموه على ساحة القتال، بالفعال لا بالأقوال، إنما الحق أحق أن يقال. فقد نبغت منهم طائفة مؤخراً، اتبعت سبيلا غير سبيل المؤمنين المخلصين، في تبنى توجّه لا يخدم الهدف الشاميّ في إيجاد دولة إسلامية حقة،

وعلى رأس التيار، لبيب النحاس كما هو معروف عنه من تميّع في الخطاب، ناصره فيه جمله من صغار مفتونين، لم يشبوا عن الطوق في شرع ولا واقع.

2. الفحش في القول لغة، هو شنيعه وشدة قبحه، وهو ما يستلزم ألا يكون منطبقاً على ما يقال عنه الكلام، فإن كان صدقاً فلا فحش هناك. ومن هنا فإن قولنا أن العوادية كلاب أهل النار ليس بفحش في القول، وإلا فمن قال هذا فقد رمي المصطفي ﷺ بما يقبح النطق به! أو أنّ من وافق على أجندات خارجية صليبية بالمتميع، ليس فاحش من القول، بل هو وصف لموقف.
3. كذلك قول "العيّ" فهذا ليس بفحش في القول، إذ العيّ في لغتنا هو من عجز عن الكلام لبيان مراده، وهو صفة منطبقة تمام الانطباق على من هرب من مناظرةٍ شرعية معتبرة، وقد قال صلى الله عليه وسلم "إنما شفاء العيّ السؤال" أبي داود وابن ماجة والدارقطني، ومرة أخرى، من قال هذا فقد رمي المصطفي ﷺ بما يقبح النطق به.
4. إنما الفحش أن يقال عن الحديث مع شيخ مسلم سنيّ "إن اسمه يلوث اسمي" هو غاية الفحش والسوء وقبح القول، بل والكذب إذ من قيل عنه هذا الفحش أعلى مرتبة وأكبر سنا وأقدم سبقا في الدعوة، لولا نفخة الريش، وتورم اللّية!
5. ثم الفحش في القول هو أن ترمي أحداً بأنه "فاحش" دون أن يكون ذلك صحيحا، وهو تدليس وكذب وإفتراء، وغير ذلك مما ينطبق على ما ذكره علوش في دعواه.
6. أما وقد بينّا من الفاحش المتفحش حقيقة، ننتقل إلى صلب ما قال علّوش، شرعيّ الأحرار، أو متحدثها أو متعاطف معها، أو ما شئت من تلك الصفات.
7. أخذ الرجل عليّ إنني ربطت الأحرار بجنيف .. وقال "معلوم أن الأحرار لم تذهب لجنيف ولم ترسل ممثلا لها" .. وهذا، ومرة أخرى ليس ذاك بفاحش قول بل تقرير حقيقة، هذا قصور في الفهم، ينشأ من أن مثل هؤلاء تعرضوا للحديث في أمور العامة وشؤون الدنيا والمجتمع والسياسة وهم غير مؤهلين لها ابتداءً. فإن ارتباط جناح النحاس في الأحرار بجنيف لا يلزم له حضورها ولا ممثل لها هناك، فإن مبادئها هي هي ما جاء في مؤتمر الخزي بالرياض، الذي حضره ووقع عليه لبيب النحاس، رائد الانبطاح وزعيم التميع في الحركة الشامية اليوم، وليس هذا بفحش في القول عليه، بل هي صفة لازمة متحققة فيه، وفي أمثاله، حتى أنّ الشيخ العيّ المقدسيّ، قد راح يكفر هذا الاتجاه يمنة ويسرة، دون ضابط، مما أدى لأن يوقفه عند حدّه رابطة علماء أهل الشام، على ما فيها مما لا أرضاه.
8. ولبيب النحاس واتجاهه غنيّ عن التعريف، وتوجهه هو ما جاء في مقررات الرياض، لا فيما يحلي به الكلام للجماهير خارج الإطار الرسمي، فإن أولئك الناس لهم خطابان، خطاب يتعامل به مع الخارج، وهو يعكس توجهه الحقيقيّ، وآخر للإستهلاك المحليّ، كما يرد في تعليلات النحاس وتبريراته، التي ما هي إلا إملاء وإنشاء، يستوعب به عقول العوام. فإن أردت معرفة مخطط النحاس، فاقرأ بنود مؤتمر الرياض، التي هي هي مقررات جنيف.
9. ثم انظر إلى ما قال علوش الأحرار في حديثه:
   a. تريد أن تقول لن نصادر رأي أحد كائنا من كان، ولن نقبل أن يُفرض على أحد نمط في الدين طالما أنه ليس الوحيد #ماذا_تريد_حركة_أحرار_الشام
   b. تريد حماية حقوق الأكثرية السنية التي قهرت وسلبت على مدى نصف قرن، وإن كانت لن تمنع الآخرين حقوقهم تحت **سقف القانون** #ماذا_تريد_حركة_أحرار_الشام

c. تريد المشاركة في بناء دولة حديثة، دستورها يمنع مخالفة الشريعة، من قطعيات الدين، وما انعقد عليه إجماع المسلمين #ماذا_تريد_حركة_أحرار_الشام

d. دستور لا ينظر فيه إلى دائرة المنع إلا بحسب النص الساطع، كما فهمه الأئمة المجتهدون ومن اهتدى بهديهم وسار على نهجهم تريد المشاركة في بناء دولة حديثة، دستورها يمنع مخالفة الشريعة، من قطعيات الدين، وما انعقد عليه إجماع المسلمين #ماذا_تريد_حركة_أحرار_الشام

e. دستور لا ينظر فيه إلى دائرة المنع إلا بحسب النص الساطع، كما فهمه الأئمة المجتهدون ومن اهتدى بهديهم وسار على نهجهم #ماذا_تريد_حركة_أحرار_الشام.

10. هذا ما نمّق علوش نقلاً عن #ماذا_تريد_حركة_أحرار_الشام**!** فتأمل رحمك الله من وراء التنميق ما المقصود، واجعل في خلفيتك دائما مقررات الرياض، وشكل الدولة التي أقروها "دولة مدنية حديثة".

11. انظر إلى " يمنع مخالفة الشريعة، من قطعيات الدين"، التواء متبجح مكشوف. فما هي قطعيات الدين؟ وهل هي مبادئه العامة، كالعدل والإحسان والمساواة، أم هي مقاصده العامة كحفظ الدين والنسل والنفس والعقل والمال؟ وكلاهما ليس اتباعا للشرع في حقيقة الأمر، بل اتباع للهوى .. وهي دعوة الليبراليين من "المفكرين الإسلاميين" كسليم العوا ومحمد عمارة والغنوشي والترابي.. فعلى من يضحك هؤلاء المساكين ..؟

12. ثم ما أنماط الدين التي هي مطروحة في سوق تصنيع الديانات؟ نمط على نهج أهل السنة والجماعة الذي يراعي تفاعل الشريعة كما يراعي مبادئها وقطعياتها، كلياتها وجزئياتها على السواء، ونمط أمريكي ليبرالي نحاسي غنوشي ترابي مدني حديث**!** أهناك غيرهما اليوم؟ فعلى من يضحك هؤلاء المساكين..؟

13. ولا أريد أن استطرد في هذا الحديث، فهو يكفي لبيان حقيقة ما يقوله علّوش، والنحاس، وبقية تلك الشلة التي تريد أن تشلّ حركة التوحد، إقامة دولة إسلامية لا مدنية، كما وقعوا عليه ورضوا به.

والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون

د طارق عبد الحليم

6 ذو الحجة 1437 – 8 سبتمبر 2016

وقفة علمية هادئة .. مع زلة المقدسيّ

زلات وزلات .. لكن ليسوا سواء!

سألني الكثير من الشباب: نعرف أن المقدسي قد تعدّي وظلم في ردّه على دعوتك للمناظرة، وتهرب منها باختلاق خصومة فُجْرٍ لا محل لها ولا داعٍ، كما نعرف أن زلته في موضوع الخوارج غير مفهومة ولا معقولة، لكن للرجل أعمال طيبة من دون ذلك، ألا يشفع ذلك له؟ واليكم الجواب:

إن الله سبحانه وتعالى لم يسوي بين الحسنات، ولا بين السيئات، ولا بين الزلات، ولا بين الطاعات. فلكل درجة تعتمد على محلها في الشرع أولاً، وعلى أثرها ومآلها ثانيا. فإنه ثبت عن رسول الله ﷺ أنه قال: "إنَّ العبد ليتكلّم بالكلمة -مِنْ رضوان الله- لا يُلْقِي لها بالاً، يرفعه الله بها في الجنة، وإن العبد ليتكلم بالكلمة -من سَخَط الله- لا يُلْقِي لها بالاً، يهوي بها في جهنم"الصحيحين والترمذي والموطأ. وفي هذا ما يدل على أن هناك من صغير الأعمال ما هو كبير عند الله، ومن هنا فقد انقسمت الذنوب عند أهل السنة إلى صغائر وكبائر. وقد ورد عن السلف إنه رُبّ كبيرة تقع عند الله سبحانه أقل من صغيرة، لما في قلب صاحب الكبيرة من توبة، وما في قلب صاحب الصغيرة من إصرار.

والخطأ في الحكم الشرعيّ، غير الخطأ في الفتوى. فالأول قد يأتي من باب عدم وجود الدليل الصحيح، أو خفائه، أو اشتراك في معانيه، أو تقديم نص على ظاهر أو ظاهر على نص، وكثير من الأسباب المعروفة في الأصول، مما قد يكون نتيجة خطإ أو اجتهاد. أمّا الخطأ في الفتوى، فهو نتيجة لأمر واحد، اختلاف النظر إلى الواقع واعتباره، وصحة تطبيقه على الحكم، لا غير، فلا يُعقل فيها اجتهاد. من هنا أخطأ الرجل، وأخطأ كلّ من رأى ذلك من قبيل مسائل الاجتهاد التي يُختلف فيها.

فإن تجاوزنا عن سوء الخلق وفحش القول فيما تعرّض به لشخصي[30]، بل أسامحه وأترك أمره لله سبحانه، لكن أمر الشرع لا يحتمل غفرانا ولا مجاراة ولا محاباة. فإن عدنا لزلته العلمية، وجدنا إنها زلة فادحة بكل المقاييس، وإن اجتهد الرجل في محاولة تصويرها على أنها مسألة اجتهادية، يصح فيها الخلاف، وليس الأمر بذاك. فالمسألة مسألة فتوى، لا حكم شرعيّ. فهي تعتمد على تقييم واقع، وإنزاله على حكمه الشرعيّ. فنحن وإياه متفقون على حكم الخوارج، وعلى قول رسول الله ﷺ فيهم. وإن ترك الرجل التعقيب على أقوال الحايك الهالك في منزله، فهذا محض اختيار مبني على هوى في النفس، ليجعل لقوله قوة وحجة، ويظهر إنه اختلاف بين "عالِمين" الحايك وأبي قتادة!!

وما أراد المذكور بفتواه، إلا إنكار حقائق ثابتة واقعة لا مجال لإنكارها إلا عند معاند جاحد صاحب هوى، بناء على شواهد أحوال وقضايا أعيان، تحدث مع أصحابها هنا وهناك، وعلى رأسهم ما يعرفه عن أخيه وأقاربه، من دماثة خلق وحسن سيرة، رغم أن أخاه التحق بالحرورية، وصار أميراً في رتبهم!!

وهذا الاعتبار، الذي يهدم قضية عامة، ثبتت بتواتر عن قتل هؤلاء الخوارج لأهل السنة، ومجاهديهم، قصدا وعمداً، وما أعلنه متحدثهم الرسمي، مراتٍ ومراتٍ، عن كفر القاعدة والنصرة والجماعات المعارضة لهم، جميعها، والشيخ الظواهري، والسباعي وإبي قتادة، إلى جانب كافة علماء من غير هؤلاء سواء منهم السني الصادق، أو عالم السلطان، ودعا إلى قتالهم قتال المرتدين وأنه أحق وأوجب من قتال النصيرية والصليبية،

[30] من أنّ اسمي يلوث اسمه لو اقترنا! فإن لم يكن هذا فحش فما الفحش؟ ووالله إن الحق عكس ما قال بالتمام، فالعبد الفقير أكبر سنا وأغزر نتاجا وأسبق في الدعوة وأوسع في مجالات المتابة بما لا يقدر عليه المذكور.

بل جاء في جريدتهم الرسمية أن كافة حرائر الأمة زانيات طالما لم يهجرن أزواجهن الذين لم يبايعوا مسخهم البغدادي! ثم يقول المذكور إني من يطعن في الحرائر! ثم شاهدنا أنّ هذا ما فعلته جنودهم، لا العدناني وحده!، فأنفذوا الأوامر، ونافحوا عنها، ولم يخرج عنهم إلا نفر، إلا من هربوا بمالٍ كذاك المصريّ، أو من اكتشف بدعتهم، وإلا من أهلكوه وقتلوه، وقد قال تعالى "إن فرعون وهامان وجنودهما كانوا فاسقين"، وهو ما استعمله الرجل مراتٍ في تكفير الجيوش العربية وجندها لأنهم ينفذون أوامر سادتهم، فما الفرق، إلا هواه وما اعتقده دليلا من قضايا أعيان وحكايات أحوال؟ بل وصل أمره إلى تقريظ البغدادي والبنغليّ، والدفاع عنهما، والصاق كافة التهم في شخص العدناني وحده، حديثا وتنفيذا، وهو الجنون بعينه، لا أقول الهوى.

هذه الزلة، ليست كزلات القرضاوي مثلا، التي تناولناه فيها في مقالنا "زلة عالم أم عالم من الزلل"، وعدة مقالات أخرى. فهذه زلة في موضوع يمس الحرب، ويُستحل به الدماء وتُهتك الأعراض وتُسلب الأموال، وتُصحح به تصرفات أودت بحياة مئات، إن لم يكن آلافٍ، من العائلات، قتلا وتشريداً، وهو ما لا ينكره أحد، من تصرفات تلك الجماعة الحرورية. بينما زلات القرضاوي، هي في مفاهيم ومعانٍ بعضها يقبل تأويلا، فيدرأ الكفر، وبعضها إرجاء محضٌ لا مفر منه، لكنها كلها، حتى وإن قال فيها قائل بكفره، لم تتسبب في قتل أحد، وحزّ رأسه، وبقر بطنه، بسكين حاذقة وطلقة مارقة!

ثم إن الرجل لم يكلّف نفسه بالإتيان بأي دليل من شرع محكم أو واقع ثابت، وكأن على الخلق أن يتبعوه على كلمته، وكأنه نبي مرسلٌ، ما قال هو دليل في حد ذاته، ألا ساء ما حكم وقال! وهذا من الغرور ونفخة الريش بمكان. والأعجب أن هناك الكثير ممن يفعل هذا، ثم يعتبون على الصوفية والروافض!

ثم إن تلك الزلة الشنيعة، جاءت في وسط الحرب القائمة، لا في معرض حديث في مؤتمر علميّ! فمآلاتها في غاية الخطورة، خاصة والرجل، لسبب ما، نتناوله في مقال آخر، قد أخذ حجما أكبر كثيرا مما يستحق، نتيجة ديناميكة الساحة في نواحي فلسطين والأردن وسوريا، واختلافها عن مصر، التي صدرت منها كافة حركات الجهاد أصالة، في النصف الثاني من القرن الماضي - فمن يكون المذكور بجنب الشيخ العلامة عبد المجيد الشاذليّ المجاهد أو الشيخ العلامة المجاهد رفاعي سرور وغيرهم، لمن له عقل، وإلا فهو ضربٌ من ضروب التهريج. ومن هنا، فقد كان لأقواله أثرا عميقا في قطاعٍ لا يُستهان به من الشباب، مما زاد الطين بلة، والرقع سعة. ولو أن المذكور كانت سمعته من سمعة الطرطوسي مثلا، لما عنينا بالرد عليه منذ ظهرت زلته، وإن كانت كتاباته لا تزيد في قيمتها العلمية عمّا كتب الطرطوسي، لكنها السمعة، لا أكثر، مع خبث في الطرطوسي.

من هنا، فإن تلك الزلة تُسقط الرجل من صف العلماء في هذه المسألة، بل يكون ممن يُنكر عليه، إن كان طالب علم فيها، أن يقول بمثل هذا القول ..

ونحن نعلم أن للرجل أتباع كثر يعتبرونه مجدد العصر وإمام الزمان (عن أحد التعليقات في تويتر)! أي والله هكذا، لكن متى كانت الأتباع دليلاً على أي شئ كان؟

د طارق عبد الحليم

2 ذي الحجة 1437 - 13 سبتمبر 2016

المخاض في مسيرة الجهاد

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ﷺ وعلى آله وصحبه وبعد

لا أشك أن الفترة التي تمر بها الساحة الشامية اليوم، هي حالة مخاض عسير، بُذلت فيها أنفس كثيرة، وراحت فيها أرواح عديدة، لا يحصيها إلى الله، كلها عزيز وكلها غال.

وقد مرت الساحة الشامية بمثل هذا المخاض في الربع الأول من عام 2014، إلا أن الوليد كان سقطاً بشعاً تعيساً، فخرج من رحمها تنظيم حروري لعين، أفسد الساحة وشق الصف وزيف العقيدة وقتل الأنفس البريئة بغير حق.

لكن ذاك الباطل كان ضعيفا، هشا، سريع الزوال. فما مرّ عام ونصف على هذا الكيان الخرب، إلا وبدأ في الانكماش والخسران والتقوقع والاندحار، وبدأت شمس أفوله تنحدر للمغيب، لا أرجعها الله، كما غابت من قبل جماعة الزوابري وشكري مصطف، وسائر أهل التكفير، مع فارق بين العوادية ومن قبلهم، هو علو العوادية في الحرورية، بما لم يسبقهم اليه أحد.

ولأننا نعلم أن الباطل طرف والحق وسط، فإننا نعلم أن الطرف الآخر من الباطل كان لا بد وأن يظهر، ويعلو له صوت. ألا وهو صوت الإرجاء والانبطاح والخيبة والتميع والعمالة.

وهذا الطرف من الباطل لم يكن يوماً غائبا عن الساحة الإسلامية كلها، في أي بلد من بلاد المسلمين. فإنك واجد على خريطة العمل الإسلاميّ، في النصف الثاني من القرن السابق، إلي يومنا هذا، أمثلة تتراوح بين الشذوذ العقديّ، والانحراف الفكريّ والعمليّ، والعمالة الصرفة للغرب الصهيو-صليبي، ومن بين هاذين الطرفين أطياف تتقابل وتتقاطع دوائرها، يجمعها مركز تدور كلها حوله، دوران الأرض حول الشمس، وهو اتخذا المصلحة لباساً تسوّغ به انحرافها وشذوذها أو عمالتها.

والأمر، بالنسبة لبعض هؤلاء، حين نحسن الظن، إحسان بالظن في النظام العالمي النجس، وفي نواياه وتصرفاه، وطريقة تعامله. ورغم وضوح كل تلك الأمور، إلا أنها لا تزال تغيب عن أذهان تلك القلة التي لا تنتمي إلى عمالة، لسبب ما.

فنحن إذا، في ذاك الطرف الانبطاحيّ الاستسلاميّ، ننظر إلى عدد من الأطياف، لا واحدا لا غير.

منهم من هم في عمالة حقيقية، يتلقون الدعم السلولي والأمريكي والقطري، من أي طريق جاء المال. وهم معروفون على الساحة، بل لا ينكرون ذلك هم أنفسهم، ويدّعون أن الكلّ يفعل ذلك أمام الستار أو خلفه. وهذا من باب "رمتني بدائها وانسلت"! وهؤلاء يتحدثون ويوقعون على خراج مؤتمرات الخيبة كالرياض وجنيف، التي تنص على دولة مدنية علمانية صريحة.

ومنهم من يتخذ موقفا وسطاً، يعتبره سياسة شرعية وحكمة وبعد نظر، لا عمالة ولا غيرها. فتراهم يتعاملون مع الغرب على وجه، فيقدمون أنفسهم على أنهم الطرف المتعاون القابل للتفاوض والتحاور، المتفهم لضرورة أن تكون الدولة القادمة دولة "مدنية" في حقيقتها، وإن كانت لها من المظاهر ما يجعلها أقرب للإسلام من العلمانية البحتة. ثم يقدمون أنفسهم للشباب على أنهم حريصون على الشعار الإسلاميّ والدولة الإسلامية. فتراهم يوقعون على مقررات مؤتمر الرياض، ثم ينسحبون، ثم ينكرون جنيف! ويشاركون في حملة جرابلس وينكرون وجودهم هناك. يتحدثون عن التوحد، ثم يضعون العقبات واحدة تلو

الأخرى، إلا أن تكون على مذهبهم الملتوى هذا. ثم تراهم يصطنعون الانفصال بين المكتب السياسي والعسكريّ، ليتحير الجند إلى من يستمعون؟ ويتحير المراقب أيهم يمثل ذلك الاتجاه، وهم اتجاه واحد بالداخل لا تيارات متعددة حقيقة.

وما لا يفهمه هؤلاء، ممن يدعى الحكمة وفصل الخطاب، أن العدو أذكى وأشد حنكة ودربة في تلك المحادثات وتوجيهها. ألم ينجح في شق صفهم بالفعل، مع من وعوا خساسته ورفضوا وصايته؟ العدو الصليبيّ يعرف تماما من أين تؤكل الكتف، لا مثل فردين أو ثلاثة دخلوا مجال السياسة منذ شهور، لم يُعرف لهم تاريخ في محاورات ولا مداورات**!** هذه بديهية لا أدرى كيف يغفل عنها أصحاب العقول السوية المنتمين لهذا الطرف.

أمريكا لن تسمح بقيام دولة إسلامية بطريق التحاور، ولا بعد ألف سنة. الطريق الوحيد لذلك هو مواصلة الجهاد بعد الاتحاد، لا طريق آخر، إلا الاستغناء عن هذا الهدف **"**بالكلية**"** والركون اليهم خطوة خطوة كما فعل الإخوان، على مرّ ثلاثة أرباع قرن من الفشل، فكان النتاج السيسي**!**

أي حديث خلاف هذا، هو وهمٌ وأماني وأحلام يقظة، تدور بين غاية الإرجاء والعمالة التي تتمثل فيما يسمى بالإئتلاف في جنيف، وبين أولئك الذين يريدون أن يتخذوا طريقا وسطا، لا إلى هؤلاء ولا إلى هؤلاء ..

هذا هو المخاض التي تمر به الساحة في الشام الحبيبة. وهو ما ستفرز الأيام القادمة نتاجه وليداً يعلم الله كيف هو؟ أصراع بين الفصائل التي تنتمي لتلك الاتجاهات الثلاثة، غلاة الإرجاء السلوليون، وأصحاب الأعراف من مدعى الحكمة والحنكة القابلين للمخطط الغربي باطنا ورافضيه ظاهرا، وبين أولئك الذين يرفضون ذلك المخطط برمته، بلا قيد ولا شرط، أم توحد مبني على القناعة بأنه لا خير يأتي من الصليبيين، مهما اتسعت ابتساماتهم وتناثرت وعودهم.

وما حديثنا هذا كله إلا توجيه لما نرى فيه الخير للجهاد القائم، وهو اجتهاد مبني على عبر التاريخ وهداية القرآن وتوجيه السّنة وقراءة الواقع.

وكما قال طرفة ابن العبد

ستبدي لك الأيام ما كنت جاهلا ** ويأتيك بالأخبار من لم تزود

د طارق عبد الحليم

25 ذو القعدة 1437 – 29 أغسطس 2016

ماذا تريد الفصائل من جبهة الفتح؟

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ﷺ وعلى آله وصحبه وبعد

عمّت الفرحة أرجاء العالم الإسلاميّ، في قلوب المسلمين عامة، بفك الحصار عن حلب الحبيبة، وتقدم المجاهدين، من عدة فصائل، إلى الداخل في الجنوب. وعزا المسلمون هذا النصر إلى توفيق الله وحده، ثم إلى توحد جهد "الفصائل" لهذا الإنجاز العظيم والنصر المبين.

ولا أريد أن أدخل في تفصيلات "الفصائل" المشاركة، ولا نسبة شراكتها، ولا لِمَ لَمْ يشارك من لم يشارك، فهذا ليس موضعه هذا المقال. بل نكتفي بالإشارة إلى إنه، لسبب تعلمه القيادة، تُرك التحدث باسم الفاتحين لمتحدث "جيش الفتح" حتى تتوحد الكلمة. وما نخرج به هنا من نتيجة، هو ما خرج به كافة المراقبين، أن توحّد الصف المسلم لا يقف في سبيله عائق إن شاء الله.

لكن ...

ما هو سبيل هذا التوحد الحقيقيّ؟ وهل هذا مطلب حقيقي أم مجرد تذرّع من البعض للوصول إلى ما يهوى؟

منذ أن انفصلت النصرة عن تنظيم البغدادي الحروريّ، لأسباب يعرفها القاصي والداني، وأظهرت انتماءها للقاعدة، التي كانت مبايعة لها من خلال البغدادي الخائن، لتحتمي وراء ستار الشرعية التنظيمية، التي كانت بالفعل جزء منها، ويكون لها ظهر معين في تلك الفترة العصيبة، التي يظهر أن الكثير قد نسي أو تناسى تفاصيلها.

ثم كان أن انفصلت "جند الأقصى" عن جبهة النصرة وأصبحت تمثل تيارا جهاديا مغايرا ...

ولعلنا نذكر أنّ الشهيد بإذن الله أبو خالد السوريّ كان الرأس المقدم في حركة أحرار الشام، التي نشأت دون ارتباط بأية جماعة خارجية، وإن كانت أيدولوجيتها هي فكر القاعدة، إجمالاً وتفصيلاً، في أيام أبي خالد السوري رحمه الله، إلى أن اغتيل. وجاءت القيادة الجديدة .. وجاءت معها أيديولوجية جديدة ...

كما ظهر ما يسمى بجيش الإسلام، صناعة سعودية خليجية، في سبتمبر 2013، بعد أن جمع عددا من الفصائل المتناثرة .. ثم الجبعة الإسلامية مع الأحرار!

وخلاف ذلك كله، كان ما يسمى الجيش الحر، الذي هو تابع بقياداته للغرب الأمريكي بشكل تام، إلا ندرة من عناصر قياداته. فهم وطنيون قوميون للنخاع. وهؤلاء عبث بهم الغرب طويلا، فنفخ فيهم روح القوة دهراَ، ثم تركهم يسقطون دهوراً! حسب أحوال الساحة، وهم تابعون للإتلاف الخائن، التابع للغرب جملة وتفصيلاً.

هذا باختصار وضع الساحة الشامية اليوم، في ظاهرها ..

لكنّا نريد أن نعرف إجابة السؤال الذي طرحنا من قبل ..

ما هو سبيل هذا التوحد الحقيقيّ؟ وهل هذا مطلب حقيقي أم مجرد تذرّع من البعض للوصول إلى ما يهوى؟

والإجابة مرتبطة بالأيديولوجيات المختلفة التي تمثلها تلك التنظيمات على الأرض، إن استثنينا تنظيم الحرورية، الذي هو معاد للكلّ، وخارج إطار فكرة التوحد مع "الصحوات" و"المرتدين"، الذين تحدثنا عنهم آنفا، بلا استثناء.

وسأتناول، لبحث هذا الغرض، أيديولوجية القاعدة، وغيرها، من واقع ما تحدثت به قيادات تلك التنظيمات، أو متحدثيهم الرسميين، أو بياناتهم المنشورة، كما يفعل الباحث المستقل في مثل تلك الموضوعات. لكن أود أن أشير قبل ذلك إلى أن المطلب الوحيد الذي تعللت به كافة التنظيمات في الساحة الشامية، لتحقيق الاتحاد مع جبهة النصرة، الأقوى في العدد والعدة، هو أن تنفصل عن القاعدة .. لا أكثر ولا أقل، وهذا ثابت في كل حديث نطق الكلّ بلسان واحد "فك الارتباط" كما أطلقوا عليه.

وقد عرف العارفون بحال الساحة، وبفكر تنظيماتها وأيديولوجياتها المختلفة، وكل من وقف ضد هذه الخطوة، ما هي حقيقة ذلك المطلب، رغم أنّ الشيخ الظواهري قد بيّن، أن هذا الارتباط ليس قدسيّ، بل عمليّ واقعيّ، يمكن فكه إن ظهر كيان يقوم في الشام بإقامة الدين وحماية البيضة. ولم يكن رفض الرافضين إلا لمعرفتهم بأن هذه الخطوة ستتبعها خطوات، وهذا المطلب ستتبعه مطالب، حتى تنتصر الأيديولوجية الأقوى – على ظنهم – الموالية للغرب ولاءً تاماً.

وكان أن رأت القيادة في النصرة والقاعدة، أن تكشف أنّ الأمر ليس أمر القاعدة، وأنّ الغرب يشن حربه، ليس على القاعدة، لكن على الإسلام، وعلى ما يمثله الفكر السنيّ الجهاديّ بكامله، وأنه يسعى إلى شقه توطئة لإنهاء وجوده .. لكن بعض المساكين لا يفقهون. فرأت تلك القيادة، أن تفك البيعة، ليطفو النفاق على السطح، ويظهر المخبوء وينفضح المستور، ويقع المسطور .. وقد كان.

أيديولوجية القاعدة:

أمّا القاعدة، فإني قد زعمت أنّه قد حدث تبدلٌ في فكرها وأيديولوجيتها منذ حوالي 2005. إلا إنني سأبيّن هنا الثابت منها وما هي عليه اليوم، كما فهمته من أقوال الشيخ الظواهريّ المنشورة، وبيانات القاعدة وتصرفاتها عامة.

1. أن الحكم لله وحده لا شريك له، وأنه لا وليّ إلا هو ولاء مطلقاً، ولا نسك إلا اليه سبحانه. وأنّ إقامة الدين هي واجب عام قائم ما دام بني آدم يدبون على وجه الأرض.
2. أنّ إقامة الدين تعني إيجاد حكومة إسلامية، سمها دولة أو ولاية أو قطاع، أو خلافة، أو ماشئت، بشرط أن تكون ممكنة حقاً حسب التمكين الشرعيّ، ومقطوعة الولاء للغرب، إلا ما هو شرعي مثل التبادلات التجارية المشروعة، وتبادل الأسرى، أو الفداء لهم.
3. أنّ غير ذلك عبث محضٌ وهراء صاف، دليله تاريخ المسلمين مع الغرب على مدى أربعة عشر قرناً، إلى آخر واقعة متمثلة بتنازلات الإخوان التي وصلت إلى الحضيض، ثم أطاحوا بهم في مصر، وبأشباههم في تونس، على ما عليه الغنوشي أصلاً من علمانية وردة.
4. أن الغرب هو العدو الأوّل للإسلام والمسلمين، وعلى رأسه الولايات المتحدة، تبغي زواله، كما أُنزل على محمد صلى الله عليه وسلم، ولا تطيق أن ترى لأهله نهضة بأي ثمن أو حال أو شرط.
5. أن الإسلام الذي قد ترضى به، مؤقتا، هو إسلام الإمارات وآل سلول. الإسلام الناشر للفسق والعهر، إسلام محمد بن زايد والوليد بن طلال وضاحي خلفان! المتستر وراء كلمات وأفعال لا تسمن ولا تغني من جوع، المختبئ وراء فتاوى علماء خانوا دينهم وأماناتهم.
6. أن إسلام أمريكا يشمل الخضوع للكيان الصهيونيّ وتسليم أرض فلسطين كاملة لدولة اليهود. كما يقضي بتقسيم الدول المحيطة بها، وإنهاء القوة المصرية والعراقية. وهو ما تم بالفعل بيد السيسي ابن اليهودية، ومحمود عباس البهائي، والروافض في كرسي الحكم ببغداد.

7. أنه مهما تنازل حاكمٌ أو رئيس تنظيم أو جماعة، أو أي تجمع، عن ثوابته العقدية، فلن يجدي ذلك نفعاً، لا في القريب ولا في البعيد.
8. كانت من التطبيقات لتلك الأيديولوجية التي تبنتها القاعدة حتى عام 2005 تقريبا، أن أصبحت مهاجمة المصالح الغربية حول العالم، وضربها بكل قوة، هي الهدف الأول للقاعدة، دون قصد المدنيين أو الأفراد البتة، من حيث لم يكن هذا من أيديولوجيتهم في يوم من الأيام. وما تبيّن، لي أنّ اعتبار آل سلول هم أسّ البلاء، واليد السوداء التي يلعب بها الغرب في الداخل الإسلامي، لم تكن متكاملة التصور لدي القيادة في القاعدة، من حيث استمر الشيخ أسامة على التعامل مع آل سلول حتى غزو الكويت، بل عرض عليهم أن يأتي بقواته للحجاز لوقف صدام، وكان الرفض طبيعي. ثم جاءت الضربات الموجعة لأمريكا، وأصبحت القاعدة هي عنوان العداء للغرب، ولمن يقف في صف الغرب، بحسن نية أو بسوء نية.
9. هذه الأيديولوجية، قد تغيرت كما ذكرت فيما أرى، منذ حدثت التحولات في علاقة القاعدة بالزرقاوي في جهاد العراق. وتعضد التغيير بعد ما أسماه الإعلام الربيع العربي، فوجهت القاعدة جهودها إلى محاربة الداخل في قواعدها باليمن والمغرب وبلاد الحرمين والشام، باسم النصرة.

هذه، باختصار، أيديولوجية القاعدة، كما يستشفها الباحث الحصيف من بياناتها وتصرفاتها، بعقل فيه من الحس الفقهي والأصوليّ ما يعينه على الاستقراء ثم الاستدلال فالاستنباط.

فأي جزء من هذه الأيديولوجية، ترفض بقية التنظيمات في الشام أن تتحد معها، مثل الأحرار وغيرها ممن ذكرنا؟ وكما قلنا، فإن النصرة، أو جبهة فتح الشام، لم تكن يوماً في خط القاعدة المختص بالبند الثامن، فما الأمر ما الذي يعيبونه ويريدون إسقاطه؟

ثم لنتحدث عن بقية تلك الأيديولوجيات إذن.

أحرار الشام:

مرة أخرى، فإننا نتلمس طريقنا للكشف عن تلك الأيديولوجيات، لنعرف الفرق بينها، ومن ثم لمَ لا تتحد فصائلها، كما نكشف، ما استطعنا، عن الخبيث من الطيب، وإن أعجب الكثير كثرة الخبيث!

فأحرار الشام، كانت تتبنى الأيديولوجية العامة للقاعدة، والمرصودة في كافة البنود السابقة، عدا البند رقم 8، من حيث إن حركة الأحرار حركة نشأت داخل سوريا، وتمددت منذ 2011 إلى أن شملت عددا لا يستهان به من المقاتلين، غالبهم من سوريا، مع ضعف وجود المقاتلين من الخارج (المهاجرين) فيها. وقد أسبغ هذا عليها صفة "قومية" خاصة مع قلة احتكاك قادتها، إلا أبو خالد السوري، الذي ذهب لسوريا والتحق بكتائبها من بعد. وما أن استشهد أبو خالد السوري، ثم لحق به بقية رؤوس الحركة الأوائل، الذين كانوا أقرب لأيديولوجية التيار الجهادي العالمي من غيرهم، حتى اندلع تيارٌ في الأحرار، كاد أن يقسمها شقين، وإن أنكرت رؤوسها اليوم ذلك. تيار يتابع ما كان عليه أبو خالد السوريّ، وبقية الرؤوس الذين استشهدوا في مجزرة الأحرار، وفريقٌ خرج بأيديولوجية جديدة، مبنية على فكر وارد من أمثال لبيب النحاس وحذيفة عزام، وتيم شريفة وشؤون استراتيجية، وهو ما سنبيّنه هنا، من حيث إن استراتيجيتها الأولى كانت قريبة مما ذكرنا عن فكر التيار العالميّ، إلا في بنده الثامن:

الأيديولوجية في مرحلتها الثانية:

وهي لا تكاد تشارك أيديولوجية القاعدة إلا في بندها الأول .. بشكلٍ عام

1. أن الحكم لله وحده لا شريك له، وأنه لا وليّ إلا هو ولاء مطلقاً، ولا نسك إلا اليه سبحانه. وأنّ إقامة الدين هي واجب عام قائم ما دام بني آدم يدبون على وجه الأرض.
2. أنّ الثابت الوحيد في معادلة أية أيديولوجية هو ذلك البند الأول، مقصدا ونتيجة، سببا ومُسبِّبا.
3. أن إقامة الدولة، هي واجب ملزمٍ، وإن كانت أشكاله وطرقه تتفاوت، فيلتقي مع الشكل الغربي في أمور كثيرة، منها صورة الشورى، والانتخابات العامة والبرلمانات. وهي أيديولوجية تقترب مع الفكر الإخوانيّ والسروريّ لدرجة كبيرة.
4. أن السياسة الشرعية، بابها مفتوح للإجتهاد، وإن كان المجتهدون من أصحاب العلم المضمحل أو التوجهات المشوشة.
5. أنّ الغرب يمكن أن يبتلع طعماً، يطعمه له لبيب النحاس اليوم، دون أن يدرى. فإن لم يكن، فلا بأس من تغيير الأيديولوجية تغييراً جذريا، حسب ما يطرأ من متغيرات.
6. أنّ الالتزام بالقوانين الدولية ممكن بالوقوف في منتصف الطريق، وتأويل التاريخ والعقيدة والسنة، بفهم جديد، أسوأ مما حاوله الليبراليون والعلمانيون الجدد، من حيث استخدامهم للنصوص بعد تحويرها وتدويرها للتلبيس على العوام. وهو ما يفعل شريفة والنحاس وبطانتهما.

وهذا هو خلاصة ما قرره لبيب النحاس، مع حذف كلّ ما هو غث من كلامه، وهو الغالب عليه، إذ لا يموه به إلا على العوام. وهذ هو توجه الأحرار، الذين يمثلهم لبيب النحاس، وإن كان فيهم من يقاوم هذا الاتجاه، لكن الغلبة اليوم لأصحاب هذا التوجه المتميع على المسرح السياسي والعسكريّ، والذي انعكس في بيانهم عن جبهة فتح الشام، ومطلبهم أن تخطو الخطوة الثانية .. للتحرر من أيديولوجية القاعدة، رغم إنهم كانوا يرون فك الارتباط هو المطلب الرئيس، وأنقل كلمات نشرها حديثا لبيب النحاس على تيليجرام "**الاوزار** التي حملتها الساحة بسبب الارتباط بالقاعدة كانت كثيرة منها استثمار المجتمع الدولي لهذا الامر لتبرير ضرب اخواننا، ومنها استعمالها كذريعة لتحويل الثورة السورية الى حرب على الارهاب ولا سيما بعد ظهرو وتغول داعش، ومنها تصعيب مهمة توحيد الساحة ودخول كافة الفصائل تحت مظلة واحدة، وامور اخرى لا يتسع المقام لذكرها هنا... وهذه "الاوزار" أيضا اجتمعت عليها الساحة وحتى الدكتور الظواهري في كلمة له قال مرة انهم كانوا ضد ان يتم اعلان الارتباط بالقاعدة حتى لا يتحمل أهل الشام تبعات ذلك" اهـ.
وهذا يعكس اختلافا جذريا عن أيديولوجية القاعدة، إذ يعتبر أن الارتباط بالقاعدة وزر تحملته الساحة الشامية، وهذا مغالطة وتدليس معيب، يليق بمثل من يحمل هذا الفكر. فالغرب لم يكن يحتاج للقاعدة كي يبرر تمسكه ببشار، بعد أن أعطته داعش كلّ ذريعة في الأرض ليدك الشام كلها. كما أن هذا الفكر المختل يعكس سذاجة لا حدّ لها، أو خيانة لا قاع لها. إذ هم يعرفون أنّ الغرب، كما بيّناه في الفقرة الثالثة والسابعة، لن يترك الإسلام حتى يصل لتدميره وأهله "ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم"البقرة.
فهؤلاء، مع الأسف بين خيارات ثلاثة، السخف والسذاجة، أو عدم الثقة بالله، أو الخيانة الصرفة. لا رابع لها. ولا أتهم أحداً بخيانة، لكن علي من يحمل هذا الفكر أن يتخذ موقفاً من تلك الفروض الثلاثة.

والحق أنّ وضع شريفة فيما أسموه "رابطة علماء الشام" هو رسالة مدروسة مفادها أن هذا الاتجاه في الأحرار ممثل في تلك الرابطة التي يرأسها د المحيسني، الذي يتحدث باسم جيش الفتح، فيكون لذلك الاتجاه وجوداً في الكيان المشترك مع جبهة فتح الشام .. والرابط هو المحسيني. فلينتبه الغافل.

أيديولوجية جند الأقصى:

وهي الجماعة التي انشقت عن النصرة بسبب موقفها من داعش. ولا أظن أن هناك فارق بين أيديولوجيتها وبين أيديولوجية فتح الشام، إلا إنها تأثرت بموقف أبي محمد المقدسي من الحرورية، ذلك الموقف الذي أخذته فيه العزة بالإثم، فلم ير أن يراجع نفسه فيه، رغم أنّ دليل حرورية هؤلاء الدواعش كالشمس الساطعة، لكن، كيف يُقال أن المقدسي تراجع عن رأي رآه! وهذا في الحقيقة هو أخف الفرضين في موقفه ذاك، وإلا فالآخر أكثر شراً!

وجند الأقصى، من غير هذا التهاون الخطير والخطأ الفادح في تقييم داعش، لا يجب أن يكونوا فريقاً وحدهم من حيث توحد أيديولوجيتهم مع فتح الشام كما قلنا.

جيش الرياض (علوش):

وهذا الجيش تقوم أيديولوجيته على:

1. أن الإسلام دين الوسط والاعتدال والمرونة، كما يراها الحكام العرب، خاصة الخليجية، وأنّ السلفية هي سلفية الذقون والقبور، لا الجهاد والقصور.
2. أن القتال اليوم غرضه إزالة بشار، لتثبيت أركان دولة "سلفية" يقودها قادة ذاك الجيش، بتمويل سعودي، وولاء كامل للرياض، وحكومة على النسق الملكيّ، تتبع آل سلول في كل تصرفاتها.
3. أنّه، من هذا المنطلق، فلا مكان إلا للسوريين في هذا التصور، ولا محل لحاملي عقيدة القاعدة، ولا حتى الأحرار، وإن كانت الأحرار أقرب اليهم نوعاً.
4. أن سوريا يجب أن تبقى دولة قومية سلفية تحكم بأنموذج الإسلام الأمريكي، تسهيلاً على الخلق، وحفظاً على الحدود السعودية من خطر "الخوارج" من داعش والنصرة وأي مجاهد يرى غير ما يراه هؤلاء.
5. أن القوانين الدولية حاكمة على الدولة المنشودة، من باب الواقع، ومن باب التأويل للأحكام الشرعية لتناسب تلك القوانين.

هذا ما عليه أصحاب ذلك التنظيم. ومن ثم، فإن أي نوع من تصور توحد بينهم وبين بقية الفصائل، وهمٌ لا أساس له من واقع. فالفرق بين الأيديولوجيات كالفرق بين السماء والأرض، أو الثرى والثريا.

الجيش الحر:

وتقوم أيديولوجيته على:

1. أن الإسلام مكوّنٌ من مكونات المجتمع السوري، مثله مثل بقية المكونات، الدرزية والنصيرية والصليبية. وأنّ كلّ مكون يجب أن يكون ممثلاً بالتساوي.
2. أن القوانين الدولية هي الحاكمة الأولى في الدولة السورية القومية، وأن النظام الديموقراطي هو النظام المختار، ليتناسب مع العصر، بلا تقييد لحريات باسم الدين، حسب تصورهم له.
3. أن الحريات الفردية مكفولة ولا فروض ولا حدود، إلا ما كان من آذان وصلاة.

ومرة أخرى، لا تقابل بين هذه الأيديولوجية وبين ما ترى جبهة فتح الشام إنه إقامة دين الله في الأرض.

الخلاصة:

وخلاصة الأمر، هو إننا نتمنى أن يكون لدي التنظيمات المختلفة الجرأة الكافية والشجاعة الأدبية أن تبين، كما بيّنا، ما هي النقاط التي يطلبون من جبهة فتح الشام التنازل عنها لصالح التوحد؟ ومنْ مِن تلك الأيديولوجيات سيرضى ويقنع بأقل ما حدّه لنفسه، داخلياً، وبارتباطاته الخارجية؟

د طارق عبد الحليم

11 اغسطس 2016 – 7 ذو العقدة 1437

http://tariq-abdelhaleem.net/new/Artical-73020

طلب البيان من فصائل الشام

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ﷺ وعلى آله وصحبه وبعد

اضطراب شديد في الروئ والتصورات، ومن ثم الأفعال والتصرفات، يجتاح ساحة الشام اليوم، نتيجة الخيارات المطرحة من قبل الغرب والتحالف التركي القطريّ الخليجي، ومن قبل فصائل لها رأي مخالف تمام المخالفة لتصرات وتصرفات هؤلاء. ومحور هذا الاضطراب هو الشكل الجديد المرضيّ للدولة السترية بعد بشار، إن رضيت روسيا "ببعد بشار"، من كلّ فصيل أو عدة فصائل.

ومن ثم فإنه يجب على الفصائل الكبرى، وهي الفتح والأحرار والجيش الحر وجيش الرياض والأقصى، على الأقل، أن يبينوا، لأتباعهم ومستشاريهم، ومن في الساحة:

1. ما هو الشكل المرضي الذي تقبلونه كدولة وحكومة، في المرحلة القادمة؟
2. ما هي الخطوط الحمراء التي لا يمكن لكم تعديها بحال من الأحوال؟

ولقائل أن يقول: هذه أمور سياسية لا يصح البوح بها، إذ هي أوراق على طاولة التفاوضات**!** قلنا، هذا نوع من التدليس، فإنه قد صدر من كلّ تلك الفصائل كلمات وبيانات، فيها إشارات لما ذكرنا، لكنها مضطربة غير منضبطة ولا مجمعة، يعرفها العدو المفاوض بتفاصيلها، سواءً من حكومات الدعم، التي تسيّر بعض الفصائل، أو من تصرفات بعض الفصائل التي لا ارتباط لها بالخارج. فالحق، أن هذا التعتيم، من نصيب الأنصار والناقدين لا غير. لكنّ ضرب أخماس في أسداس، ليس طريقا يمنح الشعب الذي ضحى وقدم ما لم يقدمه أحد، ولا من أراد نصحاً على بينة، يفيد في هذا الأمر.

وسأطرق أمرين في السطور التالية:

1. أشكال الدولة المرتقبة:

وهذه الأشكال لا تتخطى ما يلي:

1. دولة إسلامية، تتبني دستورا إسلاميا، يضع الشريعة، أصولا وفروعا، كمصدر وحيد لاستقاء الأحكام في البلاد، ومنها تستخرج القوانين اللازمة للتطبيق، وتلغي أي قانون يعاكس هذا الإلزام. ولا يلزم من هذا أن يكون التطبيق لكل أحكام الشريعة آنيا، لكن ينظر فيه المجتهدون لتحديد مراحل تطبيقه والانتقال من المرحلة الجاهلية الصرفة القائمة إلى مجتمع إسلاميّ متكامل. وتكون الوسائل الحكومية وشكل الحكومة هو طريق الشورى القائمة على أهل الحلّ والعقد، لا على أساس الديموقراطية الانتخابية التي تعطي كل فرد في الشعب رأي متساو.
2. دولة إسلامية شكلا، تتخذ الإسلام دينا رسميا، وتتبنى دستورا ينص على أنّ الشريعة مصدر "هام" من مصادر التشريع، وأن القوانين لا تخرج عن مبادئها العامة، كالعدل والمساواة والحرية، إلى جانب مصادر أخرى من تجارب الدول والأمم، وما تراه الأغلبية صالحا لها. وهذه الدولة تتخذ الوسائل الحكومية وشكل الحكومة من الشكل الديموقراطي البرلماني، على أنه نفسه هو الشورى الإسلامية كما أفتى بذلك بعض "العلماء" و"الخطباء" المسلمون. فهي ديموقراطية إسلامية كما يسمونها.

3. دولة تؤمن بأن هوية الشعب هي الإسلام، لمن الدقلة ديموقراطية برلمانية صرفة، تؤمن بأن التشريع يخضع لإرادة الشعب، التي هي **"**إرادة الله**!"**، وأنّ مصادر التشريع متعددة، من بينها الشريعة والقوانين الوضعية الغربية، بما يناسب الشعب، وأن التصويت يجب أن يكون على كلّ قانون، بغض النظر عن موافقته لأي شريعة، فما أقره الشعب، بغالبية العدد المتساوي في التصويت، نفذ.

وأي شكل آخر من أشكال الدولة أو الحكومة، إنما هو فرع مما ذكرنا، إلا ما يكون من ائتلاف الضال أنس العبدة وعصابته، الذي لا يعتبر حتى ذكر هوية الشعب الإسلامية خياراً، بل يتركها مفتوحة بهوية الشعب السوري. وأمثال هؤلاء من المارقين من الدين لا مجال للحديث عنهم هنا، إلا إن كان لهم صلات ببعض الفصائل التي ذكرنا.

2. والموضوع الثاني الذي أود أن أطرقه هنا، هو تلك الهيئة الموقرة **"**رابطة علماء أهل الشام**"**، السؤال هنا هل هي تمثل كافة الفصائل على الساحة، بحيث إن ما يصدر عن عضو من أعضائها هو رأي الفصائل كلها؟ فمثلا، حين يخرج هاروش بقول أو رأي، في موضوع التعاون مع الجيش التركي، فهل هذا هو رأي جبهة الفتح مثلا، أم الأحرار، أم غيرهما؟ من يمثل هاروش ورابطته؟ سؤال يحق للشعب السوريّ، وللمهتمين بالشأن السوري في الداخل والخارج أن يعرفوا إجابته، إذ إن هذه الرابطة ليس لها موقع من الإعراب حقيقة، إلا إن اتحدت الفصائل أولا، ثم انبثقت تلك الرابطة منها، أمّا بشكلها الحالي، فلا أدرى، ومعي الكثير في هذا الأمر، إي غرض تخدم**!**

وما تطرقي لهذا الأمر، وطلبي للإيضاح، إلا لأني أعتبر الشام بلدي، وأهلها أهلى، وصالحها صالح أمتي المسلمة، بلا تعصب ولا قومية.

وأعلم أن هناك من سيقول: أهل مكة أدرى بشعابها**!** وإلى جانب القومية البغيضة المرفوضة، شكلا وموضوعا، أقول، نعم، ولكن ألم يكونوا أدري بشعابها يوم وقع عليهم سرطان الدواعش فكنا ممن صده عنهم وبيّن حقيقتهم ومذهبهم وطريقة التعامل معهم؟ حين كان البعض لا يزال يدرس في الأزهر**!**؟

الأزمة أزمتنا كمسلمين، كأمة مسلمة، ولا مجال لنصر إلا بهذه الرؤية الشاملة ...

د طارق عبد الحليم

13 ذي الحجة 1437 – 15 سبتمبر 2016

تعليق على كلمة "معركة المصير" للشيخ الحبيب د عبد الله المحيسني

الحمد لله والصلاة السلام على رسول الله وعلى آله وصحبه وبعد

قرأت كلمة الإبن الحبيب الشيخ المحيسني، سدد الله خطاه، وأعانه على ما هو فيه من معالجة مصيبة الشام الحبيبة، كما رردت في هاشتاج فتوحات #جيش_الفتح: ووجدت أنه يجب التعليق عليها تعليقا مختصراً، لتمام الفائدة. وما كنت لأفعل ذلك إلا لمعرفتي بأثر د المحيسني في الساحة، من جوانب عديدة.

أولا، لسنا، والله يشهد، بدعاة تفرقة جمع، ولا تشتيت صف، وكيف يكون مسلما يؤمن بالله واليوم والآخر، ويسعى لنشر كلمة الله وإقامة حكمه بداعية تشتيت وتمزيق، إلاأن يكون من أمثال الهالك العدناني**!؟** لكننا، بفضل الله تعالى، وما مدّ به من العمر، وفيه، ما يشاء، مراقبون للساحة، داعون فيها، أصحاب خبرة بها وبمتغيراتها، وبالعوامل الفاعلة فيها، بحكم أكثر من أربعين عاماً صرفناها في هذا المجال، قبل أحداث الشام، التي هي أول تجارب الكثير من المخلصين. وهذا ما يجعلنا نشعر بواجب النصح، خاصة لمن هم ممن نثق في إخلاصهم، كأبنائنا.

ونحن لا ننتظر من د المحيسني، ولا من غيره، كلمة ترحيب أو تقريط، فهذا لم يكن لنا بهدف أبداً، ولا يعنينا كثيرا كيف يتلقى د المحيسني، أو غيره ما ننصح به، فإننا في هذا نتبع قول الله تعالى" قل ما أسألكم عليه من أجر وما أنا من المتكلفين" .

أمّا عن الكلمة، فقد أحسن فيها د المحيسني كثيراً، إذ ألمح إلى حقيقة مجردة، وهي أنّ العدو لن يفرق بين أقسام من يقاتلونه، لكن نضيف هنا استثناءا من ذلك، إلا من وقفوا بجانبه يعينونه على تحقيق أهدافه، كاملة، إلى حين. وهذه الإضافة بمحل غاية في الأهمية هنا، كما سنشير بعد.

نعم، لن يترك العدو أحداً...

نعم، التوحد والاجتماع لمحاربة الصائل هو واجب الوقت لا أوجب منه، لا حجا ولا عمرة ...

لكن ... إن كان الاجتماع هو أوجب الواجبات، فعلى أي أصول نجتمع؟

أن يقال "فقد اجتمع المجاهدون على أهداف موحدة وشعارات إسلامية وتجاوزوا في الميدان -إلى حد كبير- الخلافات الفكرية والحزبية ورصوا الصفوف في مواجهة العدو الذي لا يفرق بين سلفي**!** أو إخواني أو جهادي .. نعم نرى اليوم بفضل الله كل ألوان الطيف الإسلامي يقاتلون جنباً إلى جنب في الجبهات وضمن الغرف المشتركة وينسقون وينظمون المسيرة العسكرية والأمنية والمدنية"، فهذا أمرٌ فيه، للناظر في حال الساحة اليوم، شكٌ كبير. أي أصول نجتمع عليها، د محيسني؟

أأصول الجيش الحر، أم أصول الأحرار، أم أصول فتح الشام، أم أصول العوادية؟ أم أصول الأقصى؟ .. لا تقل لي أصولهم واحدة، ففي هذا إهانة لعقلي وعقول كل سنيّ واع على الأرض. التغاضي عن وجود هذا الفروق، لا يجعلها تختفي، بل يجعلنا نحن، نختفيّ.

المشكلة هنا هي في تعريف الأصول من الفروع. فإن هناك نوعان من الخلاف في الساحة اليوم: خلاف في أصول، وخلاف في مناطات بنيت على تأويل أصول .. وقد بيّنا من قبل الأيديولوجيات والاستراتيجيات

التي تحكم تصرفات الفصائل على الساحة اليوم[31] .. كما طلبنا بيانا من الفصائل أن توضح لنفسها ولشعبها ومنتميها ما هو من الأصول وما هو من الفروع[32]. لكن، اكتفى المعنيون بالأمر، بالحديث في عمومات لا تسمن ولا تغني من جوع.

هلا بينت لنا يا د محيسني ما الأصول التي لا يصح تجاوزها في حلّ المشكلة الشامية، حتى يعرف الناس على ماذا تتحدث؟

إن اعتبرت أنّ إقامة كيان إسلامي، حقيقي سنيّ، غير تابع للخليج أو لتركيا، أو لأمريكا، بدعم أو إعانة، هو من الفروع، فأخالفك الرأي، ويخالفك الرأي كثير من المسلمين والمجاهدين المخلصين في الساحة. بل هذا أصل الأصول في المشكلة الشامية .. لهذا اجتمع عليهم الشرق والغرب، لا إزاحة بشار، الذي سيزيحونه كدمية أطفال في ثوانٍ إن تحقق لهم هدم ذلك الأصل.

هذا هو ما تفترق عليه فصائل الشام، وهو ما بدأ يتحول اليه الفسطاطين. فبعد أن كان فسطاط سنة وفسطاط حرورية، أصبح فسطاك سنة وفسطاط متميعة إرجائية تعيسة تدخل في ولاء الأمريكان ونظم الدعم ومخطط الأمريكان، علنا جهاراً، بتوجيه من الأسماء التي أشرت اليها مرارا من قبل، والكلّ يعرفهم.

نعم، سيكون هناك حلّ أسرع، وإسقاط فوري لبشار، لا النظام ككل، ولا سيطرة جزئية للرافضة، فهذا لن يكون على الطاولة أبداً، طوعا، في مفاضات يرأسها الروس والأمريكان. هذا الحل الأسرع سيكون على رأسه الفصائل التي تقبل باعتبار أنّ الأصل فرعٌ، وأنّ الحكومة الديموقراطية أو الأوتوقراطية، أو ماشئت من تلك التعبيرات التي يخترعونها لتعبر عن التوجه العلماني اللاشرعي،

على من نضحك يا د محيسني؟ من نخادع، إلا أنفسنا؟

إن كنت داعيا للوحدة، وأظنك كذلك، فادع فسطاط الفشل والترادع، قف ضده بقوة، فسياسة اللين "وكل الناس حلوين"، والعصا من النصف، لن تحل مشكلة الشام، خذها ممن في عمر والدك ...

هذه الكلمات الرنانة، جيدة في حلبة القتال، بعد أن يتحد الفرقاء.. لكنها لن توجد حلا يجمع هؤلاء الفرقاء ...

كن من الداعين لفسطاط اليمين، يا د محيسني، فإنك، أولا وأخيرا، ستكون عونا لأحدهما، فليس هناك منتصف بين حق وباطل، بل هناك حق أو باطل .. فانظر في أيهما سينتهى أمرك، بارك الله فيك.

ألا هل بلّغت اللهم فاشهد

د طارق عبد الحليم

18 ذو الحجة 1437 – 20 سبتمبر 2016

[31] إلام تسعي فصائل الشام بشأن أيديولوجية جبهة الفتح http://tariq-abdelhaleem.net/new/Artical-73020

[32] طلب البيان من فصائل الشام http://tariq-abdelhaleem.net/new/Artical-73037



"حكم الاستعانة بالتحالف أو الأتراك"

الردّ على مقال ماهر علوش

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ﷺ وعلى آله وصحبه وبعد

1. مقدمة ضرورية

فإنه يجب أولا أن يكون من المعلوم أنّ الحال في الشام لم يعد يحتمل أخذاً وردّاً كثيراً. فالساحة ليست ملعباً فكرياً يتقاذف فيه "المفكرون" وهواة العلم الشرعيّ، ما يخرج من جعبتهم، إما دون علم يُذكر، يجعل الناتج محتملا أو راجحا، أو بعلم يتوجّه ابتداءً لإثبات قضية معينة يرون فيها الخلاص .. الخلاص من الحرب، الخلاص من القهر، الخلاص من القتل والسلب والنهب، بأي ثمن كان، وبأي وسيلة ممكنة، دون أن يتعدى نظرهم إلى ما بعد استخدام الوسائل المطروحة، ومَنْ طَرحها.

ومن هنا فإن من أخطر المشوشات على صحة التنظير لإختيار الوسيلة الصحيحة التي تؤدى إلى الهدف المنشود، هو إختيار الوسيلة مسبقاً، قبل التحقق، على وجه اليقين أو الظن الراجح أنها ستوصل إلى الهدف.

1.1. ثم حين نتحدث عن الهدف، فإننا نتحدث عن شعب اختار أن يخرج على نظام كافر عاتٍ ظالم، أذاقه الويلات منذ الستينيات. اختار الشعب أن يخرج على ذاك النظام لهدفٍ ما. إما إزاحته وتقبل أيا ما يأتي محله، ولو كان كفراً في ثياب مغايرة، أو إسلاما كرتونياً، يخفى من ورائه كفرا علمانياً، أو إسلام تنزّل به المصطفي بحيث يتدرج فيه من الإقرار والقبول والطاعة والالتزام بما جاء به صلى الله عليه وسلم، ثم العمل بالممكن منه حسب القدرة والاستطاعة ودرجة التمكن. فهي ثلاث صور محتملة.

ولا أحسب أن أحداً سيختار، علانية، إلا الصورة الثالثة. لكنً الوسائل التي يقترحها البعض، بعلم أو بغير علم، لا توصل لهذا الهدف على الإطلاق، بل منها ما يوصل مباشرة إلى الصورة الأولى، ومنها ما يتسلل من خلال الصورة الثانية، بغض النظر عن نوايا من يتبنى تلك الوسائل، فنحن لسنا محتاجين للشق عن الصدور، بل للنظر في التصرفات والأفعال، وملاءمتها للشرع وانبثاقها من الدليل الصحيح، حسب النظر الصحيح فيه، لا النظر المريض، الذي، كما قلنا من قبل، قد اختار الوسيلة شعوريا، واختار الصورة لاشعوريا.

1.2. ولا أظن إننا هنا نأبه لدعاوى من يتصايح "علماء الداخل وعلماء الخارج"، أو نقيم وزنا لتلك الهيئات والروابط "للعلماء الراسخين في العلم" حسب دعاواهم. فنحن لم نر من يوثق حقا في رسوخه في العلم، إلا قلة نادرة كالشيخ المهدي، حسب ما عُرف من نتاج هؤلاء في العلم الشرعيّ خلال نصف القرن الماضي.

1.3. وقد تحول اليوم مركز الأزمة في الشام من أزمة بين السنة وبين الحرورية، وإن كانت تلك لا تزال قائمة في محيط الساحة، إلى صراع بين كلّ من ينتمى للسنة ويضع نفسه تحت لوائها، صح في دعواه أم لم يصح.

وهذا الصراع يدور حول تكتيك اصطنعه العدو الصليبي حديثا، بعد النجاح الذي حدث في فك حصار حلب، للقضاء على هذا النجاح، بتحويل مسار القوى العاملة في سبيله، إلى وجهة أخرى، وإثارة ما يفتت تجمعها الهش في ذاك السبيل، وهو الغرض الأصيل في موضوع جرابلس والجبهة الشمالية بعامة.

هذا التكتيك قد تمثل في أنّ دخلت تركيا لأول مرة، بثقل عسكريّ في تحرير جرابلس من أيدى الدواعش، وجاء في صحبتها قوة أمريكية، على الأرض، تديرها من قاعدة جارلينك في تركيا، وإن لم تكن كثيفة، لكنها تكفي لفتح باب التدخل الأعم والأكبر في الأراضي السورية، وفرض الحلول، كما حدث في تسلميها العراق إلى الرافضة من قبل.

ذلك هو أصل المسألة من الناحية السياسية. وهو ما أنتج حوارات ومنازعات فقهية، تناصر مواقف تباينت في كيفية التعامل مع تلك الأحداث.

1.4 واختصار تلك المحاورات الفقهية يتمحور حول ما هو الموقف الشرعي من التعاون، أو الاستعانة بالجيش التركي ومن ثمّ الصليبيين المندمجين في الجيش، على قتال داعش، وإخلاء مناطق منها في شمال سوريا؟ وهذا يستلزم الاجابة على عدة أسئلة منها: ما هو حكم الحكومة التركية، وحكم الجيش التركي كطائفة؟ وما هو الوضع القائم على الأرض، الذي يخوّل هذه الاستعانة؟ وهو ما سنردّ عليه في الفقرات التالية، من خلال مناقشة ما جاء به الأخ ماهر علوش، وما أوجزته بيانات "أهل العلم في الشام".

1.5 وقبل أن نبدأ بعون الله تعالى، أحب أن أبين موقفي من طريقة التدوين التي يتبعها كثير من متسوري العلم هذه الأيام، وهي كثافة النقول والإطالة فيها بلا مبرر. ولعل الدافع لذلك هو إطالة صفحات "البحث" من ناحية، ثم إعطاء القارئ انطباعا عن تَضَلّع الكاتب في العلم وتبحره فيه**!**

1.6 كذلك أود أن أوضح للقارئ أنّ فهم النصوص المنقولة واستيعاب المقصود منها، واعتبار قرائنها وشواهدها، وعدم تقديم المعاني الثانوية للنصوص على المعاني الرئيسية، هو أصل الفقه ومحور الفتوى، لا حشد مجموعة من النصوص تلتقى على معان تقترب وتبتعد عن المقصود في ذهن الناقل في في حقيقة دلالاتها.

1.7 ثم نقطة أخرى، وهي أن ّالنتيجة التي سأصل اليها لا دخل لها بحكمي على داعش، فموقفي من ذلك التنظيم الحروري واضح، وهو تكفيره، ووجوب قتاله واستئصال أفراده، المحاربين والداعمين، دون استثناء. فلا يزايدن أحدٌ على ما أصل اليه من نتائج، من هذا المنظور.

1.8 ونقطة ثالثة، موّه فيها الكاتب، ولم يوضحها عمدا، لخطورة التلفظ بها صراحة، وهي إنه ذكر أن الاستعانة "بالأتراك المسلمين"، ثم عنون أبوابه بأنها "أدلة جواز الاستعانة بالمشركين على قتال المشركين"! فيا ترى من يقصد هنا من المشركين الذين يقاتلون المشركين؟؟ المفهوم هنا هو أنه أولا: كفّر العوادية، وهذا لا غضاضة فيه، إن اعترف به[33]. وثانيا، أنه يتحدث عن جواز الاستعانة بالأمريكان، لا الأتراك من حيث اعتبرهم مسلمين، كما نصّ على ذلك. فما هو الأمر يا ماهر؟ ماذا تقصد بالضبط؟

---

2. مقال ماهر علوش:

2.1 بداية، أود أن أشير إلى أنّ علوش قد أحسن في ترتيب مقاله، وبين أن لديه القدرة على إثبات تسلسل منطقي، بحق أو بباطل، وهو ما أعجبني في شكل البحث، دون موضوعه.

2.2 وقد أشار علوش في بداية البحث إلى حكمه بإسلام الحكومة التركية، قبل أن يشرع في أي دليل، قال "فإذا سلمت لنا دلائل المسألتين كانت مسألة الاستعانة بالأتراك المسلمين في قتال المشركين ...) ص2. وهذا اعتساف في العرض، وتسرع في الحكم، فمن أقر معه أنّ الأتراك المحاربين بجيشهم النظامي، المعين لحكومة علمانية بحتة، غير مكرهة، المستضيفة للناتو ليخطط لضرب المسلمين، من سنة كجبهة الفتح، أو الحرورية، المقرة بقوانين الاتحاد الأوروبي، الساعية لتكون جزءاً من منظومته، المتحالفة مع اسرائيل عسكريا واقتصاديا دون مشكلة. ودع عنك إقامة الشعائر والآذان والسماح بالحجاب، فهذا موجود في بعض الدول النصرانية ككندا، كأفضل من تركيا. بل حالهم هو حال أهل ماردين، وحال حكم التتار بالياسق حذو القذة بالقدة. فهذا الاعتساف في الحكم على الجيش التركيّ "بالمسلمين"، ولا نتحدث عن أفراد الشعب، خطأ يهدم أصل بناء البحث من أساسه، فمن فرّع على أصل غير متفق عليه سقط الاستدلال بقوله.

ثم نأتي بعد ذلك إلى ما ساق الرجل من أدلة.

2.3 ذكر الأخ علوش نصوصا من كتب المذاهب الأربعة، تصير إلى ما ذهب اليه الأئمة، ومن هم على مذاهبهم من الفقهاء، ثم عاد فاختصرها. لكن لنا نظر فيما أورد، وهو كالتالي:

- أما عن الشافعية: فمدار ما أورد عن ابن حجر، ثلاثة شروط: أن يكون المسلمون قادرين على قتالهم مجتمعين (وهي حالة لن تحدث بين داعش والتحالف)، وأن يكونوا في حاجة لذلك.

---

[33] الحق أنه تضارب في الفصل الثالث المسألة الرابعة، فقرر إنه، في كل ما ذهب اليه سابقا، كان تنزيلا على إنهم كفارٌ، وهو ما لا يقول به!

- ويجب هنا النظر في قصدهم "بالحاجة"، وهي في هذا الحال الصيال القائم بالفعل، لا تحرير ما احتلته داعش، كما سأبين، فالحاجة هنا أقرب لمفهوم الضرورة، وإلا فإن اعتبار الحاجة، هي لمجرد رفع مشقة محتملة الوقوع لكان دخول الأمريكان الخليج واستيطانهم فيه واحتلالهم الفعلي له عسكريا فتوى جائزة صحيحة! والأصل هو المنع كما أجمعوا، فلا يرتفع المنع الأصلي بشبهة مقدّرة، ولا لجلب مصلحة، فالعوادية ليسوا صائلين في جرابلس، بل هم محتلون لها، والفرق كبير، فهذا يقع في باب جلب المصلحة لا درأ المفسدة كما أراد تصويرها.
- ولو كان الأمر هو درأ مفسدة، فكم من محل في الشام، حلب، حماة، حمص، إدلب، ما شئت، يتعرض لقصف وحشيّ مدمر كلّ يوم، لا يمكن أن يتساوى مع ما تفعله داعش في جرابلس، مع خطرها ووجوب استئصالها. لكن إن كنا نورد تقديم أكبر المفسدتين، فيا ربّ الكون، ثبت عقولنا! لمَ لا تتعاونون معهم على قتال بشار والروافض؟ لمَ لا يريدون قتال بشار والروافض؟ اللهم ثبت عقولنا مرة أخرى.
- ثم شرط حسن النية، فمن أين حسن النية يا ماهر؟ أي شئ دلّك على حسن النية مع المسلمين؟ أهو سماح الأتراك لأمريكا باستخدام قواعدهم العسكرية لضرب السنيين؟ أم حسن نية أمريكا في تحرير المسلمين من ظلم داعش؟ هذه والله نكتة العصر، فاتق الله يا رجل!

2.4. أما ما أورد عن الأحناف: فمن فمه ندينه، اشترطوا ظهور المسلمين على المشركين الذين يعينونهم، فمرة أخرى، بالله عليك يا ماهر، أتقابل ربك بأن الفصائل التي لم تتمكن من قتال داعش وحدها، قادرة على مواجهة تركيا والأمريكان، ويظهروا عليهم حال فرضوا القوانين الوضعية، أو حتى منعوا الشريعة الإسلامية؟ عجيب أمرك.

2.5. أمّا عن المالكية: فكلّ ما نقله عن الخرشيّ في شرحه على المختصر يشير إلى المنع إلا في واجبات الخدمة! والخرشيّ من أجلّ من فصل مذهب المالكية، فيا ترى هل يكتفى الترك والأمريكان بمسح أحذية الفصائل وتلميعها! ثم عدت فنقلت في هذا الموضع ما قاله الشافعية وغيرهم، إيهاما بأن هذا يقوى مذهب المالكية، إنما هو رواية عمن عارض ما ذهب اليه المالكية. ثم أعرضت عن قول ابن حبيب، وهو من أجلّ من اتبع الإمام مالك وناقل مذهبه للمغرب الإسلامي، حيث اشترط المسالمة، فهل سالَم الأمريكان المسلمين السنة في الشام؟ أما قول مالك، فشراحه وأصحابه أولى بفهم ما قصد من التجويز بشروطهم التي بينوها.

2.6. أمّا الحنابلة فإن اختلافهم في استعمال لفظ الحاجة والضرورة، يدل على أنه اختلاف بيان لا اختلاف تضاد، وأن ما ذهبنا اليه في بند 2.3 النقطة الثانية هو الفهم الصحيح للمسألة، كما قيد ذلك بقية الحنابلة.

2.7. ويكون الاختصار الذي ذهب اليه الكاتب اختصار مُخلاً، مبني على فهمٍ موجّه أساساً، وهو ما أشرنا اليه في بند 1.6 أعلاه، أنّ الفهم والاستيعاب يقتضى العلم والإخلاص.

2.8. ثم ننتقل إلى تفاصيل الأدلة الذي ذكرها الأخ الكاتب:

- وقبل أن نتناول تلك "الأدلة" نود أن نشير إلى أمر يتجاوز عنه الخلق في محاوراتهم اليوم، وهي أنه لا يصح أن يأتي أحدٌ بدليل من كتاب أو سنة، في مسألة معينة معنون لها في كتب الفقه، وتحدث فيها أئمة الأمة وعلماؤها، دون أن يكون لتلك "الأدلة" ذكر في موسوعات الفقه، إلا إن اعتبر نفسه من المجتهدين المطلقين، المستنبطين من الكتاب والسنة مباشرة! فإن لم يأت الأخ ماهر، بأي كتب الفقه استشهد إمام مجتهد، أو مجتهد مذهب بمثل ذاك الدليل في موضع النزاع، فلا يُعتبر قوله بالمرة، بل يُعتبر تسوّرا على العلم، ودخول الأبواب من ظهورها!
- أمّا عما اعتبره الكاتب الدليل الأول، وهو حديث حلف الفضول الذي يحلو لكلّ متأول الاستعانة به، فلا محل له في مسألتنا بالمرة، فأولا، من جاء بهذا كدليل في المسألة من العلماء والإئمة؟ البينة على من ادعى، فليأت ماهر بما ذكرنا، لننظر في الدليل أصلاً. ثم لا أدري والله كيف يفهم الفاهم النصوص، فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال "لو دعيت اليه في الإسلام لأجبت" أي لو قام حلفٌ لنصرة المظلوم بعد نزول الإسلام لأجاب اليه. فهل يفهم من هذا إنه لو قام حلفٌ بين المشركين بعد نزول الإسلام لنصرة المظلوم لأجبت ودخلت فيه وأنا مسلم؟ من أين هذا التفسير، وقد ذكر الرجل نفسه قبلها أنّ الإسلام جاء معززا لما كان في الجاهلية من خُلُق حسن وعادات حميدة. ألا يستنتج من هذا أن قصد رسول الله صلى الله عليه وسلم : يصح "في الإسلام" إقامة مثل هذه الأحلاف والانتساب اليها، بعد انتقال معانيها وأصلها إلى حظيرة الإسلام، لا مع بقائها على أصل جاهليتها؟ أهذا فهمٌ يليق برسول الله صلى الله عليه وسلم ما ذكره ماهر؟ أيصح، بناء على فهمه إذن، أن يشارك المسلمون في الناتو، فهو حزب أغراضه المعلنة إقامة العدل ورفع الظلم، كما يرونه أصحابه، تماما مثلما يرون العدل والظلم بمقاييسهم في الشام واليمن وليبيا وعالم المسلمين أجمعين؟
- ثم الدليل الثاني، وهو أوضح مثال على ما ذكرنا في النقطة الأولى، فالرجل يقول في حديث عروة "والذي نفسي بيده لا يسألونني عن خطة يعظمون فيها حرمات الله إلا أعطيتهم إياها"، قال: هذا حديث كالنص .."، سبحان الله، أين استشهد به إمام من الإئمة الأربعة في هذا الموضع؟ ولم لم يذكر ابن القيم في فائدة الحديث إنه دليل كالنص على إباحة الاستعانة بالمشركين؟ أغَفِل عنها، وظهرت للأخ ماهر في تأملاته؟ ثم أيّ جنون هذا في اعتبار أن الأمريكان والأتراك يعظمون حرمات الله في دخولهم سوريا لإنشاء منطقة تحمى الأتراك من الكرد، وتعين أمريكا على القضاء على السنة، أحرار ونصرة مع داعش "فوق البيعة"! ثم إن ابن القيم اشترط ألا يؤدى هذا التعاون إلى "مبغوض لله أعظم منه"، وأي مبغوض لله أعظم من دخول القوات الصليبية والعلمانية التركية (جيشا)؟ هذا ليس بنص على أي شئ مما يريده الكاتب.
- ثم ما أسماه حديث تحالف رسول الله صلى الله عليه وسلم مع خزاعة، فإن خزاعة وبني بكر هما من سارعا بطلب الحماية من رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن قريش، لا العكس، وهو شرط الاستعانة التي أقر بها بعض الفقهاء ضرورة أو حاجة ملجئة، كما ذكرنا، وهو أن يكون للإسلام اليد العليا في الحلف، والدليل هو ما حدث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم هو من سارع بنصرة خزاعة، لا العكس. والقياس هنا فاسد فالعلة ليست واحدة، بل هو قياس قائم على غير علّة ظاهرة ولا منضبطة على الإطلاق، وإلا فذكر القياس هنا خلل في فهم أركانه.

- مرة أخرى، يدعى ماهر علوش أنه مجتهد مطلق**!** إذ لم يخرج ابن القيم في فوائدة بمساواة العين (الجِسّ) بالمقاتل، لأنه لا يساويه بالمرة. كيف يا أصحاب العقول، يسوى أحدٌ عينا جاسوساً يأتي بخبر، بالتحالف مع جيوش وقوى عالمية تريد احتلال المنطقة أصلا، أو تسليمها إلى عدو، إما صهيوني كالسيسي أو علماني كحفتر؟ أغيثونا أغاثكم الله.
- مرة ثالثة، يدلس الأخ ماهر في حكايته، فيتجاوز عن قول رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما تصيده من المغازي "ستصالحون الروم صلحا آمنا" فهل نحن والروم الآن في صلحٍ آمنٍ؟ هل يجرأ أحد على أن يحقق مناط هذا الحديث وشرطه وهو وقوع الصلح الآمن أولاً قبلً أن يثبت ما بعده؟ وهل هذا يعنى إننا، بعد أن نصالح الأمريكان، وهم الروم، صلحا آمنا، أن نقاتل داعشاً؟ وحقيقة أن هذا جاء في أحاديث الفتن، وإن احتمل تشريعا، فهو يقتضى ألا يكون تشريعا عاماً، إلا حين يقع شرطه وهو الصلح الآمن، وأين في فقهاء المسلمين من رأي هذا دليلا على المسالة قبل مجتهدنا المطلق الأخ ماهر؟
- ثم، حديث صفوان، وهو ما اتخذه بعض الفقهاء دليلاً كما ورد، ولكن لا نُسلّم بأن استعارة دروع تساوى، في أي منطق لعاقل، بالسماح لأمريكا وقواتها، والجيش التركي أن يغزو الشام تحت مناط حديث صفوان[34]**!!** أين عقولكم يا سادة ...أما ما ذكره من أمر الاشتقاق الأكبر بين إعارة وإعانة، فهذا مما يسميه العلماء "مُلَح العلم" لا "أصل العلم"[35]، ولا يصح الاستشهاد به بأي حال من الأحوال، خاصة حين يكون الأمر متعلقا بولاء وبراء وقتال ودماء.
- والدليل السابع لديه، لا يصح به استدلال في مهمة كهذه النازلة، فهو مرسل ..
- ثم الأدلة، كما يسميها، من الثامن إلى الحادي عشر، كلها لا تثبت أصلاً، ففي الاستدلال بها تقوية ظاهرية لنظر الباحث، خاصة وهي ليست في صلب المسألة.
- ثم الثاني عشر، وهو استدلال عقلي بحت، نزّل فيه الاستعانة بالمقاتلين منزلة الاستعانة المالية غير المشروطة (الدرع)، ولا ندرى كيف صح له ذلك، ومن أي زاوية نظر فيها لهذا التنزيل. لكننا نعلم إنه تنزيل على مزاج الهوى لا الشرع.

3. الردّ على اعتراضاته على ما اعْتُرِضَ به عليه:

3.1. ونقرر أولاً، أنّ كلّ ما يأتي هو تحصيل حاصلٍ، من حيث ينتهي الجدل حين يثبت عدم صحة أدلة الخصم الثبوتية. أما الردّ على أدلة النفي، فهو أضعف وأقل قيمة من حيث لا تنبني ردود الباحث على المعترض على أساس أصلاً. لكن، ننظر فيها على كلّ حال، حتى نتقصى كلّ ما أورد الباحث.

3.2. أمّا الرد على الاعتراض الأول، وهو عموم الآيات التي تثبت عدم الولاء بين المشركين والمسلمين، فإن العمومات لن تخصص بما ثبت إنه منتحلٌ غير صحيح الدلالة. ولا يصح

[34] انظر تكملة الرد على قضية الاستدلال بحادثة صفوان في القسم التالي.
[35] راجع الشاطبي في الموافقات ج1

تخصيص العام القطعي بخاص ظنيّ، بل بظن مرجوح، بل بظنٍ واهم، كما رأينا من عدم ثبوت ما استدل به سابقا.

3.3. أمّا الاعتراض الثاني، وواعجبا من التبجح بأن للمسلمين اليد العليا في هذا الصراع، فوق تركيا وأمريكا .. هؤلاء ينفذون أجندة أمريكا، بالحرف، سواء الأتراك أو الفصائل التي تتخذ سبيلها سبيل ما هو مسطور هنا من تحريف، فكيف يكونوا أصحاب اليد العليا؟ قال ماهر في موضع من بحثه إن الراية هي التي على الأرض، ليست في السماء حيث تحلق الطائرات، ثم قرر في موضع آخر إن الاستعانة هي فقط بالطائرات والقاذفات. فإن كان صاحب الطائرات القاذفات ليست له اليد العليا، ففيم الاستعانة؟ ثم ما الهزل الذي هو تشبيه ذلك بإباحة الاستعانة بهم على ضرب المنجنيق؟ من الذي يملك المنجنيق؟ من يسيطر عليه؟ هذا فقط عمالة تعرف كيف تستخدمه من حيث عرفه الروم قبل العرب، فكيف يصح استخدام هذا في حق مقاتلات ب52، وف16؟ أيعيش هؤلاء في حلم، أم على الأرض. ثم إنّ الاستعانة جاءت بجنود بالفعل، والأخطر إنها جاءت بتجنيد فصائل بالفعل، وتحريف عقول بالفعل، واستخدام الشرع في غير مراده بالفعل .. كلها من باب افتراض أن للمسلمين اليد العليا .. كما أنّ أعوان السيسي "المسلمين" لهم اليد العليا، وهذا ما يروجوه بين من يقول "النصارى سيطروا على مصر"! نفس المنطق.

3.4. أم ما أورد في سياق الردّ على المنع، فهو أضعف ما يكون في هذا الأمر كله، فقد ذهب إلى كلّ دليل على المنع، مما ورد في حديث العلماء الأثبات والفقهاء الثقات، وصرفه لصالح الجواز، رغم أن أحاديث المنع ظاهرة في معناها، وما أورده مما رآه أدلة في نظره، كلها حكايات أحوال، أو في غير محل النزاع، أو ضعيفة لم تصح، أو دلالتها دلالة مفهوم لا منطوق، لكن لم يأت ما يقوم مقام الاعتراض القوي الراجح على ما يضاد أدلة المنع. ونظرة فيما أورد عن البيهقي وتكراره، مرة تلو الأخرى دفع منع الاستعانة بحديث صفوان، يثبت تهافت في الاستدلال كما رأينا. ثم إنه اعتبر ذلك فيما أورد بعده، قال "وتجرى نفس القرينة.." كأنها قد سلِمَت له قبلها! ثم تراه أسماها هنا قرينة، وأسماها قبلاً دليلاً، وهما يفترقان عند من له أدنى علم بمصطلحات الأصول!

ونود هنا أن نذكّر بأن مناط الاستعانة التي منعها رسول الله صلى الله عليه سلم في نص عام بنكرة في سياق النفي، غير مناط الاستعانة بصفوان، إذ كما قلنا، الاستعانة بالجند والمحاربين، تختلف عن استعارة درع، يمكن أن يقارن بأخذ أسلحة من بلد أجنبي لاستعمالها، ومن قرن بينهما فبهواه لا بعلم راسخ. ويكرر ماهر ما سئمنا من الردّ عليه، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد استعان بيهود بني قينقاع، وهو صلى الله عليه وسلم كان صاحب اليد والقدرة، فأين ذلك من بعض الفصائل المسكينة التي لا تقدر على دفع داعش وحدها من أن تكون صاحبة اليد على تركيا وأمريكا؟

كذلك فإنه من الواضح أن رسول الله صلى الله عليه وسلم استعان بمال صفوان وأسلحته، لا بصفوان ذاته، لكن صفوانا خرج برضاه حمية للعشير، كما أورد ابن القيم في الزاد، غزوة حنين، عن ابن اسحاق قول صفوان "لأن يربّني رجل من قريش أحب إلي من أن يربّني رجل من هوازن".

فالحاصل أنّ استعمال كلمة "الاستعانة" في مناط الشام وتركيا وإيران، والمحاربين والمقاتلين، ليس هو استعمال مناط "الاستعانة" التي جاءت في حديث صفوان، بل مجرد نوع من التواطئ اللفظي، يجب فيه اعتبار المناط الشرعي. لذلك نجد غالب الفقهاء قد وضعوا قيودا على استعمال هذا النصّ،

3.5. أمّا ردّه لقول عمر ابن الخطاب وفعله في عدم الاستعانة بالمشركين ولو في عمل إداري كما كتب لمعاوية، حين استأذنه، فإن الكاتب ألقى بقول عمر رضي الله عنه وراء ظهره بغاية السهولة، ولم يدرك أن قول عمر وفعله لم ينكره عليه أحدٌ ممن عاصره من الصحابة، فهو إجماع سكوتيّ، عند من يثبته، من الصحابة علي الأمر. ولم يستدرك عليه معاوية بأي مما أورد الباحث! فهذا الدفع ليس في محله بالمرة..

3.6. أمّا ما ذكره من الفرق بين الاستعانة بالفرد والاستعانة بالجماعة، فلا يقول عاقل بالتسوية بينهما، من حيث أن القصد إلى المنع هو الاحتراز، فإن كان هناك خلاف في الفرد، فما بالك في الجماعة، وهي أشد قوة؟ وفي النقطة الأولى، فإنه اعترف بعدم صحتها وأحال إلى الثانية فالثالثة. فأما الثانية، وهي أن هناك عدد كبير من النصوص الصحيحة دلت على الجواز، قلنا لا يسلم لك، وقد أثبتنا ذلك من قبل، فلا يصح كدليل، ومن هنا فإنه، كما أشار في النقطة الثالثة من رده على الاعتراض أنه مدفوع باستعانة رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجمع الغفير، ويقصد بذلك بني قينقاع، وقد أوردنا أنّ ذلك كان مع تمام القدرة عليهم، فجمعٌ دون جمع، فهل يسوي جمع بني قينقاع مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بجمع الجيش التركيّ وأمريكا مع الفصائل؟ يا مثبت العقل!

3.7. أمّا في المسألة الرابعة من هذا الفصل، فقد قرر إنه بنى ما تقدم على اعتبار أنّ الخوارج كفّأر، إلا إنه لا يقول بذلك! ثم ذكر إنّ قتال الخوارج، وإن لم يكن كقتال المشركين بالمشركين بالضبط، إلا إنه أقرب له من قتال البغاة بالاستعانة بالمشركين! فسبحان الله قفز من كلّ ما حاول إثباته من قبل في قتال المشركين بالمشركين، ونقل أحكامه إلى قتال البغاة، ثم قرّب قتال الخوارج ولزومه أكثر منهم، طالما أنه ذكر أن الاستعانة بقتال البغاة قد تم اثباته!!! فأين أثبت جواز الاستعانة بالمشركين على قتال البغاة أصلاً؟ تضارب واضطراب شديد، وتسوّر على المسائل بلا تمييز.

3.8. ثم نأتي إلى النتيجة التي وصل اليها:

3.8.1. وقد صدّرها بعنوان جواز الاستعانة بالمشركين في قتال المشركين! سبحان الله، ضعنا والله بين افتراضاتك يا ماهر! أما أثبته هو جواز الاستعانة بالمشركين على المشركين، أو المشركين على البغاة، أم بالمشركين على الخوارج! أم ماذا؟

3.8.2. ثم قوله إن الفقهاء على "شبه إجماع على جواز الاستعانة بالمشركين"! فهذا قول عظيم لم يثبت، بل ثبت، بما أورده هو، أنّ الأصل هو المنع لدي المالكية والشافعية والحنابلة والأحناف. هذا هو الأصل، ثم وردت عليه استثناءات، كالضرورة كما نص الأحناف، أو حسن النية مع الحاجة، قد بيّنا قصدهم بالحاجة، وهو شرط مجمع عليه، ثم جاءت شروط أخرى تزيد من التقييد على الأصل، مثل أن يكونوا مأموني الجانب، أقل عددا وعدة من المسلمين، وهذه شروط على الجواز الذي هو استثناء من أصل المنع .. عند من يفقه في الأصول.

3.8.3. ثم اتخاذه أن بعض العلماء اختلفوا في الرضخ للمشرك المعين في حرب أو الإسهام له دليل على أن مشاركتهم جائزة، وهذا ليس بدليل اصلاً إلا على إمكان الاستعانة بهم بشروطها لا بشروطه. لذلك احترز انفسه فقال يدل على "التوسعة في الباب"! فأين أصل الباب أولاً؟ اثبت العرش ثم انقش..

3.8.4. ثم في النقطتين التاليتين، هما عليه لا له! فهو يثبت أن التحالف، الذي على رأسه أميركا، يريد إنشاء منطقة كردية، وكأنه لا يعرف أن القوات الأمريكية تعين تركيا، بل دخلت بقوات برية محدودة معها في جرابلس، فكيف تكون معينة على إقامة دولة كردية، ثم تحارب الأكراد؟ أم كيف تحارب تركيا داعش لتقيم دولة كردية؟؟ اضطراب في الاستدلال.

3.8.5. ثم في النقطتين التاليتين، يقول إنه يجب حسم موضوع داعش لأنها ستدمر الثورة السورية. نعم داعش تعمل على هذا منذ أول لحظة من إعلانها جماعة في الشام، لكن حسم وجودها بالاستعانة بالأتراك والأمريكان لن يكون لصالح الإسلام السني في الشام، بل في صالح الحكم العلماني في الشام، فإن كان هذا ما يريده علوش من الثورة السورية، فنحن نوافق على ما ذهب اليه ..

4. الرد على باب جواز الاستعانة بالمشركين على قتال البغاة والخوارج:

4.1. ثم نضع هنا صورة لما صدّر به هذا الباب، بعدما ناقش في أمثر من نصف البحث موضوعا لا يمتّ لما يريده بصلة ..

1- **القول الأول:** وهو عدم جواز الاستعانة بهم مطلقا، وهو مذهب الشافعية والمالكية والحنابلة كما تقدم.

2- **القول الثاني:** وهو جواز الاستعانة بهم، وهو مذهب الحنفية. واشترطوا أن يكون حكم الإسلام هو الظاهر، واختار ابن حزم الجواز في حال الضرورة بشرط ألا يؤذوا مسلما أو ذميا في دم أو مال أو حرمة مما لا يحل، وإلا يهلك ولا يستعين.

إذا عرفت هذا.. فلا مانع من جواز العمل بقول الحنفية رحمهم الله تعالى، خاصة أن الشرط الذي ذكروه من ظهور حكم الإسلام متحقق بلا شك، فإن الكلمة الفصل في المعارك للمجاهدين على الأرض، وهم أهل الشوكة والمنعة، ولا يخفى أن العلماء عند مناقشة هذه المسالة أصلا إنما يعتبرون المقاتلين؛ ولا يعتبرون أدوات الحرب؛ لذلك ترى الشافعية اعتبروا العدد في مسألة الاستعانة بالمشركين في قتال المشركين، مما يدل على ما ذكرناه مرارا من أن الراية في الأرض وليست في السماء، حيث طائرات التحالف وغيرها.

وهذا الذي ذكره هنا هو أول ما يرتبط بالمسألة التي أراد التدليل عليها في بحثه كله، تناولها في ص 17 من إجمالي 23 صفحة، و3 صفحات كخلاصة! وللقارئ أن يعجب هنا لهذا اللون من تناول البحث، حيث تتناول موضوعاً يشترك معه في بعض ألفاظ العنوان، وهو لفظ "الاستعانة بالمشركين لقتال.." ثم يختلف معه بعدها في صفة المُقاتَلين! لكن، هذا هو البحث الذي نتعامل معه على أية حال..

4.2. ويظهر مما أثبتنا عنه أن أقوال المذاهب الثلاثة، الشافعي والحنبلي والمالكي، واشتراط الأحناف الحاجة أو الضرورة، وهي التي بيّنا من قبل إنهما في معنى متقارب للزوم ذلك.

4.3. ثم يحاول الباحث، بجهد جهيد، أن يثبت أمراً، لو قاله من أول البحث لوفّر علينا كل ذلك العناء الذي لا فائدة فيه. فأخيرا يصرح بكيفية الربط بين قتال المشركين بالاستعانة بالمشركين، وقتال الخوارج استعانة بالمشركين، وهو لبّ المسالة في الحقيقة. فتراه يردد أنّ علة قتال المشركين والخوارج والبغاة مشتركة، وهي الحرابة، فإن وُجدت العلة، فهناك رابط يربط الثلاثة أشكال من القتال، فإذا صح إنه يجوز الاستعانة بالمشركين على قتال المشركين، وهو ما جهد فيه بلا محصلة دليل واحد صحيح كما بيّنا، فإن العلة إذن يمكن تعديتها إلى قتال الخوارج استعانة بالمشركين، ولا مشكلة في أن الأئمة كلهم منعوا فعل ذلك أصالة، حتى الأحناف لاشتراطهم الضرورة. إذ لم ير الإئمة كلهم هذا الارتباط العميق الذي استنبطه ماهر علوش ليرد به إجماع المذاهب كلها، إن ضممنا الشرط، على منع قتال البغاة والخوارج استعانة بالمشركين!

هذا هو بيت القصيد. هذا ما لفّ ودار الأخ علوش ليضعه في سطرين أو ثلاثة، يدلل بدليل أتى به من نفسه استنباطا، بلا اتكاءٍ على أي مذهب، بل مخالفة لكل مذهب، إلا أن يثبت الضرورة فيكون له فيها مخرجا، وهيهات!

فإن لم يكن هذا هو عين الاعتساف في الاستدلال، والتحريف وليّ الكلمات والأقوال لتناسب صورة في الذهن، فما هي صورة الاعتساف والتنطع في الاستدلال؟

ولا حاجة لنا في الردّ على ما قال في موضوع علّة الحرابة، التي لا لا تدل على إباحة الاستعانة بالمشركين على قتال البغاة أو الخوارج، إلا إن كان على مذهب أن الخوارج كفار، وهو ما لا يقول به. وحتى على هذا التخريج فلا يصح كما أثبتنا من قبل.

وما ذكره عن التفرقة بين قتال الخوارج والبغاة، مما أثبته ابن تيمية وغيره، فهو صحيح، من حيث هو مضمون ما جاء به الحديث من اقترانهم بقوم عاد، فهو قتال استئصال ، لكن حَمْل هذا على تشبيه قتالهم بقتال الكفار من كلّ وجه، تزيّد وتحميل للكلام أكثر مما يحتمل، وإلا لذكر ابن تيمية جواز الاستعانة بالمشركين على قتالهم، وهو ما لم يذكر.

4.4. ثم ينتقل الأخ علوش إلى مسألته الرابعة، وهي أن تنزيل ما ذكر من أحكام، ولا أدرى ما هي حقيقة! على الجيش التركيّ خاصة.

4.4.1. قال إن الجيش التركيّ جيش مسلم إلا عند المتنطعين! إذ لم يثبت أحد كفر أفراده عينا.

4.4.2. ثم قال إنّ الأمر متردد بين قول "العلماء" بأنه جيش مسلم، وقول المتنطعين بأنه جيش غير مسلم، وشبه ذلك بالخلاف بين "العلماء" ممن قالوا بأن الخوارج مسلمون ومن قال من "العلماء" إن الخوارج كفار. فانتبه يا رعاك الله. وضع نفسه في رتبة العلماء وقرن نفسه، ومن حكمه هواه مثله، بالعلماء الذين تبوا الرأي الأول في الخوارج، ثم قرن "المتنطعين" ممن رأى كفر الجيش التركيّ (كطائفة) بالعلماء الذين قالوا بكفر الخوارج ومنهم البخاري وابن

العربي والسبكي وكثير جدا من أهل الحديث والفقه[36]! فما أسوأه من تشبيه، يجعل أمثال البخارى كالمتنطعين .. لكن .. هؤلاء لا يحذرون ما يقولون، طالما الظن أنه سيصل بهم إلى ما يريدون..

4.4.3. والحق أنّ المتنطع هو من قال بإسلام طائفة الجيش التركي، لا أعيانه. والقول بحكم الطائفة معلوم منذ بداية فقه الأوائل، إذ أجريت أحكام على أفراد من طوائف تخالف ما أجريت على الطائفة ككل، والعكس، مثل قول أحمد أن القول بالقرآن كفر، لكنه لم يكفّر طائفة المعتزلة. واليك حديث عائشة رضي الله عنها، وهو الحكم في حكم الطائفة بلا نزاع إذ هو نصّ فيها. روى البخاري بسنده عن عائشة رضي الله عنها رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يغزو جيش الكعبة فإذا كانوا ببيداء من الأرض يخسف بأولهم وآخرهم قالت قلت يا رسول الله كيف يخسف بأولهم وآخرهم وفيهم أسواقهم ومن ليس منهم قال يخسف بأولهم وآخرهم ثم يبعثون على نياتهم". وفي رواية مسلم "حتى من كان كارها؟". فتأمل يا رعاك الله، لو أراد الله سبحانه أن يفرز المفسد من المصلح، لفعل، ولخسف الأرض بالمفسدين ونجى غيرهم، لكن مدار العمل في الدنيا على الظاهر، وهم طائفة واحدة، تغزو الكعبة. والحديث ينص على أن حكم الأفراد الأعيان قد يختلف عن حكم الطائفة بلا منازع. قال ابن حجر في الفتح "يخسف بالجميع لشؤم الأشرار ثم يعامل كل أحد عند الحساب بحسب قصده ، قال المهلب :في هذا الحديث أن من كثر سواد قوم في المعصية مختارا أن العقوبة تلزمه معهم . قال : واستنبط منه مالك عقوبة من يجالس شربة الخمر وإن لم يشرب"[37]. وتلك الجيوش لا يخالطون، بل يعينون ويوالون ويدفعون عن النظام العلماني القائم في بلاد المسلمين. وقال تعالى "إن فرعون وهامان وجنودهما كانوا خاطئين" القصص8، فأثبت الإثم والجرم والظلم والكفر لا على فرعون وهامان، فقط، كما حاول أن يثبت ماهر، فيما سيأتي من حديثه عن الفرق بين الحكومات الحاضرة والقديمة، لكنه ألزم بها جنودهما كذلك. وهذا نص في الموضع، وهو كفر الجيوش التي تحمى الكفر.

5. في الرد على "المسألة المهمة" كما أطلق عليها الباحث

5.1. ثم في محاولة يائسة لترقيع الشتات الذي جاء به الباحث، تحريفا وتأويلا واستشهادا بغير شاهد، يمينا ويساراً، حاول في المسألة الأولى في الباب الخامس، أن يؤسس لأمر لم يأت به الأوائل، كما أشار اليه نفسه في قوله "لا يقف عنده النظار عادة!". فقد أطنب وتكلم وردد، ثم كان محصلة صفحة كاملة أنّه :

[36] انظر بحثنا بتوسع "القول في كفر الخوارج العوادية"

[37] فتح الباري كتاب البيوع ص 398.

كما أن أنظمة الحكم التي تتخذ العلمانية منهجا لها لا شك أنها تخرج من الملة باعتقاد ذلك، أو بالعمل عليه، ولا أعرف خلافا يُعْتَدُّ به في هذا الشأن، وهذا كله من حيث الحكم الأصلي الذي لا يتعلق به مانع من موانع التكليف... فأما إذا تعلق به بعض موانع التكليف من الجهل والتأويل والإكراه فلا يلتفت إلى حكم الأصل إلا من حيثُ الحكم النظري المُجَرَّد، وأما من حيثُ الواقع العملي فثمة حكم آخر...

وكلّ ما سبق، كلام لا علاقة له بهذه الجملة! فسنناقش المفيد لا الزبد، وما أكثره في المقال، دون مبالغة.

نرى فيما ذكر أنه اعتمد على أنّ الحكومة التركية إمّا مؤولة أو مكرهة، وأنّ قيام هذا المانع بمجرده، حتى وإن في ذهنه وأمثاله، لا في الخارج الواقع، يكفي ليكون مانعا من إجراء الحكم الذي أقر به على الحكومات العلمانية. نعم .. هكذا قال في ص22..!

ومن العبث أن نعود إلى تعريف الإكراه الملجئ، وإلى تعريف معنى التأويل في هذا الموضع، فهي أمور يعرفها طالب السنة الأولى الأزهرية، لكننا نسأل هنا: ما هو شكل الإكراه الواقع على الحكومة التركية؟ إن كانت حكومة بهذه القوة التي يشيد به أمثال الأخ علوش وفِرَق التطبيل للسلطان أردوغان، ولها هذا الجيش الذي يعد من أقوى جيوش العالم، هي حكومة مكرهة، فمتى وكيف وأين كانت حكومة أو خلافة غير مكرهة إذن؟ ومن أكرهها؟ وكيف لم يكره أحد إيران على عدم تطبيق مذهب الروافض في بلادهم مثلاً؟ ومن المعروف أنّ المكره لا يفعل، إن ثبت في حقه الإكراه، إلا أقل القليل مما أكره عليه. فإن أكره شخص على شرب الخمر، فليس له أن يتطوع بشرب جرادل منها بحجة الإكراه! فهل أكرهت تركيا على دخوا الناتو؟ هل أجبرت على السعي حثيثا لسنين طويلة على الدخول في الاتحاد الأوروبي، وما يستلزمه من إباحة كافة المحرمات والشذوذ وإلغاء عقوبة الإعدام؟ أي إكراه يا رجل، والله نفقد عقولنا وتتلف أعصابنا حين نقرأ مثل هذا التهافت والهراء. ثم، هل أعلنت الحكومة التركية ذاتها بأنها مكرهة؟ لا، بل هي تعلن في كل موضع إنها مسيطرة على أوضاعها وإنها ذات سيادة كاملة، داخليا وخارجيا! أفأنت ملكي أكثر من الملك؟ لمَ يضع هؤلاء الكلام في أفواه الترك، دون ما ّيدعونه لأنفسهم؟ هو للوصول إلى تحليل الدعم وأخذ المساعدات، خاصة المالية منها، ثم الحلم بالسلطة التي يحسبون أن الأتراك وأمريكا سيسلمونهم إياها .. وهيهات.

5.2. ثم يكمل بعد ذلك في النسج على ذات المنوال، حيث يقرر أنه لا معنى للحكم على طائفة من حيث هو أمرّ نظري على الورق، بل الأصل هو الحكم على أفرادها. ولا يسعنا إلا أن نقول هنا أن ذلك هو من جنس ما ذهب اليه المقدسيّ في إنكار أنّ العوادية طائفة، ولها أحكامها، لكننا نقول: هذا محض خروج عن حكم الشرع والعقل والواقع. فإن مجرد إثبات وجود الفِرَق الإسلامية، وتميّزها في أحكامها يثبت أن العلماء من علماء أمتنا (والميم هنا ليست للتبعض بل للبيان)على مر العصور قد أثبتوا أن حكم الطائفة ليس حكما نظريا مجرداً، بل له ما يستتبعه من أحكام شرعية خاصة بالطوائف، تكفيرا وتفسيقا وتبديعاً.

6. الخلاصة من البحث

6.1. ولن أناقش خلاصة الباحث، إذ لا معنى لها بعد هذا التشريح العضوي لكلماته، وإظهار مواضعها من صحة وسقم. لكن أثبت هنا خلاصة ما أرى في هذا الأمر كلّه.

6.2. أن الباحث قد اعتمد في "أدلته" على روايات إمّا لم تثبت صحتها، أو في غير موضع المسألة وأدخلها اعتسافا، وإما تدل دلالات ثانوية أو بالمفهوم الذي يصلح شاهدا لا مثبتاً. ولم يصح له دليل واحد كما ذكرنا فيما حاول اثباته من "اتفاق اجماع العلماء على جواز الاستعانة بالمشركين على المشركين"، فالأصل عندهم المنع كما رأينا. وهو ما يسقط أهم قواعد مسألته.

6.3. أنّ الباحث اعتمد في مسألتنا الحاضرة، وهي الاستعانة على البغاة والخوارج بما "أثبت من حكم الاستعانة بالمشركين هلى المشركين"، إلا أنه نسي أنّ الأخير لم يثبت له بالقطع، ثم إن الأول له حمه المنفصل وهو المنع عند الجميع إلا لضرورة عند الأحناف. فبنى باطل على باطل، واصطنع صلة بين الأمرين من حيث لا صلة.

6.4. أنّ حكم الاستعانة بالمشركين على المشركين الأصل فيه المنع، في كافة المذاهب، حتى الحنفيّ، إذ وضع قيد في الأصل لا يمنع أن الأصل التحريم. والاستثناء هو التقييد ببعض الشروط، منها ما هو أصل كلي ّعام كذلك كأصل الضرورة، ومنها ضمان حسن رأيهم في المسلمين، ومنها علو يد المسلمين، وهو ما ثبت في السنة سواء في حالة الفرد كمن رده رسول الله ﷺ، أو الجماعة من حيث الاستعانة ببني قينقاع.

6.5. أن استخدام قصة صفوان ابن أمية، هو استخدام لصورة من الاستعانة ليست هي الصورة التي نتحدث عنها، ولا التي يتحدث عنها الفقهاء، إلا الاشتراك أو التواطأ في اللفظ، من حيث أن واحة هي استعانة بمال صفوان وسلاحه، والأخرى استعانة بالجند والمحاربين. وشتان بينهما.

6.6. أن مدار منع الاستعانة الأصلي، وحكمته تقوم على الحذر من مكر العدو وتغلبه، وسلب المسلمين اختيارهم وحرية تصرفهم. ومن ثم جاءت القيود عند الضرورة لتحفظ الحكمة ولا تتجاوزها.

6.7. أن تخريج الاستعانة بالمشركين على البغاة والخوارج، خاصة عند من لا يعتقد كفر الخوارج، على الاستعانة بالمشركين على المشركين خطأ وتدليس من وجهين:

6.7.1. أولهما أن ثبوت الاستعانة بالمشركين على المشركين لم يثبت، فلا يصح القياس ولا التشبيه.

6.7.2. ثانيهما أن هذا القياس أو التشبيه حطب بليل، لا دليل عليه البتة، من حيث إن للاستعانة بالمشركين على البغاة والخوارج أحكام منفصلة عند الإئمة الأعلام.

6.8. أن الجيوش العربية والتركية والباكستانية، كلها طوائف كفر لحمايتها لنظم طاغوتية علمانية، تمنع تطبيق ضرع الله وإقامة دينه في الأرض، إلا شعائر مما يسمح بها الصليبيون في أرضهم. وأن هذا لا يعني كفر أعيانهم فردا فرداً، لكن في حال الصدام، أو حال الاستعانة، تبنى الأحكام على حكم الطائفة.

6.9. أن ادعاء إثبات الكفر في الأمم الخالية لرأس الدولة غير صحيح، فإن الله أثبته لجند فرعون وقومه، وقوم عاد وثمود، وكل تلك الأمم عامة. أمّا في أيام الخلافة، فإن الحال التي تمر بها الأرض المسلمة والشعوب المسلمة لم تنشأ من قبل في أرض الإسلام، إلا أيام التتار، ومعروف ما قال ابن

تيمية في هذا، عن أن جيشهم كفار، وأن المسلمين لو رأوه في جانبيهم قتلوه، مع إقامتهم الصلاة والشعائر.

6.10. أنه في حالة الاستعانة بالترك الذين يسهمون في ضرب المسلمين السنة من قواعدهم ويحكمون أصلا بالعلمانية دون إكراه، والأمريكان، وحقيقة أنهم أقوى آلاف المرات من الفصائل على الأرض وفي السماء، تجعل الاستعانة بهم خرق لحكمة الحذر، من حيث عدم قيام الضرورة.

6.11. أنه، كما ذكرنا في عديد مما نشرنا من قبل، أن موضوع الاستعانة مرتبط بالضرورة، فحكمه على التفصيل، في كافة أشكاله. فالتفصيل في ذلك إنه:

6.12. في حال صيال الصائل، آنيا وليس متوقعا، أيا كان حروريا أو باغيا أو مشركا، ولم يتمكن المسلمون من صده، فلهم الاستعانة بالبغاة أولا، ثم بالكفار المأمون جانبهم وعدم عدائهم للمسلمين خلاف العقيدة، ثم يتساوى بعد ذلك الكفار عامة والخوارج، إذ كل منما يبغي الشر بالمسلمين. لذلك في تلك الأحوال يجب مراعاة اليد العليا في الاستعانة، إلا إن كان القتل من جانب الصائل قائما، وهو الفرض، فهنا تسقط الاعتبارات للضرورة، ويصبح من يُوقع الشر بالفعل أشد خطراً ممن ننتظر منه شراً قادماً.

6.13. وبناء على ذلك، فإنّ وجود الدواعش، وإن كان شراً محضاً، ورفعه واجب، إلا إنهم ليسوا في حالة صيال قائم في تلك المنطقة. وخطر إدخال الترك والأمريكان، مع المنع الأصلي في الاستعانة بهم شرعا بلا ضرورة واقعة قائمة، ومقدّم على استئصال الخوارج. فلابد من التفصيل كما نرى.

6.14. أنّ الواجب الأساس هو اتحاد الفصائل للقضاء على داعش، والنظام معا، لا الاستعانة بالغرب. والتأخر والتردد في هذا، رغم ما نبهنا عليه في السنوات الثلاث الأخيرة من تحذيرات من الدواعش وانتشارهم، ووجوب القضاء عليهم مما ذهب أدراج الرياح، بل نتج عن التردد في هذا وعدم أخذه بجدية، أمثال جند الأقصى الذين هم أقرب ما يكون للدواعش، برعاية السيد المقدسي، راعى الخوارج. ومن ثم فإن مسؤولية ما يقع، سواء من داعش أو التمكين للمشركين من أرض الشام، وإنفاذ خططهم يقع على أكتاف كلّ تلك الفصائل العاملة.

6.15. أنّ مثل تلك الفتاوى التي تبيح الاستعانة بالغرب، هي باب تنفذ منه أجندات الدعم المادي والعسكري، الذي يبغي تحقيق واقع علانيّ على الأرض.

والله الموفق والمستعان

د طارق عبد الحليم

29 ذو الحجة 1437 – 30 سبتمبر 2016

خواطر عن خيوط المؤامرة الكبرى

وفي ثناياه الرد على فلاح المسلميّ

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ﷺ وعلى آله وصحبه وبعد

لم يعد ممكنا، بل ليس بصحيح ابتداء، أن ينظر المهتم بشؤون الأمة الإسلامية اليوم إلى الأحداث الواقعة بشكل يجَزّئها إلى أحداث منفصلة متباعدة، حدث أن وقعت في نفس الحقبة من الزمان. بل، كما سنرى، إن هذه الأحداث كلها، وإن لم يكن مخطط لها بشكلٍ يوميّ أو في حدود زمنية ضيقة، هي جزء من مخطط عام تام التفاصيل والأهداف الاستراتيجية، يحمله العدو على مراحل، منذ 1798، دون أن يُظهر علاقة وثيقة بينها، متدسسا متحسساً طريقه كالأفعي المترصدة.

المؤامرة بعيدة المدى، ضاربة في عمق قرنين من الزمان، نُسجت خيوطها، ونُفّذت خطواتها، خطوة خطوة، حتى وصلت إلى ما نحن فيه اليوم، وهي، كما هو ظاهر، نتيجة لن يسعد بها أحدٌ من المسلمين، على وجه الإطلاق والعموم.

ولا بأس أن نتحدث قليلاً، باختصار قدر المستطاع، عن بداية غزل تلك الخيوط المحكمة، وخطواتها التي سارت فيها، قبل أن تصل إلينا، في زمننا هذا.

1) ماذا حدث؟

بدأت الخطة في أواخر القرن الثامن عشر، مع الحملة الفرنسية على مصر والشام، ثم على الجزائر. فكانت أولاً عسكرية، متلبسة بزي حضاريّ ما استطاعت. ثم بعد انهزامها، بدأت خيوط التخريب الفكري الثقافي، في مصر ولبنان، بادئا ذي بدء، من خلال تقنين الشريعة، والصحف والإرساليات والبعثات التعليمية، التي كان ظاهرها العلم وباطنها الاحتلال. ثم جاء أوان التدخل العسكريّ مرة أخرى عام 1888، حين احتلت بريطانيا مصر، وقطعتها عن الخلافة العثمانية المتهالكة. ثم جاءت الحرب العالمية الأولى، فقضت على خلافة المسلمين برمتها، وحوّلت تركيا إلى دولة علمانية صرفة، واحتلت فرنسا وبريطانيا وإيطاليا مناطق مختلفة من العالم الإسلامي العربيّ. وعادت تُكمل خطتها الثقافية والاجتماعية، وهدمها لثوابت الدين، باسم التحرر والليبرالية والعلمانية وغير ذلك من شعارات جوفاء، في دورتها الثالثة.

وقد بنت تلك الدول المستعمِرة، قاعدة راسخة من الفساد، ومنظومة خربة من الحكام، وجيوش مخترقة لا ولاء لها إلا لمن يدفع رواتبها، ويعينها على طغيانها. هنالك لم يعد هناك غرضٌ للاستعمار العسكريّ، إذ أصبحت تلك الدول كلها مستعمرة داخلياً، دون أن تدرى شعوبها شيئاً مما يجرى.

ثم جاءت الحرب العالمية الثانية، ومن بعد قيام الكيان الصهيوني، الذي كان ركنا أساسا في الخطة المحكمة برمتها، أشرفت عليها بريطانيا لصالح الصهاينة، منذ وعد بلفور عام 1898. وضاعت فلسطين كلها. وكانت فرصة لتدخل الخطة مرحلتها الثقافية والفكرية والاجتماعية، مرة ثانية، في مواجهة الإسلام، عن طريق نشر الفساد والفسق، وقمع الدعاة وقتلهم واعتقالهم، على أيدي المحتلين الجدد من حكامنا. وكانت طرق التعامل مع كل بلد محتل تختلف حسب طبيعة البلد وثقافة شعبه. فتعاملت بريطانيا مع الخليج من منطلق أن أبناءه بدوٌ جهلة، وأنّ رؤوسهم من عائلة عبد العزيز لا يهتمون إلا بما يجلب لهم المال، من الثروة النفطية التي فتحت براميلها تحت أقدامهم.

ثم جاء دور الاحتلال الداخليّ، واستنزاف ثروات العرب، واستعبادهم ثقافيا وفكرياً، ومسخ هويتهم ليصبحوا كائنا مشوهاً لا أصل له. وصار النصيرية أصحاب الكلمة في الشام، والقبط قوة في مصر، أوقفها الهالك السادات لمّا تعارضت مع وجوده، وتسرعت في تنفيذ بنود الخطة. لكنه في المقابل أتم خطة بني صهيون ووقع كامب ديفيد اللعينة وخان القيادات العسكرية في 1973، التي كان منها من حارب شريفاً لتحرير وطنه.

وقامت أنظمة جديدة في المنطقة، صغيرة واهية تابعة ذليلة، أشباح وظلال للأسياد في الغرب، مثل دول الخليج برمتها. ثم نظام القذافي البهلوان الهالك في ليبيا، واستمر المغرب العربي في ظلّ حكامه، فالجزائر وتونس يحكمهم علمانيون لا دين لهم، والمغرب تعيش في مسلسل "أمير المؤمنين" كأن الزمن سبقهم بعشرة قرون!

ولم يبق في العالم إلا قطبين رئيسين، القطب الأمريكي، والقطب السوفييني. لكن مخطط أمريكا كان أوسع في الشرق الأوسط، فكان لابد لها أن تتخلص من الاتحاد السوفييتي، فدبرت ثورات في عدد من بلدان الإتحاد، في عهد ريجان وتدبيره، ثم أسقطت برلين، وأسقطت قبلها الاحتلال السوفييتي لأفغانستان، بدعم جزئي لعدوها اللدود "القاعدة" من خلال السعودية. وسقط الاتحاد السوفييتي، واحتلت أمريكا عرش الدنيا.

لكن مخطط الشرق الأوسط، كان ولا يزال سائراً في طريقه، لتعلقه بأمن الكيان الصهيوني خاصة، فكان أن وصلنا في ظل تلك الخيوط المتشابكة، والقيود المتراكبة، إلى التسعينيات من القرن الماضي. وكانت بداية جديدة كل الجدة في مسلسل محاولة القضاء على هذه الأمة. وهي الحقبة الحالية التي أقدّر أنها ستغطي ثلاثة أو أربعة عقود، بادئة دورها منذ بداية التسعينيات.

2) ماذا يحدث؟

وجاءت التسعينيات من القرن الماضي برياح عاتية، أتى بها الغرب، وافتعلوها بإقناع الأحمق الهالك صدام حسين بغزو الكويت، مما أطلق أيديهم في المنطقة كلها بحرية كاملة، بدءا باسترجاع الكويت لعائلة الصباح، الذين أصبحوا بذلك أتم عبودية للسيد الأمريكي، وترسيخ الوجود العسكريّ في قواعد دائمة في قلب منطقة الخليج. وفرح آل سعود أولاً بالمنقذين الأمريكيين حتى أتاهم اليقين، ووصلتهم ورقة الطلاق من المخادع الأمريكي، بعد ذلك بربع قرن، في هيئة الجاستا، عقب استغناء أمريكا عن مصدر الطاقة السعوديّ.

ثم جاءت أحداث الحادي عشر من سبتمبر 2001، لتعطي المبرر الكامل للغزو الأخير، الذي دمّر العراق ومكّن الروافض منها، ووسّع النفوذ المجوسي الصفويّ، ثم قضى على دولة طالبان في أفغانستان، ليتخلص منها ومن القاعدة. فكانت بالنسبة لهم عمليات تنظيف وتطهير بعد انهاء الوجود السوفييتي، وقمع كلّ مقاومة محتملة تهدد سيادتهم في هذه الرقعة من العالم. ووصموا تلك الحركات التي تبغي تحرر بلادها بوصمة "الإرهاب".

ولمّا كانت الضغوط هائلة على الشعوب المسلمة، إذ أحاطت بها من كل مكان، فقراً وذلاً ومهانة، وفسقا وفساداً، اشتعلت نيران ما أسموه "الربيع العربي"، الذي سرعان ما استغتله أمريكا، كعادتها في ركوب الأحداث وإعادة توجيه أهدافها، فضربت تلك الثورات في مقتل، وأطاحت، عبر عملائها من المدنيين في تونس، والعسكريين في مصر، بمن كانت له أية صلة بتلك الثورات. واتخذت من ثورة الشعب السوري ضد الحكم النصيري ذريعة لإشعال منطقة حرب جديدة، تواجه فيها النفوذ الروسي من ناحية، والنمو الإسلامي السني من ناحية أخرى. فضربت ثورة الشام ببعضها، من خلال الأيديولوجيات المتناقضة بين علمانية

وقومية وإسلامية، ثم سكتت عن الكيان الحروري، داعش، لتضرب باسمه السنة، وتضرب السنة به، حتى انتهى دوره. لكن روسيا لم تنس ثأرها، حيث رأت أن النفوذ الإيراني يتوسع بجهالة الثور الأمريكي وغروره، فدخلت الشام لتساند النصيرية، وتحتل الساحل وتسلب النفط والغاز من المياه السورية.

وها نحن نعيش في منتصف المرحلة الحاضرة، التي قَدّرتُ أنها ستكون حوالي أربعة عقود، بقي منه عقد ونصف، لنرى نهاية التخطيط الذين دام أكثر من قرنين، أعيد فيها تشكيل المنطقة العربية مرات.

3) ماذا نتوقع؟

في ضوء تلك الأحداث الرهيبة، التي مرت بنا عبر قرنين وربع من الزمن، واختصرناها في صفحتين من الورق، فإن هناك تصوران لما قد يحدث في العقد القادم، كما نتوقع:

<u>أولهما</u>: أن تنجح المؤامرة الكبرى، وهو ما تدل عليه المؤشرات في الوقت الحاليّ، فتُقسم الشام بشكل ما، وتقع العراق في يد الرافضة دون مقاومة سنية باقية، وتقع اليمن في يد الحوثيين، وليبيا في يد حفتر، ومصر بالفعل في يد السيسي، وتونس في يد العلمانيين، وبقية المؤسسات الخاصة التي تسمى أنفسها دولا، وأعنى بها الممالك والإمارات، فهي إلى إعادة تقسيم، خاصة السعودية التي لن يتركوها بحالها اليوم، حتى لو سارت على منهجها الحالي في التصالح مع الكيان الصهيوني، وشراء مضايق تيران لأجله، وفتح قنصليات، ومنح مالية للانتخابات، كلها لن تشفع للسلولية ولن تبقى المملكة في وضعها الحاليّ. بل ستُقسم إلى نجد والحجاز والجنوب، وقد يحتل اليهود، بل غالبا ما سيحتل اليهود الشمال الشرقي في تبوك.

وقد يقول قائل، يا الله، ما لك بهذا التشاؤم المخيف! هذا يعنى تدمير البنية العربية الإسلامية وتفتيتها بالكامل، وسحق شعوبها إلى رماد تذروه رياح الغرب؟

قلت: نعم، وما أراك متفائلاً بنصرٍ ليس لدينا وسائله ولا إمكاناته، ولا الإخلاص المستدعى لعون الله سبحانه لتحصيله. شعوب أمّا ميتة الضمير، معدومة العقل، تعيش للمال، كشعوب الخليج. وشعوب مسحوقة مطحونة لا تكاد تجد لقمة عيش، حرفياً، تطعمها أولادها الجوعى، وهم بقية العرب. وحكام مرتدون ردة تفوق كفر أبي لهب وأبي جهل، حاقدون على الإسلام حقداً مريراً، لم يعد دفيناً، والسيسي وحكام الخليج ممن يعينونه مثال على ذلك. وقد ترك السيسي، أو على الأقل ظاهراً، المركب السعوديّ لمّا عرف أن أمريكا لم تعد تحتاج إلى خدمات كلابه من عائلة بن سعود، وأن أمر السعودية صائر إلى التفتت ودولتهم إلى الانحسار. ثم جيوش خائنة مؤجرة، تعمل بمنطق العصابات، تسرق وتنهب وتسيطر وتأخذ من الشعب كلّ غال ورخيص، بعد أن أصبحت جيوشا لا تصلح لقتال، ولا لخوض معارك، بل لبيع الأجهزة الكهربائية وسلع التموين، وأصناف الحلوى والكعك، وقهر مواطنيها واعتقاله وتعذيبهم.

لكن ...

<u>**ثانيهما**</u>: أو التصور البديل، على ضعفه. وهو كالتالي:

أن يُدرك قادة الشام حرج الموقف الحالي وعمق المؤامرة وضربها في تاريخنا المعاصر. وأتحدث عن الشام بالذات لأسباب، منها أن القوة العسكرية المضادة للنظام أقوى منها في أي بلدٍ آخر، ثم إن تمرسهم بالحرب خمس سنوات أسبهم خبرة وتجربة. ولا ننسى ما ذكر نبينا المصطفى عن الشام بالذات.

لكن العنصر الأساس في الشام هو تضارب المصالح الأمريكية والروسية في تلك البقعة، خاصة والعجوز هيلاري كلينتون على وشك استلام السلطة، وهي ليست على وفاق مع روسيا، وبوتين خاصة، بعد حكاية التجسس وفضح الروس لمحوها عددا هائلا من رسائلها الإلكترونية، وإعانته لخصمها الجمهوري وتقريظه له. من هنا فإن الشام هي نقطة تحول للمنطقة كلها، إمّا إلى إنفاذ التقسيم الجديد للمنطقة، أو انهيار المؤامرة الكبرى وفشلها، مؤقتا.

وقد حاول البعض أن يقدم حلولاً تقوم على تصوراته وأيديولوجيته الشخصية، وأضرب مثالاً ما كتب **الصحفي** فلاح أديهم المسلمي[38]، فشرّق وغرّب، وأتى ببعض التحليلات للواقع، مبنية على فهمه الخاص للحركة السلفية، وهو فهم ينطلق من خلفية عقلانية (!)، حاول أم يلبسها ثوبا شرعيا تجديديا (!) تقرب من تصورات محمد عمارة وفهمي هويدي والجابري والغنوشي والترابي، ومن لفّ لفّهم.

ومن شذوذات رؤية الكاتب تحديد "دعاة الخلافة" بالنبهاني والمسعريّ، وأنّ المسعري، الذي يهاجم السلفية ليل نهار، وحزب التحرير، الذي ينطلق من الرؤية الإعتزالية، هما الممثلان الشرعيان للتيار السلفيّ! وكلاهما يتواءم مع منهجه العقلاني، بدرجات متفاوتة.

ولم يكن للكاتب من نظرة تحليلية صائبة إلا رؤيته للإخوان كأصحاب مشروع "يسعى لبناء دولة تدور في الفلك (الغربيّ) على غرار التجربة التركية". وهذا بالضبط ما يريده الإخوان كسقف لمطالبهم، لا أرضية لها، ثم أكمل في وصفهم بقوله "إنّ الإخوان نظرا لأنّ مشروعهم قد مضى عليه أكثر من تسعة عقود , وتعاقب عليه أربعة أجيال وهو في موقع المعارضة المضطهدة , ووصل إلى مرحلة اليأس من وضعه موضع التنفيذ فقد شكّل حالة نفسية لحامليه جعلهم غير مؤهلين لسياسة الدول وقيادتها إذ يتعاملون مع الآخرين بعقلية ونفسية التنظيم المضطهد بما يمثّله ذلك من شكّ وعدم ثقة وعدم مودّة ...... فكيف إن أضيف لذلك ترسيخ مفهوم أنّهم هم جماعة المسلمين , وجميع التيارات الإسلامية التي تأسست بعدهم ما هي إلا جماعات ضرار، وإن كانت هذه نظرتهم للإسلاميين فما بلك بنظرتهم لغيرهم"، وأن كنت أرى أن الإخوان أليق بأن يكونوا في الصنف الثالث الذي وسمه بمشروع "تحسين شروط العبودية" خلافا لمشروعي "الخلافة"، و"الدولة العربية القومية" سابقي الذكر.

لكن ، كمثال مطروح "للخروج من جهنم" كما أسماها الكاتب، نرى أنه نظرا يمضي في القتل بأن الوضع هذا قد أنتج " .. جيل من الشباب أغلقت أمامه جميع السبل , فهو جيل يائس بائس ناقم على الجميع , كافر بالجميع ؛ لأنّه يعيش واقعا مزريا من الفقر والبطالة , ويرى أنّه لا سبيل لبناء حياته , ولا وسيلة لتكوين نفسه , ولم تعدّ شعارات الوطنية , والأهازيج الحماسية , وفزّاعات (المنعطفات الحادّة) (والاستهداف) (والوطن البديل) تعني له شيئا , ولم تعد قصص المشايخ وأحاديثهم عن القدرية الغيبية وأن ما يجري هو قضاء مبرم , وقدر نافذ تعني له شيئا , ثمّ هو ينظر إلى ألهيات الشباب من الهيئات والتجمعات وشعارات "التنمية السياسية " وغيرها نظرة لامبالاة واحتقار ؛ لأنّه بحاجة إلى تعليم جامعي , وإلى عمل يعتاش منه , وإلى بناء بيت وزواج وتكوين أسرة , وكلّ هذه المطالب الملحّة عزيزة المنال على الغالبية العظمى .... إنّه كمريض يتمنى الموت من شدّة الألم"، لذلك فهو يقبل بأيّ من المشروعات المطروحة، إسلامية أو ديموقراطية أو قومية، أو أي شئ، خلاف ما نحن فيه اليوم. وهذا، كما أشار هو توجه العوام، ولا يصح أن يُطرح من كاتب يُفترض إنه موجّه للعوام، لا منقادا لتصوراتهم.

[38] http://arabnyheter.info/ar/archives/57842

ثم نعود إلى تصوراتنا التي لا تخضع لهوى ولا توجيه إلا من مصادر استقائنا ومرجعيتنا الشرعية التي تعتبر الواقع، وترى الحلول له في ضوء تلك المرجعيات.

التوازن اليوم في الشام هو لصالح النظام/روسيا أكثر منه في صالح التحالف/ملحدي الأكراد/فصائل الموك وبقية العملاء العاملين تحت مظلة الغرب.

لكنّ هذا التطفيف لصالح النظام النصيري، بل النظام العالمي برمته، يمكن أنّ ينقلب لصالحنا في حالة:

1. النظر لما يحدث في رقعتنا الإسلامية نظرة شمولية، تربط تلك الأحاث بعضها ببعض في ظلّ المنظومة الدولية دذات القطب الواحد، وتحت توجيه أمريكا، مع اعتبار المصالح المتضاربة بينها وبين الشرق الشيوعيّ، وما ينشأ عن ذلك من خلل في بعض التفاهمات والتوازنات، لا أكثر.
2. إدراك قادة الفصائل الكبرى في الشام حجم الخراب الذي تتعرض له الأمة، وأبعاد المؤامرة الكبرى، والتعامل مع "المساعدات والدعم" الغربي من منطلق معرفة ما يسعون اليه من تحطيم هذه الأمة، بأيديهم وبأيدي من يقبل معونتهم.
3. التخلص من أصحاب المشاريع المتميعة، التي لا تدرك كلية المؤامرة، وتعيش في وهم التصالح والتفاهم والتفاوض، مثل قدماء الإخوان، وأقطاب الاستسلام في الجماعات الأخرى، كالجماعة الإسلامية المصرية المنكوسة في تركيا، ومثلها في ليبيا.
4. نبذ أصحاب المشاريع التوافقية الترقيعية العلمانية المحدثة، مثل من هم في الشام وفي المعارضة المصرية بالخارج.
5. قبول من هم من أصحاب الرؤية الإسلامية العامة، ومن يلتزم بالشرع حكما، ولو اختلف في جزيئات رؤيته.
6. تقسيم الهدف إلى أجزاء متتابعة، ليست متنافرة، تكتيكية لا استراتيجية، ليتم التعامل معها حسب القدرات المتاحة. وهذا لا يعني مرحلية منفلتة من القيود الشرعية، كما يراها البعض. فمثلا يقول بعضهم الديموقراطية هي مرحلية التغيير! فنقول، أبداً، لا يمكن أن تنطلق في سبيل الهدف بخطواتك الأولى في الاتجاه المعاكس. هذا تدليس وتضليل، غالبا متعمد ممن يتبناه.
7. تبني عملية أحياء الأمة وإعادة إحساسها بهويتها، بشكل واسع عريض، يشرح أفضلية، بل وحدانية الحل لما نحن فيه، فالعمل ضمن منظومة مستقرة أصلاً، لن، أقول لن بجزم وتأكيد، يؤدي إلا إلى مزيد من الخراب. وكما نوه فلاح المسلمي، فإن الغرب الذي قيّد ألمانيا واليابان، منذ 1945، بقيود لم يتمكنا من رفعها رغم سطوتهما الصناعية، ليس بعاجز أن يفعل أكثر من ذلك مع شعوب الشرق الأوسط التي تعيش، بمقارنتها علميا وتكنولوجيا مع اليابان والمانيا، قبل عصر رجال الكهوف!
8. اعتماد فكرة أننا قد وصلنا مرحلة آخر الدواء، في تعاملنا مع المنظومة الدولية. فقد قتل الغرب الأمريكي، وشرّد وهدّم ويتّم ونهب، في العقود الثلاثة وحدها، من المسلمين، ما لم يرتكبه المستعمر الغربي مجتمعا في ألف سنة مضت، مع بشاعة الحروب الصليبية وإجرام الاحتلال الإيطالي.
9. الحلّ المختار، وهو ما غاب عن كافة من دعا لحلول، سواء عقلانية أو شيوعية، أو ديموقراطية، لن يكون إلا بما يتوافق مع روح أبناء هذه الرقعة من العالم، ومعتقداته الراسخة، الإسلام. هؤلاء الحمقى يقدمون حلولا يتوقعون أن يكون الناس أداة تنفيذها، والناس أصلاً لا ولن يؤمنوا بها، إن تعارضت مع الراسخ في وجدانهم. هذا معارض للفطرة والسنن. وكلما توافقت مع تلك الفطرة، كلما كان الهدف أقرب للتحقيق، وهي كذلك السنن.

هذه نقاط للإعتبار في توجيه حركة هدم المنظومات العميلة في رقعتنا، ثم إعادة البناء وفقاً للحلّ المختار. وما أراه إلا مارّا بالإسلام، وتحت رايته.

والله وليّ التوفيق

د طارق عبد الحليم

29 محرم 1438 – 29 أكتوبر 2016





أردوغان .. بين العلمانية والإسلام

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ﷺ وعلى آله وصحبه ومن والاه، وبعد

أعلم أن بحثي هذا قد جاء في وقت تتشابك فيه الآراء، بين منضبط بالشرع في الأحكام الفقيهة الخاصة بالإيمان والكفر، وبين منفلت من الشرع يحكم بهواه، حسب الحاجة، وبين من دعته الانهزامية وألجأه الإحباط إلى تبني رأي معين، يتعلق به كما يتعلق الغريق بالقش.

كما أعلم أن سيكون للمقال أثر على الكثير، منهم من سيرد بأدب، أو بسباب وشتائم، حسب الأصل والنشأة والعلم، والجماعة التي ينتمي اليها. لكن كلّ هذا لا يغير من إنني أتمنى أن أرى رداً علمياً مدعوما بالأدلة على ما قدمت، نقطة بنقطة، كما أفعل في ردوي على ما أراه مخالفا للشرع في كتابات العديد من الباحثين.

من الأمور التي شغلت الناس عامة، والمجاهدين خاصة، هو رجب طيب أردوغان. فمن مغالين فيه حتى جعلوه سلطان العصر، وخليفة الزمان، ورأوا فيه القوة والعزة للمسلمين. ومن الناس من توسط، فقال بأنه مسلم يمكن الإعتماد على دعمه وعونه، ومنهم من قال بأنه كافر ليس بمسلم، بل علماني بحت، يحكم بالعلمانية ويحترمها، فلا يجوز التعامل معه أصلاً.

والحق، إنه من أكره الأمور إلى نفسي الحديث عن كفر فلان أو علان، إلا أن يكون هناك سبب حقيقي يستلزم استقصاء هذا الحكم وبيانه. فالتكفير ليس هواية يتسلى بها الخلق، بل هو حكم بخروج نفس من رحمة الله، وتوقع العذاب الأبدي، وهو من أبشع الأمور وأشقها على من عرف معناها.

ورجب طيب أردوغان، هو من الشخصيات الهامة، التي تلعب دوراً فاصلاً في مصير المنطقة ككُل. وتاريخ بلاده يضعه في مرتبة عالية من التقدير، إذ كانت عاصمته هي عاصمة الخلافة لقرون عدة، وكانت بلاده مركزا لأقوى امبراطورية في تاريخ الدنيا حتى القرن التاسع عشر، وأطولها بقاء. ثم إن دوره الإقليمي قد أعطاه وزنا مؤثراً للغاية، من حيث موقعه واقتصاديات بلاده.

والمسألة التي نحن بصددها معقدة أشد التعقيد، والواجب على من أفتى فيها، أن يفرغ الوسع في تتبع جزئياتها، واعتبار مناطاتها، وتنزيل الأحكام الصحيحة عليها، لا مجرد الحكم بعمومات وردت، سواء بالتكفير أو غيره[39].

ومناط القضية هنا هو: هل هذا جائز أصلاً في دين الإسلام أن يكفر فردٌ ينطق بالشهاتين، ويقيم بعض الشعائر والمباني؟ فإن صح، فبماذا يصبح الحاكم، الذي تحدث باسم الإسلام، وأقام بعض شعائره ومبانيه، كافراً؟

تلك هي القضية. وهي، كما ترون، معقدة أشد التعقيد، إذ تضرب بفروعها في علم التوحيد والعقائد، وفي علم الفقه بأحكام الدار وأبواب الردة.

وحتى نفك خيوط هذه المسألة، ونوليها حقها من الدرس، ومن ثم تكون إجابتنا على تلك الأسئلة مبنيةٌ على علمٍ وعدل، فإننا يجب أن نعتبرالتالي:

1. هل جائز أصلاً في دين الإسلام أن يكفر فردٌ ينطق بالشهاتين، ويقيم بعض الشعائر والمباني؟
2. هل يمكن أن تقوم حقيقة الإسلام مع ارتكاب عمل كفر محضٍ متفق عليه؟
3. الفرق بين الفرد العاميّ، والحاكم في أحكام الكفر والإسلام، وبين الحاكم العاصي والكافر.
4. الفرق بين حكم الفرد وحكم الجماعة في أحكام الشريعة الخاصة بالإسلام والكفر.
5. حكم الدار التي يحكمها العلمانيون.
6. متى يقع الإكراه، وما حكمه على الفرد، وعلى الجماعة؟
7. ماذا عن أردوغان؟

فنقول وبالله التوفيق

1. هل جائز أصلاً في دين الإسلام أن يكفر فردٌ ينطق بالشهادتين، ويقيم بعض الشعائر والمباني؟

والإجابة واضحة، نعم يجوز، بل هو مما عُلم من الدين بالضرورة. فإن الله سبحانه فرّق بين الكفر الأصلي والردة. فالكافر الأًصلي هو من وُلد لأبوين غير مسلمين، سواء من أهل الكتاب أو غيرهم. والمرتد، هو من وُلد، أو تحوّل إلى الإسلام، طوعاً، ثم خرج عنه. قال تعالى "ومن يرتدد منكم عن دينه" فأثبت هذا الصنف من البشر. هذا واضح لا لبس فيه.

لكن مسألتنا هي فيمن اختلط فيه ظاهر كفر وإسلام. وهي مسألة الحكم بتكفير فردٍ معينٍ أو جماعة أو طائفة. ولنعتنى بالفرد أولاً فهو الأصل الجزئي الذي ينبني عليه غيره.

- فإنه من المعلوم أن التوحيد هو 1) معرفة الله سبحانه، وإثبات ما يليق به صفات، ونفي ما لا يليق عنه كالشريك والنظير والولد والوالد ونسب الجن والملائكة. ثم 2) تصديق ما عرفنا، وانقسم الناس في التصديق إلى ثلاثة أقسام، أ) أنه غير لازم للتوحيد، كالكرامية، وهؤلاء خرجوا عن الملة، ب)

[39] التي في نهاية البحث ليست بفتوى تتعلق بحكم التعامل مع تركيا، فإن لهذا أشكال وأوضاع مختلفة حسب المقام والحال. كما لا يتعلق بالشعب التركي إذ الأصل فيهم الإسلام ولا يحلّ أية عمليات داخل بلاده.

من جعل التصديق هو مجرد نسبة الصدق إلى الخبر أو المخبر، بمعنى أن ما عرفنا هو حق وصدق، ليس إلا، لكنه لا يستلزم شيئا بعد هذا القدر، وهؤلاء هم غلاة المرجئة وهم ليسوا بهذا من المسلمين، بل هناك من أحبار نصارى جاؤوا بهذا التصديق، فما أنجاهم، كما في قصة أبي ءءءء .
ج) من قال إن هذا التصديق يستلزم جنس العمل ليصح به التوحيد، وهؤلاء هم أهل السنة عامة. ثم انقسم أهل السنة إلى قسمين: أولهما: الأحناف، وقالوا أن هذا التصديق بذاته تصديق مخصوص، لا كما قالت المرجئة، فهو يتضمن الإقرار كشرط لصحته، كون هذه الأعمال شرط من خارج الإيمان. وثانيهما، عامة أهل السنة، حيث قالوا بل إن هناك جزء ثالث، بعد المعرفة والتصديق، وهو إنشاء الالتزام، وهو الإقرار والطاعة والانقياد، فهو شطر في التوحيد والإيمان، من داخله، لا شرط فيه.

وهذا القدر من الفهم يؤدي بنا إلى أنّ التوحيد، في حقيقة أمره ليس بنطق الشهادتين، بل هو بمعرفة مبانيهما، وتصديق معانيهما، والاقرار والانقياد لمقتضاهما، كما ذكر ابن القيم. وهذا ناشئ عن أنّ الله سبحانه لا يُرتّب ثواباً على القول الناقص الذي لا يحمل معناه. ومثال ذلك تسبيح الصوفية بالإسم المفرد "الله"، هو بدعة من حيث إنه ليس بجملة مفيدة، لذلك ترى أن السنة في التسبيح هي جملة مفيدة "سبحان الله" و "الحمد لله"، و"الله أكبر" ومثل ذلك. إذ الألفاظ لم توضع لذاتها، بل لتدل على معانٍ معينة.

هكذا يجب أن نفهم قول "لا إله إلا الله"، وهكذا فهمته العرب، أصحاب اللسان. ومن هنا نرى أن ما ورد من أحاديث الشفاعة "من قال لا إله إلا الله دخل الجنة" قد جاءت في نفس الصحاح، كالبخارى ومسلم، بألفاظ مختلفة، منها "من قال" ومنها "من عبد الله وكفر بما دونه" ومنها "من وحد الله وكفر بما دونه" .. وكلها ثابت في الصحيحين. فالشهادتين هما عنوان التوحيد، لا التوحيد بذاته. بل إن القرآن قد أنهى هذه القضية في سورة آل عمران 64، فشرح "الكلمة" في قوله تعالى "قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم ألا نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا أربابا من دون الله فإن تولوا فقولوا اشهدوا بأنا مسلمون". فالكلمة، التي تركها إبراهيم عليه السلام في عقبه، وهي كلمة التوحيد، أو كلمة السواء، أو شهادة ألا إله إلا الله، هي عبادة الله وعدم الإشراك به، لا مجرد نطقها. فمن أتي بأقل من هذا القدر، لم يثبت له توحيد.

- لكنّ يقول قائل، هذا في حكم الإسلام على الحقيقة، فماذا عن ظاهر الدنيا، كيف نحكم على ثبوت الإقرار والطاعة والانقياد، إي أن المرء قد أنشأ الالتزام بالدين.

فنقول، حقا، هناك فرق بين الإسلام على الحقيقة، والاسلام على الظاهر. وما نرتبه من أحكام في الدنيا، هو على ما ظهر من قول وعمل، لا على ما هو في الباطن والنية، فإن أصل الأصول وقاعدة الشريعة الأولى هي "العمل الظاهر"، ثم الله يتولى السرائر. فمن ظهر منه إسلام، دون ما يعكره، فهو المسلم، وما ظهر من إسلام عكّره كفرٌ يقيني، فليس بمسلم لدينا، وأمره بعدها إلى الله. وهذا ثابت مقرر في العقيدة والفقه والأصول.

فإن قال قائل، لكن من شهد أن لا إله إلا الله وأنّ محمداً رسول الله، أمامنا، بل وجاء بشعائر وبينات عدل على إسلامه، وجب اعتباره مسلماً بناء على هذه القاعدة ذاتها!، فنقول بالقطع، هذا هو ما تدلّ عليه الشريعة، خلافاً للخوارج. لكن المشكلة تظهر حين يتلبس هذا المرء ذاته بما يدلّ على عدم الإقرار والانقياد، أي خدش جانب التوحيد، فإي ظاهر نُعمل إذن؟

العلماء مجمعون على أن الوقوع في شرك يقيني يخرج من الإسلام، حتى لو جاء المرء بكافة شعائره الأخرى. فمثلا، لو أنكر أحدٌ الحجاب، وصلى وصام وحج بيت الله كل عام، فهو كافر بالله تعالى، من حيث إنه لم يُتم الإقرار على وجهه. وعلى هذا، فقد أوضح العلماء ما ينقض الإسلام، ولخصه بعضهم في عشرة نقاط، وإن كان ذلك يتغيّر حسب التفصيل والإجمال. ومن الضروري أن يفهم القارئ معنى تلك النواقض وحدودها .. وهو ما شرحته في مقال خاص، أنقله هنا في هامش بكامله لأهميته[40].

---

[40] وقبل أن نبدأ في تفصيلات تلك النواقض، نذكّر بأن معنى "الناقض" أساساً أن صاحبه كان أصلاً على دين الإسلام، وهو ما يجعله يفترق نظراً وحكما عن الكافر الأصلي، فلا يجب الخلط. ثم أمر آخر، وهو أنّ الأصل في قواعد الشرع أنّ الظاهر يطابق الباطن ويحكم عليه. لكنّ الباطن غير مقدورٌ على الاطلاع عليه، لذا فإنه يجب أن يتحرى الحاكم أو القاضي أو المفتي كل احتمالات الظاهر التي قد تكون منعكسة عن باطن مخالف، حتى لا يكون مجالاً لتعليل أو تأويل، فهناك يكون الظاهر منطبقا على الباطن حتى دون اطلاع على ذلك الباطن.

وقولنا السابق ليس كقول المرجئة، ولا مرجئة الفقهاء ممن جعل الظاهر المكفّر انعكاس للكفر الباطن، فإن لم يكن الباطن كافراً لم يكفر بالظاهر! هذه جهمية وبدعة منكرة، إنما نحن نؤكد على أنه إن اختل الظاهر اختلالاً لا وجه فيه لصحة بأي شكلٍ، فقد سقط الباطن ولا محالة.

الناقض الأول: الشرك في عبادة الله وحده لا شريك له, والدليل قوله تعالى (ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء).

قلنا: الشرك الأكبر هو أعظم الظلم، لذلك ليس له جزاء إلا جهنم خالدين فيها أبداً، لا يُرفع عنهم العذاب. والمشركون الذين شهد القرآن بشركهم هم اليهود والنصارى، وكفار قريش عباد الأصنام، والمجوس وعدد من الأمم المندثرة، مثل قوم عاد وثمود ولوط وقوم إبراهيم وتبُّع.

والإسلام، في المقابل، هو طريق النجاة الوحيد من الشرك الأكبر "ومن يبتغ غير الإسلام دينا فلن يقبل منه"، هكذا بلا فصال.

ثم إن "الشرك" المنهيّ عنه في القرآن، هو الشرك الأكبر من حيث صيغة الخطاب والسياق، من ناحية، ومن ناحية وصف أهله بأقبح الصفات، فكان على الصورة الغائية منه.

لكن هناك من الشرك صوراً لا تُخرج بمجردها عن الملة، كما فصلها أهل السنة والجماعة، منها الحلف بغير الله، والاستماع للكاهن، وقتال البغي بين المؤمنين "فقاتلوا لتي تبغي حتى تفئ إلى أمر الله، فإن فاءت فأصلحوا بين أخويكم"، والرياء. وقد قصد الإمام ابن عبد الوهاب هنا ما يشرك به المرء في ناحية الشعائر. لكن المقصود أن لفظ "الشرك" قد ياتي بمعنى الأكبر أو الأصغر، ولا ياتي بمعنى الأصغر إلا في السنة.

والإسلام، أوالتوحيد، ليس مقابلا للشرك من هذا النظر، إذ الإسلام لا ينفى، بل يشمل الإيمان والإحسان، بينما الشرك الأكبر، الذي هو مضاد للتوحيد ليس له مركبات، بل هو صنف واحد مخرج من الملة. إنما الشرك الأصغر لا ينتمي له إلا اسماً، لتعظيم الجناية.

الناقض الثاني: من جعل بينه وبين الله وسائط يدعوهم ويسألهم الشفاعة كفر اجماعا.

وهذا باب من أبواب الشرك بلا شك، وقد سماه الله سبحانه في القرآن واضحا "إنما نعبدهم ليقربونا إلى الله زلفى" , "وقالوا هؤلاء شفعاؤنا عند الله"، "إن الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذبابا ولو اجتمعوا له، وإن يسلبهم الذباب شيئا لا يستنقذوه منه، ضعف الطالب والمطلوب"، وفي الحديث "الدعاء هو العبادة".

وأشكال الشفاعة أو الوساطة محددة:

1. أن يتوجه إلى القبر فيدعو صحابه أن يجلب له الخير
2. أن يتوجه للقبر يدعو صاحبه أن يدعو له الله أن يجلب الله له الخير
3. أن يتوجه للقبر فيدعو الله عنده أن يجلب له الخير.

والشكلين الأول والثاني قد نقل الإجماع على كفر فاعلهما كثير من العلماء، ويبقى حكم الاستتابة للمعين، فيعرض عليه الحجة الرسالية أولاً لمظنة العذر بالجهل خاصة مع استشراء هذه البدع في كل بيئة وكبقة، فإن أبي قُتل ردة.

أما الشكل الثالث، فهو ما اختلف فيه البعض، فاعتبره بعض العلماء مثل النوعين الأوليين، واعتبر الجمهور، وما نأخذ به هنا، إنه بدعة محرمة تفضى إلى الشرك ذريعة ووسيلة. فإن حقيقة ما ارتكب المعين هنا هو نقل مكان الدعاء من أي مكان آخر إلى جوار القبر لإعتقاد طهارته، ظنا منه إنه مثل الدعاء في الكعبة أو مسجد المدينة. وهذه بدعة، كما نقل ابن تيمية في اقتضاء الصراط المستقيم عدم ورود ذلك عن السلف على وجه الإطلاق، وإنه يراه بدعة محرمة يجب النهي عنها والتغليظ على فاعلها من حيث إنها باب للشرك، قال شيخ الإسلام نصاً "الثاني: أن يتحرى الدعاء عندها، بحيث يستشعر أن الدعاء هناك أجوب منه في غيره، فهذا النوع منهيّ عنه، إما نهي تحريم أو تنزيه، وهو إلى التحريم أقرب، والفرق بين البابين ظاهر"[40].
وهذا النصّ لا يدع مجالاً لمعلق.

الناقض الثالث: من لم يكفر المشركين او شك في كفرهم او صحح مذهبهم كفر اجماعا.

وهذا الناقض مجمع عليه في العموم، لكن يجب تفصيله ورده إلى جزئياته للنظر فيها، إذ منه ما هو مسلم به بالضرورة ومنه ليس بمسلم.

أما المسلم به بالضرورة، فهو كفر أعيان الطوائف المذكورة في القرآن كاليهود والنصارى والمجوس والملاحدة (من أنكر وجود الله أصلاً). فمن لم يكفر هؤلاء عينا، أو شك في كفرهم أو صحح مذهبهم فقد كفر بالله وخرج عن دينه إجماعاً. كذلك ما قررنا في كفر الشكلين الأوليين في الناقض السابق، مع فارق ثبوت الكفر عينا أصلاً في تلك الطوائف، وثبوتها بعد إقامة الحجة في شكليّ الناقض الأول مع ثبوت أصل كفر العمل ذاته بلا خلاف.

أما ما يثبت كفراً بالاجتهاد، وما يتعلق بمناطات كفر في الكتاب والسنة، مما يتعلق بعمل، فيثبت فيه الكفر على شرطين: أولهما أن يتفق العلماء المعتبرون أن هذا الفعل كفر ابتداءً، وثانيهما: أن يرتفع الجهل عن فاعله ببلوغ الحجة الرسالية، سواء بانتشار العلم مما لا يدع محلاً للجهل بها، مثل كفر تارك الصلاة جملة، أو من شرّع بغير ما أنزل الله، أو بالبلاغ الفردي العينيّ. وبلوغ الحجة غير فهم الحجة، ففهمها هدى من الله، إنما الشرط هنا بلوغها، كما بيّنا في كتابنا "الجواب المفيد".

وقد أُسندت هذه الجزئية إلى قاعدة أن "من لم يكفر الكفار فهو كافر"، وقد ذكرنا أنّ هذه القاعدة صحيحة صحة مطلقة في الصنف الأول من الكفر أعلاه، لكنها تحتاج إلى كثير من التفصيل وتحقيق المناط في الصنف الثاني.

وقد أضاف الحرورية الحازمية مناطاً آخر للكفر هنا، وهو كفر من لم يكفر من لم يكفر المشركين، وهو، مرة أخرى تكفير باللوازم، وهي تثبت بعد بلوغ الحجة الرسالية.

الناقض الرابع: من اعتقد ان غير هدى النبي صلى الله عليه وسلم اكمل من هديه، أو أن حكم غيره أحسن من حكمه فهو كافر. وهذا ناقض للإسلام بإجماع، والحكم هنا ليس مرادفاً للممارسة، بل هو مرادف للتشريع المطلق. فقد يكون هناك اضطرار أو إجبار على تنفيذ حكم، أو أحكام، غير شرعية، في حالات معينة[40]، لذلك ارتبط القول هنا بمن "اعتقد". والاعتقاد هو مركب من المعرفة والتصديق. ثم التصديق، إما جازم، على مذهب الأحناف في الإيمان[40]، فهو مستلزم الالتزام بالعمل ضمناً، أو غير جازمٍ، كما عند بقية أهل السنة، فهو مستلزم للإلتزام ونية العمل انفصالاً. والاعتقاد بأن حكم (تشريع) غير حكم الله، على كلا المفهومين للتصديق، أفضل من حكم الله، فقد كفر بلا شك.
وصور التشريع بغير ما أنزل الله سبحانه معروفة، أشهرها في عصرنا تبنى المذهب الأيديولوجي العلمانيّ، المرتبط بالتطبيق الديموقراطي في السياسة، والرأسمالي في الاقتصاد والفردي في الاجتماع. وهي كلها تنبع من مشكاة واحدة، رفض وحي السماء، والركون إلى الأرض بما يدل عليه عقل الناظر، أيا كان.

من هنا قلنا إن الرضا بالحكم (التشريع) بغير ما أنزل الله هو كفر أصليّ أتت به الآيات في صورة عامة غائية. إنما الأمر فيما يدل على هذا الرضا. وإتخاذ وسائل العلمانية سواء في السياسة أو الاقتصاد أو الاجتماع لا شك فيها دلالة على رضى ما، لكن يستلزم الأمر أن يظهر الرضى بالأصل، وهو تفضيل حكم غير الله على حكم الله، بأن تُبين العلاقة بين الغاية والوسيلة، بين تطبيق "الشكل الديموقراطيّ" وأصل مبدأ أن حكم غير الله أفضل وأصلح، وأن أمر الشعب للشعب، لا لله، والتحقق من أنْ لا ضبابية في مفهوم الأصل، الذي قد يختلط على البعض من الجهال بمبدأ الشورى شكلاً.

كذلك، في التطبيق الرأسمالي والاجتماعيّ، وهو ما لم تركز عليه كتابات من هاجموا العلمانية الديموقراطية، وكأن السياسة هي جانب الحياة الأوحد في الحياة. فإن المذهب الرأسماليّ قد يشتبه في بعض التفاصيل مع الاقتصاد الإسلاميّن لكن ليس هنا موضع التوسع في هذا الأمر، كذلك النظرة الإجتماعية قد تتشابه فيما بين العلمانية الإسلام، من حيث، مثلاً، احترام حرية الفرد واختياره، حتى لدينه (لا إكراه في الدين)، لكن تختلف عنه في معنى هذه الحرية وحدودها وتماسها مع حقوق المجتمع ككلّ، حيث تتوارى حقوق المجتمع بصورة كبيرة في النظر العلماني الاجتماعي بجانب حرية الفرد، ولا توجد إلا في أضيق نطاق ممكن.

الناقض الخامس: من أبغض شيئا مما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم ولو لم يعمل به كفر اجماعا. وهذا ينشأ من كراهة أصيلة وأصلية في نفس الكافر لما جاء به الوحي، فتراه يكره ذكر الله "وإذا ذكر الله وحده اشمأزت قلوب الذين كفروا"، وهذا نتيجة للكره كما بيّن تعالى "ذلك بانهم كرهوا ما انزل الله فاحبط اعمالهم". والبغض أمر باطن لا يمكن أن يعرف إلا إن دلّ عليه دليل من ظاهرٍ، فمن فعل ذلك دون أن يبدو منه أمرٌ ظاهر كان كافراً على الحقيقة، عند الله تعالى، مثل أن يستهين بمواضع الاستشهاد من قول الله ورسوله، أو يرفعها من محل يُحتاج فيها اليه، أو يفعل بفمه أو يشير بيده إشارة تعارف الناس على أنها للتقليل من الشأن. ولا يدخل في ذلك كراهة ما جاء من قول علماء معينين، مثل أن يكره ما قال ابن تيمية أو الشوكانيّ، ولا يقال هو بالنتيجة بغض لقول الله ورسوله، فهذا تكفير باللازم!

الناقض السادس: من استهزأ بشيء من دين الله أو ثوابه أو عقابه كفر: والاستهزاء يعنى الإهانة والغض من القدر والتقليل من الشأن والتحقير بحقيقة الوضع، فلا استهزاء مع احترام البتة، لا يجتمعا، كما بيّن ابن تيمية في كتابه "الصارم المسلول على شاتم الرسول"، وهو معروف مشاهد في عرف الناس. ودليل ذلك ما جاء في قوله تعالى "ولئن سألتهم ليقولن انما كنا نخوض ونلعب قل أبالله وآياته ورسوله كنتم تستهزؤون، لا تعتذروا قد كفرتم بعد إيمانكم". وقد روى ابن عمر أن رجلا من المنافقين قال في غزوة تبوك :ما رأيت مثل هؤلاء القوم أرعب قلوبا ، ولا أكذب ألسنا ، ولا أجبن عند اللقاء. يعني رسول الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنين ، فقال واحد من الصحابة : كذبت ولأنت منافق . ثم ذهب ليخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجد القرآن قد سبقه. فجاء ذلك الرجل إلى رسول الله وكان قد ركب ناقته ، فقال: يا رسول الله ، إنما كنا نلعب ونتحدث بحديث الركب نقطع به الطريق . وكان يقول : إنما كنا نخوض ونلعب ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : " أبالله وآياته ورسوله كنتم تستهزئون؟ ولا يلتفت إليه وما يزيده عليه" والسبب أن تعظيم الله أساس الإيمان والاستخفاف خلافه على الإطلاق. والنكتة هنا هي في تحديد مناط الاستهزاء، فإن بعض المناطات يختلط بعضها ببعض. ومثال ذلك ما رأينا مؤخراً من استهزاء البعض بطلب تنظيم الحرورية العوادية الجزية من أمريكا! قالوا: تستهزؤون بالجزية، والحق أن الاستهزاء علي الطالب لا على المطلوب كما هو بيّن.

والاستهزاء والسب يشمل الله والدين والإسلام، كما يشمل الاستهزاء بخلق الله كالملائكة.

الناقض السابع: السحر فمن فعله أو رضي به كفر: ودليل كفر الساحر ثابت يقينا، وهو مذهب الأئمة إلا الشافعي فقد اشترط سؤاله عن سحره[40]. قوله تعالى "وما يعلمان من احد حتى يقولا انما نحن فتنة فلا تكفر" قال الحافظ في الفتح: فإن ظاهرها أنهم كفروا بذلك، ولا يكفر بتعليم الشيء إلا وذلك الشيء كفر"، وحدّ الساحر القتل بالسيف كما ورد عن الصحابة. وأما ما جاء في الحديث "من أتى عرافا أو كاهنا فصدقه فقد كفر بما أنزل على محمد صلى الله عليه وسلم" رواه الأربعة وصححه الحاكم، فقد حمله العلماء على الكفر الأصغر، للجمع بينه وبين حديث مسلم "من أتى عرَّافا فسأله عن شئ فصدقه لم تقبل له صلاة أربعين يوماً". وهو مما جاءت به السنة مبينة لمجمل القرآن، من حيث أتي القرآن بوصف الكفر الأكبر بالسحر، وفصلت السنة، فإن كان التصديق جازماً بأن الكاهن أو العراف يعلم الغيب فهو كفر أكبر بلا شك، وإلا فهو كفر أصغر، يراد به تهويل المعصية والزجر عنها.

الناقض الثامن: الولاء والبراء ومظاهرة المشركين ومعاونتهم على المسلمين: اختلف العلماء في الولاء والبراء هل هو من داخل حد التوحيد ركنا، أم هو من خارجه شرطاً، وفي كلا الحالين هو أمرٌ عظيم اجتمعت الآيات على تكفير فاعله في مناط المظاهرة والمعاونة على قتل المسلمين وحربهم، قال تعالى "ومن يتولهم منكم فإنه منهم إن الله لا يهدي القوم الظالمين"، وقال "والذين كفروا بعضهم أولياء بعض، إلا تفعلوه تكن فتنة في الأرض وفساد كبير"الأنفال 23. وهو أمر ثابت كتكرر متقرر في الشريعة لا خلاف فيه على وجه العموم.

لكن صور الولاء والبراء، وأعلاها المظاهرة، أي المناصرة الفعلية في حرب، كثيرة متعددة، وهي مثال على ما ذكرنا في أشكال العموم في مقالنا السابق "تأسيس النظر" قلنا "ونضرب مثالاً على انحراف فكر العوادية، ومن يقف وراءهم من مدعى العلم، بما جاء في موالاة أعداء الله، إذ لم يأت ما يحددها، أو كيفيتها أو تقديرها بشكلٍ محدد، إنما جاءت في الشكل الثاني من العموم، بصيغة مطلق النهي "ومن يتولهم منكم فإنه منهم"، فجاء بصيغة "من" الدالة على العموم وعلى الشرط. وما جاء بصيغة شرطيه، فقد جاء في سياق الاثبات لا النفي "ومن يتولهم منكم فإنه منهم" فلا تدل على حصر، إذ رأينا في آية "ومن لم يحكم" أن أمر كونه كافرا لا يحتاج إلى أمرٍ خارج عن المحصور فيه، وهو عدم الحكم، ويثبت بعدم الفعل. فصيغة الآية تدل على الغاية. بينما في آية "ومن يتولهم منكم" تحتاج إلى تعريف خارج عن الآية بما يدل على الكفر. وهو ما يدل على دخول نصها أصلاً تحت الشكل الأول من أشكال العموم النصيّ القرآني، اللذين ذكرناهما. من هذا النظر الاستدلالي، نرى أنّ من يأت بآيات الولاء، يستدل بها على الشكل الغائيّ من أشكال الولاء فقد أبعد النجعة وخرج عن الفهم القرآنيّ، إلا أن يثبت بدليل من الخارج مناط الولاء الذي وصفه، وأنه ولاء مكفر، بغير الآية القرآنية."اهـ

فتعدد صور الولاء لغير الله هو ما يجعله ولاءً مكفراً أم معصية (ولاء أصغر إن شئت، يجري بين التحريم والكراهة). وأنقل هنا قول الطاهر ابن عاشور في تفسيره التحرير والتنوير، في آية المائدة 51 لأهميته القصوى وغناه عن كثير غيره، قال رحمه الله ما نصّه "مَنْ شرطية تقتضي أن كلّ من

يتولاهم يصير واحداً منهم. جعل ولايتهم موجبة كون المتولي منهم، وهذا بظاهره يقتصي دخول في ملتهم (ظاهرا باعتبار المعنى اللغوي)[40]، لأن معنى البعضية هنا لا يستقيم إلا بالكون في دينهم. ولمّا كان المؤمن إذا اعتقد عقيدة الإيمان واتّبع الرسول ولم ينافق كان مسلماً لا محالة (على الحقيقة)، كانت الآية بحاجة إلى التأويل[40]، وقد تأولها المفسرون بأحد تأويلين: إما بحمل الولاية في قوله تعالى {ومن يتولهم} على الولاية الكاملة (أي الصورة الغائية من الولاية) التي هي الرضى بدينهم والطعن في دين الإسلام، ولذلك قال ابن عطية: ومن تولاهم بمعتقده ودينه فهو منهم في الكفر والخلود في النار... حتى قوله: وقد اتفق أهل السنة على أنّ ما دون الرضى بالكفر وممالاتهم عليه من الولاية لا يوجب الخروج من الربقة الإسلامية، ولكنه ضلال عظيم، وهو ماتب في القوة بحسب قوة الموالاة وباختلاف أحوال المسلمين (وهو ما ذكؤنا في بحثنا من أنه ورد بعموم من الشكل الأول المستغرق لدرجاته في النصّ القرآني)"[40]. ونحن هنا لا نربط كفر الموالى المظاهر المناصر في القتال بثبوت عقيدة إيمانية، بل يكفى العمل بذاته دون تأويل، لكنّ اعتبار القرائن من تمام الفقه.

ثم يسرد ابن عاشور واقعة هامة جداً ننقلها بنصها "وأعظم هذه المراتب القضية التي حدثت في بعض المسلمين من أهل غرناظة، الي سئل عنها فقهاء غرناظة: محمد المواق، محمد ابن الازرق، على ابن دؤواد، .. وجمع كبير عدّهم، عن عصابة من قُواد الأندلس وفرسانهم، لجئوا إلى صاحب قشتالة، بلاد النصارى، بعد كائنة اللّسانة[40]، واستنصروا به على المسلمين واعتصموا بحبل جواره، وسكنوا أرض النصارى فعل فهل يحل لأحد من المسلمين مساعدتهم ولأهل مدينة أو حصن أن يؤوهم؟ فأجابوا بأن ركونهم إلى الكفار واستنصارهم بهم قد دخلوا به في وعيد (ومن يتولهم منكم فإنه منهم) فمن أعانهم فقد أعان على معصية الله ورسوله، هذا ما داموا مصرين على فعلهم، فإن تابوا ورجعوا عما هم عليهم الشقاق والخلاف، فالواجب على المسلمين قبولهم"[40].

وقد اعتبر ابن عاشور أن هذا الذي فعلوه أو أشد صور الولاء بما دون الكفر، قال "فاستدلالهم بهذه الآية في جوابهم يدلّ على أنهم تأولوها على معنى أنه منهم في استحقاق المقت والمذمة، وهذا الذ فعلوه، وأجاب عنه الفقهاء، هو أعظم أنواع الموالاة بعد موالاة الكفر" السابق اهـ فتبين أن الفقهاء يعتقدون تحريم هذه الصورة وإن لم يعتبروا مناطها كفراً أكثبر، وسمحوا بقبول توبتهم دون استتابة.

فالشاهد هنا، هو اعتبار فقهاء غرناطة أن هذا الفعل ليس فعل كفر بذاته، فيه نظر، هو أنّ هذه الصورة بظاهرها دالة على الباطن الكفريّ، إلا إن استدلوا بأن ظاهر اللسان والحال منهم يقول إنهم مسلمون لا يزالون، بعقد اللسان والصلاة وغيرها، فهما ظاهران متعارضان. وهذا رأي وإن كان له وجه إلا إننا لا نقول به، وإن استشهدنا به لبيان إمكان الاختلاف في درجات الولاء ومن ثم التحريم.

ومن ثم، فإنه يجب على من يتصدى اليوم للنوازل من فقهاء وعلماء، أن يعتبر الصور المختلفة للولاء، من أعلاها كالمظاهرة والمناصرة، وأدناها وهي المخالطة والمعاشرة والملابسة في التجارة والتعليم وغيرها. وقد بيّنا صوراً للولاء في مقالنا "رفع الشبهات عو موضوع الولاء والبراء"[40] فليرجع القارئ له.

الناقض التاسع: من اعتقد ان بعض الناس لا يجب عليه اتباعه صلى الله عليه وسلم وإنه يسعه الخروج من شريعته كما وسع الخضر الخروج من شريعة موسى عليهما السلام فهو كافر.

وهذه العقيدة تنشأ عادة بين المتصوفة، والرافضة، فهم يرون أن أوليائهم وأمتهم الظاهرين والمسردبين أعلى قدراً من الأنبياء، وهذا كفر محض بلا شك عند من اعتقده.ولا يسع أحد أن يخرج عن شريعة رسول الله صلى الله عليه وسلم ابتداءً ولا بمثقال ذرة واحدة[40]، فقد قال تعالى "وخاتم النبيين"، كما قال "إن الدين عند الله الإسلام" والدين هنا هو مجموع ما فيه من الشرائع والشعائر. ومن بدع عوادية هذا الزمان أن قال أحد خطبائهم على المنبر"لو أن محمدا صلى الله عليه وسلم بُعث حيا ما وسعه إلا أن يتبع الدولة"! وهذا كفر بواح لا شك فيه.

الناقض العاشر: الإعراض عن دين الله لا يتعلمه ولا يعمل به: وكفر الإعراض هو أحد أشكال الكفر الأربعة التي تحدث عنها العلماء، كفر التكذيب، وكفر الجهل، وكفر العناد والاستكبار، وكفر الإعراض. ومن أشهرها اليوم صورة كفر الإعراض، حيث ينأي المرء، الذي تحدث بكلمة التوحيد، بنفسه عن أي عمل واجب أو مندوب، بلا ولا يلتفت ولا يلقى بالا لقراءة قرآن يتلى، أو حديث يهم شؤون المسلمين، فهو مُعرض إعراضا تاما عن أمر الله والدين، قال تعالى "ومن اظلم ممن ذكر بآيات ربه ثم اعرض عنها انا من المجرمين منتقمون "، وهذا بلا شك عمل لا يدع مجالاً ليكون في قلب هذا المرء إسلاما، بله إيمانا. وهو كفر محض، متصل بموضوع "كفر تارك حنس العمل"، وقد بينته بتفصيلٍ في كتابي حقيقة الإيمان فارجع اليه.

إذن ارتكاب النواقض ظاهر يجب أن يُعتبر عند الحكم على المرء في الدنيا، ولا يمكن أن يغفل عنه المفتي أو القاضي. كمن شهد الشهادتين صم حرق المصحف أو سبَ النبي صلى الله عليه وسلم.

الأمر هنا، الذي نفترق فيه مع المرجئة، وخاصة في العصر الحديث، هو قضية التحاكم إلى شرع الله، هل هي ناقض أم لا.

2. هل يمكن أن تقوم حقيقة الإسلام مع ارتكاب عمل كفر محضٍ متفق عليه؟

من المعلوم أنّ حقيقة الانتساب إلى الإسلام لها حدّ أدنى، وهو إقامة التوحيد، أو كلمة السواء، أو الإيمان المُجمل، وقبول معنى الشهادتين ومقتضاهما، والاقرار والانقياد والطاعة لهما اعتقاداً وعملاً قلبياً يستلزم وجود جنس العمل ككلّ، ثم يأتي التنفيذ للمطلوبات والكف عن المنهيات، وهو الإيمان الواجب الذي يختلف بين مسلم ولآخر، وما يسعى المسلم إلى زيادة تحصيله ما عاش.

فإن عرفنا هذا، وعرفنا أنّ مركبات التوحيد لا تحتمل وجود مضادها معها، إذ لا تستقيم في قلب مسلمٍ، وإن افتُرِض أنها مقبولة عقلاً، وإلا فهو مذهب الكرامية، الذين قالوا إنه متى استقرت معرفة الله في القلب، فيمكن أن يجرى معها أي عمل من أعمال الكفر مهما كان.

والمعروف أن أعمال الكفر الظاهرة تدل بذاتها على الباطن لتلازمهما، خلاف المعصية. فكون العمل كفراً شرعاً هو شهادة من المشرع على باطن الفاعل كما في قوله تعالى "ولئن سألتهم ليقولن إنما كنا نخوض ونلعب قل أبالله وآياته ورسوله كنتم تستهزؤون* لا تعتذروا قد كفرتم بعد إيمانكم". فدلل سبحانه على ما باطنهم بالكفر الظاهر دون اعتبار لما قالوا من مخالفة ظاهرهم لباطنهم.

3. الفرق بين الفرد العاميّ، والحاكم في أحكام الكفر والإسلام.

وهذا الأمر بهيأته تلك، واضح أنه يختص بحكم الجماعة أو الطائفة، إذ "الحكم" يجرى بمعنيين، التنفيذ، والتشريع. والآيات القرآنية التي نزلت في ردّ الحكم إلى الله، تعني ردّ التشريع إلى الله سبحانه، والتشريع لا يكون إلا في جماعة تتواضع على شرع جديد مواز لشرع الله تعالى.

فالقيام بأعمال تضاد الشريعة، تنفيذا، مثل الظلم وسلب الأموال وغير ذلك، مع الاحتفاظ بالشريعة كمرجعية ثابتة، إذا تقررت لم يكن من حكمها فرار، كما كان الحال في الدولة الإسلامية في غالب عصورها، حتى سقوط الخلافة. ثم تحولت الشريعة إلى قوانين اختلطت بالقوانين البشرية الوضعية، ثم

والنكتة هنا هي تشخيص الإعراض، فإن وصف أحد الناس للآخر بأنه معرض ذلك اللون من الإعراض، أمر يستدعى القرب منه بشكل دائم، والاتصال به في مناسبات كثيرة، ليُعلم حقيقة إعراضه، فإن تصوراتنا قد لا تطابق الحقيقة في جزئية واقعية أو أكثر، فيجب الحذر في تطبيق هذا الأمر.

تلك كانت خواطر سريعة عن النواقض العشرة التي دونها شيخ الإسلام محمد ابن عبد الوهاب، بعلم وحق. لكنها، في صورتها العامة، وما نراه اليوم من شدة جهل وانحراف الخلق المدعين للدين، أداة خطيرة أوقعت المسلمين في براثن الغلو والحرورية، حيث أتبع أصحاب الجهل والتغفيل جمع من أصحاب الكلام دون تأهيل. والله الموفق والهادي إلى السبيل

تنحت كمصدرٍ وحيد للتلقى، و"أشركوا" معها قوانين البشر وما وضعوه بعقولهم، تماما كما فعلت اليهود من قبل.

أمّ في حقّ الفرد، فإن هذا لا يتصور إلا في حالة ردّ الشريعة أو الحكم الشرعي وعدم قبوله، وهو كفر محض كذلك.

ومدار الحكم على الفرد، يختص بردّه للشرع، ومن ثم استتابته، مع كونه في كامل أهليته، أي لا إكراه ولا جهل ولا نسيان معتبر.

والحاكم، إذا دققنا النظر، وجدنا أنّ له اعتباران، أولهما كفردٍ مسلم، فالحكم على صحة دينه تتعلق بإتيانه ما يجب عليه من فروض عينية، وعدم ارتكابه مكفّر بيقين، مما اتفق عليه أهل السنة، وعدم وجود موانع مثل الجهل في مواضعه، والخطأ، كما في حديث "اللهم أنت عبدي وأنا ربك". أمّا الإكراه والضرورة فلهما حديث آخر يأتي لاحقاً.

والاعتبار الثاني، هو كونه رأس منظومة تحكم بغير ما أنزل الله. والحكم هنا يأتي بمعني تشريع غير ما أنزل الله من شرائع، ولا يعني تنفيذ ما خالف الشريعة. فتنفيذ ما خالف الشريعة وحده ظلم وبغي، مع كون الشريعة مرجعية مستقرة. لكن إدعاء قبولها، ثم وضعها جانباً والتراضي بين الناس على أن ينشأوا شرها موازياً يحلّ محلها، فهذا هو الكفر بعينه، وهو ما عناه سبحانه في آية المائدة وغيرها. ونضرب مثالاً على ذلك، حاكمان، أولهما جاءه سكران، فأراد أن يخرجه من الحدّ لوساطة، فأمر بكتابة تقرير أن دمه ليس فيه كحول، ولو كُتب فيه كحول لأقيم عليه الحد، لأن الشريعة مرجعيته في منظومة حكمه. والحاكم الآخر، جاءه السكران، وجاءته الواسطة، فرفضها، وجاءه التقرير بأن نسبة الكحول في دمه عالية مما يدل على سكره، فأنفذ فيه عقوبة السكران التي في منظومته الوضعية وهي السجن أياما وغرامة مالية .. الحاكم الأول عاص ظالم باغ .. والحاكم الثاني كافر خارج من الملة ... وليس هناك أوضح من ذلك مثلاً.

فالحاكم هنا رأس لمنظومة، منفّذ لتشريعها، مستمر في نصرتها. فإن كانت علمانية ديموقراطية، لا تستند إلى الكتاب السنة، أو تستند إلى الكتاب والسنة في بعضها وإلى قوانين وضعية في بعضها الآخر، فهو في موضع كفر لا شكّ فيه، إذ ارتكب ناقضا لشهادته، وجاء منه ظاهرٌ ألغى ظاهر التلفظ.

وقد يقول قائل، هو لم يضع التشريع بنفسه، لكنه جاء فوجده، فحكم به؟ قلنا، لا يجوز الإبقاء على الكفر، كأصل ومرجعية لحظة واحدة. فعليه أن يعيد الحاكمية لله ورسوله، ويعلن الشريعة مرجعية نهائية في منظومة حكمه. ثم يمكن بعد ذلك يمكن البدء في عملية تغيير للأوضاع القائمة، حسب رسوخها، وما تقتضيه من تعديل، يتناسب مع الوضع البشري والاجتماعي والاقتصاديّ. فمثلا التحرر من دائرة الاقتصاد العالمي، معركة طويلة المدي في حدّ ذاتها لتشابك المصالح وتداخل الأنظمة النقدية. وهذا يخضع للإجتهاد وما يمليه مجلس الحلّ والعقد في البلاد، الذي لا علاقة له بصورة الديموقراطية بأي شكل من الأشكال[41].

---

[41] الديموقراطية، كما هو معروف، كلمة وُلّدت من معنى حكم الشعب للشعب. أضف إلى ذلك أحد أهم أبعادها، وهو المساواة في قيمة الصوت vote بين الأفراد، عن انتخاب ممثليهم. ومعني هذا أنّ الشعب، بكافة أفراده، له حق تقرير كافة قوانينه، ما ترضاه الغالبية الدستورية، هو الحق والصواب والقانون المتّبع. ثم إن هذه الأغلبية الدستورية تأتي من التشكيل البرلماني **بأعضائه** "المنتخبين" من عامة الشعب، بكل طوائفه، بلا تمييز. وبالطبع، يروّج

4. حكم الدار التي يحكمها العلمانيون في شرقنا المسلم:

وهذا الأمر محسوم في كتب الفقه، بلا خلاف يُذكر، إذ أجمع الإئمة الأربعو على شرط أن تكون الشريعة السائدة في البلاد هي شريعة الإسلام، ثم جاء أبو حنيفة بشرطين أضافهما، هما شرط المتاخمة وشرط الأمان الثم جاءت صورة أكثر تعقيداً، فقيّض الله سبحانه لها شيخ الإسلام وعلم الأعلام ابن تيمية ليضع النقاط على الحروف فيها، وهي المعروفة بالفتوى الماردينية، وهذه تفاصيلها:

("سئل رحمه الله عن بلد ماردين هل هي بلد حرب أم بلد سلم؟ وهل يجب على المسلم المقيم بها الهجرة إلى بلاد الإسلام أم لا؟ وإذا وجبت عليه الهجرة ولم يهاجر، وساعد أعداء المسلمين بنفسه أو ماله، هل يأثم في ذلك؟ وهل يأثم من رماه بالنفاق وسبه به أم لا؟ فأجاب: " الحمد لله. دماء المسلمين وأموالهم محرمة حيث

أنصار الديموقراطية أنها تسوي بين الرجل والمرأة، وبين الأبيض والأسود، وبين الغني والفقير، والشريف والحقير، لكننا نضيف هنا إلى أنها كذلك تسوي بين ، شريف ووضيع، تقي وعاهر، مسلم ومسيحي وبوذي، طاهر وسارق، والأهم من ذلك كله، بين عالم وجاهل. الكلّ له حق واحد متساو أمام القانون، في اختيار من يمثله لسنّ القوانين في كافة مناحي الحياة.

ويحلو لكثير من "مفكرينا الإسلاميين"، وكثير من "دعاتنا"، أن يسوي بين الديموقراطية والشورى في الإسلام، على أساس ما ذكرنا من مساواة في تلك الطوائف. كما إنهم يسوون بينهما على أساس أن لا علو لأحدٍ على أحد، ويستشهدون بحادثة هنا وواقعة هناك من سيرة رسول الله **صلى الله عليه وسلم** ، أو تاريخ عمر رضى الله عنه مثلا، أو عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه. وهو بالطبع، اعتسافٌ للروايات، واستخدامها بشكل جاهل متأولِ، ووضعها في غير مواضعها، لتصل إلى النتيجة المطلوبة، وهي التناغم مع الغرب.

الديموقراطية هي نقيض الشورى، على خط مستقيم، وفيما يلي بيان ذلك.

فالشورى هي عبارة عن اجتماع فئة من المجتمع، هي خلاصته العليا، علماً وخلقا، في هيئة عُرفت في تاريخنا بأهل الحلّ والعقد. وصفاتهم معروفة مدونة، تقضى بأن يكونوا علماء شرع وأتقياء خلق وأطهار يد وضمير. وهذه الثلة من النخبة الاجتماعية، يكون اختيارها **مبنيّا** على مبدأ التزكية. والتزكية تقوم على الوضع العلمي والسيرة الأجاديمية الشرعية، بترشيح من الهيئات المختلفة المعنية بالشؤون الشرعية، لا من الشركات والجيوش والداخلية والمالية. ولا محل لتفاصيل الآليات في ذلك، لكن هذه النخبة، هي التي تختار فيما بينها من يقود الدولة، وتستعين بهيئات مساعدة مساعدة، في كل منحى من مناحي الحياة، في ضربين من ضروب الاستعانة، الاستشارية، والتنفيذية، ولا يصح الخلط بينهما لدفع الشُبَه. فأهل الحلّ والعقد مستشارون للرئيس (أو الخليفة إن شئت)، والهيئات المختلفة استشاريون لأهل الحل والعقد. والهيئة التنفيذية تقع تحت سلطان الرئاسة (أو الخلافة) بتمامها. فالسلطات هنا، في تصور نظام الشورى يختلف عن السلطات الثلاثة التي هي معروفة في النظام الديموقراطيّ. والقضاء يقع تحت سلطة أهل الحلّ والعقد، ولا يخضع للهيئة **التنفيذية** بالمرة.

فإن وصلنا إلى هذا التصور، فإننا نجد أن الفرق بين الديموقراطية والشورى فرق بائن شاسع، تصوراً ووسيلة، عقيدة وآليات.

1. ليس في الديموقراطية مرجعية ثابتة، ولا قيم محددة، إلا ما تحدده الأغلبية البرلمانية، بينما الشورى تقوم على مرجعية الكتاب والسنة، وما يثبت من الأدلة الشرعية، وما يدل عليه الاجتهاد الصحيح، من غير تجاوز للنص الصريح.
2. الديموقراطية تقوم على أن قرار الشعب هو القرار، أيّاً **من** تعارضه من غيره من المراجع، والشورى تنص على أن الحاكمية لله سبحانه لا لغيره، "يحكم ما يريد"، "ألا له الخلق والأمر".
3. الديموقراطية تقوم على حق التصويت المتساوى بين كافة الأفراد، بلا تفرقة على أي أساس كان، والشورى تقوم على قيام هيئة بالتزكية، يرشحها العلماء وأصحاب الوجاهة والصدارة العلمية الشرعية في البلاد.

فمساواة الشورى بالديموقراطية خطأ فادح، وفقد للحسّ الفقهي.

كانوا في ماردين أو غيرها. وإعانة الخارجين عن شريعة دين الإسلام محرمة، سواء كانوا أهل ماردين، أو غيرهم. والمقيم بها إن كان عاجزًا عن إقامة دينه، وجبت الهجرة عليه. وإلا استحبت ولم تجب. ومساعدتهم لعدو المسلمين بالأنفس والأموال محرمة عليهم، ويجب عليهم الامتناع من ذلك، بأي طريق أمكنهم، من توارٍ، أو تعريض، أو مصانعة. فإذا لم يمكن إلا بالهجرة، تعيّنت. ولا يحل سبهم عمومًا ورميهم بالنفاق، بل السب والرمي بالنفاق يقع على الصفات المذكورة في الكتاب والسنة، فيدخل فيها بعض أهل ماردين وغيرهم. وأما كونها دار حرب أو سلم، فهي مركبة: فيها المعنيان، ليست بمنزلة دار السلم التي تجري عليها أحكام الإسلام، لكون جندها مسلمين. ولا بمنزلة دار الحرب التي أهلها كفار، بل هي قسم ثالث يعامل المسلم فيها بما يستحقه، ويقاتل [ويعامل] الخارج عن شريعة الإسلام بما يستحقه" مجموع الفتاوى مجلد28 ص240، طبعة دار عالم الكتب.

وقد حاول الأتراك في مؤتمر عقدوه في بلادهم عام 2010، لمناقشة تلك الفتوى بذاتها، وحضره جمع من منافقي السلاطين، مثل ابن بيه والطريري، أن يحرفوا معنى الفتوى والمراد منها، وعبثا ما حاولوا، فهي واضحة في إنها تعتني بالبلد التي تُحكم بغير شرع الله وأهلها مسلمون. وكما ذكر ابن تيمية هي دار مركّبة، وهي أقرب ما أرى بحال بلادنا المستعمرة بالحكام المرتدين.

5. هل يمكن أن يُقبل العمل المكفّر بدعوى الإكراه:

قد قدمنا بحثاً كاملاً في هذا الأمر، وكان في ثناياه ردّ على بحثٍ لطالب علمٍ، أراد أن يثبت أنّ العمل المكفّر يُعذر فاعله في حالة الإكراه، إذ أخرجه من صورة الإكراه إلى صورة الضرورة، بعد أن جهد، عبثا في فصلهما البتة، ثم جعل الضرورة تبيح المحظور، قولا وعملاً! وسأنقل غالب ما أتي في البحث[42] ليكون الحديث هنا متكاملاً لا يحتاج قارئه أن يرجع إلى مواضع أخرى.

---

[42] ثار في الأيام القليلة الماضية موضوع "الضرورة"، بين عدد من المتكلمين في الشأن الشاميّ، قاصداً إلى تطبيقها على بعض الاجتهادات السياسية، بطريق التشابه والتأويل. وقد كنت كتبت هذه الفقرات في هامش في كتابي "الجواب المفيد في حكم جاهل التوحيد" المطبوع عام 1979،(ما بين القوسين)، لمناسبته لذاك الموضوع .

والضرورة هي مرتبة من ثلاث مراتب تقع فيها جملة الأحكام الشرعية، بأنواعها الخمسة، وهم الضرورة والحاجة والتحسين. ولكلٍّ تعريف وحدود في الشريعة.

ويحدث كثيراً من الخلط، خاصة بين الضرورة والحاجة، نظراً للّغة الدارجة في الترادف الاستعماليّ للكلمتين، وكذلك من حيث أن أحكامها تتغير بين الفرد والجماعة. وموضع هذا في علم الأصول.

وللضرورة شكلان، إما أن تكون بفعلٍ قاصدٍ بشريّ، أو بفعل كونيّ قدريّ. وأكبر أشكال الفعل البشريّ هو الإكراه، ومن ذلك ركّزنا عليه في هذا المحلّ. أمّا الفعل القدري الكونيّ، فمثل أن يخرج رجلاً عارياً من بيته، هارباً من حريق هائل، فهذا مكره على الخروج عارياً. أو أن يأكل الخنزير ويشرب الخمر في صحراء التيه، وهذه الأمور لا جدال فيها. وننقل الهامش فيما يلي، حتى يمكن الله من إخراج بحث أكثر اكتمالاً، إن دعت الحاجة.

(نظرًا لأهمية عارض "الإكراه" فيحسن بنا أن نُجمل فيه القول لبيان معناه الشرعي ودائرة تأثيره:

تعريف الإكراه: وهو حمل الغير على أن يفعل ما لا يرضاه ولا يختار مباشرته لو ترك ونفسه.

ويتضح من هذا التعريف الفرق بين الإكراه والضرورة، وهو أنه في حالة الإكراه يدفع المكره إلى إتيان الفعل شخص آخر ويجبره عليه. أما في حالة الضرورة فإن الشخص يوجد في ظروف ضرورية تحتم عليه فعل المحرم دون تدخل من أحد.

أنواع الإكراه:

ينقسم الإكراه إلى نوعين:

(أ) الإكراه الملجئ: وهو الذي ينعدم فيه الرضا ويفسد الاختيار. فلا يكون المكره فيه راضيًا عما يفعل ولا يستطيع اختيار غيره، وهو معنى الضرورة.

(ب) الإكراه الناقص: وهو الذي ينعدم فيه الرضا ولا يفسد الاختيار. والإكراه الملجئ أو التام هو موضوع بحثنا.

حدود الإكراه :وهو ما يخشى معه هلاك النفس أو تلف عضو من الأعضاء أو الضرب الشديد المؤدي إلى أحدهما. هذا إذا وجه الوعيد إلى نفس المكره، وأما إذا وجه إلى غيره فإن فيه خلافًا:

- ـ إذا وجه لأجنبي: فيرى المالكية وبعض الحنفية أنه ليس مكرهًا ، بينما يرى البعض الآخر من الحنفية أنه إكراه.
- ـ وإذا وجه إلى الأب أو الابن : فيرى الحنابلة والشافعية وبعض الحنفية أنه إكراه.
- ـ وإذا وجه إلى اتلاف المال : كان ذلك إكراهًا عند مالك والشافعي وأحمد إذا كان المال كثيرًا . وليس إكراهًا عند الحنفية لأن محل الإكراه عندهم الأشخاص لا الأموال.

شروط الإكراه:

- أن يكون الوعيد بأمر حال أي سيقع على الفور، فإن كان بأمر بعيد الوقوع فلا إكراه لإمكان دفع الضرر عن المكره.
- أن يكون المكره قادرًا على إنفاذ وعيده، كأمر الزوج لزوجته ، أو أمر السلطان إن علم أن المخالفة له يترتب عليها حالاً الإهلاك والإتلاف.
- أن يغلب على ظن المكره أن الوعيد سيحل به إن لم يفعل ما أكره عليه. ومن الحنابلة من اشترط وقوع بعض العذاب ليثبت الإكراه وإلا فلا إكراه هناك.

ما يباح بالإكراه :

يباح به كل فعل محرم ، كأكل الميتة وشرب الخمر ، والتلفظ بكلمة الكفر باللسان مع اطمئنان القلب بالإيمان. فإن ثبتت عوامل الإكراه الملجئ لم يحكم بكفره لمجرد تلفظه، وإن لم تثبت عوامل الإكراه الملجئ ، فيحكم بكفره ظاهرًا حتى لو ادعى وجود الإكراه ، فإن التلفظ بالكفر يعتبر أصلاً عملاً مكفرًا، ولا يستثنى من ذلك إلى من ثبت وقوع الإكراه الملجئ عليه فعلاً، فإن لم يثبت الإكراه عاد الفعل إلى تأثيره وحكمه الأصلي.

قال تعالى: {من كفر بالله من بعد إيمانه إلا من أكره وقلبه مطمئن بالإيمان ولكن من شرح بالكفر صدرًا فعليهم غضب من الله ولهم عذاب أليم} النحل : 106 . يقول ابن تيمية "صار من تكلم بالكفر كافرًا إلا من أكره فقال بلسانه كلمة الكفر وقلبه مطمئن بالإيمان) "الصارم المسلول صـ 524.

ما لا يباح بالإكراه ولا الضرورة:

- القتل أو الضرب المفضي إليه: فلا يباح إجماعًا.
- الزنا ، فلا يباح للرجل المكره على قول المالكية والحنابلة، ويباح على قول الشافعية والحنفية.
- وعند مالك لا يصح النطق بكلمة الكفر إلا عند التهديد بالقتل فقط ، أما قطع الأعضاء أو غيره فلا يعتبر إكراهًا عند المالكية للنطق بكلمة للكفر.
- وفي الإكراه على الكفر عموماً، فإن التقية تكون باللسان وليست بالعمل، فإن التكلم بما فيه معصية جائز للتقية ، وليست المشاركة في عمل الكفر بتقية.

يقول ابن كثير نقلاً عن ابن عباس "ليست التقية بالعمل وإنما باللسان" وذكرها عن العوفي والضحاك وأبي العالية وأبي الشعثاء، والربيع ابن أنس.

وقال الطبري نقلاً عن الضحاك "التقية باللسان: من حمل على أمر يتكلم به فيه لله معصية فتكلم به مخافة على نفسه ، وقلبه مطمئن بالإيمان فلا إثم عليه. إنما التقية باللسان."

وقد روى هذا عن الحسن البصري والأوزاعي وسحنون ومحمد بن الحسن وهو قول ابن عباس.

وقد روي عن مالك والشافعي أن الرخصة تكون في القول والفعل معاً.

وقد يكون ذلك فيما يختص بأفعال المعاصي ، فإن ارتكابها أخف من احتمال القتل مثلاً- بشرط عدم القتل أو الزنا بالغير كما ذكرنا، أما في أعمال الكفر فيبدو أنها خارجة عن مقتضى قولهم فلا تحل بإكراه كغيرها من الأعمال ، على تفصيل في المذاهب المختلفة . فليس بتقية مثلاً أن يدل الرجل على عورات المسلمين ومقاتلهم من مجرد التهديد ، بزعم أنه مكره.

نعم، اعتبار الأمر الواقع وتقديره ضروري في مثل هذه الحالات ، فهناك حالات مثلاً يتعرض فيها المرء إلى درجة من التعذيب الشديد الذي يبلغ حدًا يفقد معه المرء إرادته تمامًا ، فيتحدث أو يقوم بما يملي عليه وهو غير مالك لنفسه ولا عاقل لما يصدر منه. ففي حق مثل هذا قد يكون دخول الرخصة على الفعل تحت باب الإكراه.

وعلى كل فإن تقدير عوامل الإكراه ومدى تأثيرها لا شك تختلف من حالة إلى أخرى ومن شخص إلى آخر، وقد يصعب كثيرًا الحكم بصحة وقوع الإكراه المبيح لقول أو فعل ما هو كفر.

وقد ذهب محمد بن الحسن الشيباني إلى القول بأن من أظهر الشرك، حتى لو كان مكرهاً، فإنه مرتد في ظاهر أمره، حتى وإن كان فيما بينه وبين الله ما زال مسلمًا .ولسنا نرى هذا القول بمنصور بأدلة الشرع.) اهـ

أمّا عن تطبيق هذه الأحكام على مناطاتها في الأزمة الشامية، فيحتاج إلى تفصيل فيما يدعيه البعض من صلة تصرفاتهم بموضوع الضرورة.

تعليق على بحث منشور

وقد اطلعت على بحث لباحث الشرعيّ، عنوان البحث "أثر الضرورة في مسائل التكفير."

والحق أقول، إنني لم استوعب ما يريد الكاتب اثباته في البحث إلا بعد عناء، حين وصلت إلى ترجيحه بين المذاهب المختلفة فيما قرر أنه قاعدة أصولية. فإن الحديث متداخل، وليس فيه، كما في الأبحاث الأكاديمية، مقدمة تشرح الهدف وتقرره، بل مجرد ثبت للموضوعات التي تأتي في سياقه، وسؤال في قاعدة ذكر أنها من قواعد الأصول، ولم أرها بعنواها الذي وضعه لها في القواعد الأصولية. ولعل الباحث أن ينتبه إلى هذا في بحوثه التالية، فهو عرف مستقر عند الباحثين الأكاديميين، وهو مفيد بذاته لمنع الاضطراب في فهم الغرض من البحث.

والمسألة التي أراد الباحث أن يناقشها تقع في باب الإكراه بدرجاته، وهو في كثير من أبواب الفقه، وفي مباحث أهلية الوجوب، سواء كانت أهلية كاملة أو ناقصة، في علم الأصول.

والحق أنني وجدت الباحث قد تعسّف تعسفاً شديداً في جرّ الأدلة التي يستدل بها على ما أراد، مع ضعف واضح في الردّ على مخالفيه، ويكاد يكون كلّ ردّ جاء به إما مردود عليه، أو ليس في موضع المسألة.

وقد حاول الباحث، جاهداً أن يثبت أن الضرورة غير الإكراه، حتى يُخرج مدلول الآية الكريمة" من كفر بالله من بعد إيمانه إلا من أكره وقلبه مطمئن بالإيمان ولكن من شرح بالكفر صدرا فعليهم غضب من الله ولهم عذاب عظيم"، من أدلة معارضيه فيما أراد إثباته. والآية نصّ في أنّ المقصود هو الإكراه الملجئ في أعلى درجاته، وهو ضرورة بطبيعة الحال والعرف والاصطلاح. ثم إن الأمر فيه يقع بين القول والفعل، وفعل الكفر غير مباح كما هو معروف من ثوابت العقيدة وأدلة الشرع وإجماع العلماء، الذين نقل عن أمابرهم ثم ردّه! بل ولا حتى ما هو من الأعمال التي هي أقل من أعمال الكفر مثل أن يُكره المؤء على قتل نفس مسلمة، وحتى فعل الزنا قد اختلفوا في إمكان وقوعه والإكراه عليه، فالمقصود هو التلفظ بكلمة الكفر، لا عمل الكفر بلا خلاف. وقد حاول الباحث عبثا أن يثبت غير ذلك. انظر إلى استدلاله بحادثة محمد بن مسلمة رضي الله عنه، فإن رسول الله ﷺ قد أقره على التحدث بما يؤذيه، لا على فعل ما يؤذيه، صل الله عليه سلم، أي القول بكلمات كفر، فأين موضع الاستدلال هنا؟ إن كان يريد إثبات أن ذلك يعني إنه صلى الله عليه ويلم أباح التلفظ بالكفر دون إكراه، بل لضرورة مصلحة، فلا مشاحة، ولم يخالف في ذلك ابن تيمية ولا غيره، إلا في ذهن الباحث، لكن وجه الاستدلال لا يتعدى أنّ الإقرار ةالضرورة يترادفان، وأنه في كليما لا يكون الكفر إلا باللسان، لمع اطمئنان القلب، لا بالعمل .

لكن، ما أن وصلت إلى نهاية البحث، حتى أدركت أن البحث برمته، لا قيمة له على الإطلاق! فإنه قد قام على فرضية لا وجود لها، افترضها الباحث، ثم بات يستدل عليها، فخدع بها القارئ غير المتبصر، وأوهم أنه هناك في أقوال العلماء فريقان، فريق يقول باعتبار الضرورة في مسائل التكفير، كما وضع لها عنوانا، واعتبره من قواعد الأصول! وفريق لم يعتبر الضرورة في مسائل التكفير. ثم ذهب يستدل من أقوال الإئمة، يختار ما يشاء منها، ينسبه إلى فريق منهما، ويتخير ما يجد فيه تشابه في الكلمات، فيلحقه بالفريق الآخر. ومن هنا تجد أن من استشهد بهم على أدلته في إثبات أن الضرورة معتبرة في مسائل التكفير، أقل عدداً، وأقل شأنا من الذين سرد أقوالهم الشهيرة في غير ذلك، حتى إنه تنتى في الاستشهاد إلى ما كتب أحد رويبضات العصر، المعروف بأبي بصير الطرطوسي !ومن يستشهد بما دوّن مثله، فقد خلع ربقة العلم من عنقه!

هذا تدليس خطير، غاية في الخطورة. فإن موضوع البحث موضوع مزوّر. فليس في الأمر قولان، على الإطلاق، بل إن ما عناه المشايخ عبد الرزاق عفيفي وعبد العزيز بن باز، والسبكي وغيرهم هو عين ما عناه ابن تيمية وابن القيم والسبكي وكافة من نقل عنهم الباحث، بالتمام. الفرق هو في اختلاف مقاصد الكلام واختلاف الكلمات، لا أكثر...

انظر في تلك الأقوال التي نقلها "قال الإمام السبكي رحمه الله في الأشباه والنظائر:" قد علم أن لبس زي الكفار، وذكر كلمة الكفر من غير إكراه كفر؛ فلو مصلحة المسلمين إلى ذلك، واشتدت حاجتهم إلى من يفعله، فالذي يظهر أنه يصير كالإكراه"، وهذا هو عين الضرورة، فهي معتبره عنده رحمه الله.

قال الفيروز آبادي الإمام اللغوي الفقيه في "بصائر ذوي التمييز" وهو يعدد معظم ما اشتملت عليه سورة النحل، فذكر منها:" والرّخصة بالتَّكلم بكلمة الكفر عند الإكراه والضَّرورات". اهـ

فما الذي ينكره ابن تيمية أو غيره ممن صنفهم في التقسيم الذي اخترعه (من يعتبر الضرورة ومن لا يعتبرها)، من هذا الكلام؟

أولاً، فإن قول السبكي يعني أنه إن كانت هناك مصلحة للمسلمين، تشتد اليها حاجتهم، فهي "كالإكراه" من ثمّ تأخذ حكم الإكراه، فهي والضرورة سيّان عنده، بدلالة كاف المماثلة، فإذا بالباحث جعلها الباحث أمر غير الإكراه، قال "بل هي الضرورة عينها"، فهما بلا فرق في حقيقة الأمر ،إلا عند من تمسك بتقسيمه الذي اصطنعه.

كذلك قول الفيروزآبادي، فقد جمع بين الإكراه والضرورات، والإكراه الملجئ، كما عرفنا،أحد أشكال الضرورة، فهو منطقيا من باب ذكر الخاص والعام وعطف أحدهما على الآخر، بلا فرق. كما أنه تحدث عن النطق بكلمة الكفر، لا غير ذلك.

لكن الرجل يستميت في أن يجعل هناك فرق أصليّ بين الأمرين، ويدعم ذلك بفرض أن هناك قولان فيه، ومن سوء حظه أن أدلة من جعلهم في القسم الأول هي المُحكمة، وما جاء في القسم الثاني، أفضل أحوالها التشابه، كما يحدث في أقوال كثير من الأئمة، لسبب أو لآخر.

ثم انظر إلى أيّ هاوية تردى الباحث ليصل إلى نتيجته التي قررها، وهي إثبات أن الضرورة لها أشكال أخرى، وأنها لا تقع تحت أحكام الإكراه فلا يُكتفى فيها بالقول، ما قاله شارحاً لكلام ابن القيم في حادثة محمد بن مسلمة" وهذا ليس من الإكراه المتعارف عليه عند الفقهاء بل هو من جنس الضروريات، وعليه فإن أصحاب هذا القول يرون جواز الكفر اذا اشتدت الحاجة إليه حتى أصبح ضرورة لابد منها "اهـ ...سبحان الله، ما هذا التخريف والانحراف؟ أيقال أن هؤلاء الأئمة يرون جواز الكفر، لسبب من الأسباب؟ أين التقييد في أشكاله؟ أيرون الكفر مطلقاً؟ أيرونه بالقول والعمل؟ أيرونه بالقول فقط؟ أيكون مع عدم اطمئنان القلب بالإيمان؟ أين موضع هذا في كلام أيّ ممن قال بأنهم من القسم الذي اخترعه، من القائلين باعتبار الضرورة في مسائل التكفير لديه؟ من يجرؤ على مثل هذا القول؟ نعوذ بالله من الخذلان.

انظر إلى محاولة الباحث تلفيق التفريق بين أقوال العلماء حين ينكر أقوال ابن تيمية وابن القيم في نقل إجماع العلماء على أن النطق بالكفر لا يكون إلا في حال الإكراه، نقل الباحث " قال ابن تيمية:" لا خلاف بين المسلمين أنه لا يجوز الأمر ولا الإذن في التكلم بكلمة الكفر لغرض من الأغراض، بل من تكلم بها فهو كافر إلا أن يكون مكرها فيتكلم بلسانه وقلبه مطمئن بالإيمان". وقال ابن القيم : "ولا خلاف بين الأمة أنه لا يجوز الإذن في التكلم بكلمة الكفر لغرض من الأغراض إلا المكره إذا اطمئن قلبه بالإيمان" اهـ

من قال إن ابن تيمية لا يقصد أن الضرورة تدخل في كلمة الإكراه التي ذكرها؟ الإكراه الملجئ والضرورة الملجئة مترادفان. الفرق بينهما في منشئهما، لا في مسماهما أو حكمهما. فمنشأ الإكراه هو 1) بالنسبة للفرد: إملاء فرد على غيره، وهو ما يجعل نطقه بالكفر ضرورة. ومصدر الضرورة، التي لا يتسبب فيها فرد، هو إما ما يقع على فرد قَدَراً، ويكون معه فقد النفس أو الولد أو العرض، أو ما يقع مخلاً بأي من ضرورات الشريعة في مقاصدها الخمس، 2) أو ما يقع على جماعة، وهو ما يتغير بحسب درجة الحاجة أو الضرورة، فالحاجة الشديدة تنزّل منزلة الضرورة في حالة النوازل العامة، ويكون بالتعرض لأذى شديد، أو لفناء أو استئصال هو حكم الضرورة في حقها. ولا يكون بعمل الكفر، إذ لا يصح عقلا عمل الكفر أصلاً من جماعة. لكن ما يكون فيها هو الرضوخ السلبيّ لما هو كفر، مثل السكوت على حكام الكفر، والرجوع اليهم بصفة فردية، لاسترداد حقٍ، مع عدم اطمئنان القلب لتلك الأحكام السائدة والرضا بها. أما أن يقال إن الجماعة إذا قعت عليها ضرورة، جاز لها أن تدخل في النصرانية كافة، وأن تدعو اليها وتتبناها، فهذا في حدّ ذاته كفر قائم بنفسه والعياذ بالله.

وأما ما جاء من أقوال عن أنّ من ضاع حقه ولم يجد إلا المحكمة الوضعية تأتي له به، وهذا ما نصرناه وذهبنا اليه في بحث سابق لنا، فهذا لا دخل له بما يريد الكاتب إثباته، إلا متشابها. فإنه، بالتسلسل المنطقي وعملية "التكامل" الرياضي لهذا المنطلق، فقد يُسلب أحد ثوباً، فيرجع إلى محكمة وضعية لاسترداده، لعدم وجود المحكمة الشرعية، وهذا يعتبره الباحث ارتكاب مكفّرٍ لضرورة!!! استرجاع ثوبه المسلوب ضرورة! يجوز الكفر لاسترجاع الثوب المفقود! أي منطق هذا؟ المخرج الوحيد من مأزق الكاتب أن هذه الصورة لا تنتمى لما نحن فيه أصلاً، ولا تكفير فيها، إذ هي ليست صورة الرضا بالأحكام الوضعية، ولا تشريعها ابتداءً، ولا نصرتها. إنما هي استخدامها في موضع فرديّ جزئيّ لتحقيق مقصد شرعيّ سواء استرجاع درهم، أو إنقاذ نفس.

ولا يحتاج التنويه إلى أن الباحث قد رخص لكافة طواغيت العصر، بهذه الأقوال المشتتة المفتتة، ادعاء إنهم واقعون تحت ضرورة تبيح لهم الكفر كما عبر بنفسه وكفاه عبثا في العلم.

لا أريد أن أطيل عن ذلك، فليس من داع أصلاً للإطالة، بعد أن رأينا أن البحث كله مؤسس على تقسيم وهميّ، ليصل به الباحث إلى نصر قول على قول، وليس هنالك إلا قول واحد، تتلاعب به المساقات وتنحرف به العبارات لتصل به إلى غرض مناف للشرع.

ونثبت هنا خلاصة ما وصلنا اليه في البحث الذي أثبتناه في الهامش، وهو:

1. أن الإكراه والضرورة يأتيا مترادفين في بعض النصوص من حيث أن الضرورة تُنشأ إكراها، وأن الإكراه يُنشأ ضرورة، ويأتيا بمعنى مختلف حين يكون الحديث عن منشئهما، فالضرورة تكون فيما ليس فيه عمل بشري، والإكراه يكون فيما يأتي بتهديد بشري مباشر.
2. أن الإكراه على الكفر لا يكون إلا بالقول، لا بالعمل، وهو الصحيح. بل من الأعمال مما هو دون الكفر ما لا يُقبل فيه صورة الإكراه، مثل الزنا عند بعض الفقهاء.

6. هل يمكن أن يكون رأس المنظومة الحاكمة مكرهاً؟

كما رأينا، أن الحاكم هو رأس منظومة متكاملة، تشمل مؤسسات اقتصادية وسياسية وعسكرية، وهو القائد الأعلى للقوات المسلحة، فبكلمته تتحرك الجيوش، والأمن الداخلي والمخابرات الجنائية والعسكرية، ويُقتني السلاح والعتاد. فهو، بطبيعة الحال، في بلاد كمصر وتركيا وكلّ كيان متحكم في أرضٍ ومؤسسات قائمة ثابتة، ومجالس سياسية وإدارية وتشريعية، تسن القوانين وتنفذها، هو حاكم متمكن في أرضه، لا يتعرض لإكراه، خاصة الإكراه الملجئ المفضى لإباحة التلفظ بكلمة الكفر.

فإن قيل، فماذا عن الإكراه الجماعيّ، ألا يصح أن تكون الجماعة كلها، وهو رأسها، تحت تهديد بالحرب، أو بالعقوبات الاقتصادية، أو غير ذلك، مما يُلجأ الحاكم إلى الإبقاء على المنظومة الكفرية؟ قلنا: وهل أتى زمن في الماضي، أو هل ننتظر زمنا في المستقبل القريب أو البعيد، لا يتعرض له سكان منطقة ما، على أي دين كانوا، ألا يتهددهم عدو لهم؟ ماذا عن كوبا، وماذا عن كوريا الشمالية، وماذا عن تشيلي؟ ثم ماذا عن الفرس والروم في عهد المصطفى صلى الله عليه وسلم؟ أم يعتبر أصحاب هذا القول بإكراه الجماعة، أن تلك قصص نرويها في فلكلورنا الشعبيّ، لكننا نعيش بكود آخر، هو كود الجبن والاستسلام؟ أليس هذا ما واجه نبينا صلى الله عليه وسلم في أيام المدينة المنورة؟ أليس هذا ما واجه عمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم بعدها؟ حروب لا تنقطع. ثم كيف أنّ العراق قد صمدت لحصار اقتصادي سنين عدداً، رغم الأهوال التي واجهتها، ثم دخلت حربا بعدها، لكنها حربٌ دون عقيدة. كيف صمدت إيران المجوس على الحصار سنوات طوال، ثم إذا هي تنتشر كالسرطان في الجسد السنيّ؟ كيف تصمد كوريا الشمالية ضد حصار أمريكا لها؟

ثم، أين الإكراه في موقف رسول الله ﷺ إبّان غزوة الخندق؟ لو صحّ إكراه لكان أولى به أن يتصرف بموجبه في تلك الغزوة التي كادت أن تستأصل شأفة المسلمين!!

سبحان من قال "ولو أرادوا الخروج لأعدوا له عدته، ولكن كره الله انبعاثهم فثبطهم وقيل اقعدوا مع القاعدين". وما ثبطهم الله سبحانه إلا بدعاوى بعضهم كالتي نسمعها تتردد أيامنا هذه، من القوة الصليبية والإلحادية، وعدم إمكان التصدى لها، إلا بالخضوع وإدعاء الإكراه. إن هذه الدعاوى، تقوم على وهمٍ لا اساس له، من أن هناك إكراه جماعيّ، وأن هناك صواعق ستسقط من السماء لو أعلنا عقيدتنا، وخرجنا بها على أعين الناس.

ثم كيف يكون إكراهاً، وحكام المسلمين، كافة، بما فيهم أردوغان، يعتبرون أنّ دعوتنا هذه، دعوة إرهابية، وأنها مناهضة لحكمهم وعروشهم عند العرب، ومناهضة للديموقراطية العلمانية عند الترك؟ أين الإكراه في هذا التصرف؟ أين صفة الإكراه هنا؟ مصلحة الإبقاء على منظومة الكفر خوفا من الصواعق المرسلة والحصار المميت والتجويع المتوقع والسيف المسلط على رؤوس الحكام؟ أهذا منبع الإكراه؟ وكيف يرتفع مثل هذا الإكراه، والأجيال تتوالد على أن دعوتنا إرهابية، وأنّ السلمية هي الطريق، وأن الديموقراطية هي الحل، وأن الشريعة ليست ملزمة لحاكم أصلاً؟

ليس هناك إكراه على شعب ولا على حاكمٍ. بل هو إيمان راسخ بما يفعلون من قتل للدعوة، وتبنى لحكم الجاهلية.

7. وماذا عن أردوغان:

يقول القائلون، لكنّ أردوغان ليس من عينة حكام العرب، وهاكم الأدلة:

1. إنه ينطق بالشهادتين ويقيم الأركان الأربعة، بل وزوجته محجبة.
2. إنه أسد مغوارٌ تحدى اليهود فجلس رجلاً على رجل أمام بيريز، بل ترك الغرفة احتجاجا عليه.
3. أنه بنى اقتصادا هائلا لبلاده، وضعها على مصاف دول أوروبية كبرى، ورفع شعبها من قائمة الشعوب الجائعة.
4. أنه أطلق حرية لبس الحجاب، وتلا القرآن وبكي للمآسى الفلسطينية، كما بكى على أسماء البلتاجي رحمها الله وتقبلها في الشهداء.
5. فتحه أبواب تركيا للسوريين واللاجئين.
6. أنه يفعل ما قدّمنا فقط خداعا للغرب، لكنه في قلبه يكرهه ولا يرضى به.

قلنا، أهذه أدلة شرعية يقبلها مفتٍ شرعيّ عالم بدينه؟

- أما عن نطقه الشهادتين، فقد عرفنا أن اعتبارهما يجب ألا يقوم عليه ناقض يلغيه، إذ الشهادتين عنوان للتوحيد وليست حقيقته.
- أمّا عن أنه أسدٌ مغوار تصدى لبيريز وجلس أمامه بعزة، فإنّ هذا يصلح دليلا على قوة شخصية لا على إسلام أو كفر. فكثير من زعماء العالم يجلسون أمام أوباما وحكام صهيون برفعة وتساو، إلا أذلاء العرب وكلابهم.
- أمّا عن بناء اقتصاد بلاده، فهذا دليل على إخلاصه لقومه، ونزاهته وطهارة يده، وهذا، مرة أخرى لا دخل له بإسلام أو كفر.
- أمّا عن إباحته للبس الحجاب، وحزنه على مآسي شهداء رابعة، فهذا قلب حنون طيب، ثم عمل ظاهر من أعمال الإسلام.

ذلك أن المشكلة هنا، هي ما وقع فيها كافة مرجئ العصر، الإخوان وغيرهم، ممن دفعهم الإحباط والإحساس بالهزيمة إلى التعلق بأردوغان كمن يتعلق بقشة في الماء خوف الغرق.

قد بينا أن أصل الإسلام قد يوجد في فرد من الأفراد، كما هو الأصل في شعب تركيا، فهو شعب مسلم في غالبه ولا شك. لكن يظهر من أحد أفراده، سواء بعد استوائه واكتمال رجولته، أو بعد توليه منصباً عموميا في حزب أو غيره، أو حاكما كما هي حالة أردوغان، أمارات متناقضة ظاهرة، مثل الصلاة والمباني الخمسة والحجاب وتلاوة القرآن، دالة على إسلام، ثم يظهر بعد ذلك ناقضاً هو من نواقض الإسلام اليقينية، منها:

- تأسيسه لحزب يتخذ العلمانية مرجعاً ويعلن ذلك في كل مناسبة، كما أعلنها في برلمان مصر في زيارته إبان حكم د مرسي، ونصح المصريين بتنبيها لأنها هي التي يصلح بها الحكم! كما قال ذلك في مناسبات عديدة.
- يقوم على حكم دولة مرجعيتها الأساسية لا صلة لها بالإسلام، إلا بتصرفات فردية، لا تمت للجماعة بصلة.
- انتمائه إلى حزب الناتو، وهو حزبٌ لا نشك أن أحداً يرى فيه حامياً للإسلام! ويجعل قواعده العسكرية مسرحاً للطائرات الأمريكية تضرب "الإرهابيين" من السنة، ولا نتحدث عن داعش حتى لا نتوه في مناقشات جانبية.
- عمله الدؤوب على الانتساب للإتحاد الأوروبي، ليحقق مكاسباً إقتصادية لشعبه، وتشريعه لما هو مضاد للشرع، مثل إباحة الشذوذ ومنع عقوبة "العين بالعين"، إلى جانب منع كافة التشريعات الإسلامية معها.
- يبكي على شهداء رابعة، ثم يتفاوض مع بوتين، قاتل السوريين وتصريحه أنهما على توجه واحد في مواجهة الإرهاب!
- توافقه مع الكيان الصهيونيّ بالاتفاقات والمناورات العسكرية، التي هي أدلّ بلا شك من جلسة "رِجْلٌ على رجلٍ!" في تبيان توجهه.
- أمّا عن فتح أبواب بلاده للمهاجرين، فهي موقف شجاع رحيم من جهة، ونقطة تفاوض مع الأوروبيين لمنع تدفقهم لبلاد الغرب من ناحية أخرى أهم من سابقتها. لكن، مرة أخرى، لا دخل لإسلام وكفر بهذا التصرف.
- ثم اليوم، أرسل طائرة مقاومة حرائق لإسرائيل لمساعدتها في مواجهة الحرائق المندلعة فيها بفضل الله تعالى. ثم يترك حلب بلا معونات ..!
- ولا ننسى أنّ ما في نفس المرء ليس عليه دليل، كما قال صلى الله عليه وسلم "لنا الظاهر والله يتولى السرائر". فكيف يقال، وكيف يُعلم ما في قلبه؟ هذه هلوسة وخبط يقرب إثمها من دنس من يكتب الكتاب ثم يقول هذا من عند الله.

الخلاصة:

أردوغان، رجل قوي الشخصية، محب لبلاده وشعبه، عامل على ارتقاء دولته، يحترم نفسه وقومه، محبٌ لبعض تقاليد جاءت في الكتاب الكريم الذي اتخذته دولته يوماً مرجعا ودانت به شعوبها أيام الخلافة، بل ومحب للمسلمين في قلبه كما يظهر من بعض أعماله، بل حذاؤه برأس حكام العرب مجتمعين. لكنه ليس مسلماً كحاكم يشرّع بغير ما أنزل الله ويحكم بالعلمانية الصريحة، بل ويدعو لها، إذ هذا ناقض للإسلام وإن صلى وصام وزعم محبوه أنه مسلم. وليس هناك معنى لإكراه أو لضرورة إلا عند من قدّم الهوى، والمصلحة القريبة في الحصول على دعم وسلاح، إبّأن الكارثة السورية. أمّا عند عالم مفتٍ لا ينظر إلا بعين الشرع، فلا يكفّر مسلما، ولا يأسلم كافراً إلا بدليل، فهو لا يزال بعيدا عن الإسلام الذي جاء به محمد صلى الله عليه وسلم.[43]

وليس أحب الينا، يعلم الله، أن تعود تركيا: كنظام، إلى حظيرة الإسلام، وأن تتخلى عن العلمانية، وأن تقف في وجه إزالة شرع الله من على سطح الأرض، لكن هي تعين علي ذلك اليوم. وحتى نرى هذا اليوم، فإن حكم الله لا يجب التلاعب به، ولا يجب تبديله لأي سبب كان.

ثم إن التعاون مع حكم علماني لتحقيق مصلحة معينة، له ضوابط معروفة. لكن لا يحتاج المسلمون أن يغيروا من أحكام الشرع ليبرروا فعلاً من هذه الأفعال. ولهذا موضع آخر من البيان.

ولعلنا نرى نقداً علمياً محترماً مكتوباً، ليمكن أن نقارن أدلة من وصلوا لغير هذه النتيجة بما وصلنا اليه.

د طارق عبد الحليم

4 صفر 1438 – 5 نوفمبر 2016

[43] والخلاصة التي في نهاية البحث ليست بفتوى تتعلق بحكم التعامل مع تركيا، فإن لهذا أشكال وأوضاع مختلفة حسب المقام والحال. كما لا تتعلق بالشعب التركي إذ الأصل فيهم الإسلام ولا تحلّ أية عمليات تفجيرية يقتل فيها المسلمين داخل بلاده.

النواقض العشر .. ردّ على ما قدّم أحمد سمير

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ﷺ وعلى آله وصحبه ومن والاه وبعد

قرأت ما دوّن الباحث في شأن النواقض العشر التي قدّمها شيخ الإسلام محمد ابن عبد الوهاب، وما رآه فيها من سطحية في المأخذ واختلاط في التأصيل وتنكب عن القواعد الكلية، مما أداه إلى كتابة سريعة لهذا النقد ليوقف سيل الانهيارات التي نشأت عنه، حتى ستفرغ لكتابة ما يهدم أقوال الشيخ بالتمام، وتعود الأمور في عالمنا الإسلامي إلى مجاريها.

وقد كتبت تعيقا بسيطا، في ديسمبر 2، 2016، حين عرض عليّ أحد الأبناء هذا الكلام، قلت: "كلام بعضه حق أريد به باطل ... فالنواقض أكثر من أن تُعد، وصحيح، كما أشرت في كتابي حقيقة الإيمان منذ عام 79، إلى أن الآحناف أكثر من توسع في هذا الباب. لكن كتاب محمد بن عبد الوهاب لم يبدأ بقول "اعلم أنه ليس هناك إلا النواقض العشر"! وفرق هائل بين الصيغتين عند من فهم لسان العرب، فصيغة النواقض عشر تحتمل زيادة ونقصا، وصيغة لا ناقضا إلا العشر تقتضى الحصر.. ثم إن الكتيب وضع صورا مختلطة يمكن أن تكون كلها قواعد كلية، مثل الاهتداء بغير هديه صلى الله عليه وسلم، فهذا عام يشمل كافة كفر أو بدعة، وإن اختص في المصطلح بالسنة"اهـ.

لكني اطلعت على ردّ أبي صهيب الحنبلي، وأعجبني ما جاء به، فأردت أن أتمّ ما قلت في هذا الصدد.

فإن غاية ما يأخذ الناقد على شيخ الإسلام أنه أغفل صوراً كثيرة من التكفير لم يحسب حسابها فيما ذكر، لا جزئياً ولا كلياً. وهذا، وإن كان من الشهادات التي سيردها عليه كافة مرجئة العصر ومداخليه، فهو غير صحيح. فإنه كما بيّنا أن قصد الشيخ لم يكن للحصر، بل لما هو مما يحتاجه الوقت. فالحجة التي يقوم عليها النقد كله ساقطة بهذا المعنى. كما إنه إن أراد أن يقول أنّ ما جاء به الشيخ ليس بنواقض أصلاً، فعليه إثبات ذلك في أيّ منها، وهيهات.

وما ذكره الحنبلي،وردّ عليه الناقد، من حيث أنه لا جامع يجمع تلك النواقض من حيث إنّ الجامع قد انتقض بعدم الاجماع بناء على الاختلاف في السحر، ثم يبرر بأن هذا 10% من القواعد، فكيف لا يختل الجامع إذا؟! وهذا، مع ضعف الاستدلال بالنسب، فإنه لا يلزم أن يكون الإجماع حاصلاً في الباقي، وهو عدد محصورٌ في تسعة، يسهل استقراء الاجماع فيها استقراءاً تاماً لا ناقصاً. ويتبيّن من ذلك صحة الإجماع فيها، وأن ذكره للسحر كان من باب أنه يراه، كمجتهد، من المكفرات، والمجتهد ملزم بالقول باجتهاده، ولا يقدح هذا في صحة ما بقي. فإن الناقد أراد أن يستخدم فكرة قريبة مما استخدمه الأصوليون في موضوع أنّ العام إذا خُصّص مرة لم يبق عاما قطعياً في بقية أفراده، فإنه، مع إثبات الاختلاف في هذه المسألة بين الأصوليين، فإن العموم الكليّ يبق في بقية ما اجتمعت عليه صفة العموم، وهي حالتنا تلك، وإلا فليس عاماً في الشريعة بإطلاق، فحتى إن خرج على المليّ الجامع أمرٌ فلا مانع من أن يبقى كليا جامعا في البقية.

ثم إن الناقد قد خلط كثيراً بين ما حاول الإمام ابن عبد الوهاب اختصاره لفائدة من حوله في زمنه، وبين اختلاف المناطات والفتاوى التي لا تقع تحت حصرٍ كما هو معروف في مسائل الفقه. ومسألة التكفير مسألة فقهية اولاً وأخيراً. فكلياتها محصورة، لكن جزئياتها غير محصورة على الإطلاق، فلا ندرى ما هي نقطة البحث التي يريد أن يثبتها الناقد حقيقة؟ إلا إن كان يسعى للإيحاء بأن شيخ الإسلام "أخطأ" ومن ثم، يجب أن يُترك تراثه كله جنباً، بما فيه مفهوم التوحيد وخلافه مما جدد فيه الشيخ.

ثم لا أرى حقيقة أيّ نقطة تستأهل النظر فيما قال التاقد، إلا محاولته إثبات أن ما دوّن الشيخ في هذا الموضوع، ليس بشئ، وهو مردود عليه كما بيّنا.

وعلى الناقد أن يأتي بعشر صورٍ أو مائة أوألف صورة من مناطات التكفير، التي يمكن أن تقع في دنيا المسلمين، وأن يرينا أنّ منها ما هو مخالفٌ لأحد العشر نواقض التي ذكرها الشيخ، لا أنّ منها ما لا يقع تحتها، فهذا ما لم يدّعيه الشيخ إلا حسب هوى الناقد. فإن فعل، فهو الرجل البحاثة الفهّامة، وإلا ... فهو ... غير ذلك، ولا نزيد.

د طارق عبد الحليم

9 ديسمبر 2016 – 9 ذو القعدة 1438



إن في حلب لعبرة ...

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ﷺ وعلى آله وصحبه ومن والاه

"أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين" العنكبوت

لم يكن في الحسبان أن تتحول حلب إلى عبرة يعتبر بها المتفرقون، بل كان الأمل أن تكون عبرة يعتصم بها المخلصون ويرنو إلى مثالها الصادقون .. لكن قدّر الله وما شاء فعل، والعبرة هي نتاج التجربة والخبرة. ومن لم يعتبر، فهوأعمى البصيرة، أغلف القلب، ميت الضمير.

قبل كل شئ، يجب أن يكون المسلم على علمٍ يقيني بأنّ ما يحدث على الأرض في دنيا الناس لا علاقة له بدين الله، تخطيئا أو تصويباً. فإن دين الله حق، مهما حدث على الأرض، ومهما جرى بين الخلق، ومهما علا من علا أوسقط من سقط، نجا من نجا أو هلك من هلك. فسنن الله، في خلقه وأمره، جارية في مسارها المرسوم، وقدره نافذٌ إلى منتهاه المعلوم، لا تبدله قوى بشرية، ولا تغيره خطط في سر أو علانية. وحسن الظن بالله هو مفتلح الإيمان "وذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم أرداكم فأصبحتم من الخاسرين " فصّلت

ومع التسليم بالقصور في الحصول على بعض المعلومات من الساحة، الذي سببه عدم وضوح البيانات، وتسييس المعلومات المنشورة، وتكييفها حسب هوى مُصدريها، وإخفاء الكثير منها بدعوى الأمنيات (وهي دعوى الدول العلمانية سواء بسواء حين تكذب على شعوبها!)، وليس بسبب وجودنا، فيزيقيا جسديا، خارج أرض الشام، كما يشوّش بعض عديمي العقل والحجة، فإن هذا لم يعد عائقاً عن الحصول على أية معلومات آنية، بل أسرع ممن هم في بعض جهات الساحة بالفعل، أقول رغم هذا القصور، فإنّ كم المعلومات المتاحة، والقرائن المرصودة، يُمكّننا من رسم صورة لما يجرى، أقرب ما تكون إلى الحقيقة، التي يعزّ معرفتها كاملة على أية حال.

وقعت معركة فكّ حصار حلب الأولى، بمجاهدي الخارج، وتجمعت فيها القوى، ولم يكن ينتظر العدو هذا التقدم السريع الرهيب، رغم كلّ العقبات التي أتى بها النظام وروسيا الحمراء معه. وكانت صدمة على العدو، وبشرى للمؤمنين. ثم توقف التقدم فجأة، بلا مبرر ظاهر. بل بدأ النظام يستعيد ما حرره الأبطال بدمهم وتضحياتهم.

ثم جاء دور "درع الفرات"، هجوم على الراعي، ثم جرابلس، لتحقيق أهداف تركيا في طرد الأكراد والمُسمى محاربة داعش. وانضم لهذه العملية كثير من الفصائل، منها ما كان لدنيا يصيبها، ومنها ما كان لتحرير قراه من داعش والكرد، وكان منهم بعض الأحرار الذين أتوا من إدلب. وانشغل الناس بجرابلس. وتوقفت عملية فك الحصار الأولى.

ثم ثارت فتنة القتال بين الأحرار وجند الأقصى، فشغلت حيزاً كبيراً من الوقت والجهد وصرف الاهتام عن حلب المحاصرة، وعن غيرها، حتى تقدمت فتح الشام بالحلّ على قدر ما هو متاح من خيارات.

ثم بدأت حرب فكّ الحصار الثانية، بعد جولات عديدة فاشلة لعمل ما أسموه بالإندماج، ومحاولة رأب الصدع في الصف السنيّ، إن صح أن يقال إنه سنيّ خالص ابتداء.

وإن عدنا في الزمن قليلاً، وجدنا أنّ أول مسمار في نعش الإندماج، كان ما أصدرته حركة "أحرار" الشام، من مباركة فكّ الارتباط بين النصرة والقاعدة، على أنها خطوة أولى، يجب أن يتلوها فكّ الارتباط الفكريّ! ويشهد الله ما رأيت مثل هذا من خبث وتميع وتلون ونفاق. فإنّ هؤلاء الذين طلبوا فك الارتباط أولاً، لم يقولوا إنها خطوة أولى! ثم لا يعرف أحد، إلى اليوم معنى الخطوة الثانية، أهي فك الارتباط عقديا، بمعنى ترك العقيدة التي عليها القاعدة، أم ترك فكرة جهاد الدفع أصلاً، والاستسلام للداعم الغربي؟ وكان هذا كله من عمل جبهة لبيب النحاس، الخائن لبلاده، اللاعب دور الوسيط بين الغرب الذي هو بيبه، وبين القوى التي وقعت في شباكه من قيادات "الأحرار"، مع الدعم الفكري التافه الذي قدّمه له أمثال أيمن هاروش وشريفة الفاضل وعلى العرجاني، ومن تبعهم من شلة صبيان العلم التويتري، مع تصفيق وتطبيل من بعض "شخصيات الساحة" ممن لا ثقل لهم على وجه الحقيقة، بل ومن هم من أعضاء شورى جبهة الفتح (وإن قيل إنه معزول). وأصبح العسكريّ تابع للسياسي في تلك الحركة، ومشى الشرعيّ في ظلّ السياسيّ، كما هو في كافة حكومات العرب. على كلّ حال، فإن حقائق انهيار موضوع التوحد والاندماج، يجسّد أولا العقلية العربية، سواء إسلامية أو علمانية أو ماسونية أو ماشئت، فكلهم نشأ في نفس البيئة ورضع نفس العُقد النفسية والتورمات الذاتية. ثم إن الحقائق عمّا حدث بالضبط، ستخرج للناس قريبا ولا شك، فالأمر أكبر من أن يُدفن بليلٍ بدعوى الحرص على "التوحّد"! وقد بدأت ظواهرها تتضح في عتاب الشيخ أبو عبد الله الشامي للدكتور المحيسني أمس.

على كل حال، هذا موضع يحتاج كثير بيان وتحليل يخرج بنا عن صلب هذا المقال. لكنه ضروريّ لفهم دوافع ما حدث في كواليس الساحة مما أدى لكارثة حلب اليوم.

ثم، اجتمعت قوى المجاهدين، مرة أخرى، تحت الضغط الشعبي والإسلاميّ داخل الشام وخارجها، لعملية فك الحصار الثانية. لكنها لم تلق نصيبا أفضل من سابقتها، بل توقفت بعد فترة قليلة، بسبب غير معروف، ثم تدهورت الأحوال بشكل سريع، ولم يستجب أحد لنداءات فتح الشام بطلب دعمها، وسارع أبو بدر الفاروق أحرار، لواء كتيبة في أحرار الشام، بتفويض عمر رحمون، أخزاه الله، لعمل اتفاقية التسليم.

ووصل الأمر إلى أن بدأ الانسحاب والتخلي عن حلب، يوم الإثنين الماضي، بعدما رسم عمر رحمون أخزاه الله الخارطة، بناء على توجيهات لواء أحرار الشام، رغم توسلات جبهة الفتح بطلب دعمها حتى لا تُخلى الساحة للرافضة والنصيرية والروس، ومع استمرار فتح الشام في قصف النصيرية. لكن، كما قال مجاهد من أرض الشام "لا حياة لمن تنادي". ولا يعرف أحد ما جرى داخل مجلس قيادة حلب، لكن الغالب أن فتح الشام قد استُبعِدت من الاقتراع.

وخلت حلب من السنة، وحسبنا الله ونعم الوكيل.

ما أراه، على قدر ما وصلني من معلومات، وما رأيته من توجهات وأطروحات متميعة منذ فترة على الساحة، أن الداعم، الذي اخترق صفت أحرار الشام، من خلال لبيب النحاس وشلته، كان له دور أساسي في

إنجاز عملية التسليم، وعدم دعم فتح الشام في فكّ الحصار، كما كان لهم دور رئيس في منع عملية الاندماج والتوحد من قبل.

ثم لا ننسى ما نشأ داخل حلب المحاصرة من ملوك مناطق، بالمئات، يسيطر كلّ منهم على حيّ أو منطقة ولا يقبل بعمل غيره فيها، فهي حكرٌ عليه. فهؤلاء كانوا حصان طروادة، أو الطابور الخامس في الداخل، جزاهم الله شرّ ما يجزي به الخائنون.

ولا شك عندى أن هناك في الأحرار من الجند من هم على إخلاص وتفانٍ، لكن هؤلاء الجنود لا يتصوروا ما يمكن أن يحاك خلف الكواليس من كوابيس. فإن رجالا مثل النحاس وشلته، قد تدربوا على لغة الخداع وبيع الماء في البحيرات العظمى**!** لكنّ التعصب ووهم الطاعة مرضٌ عضال.

يقول البعض: إن انعدام الثقة بين جبهة الفتح والأحرار هو سبب الفشل في الأمرين، الاندماج وحلب. فمن ناحية، ترى الأحرار أن الفتح أهل غلوٍ وتكفير، وأنهم في ذلك من أتباع البرقاوي "سيف التكفير" المُسلط، إلا على الدواعش، ومن ناحية أخرى ترى الجبهة أنّ الأحرار أسرى للداعم، من خلال شلّة النحاس و"مفكّريه". فالسؤال هنا هو: هل طلب التخلى عن الداعم وتجريد القرار داخليا هو غلو؟ ثم إننا رأينا كيف أنّ جبهة الفتح قد اتُهِمت بأعراض التميّع صراحة، كما صدر من البرقاوي، وهو ما يبرره البعض بانفصال مخلصي القاعدة مثل أبا جليبيب وأبا خديجة، اللذان هما من تلامذة ومقلدي البرقاوي. لكن، وبنفس المعيار، فإننا رأينا أنّ بعض من أصابتهم جرثومة التميع لاختلاطهم بشلة شريفة وهاروش، مثل د مظهر الويس، قد استقلوا عن الجبهة.

لكني، حسب ما استنبطت مما بين يديّ من معلومات، أنّ موضوع فك الارتباط بالداعم، هو أمرٌ مرفوض تماما في حركة الأحرار، ليس كما حدث في ارتباط النصرة مع القاعدة، والتي أظهرت فيه النصرة مرونة تامة، رغم اعتراض البعض، وبينهم العبد الفقير وقتها، على هذا الأمر.

ثمّ إن موقف بقية الفصائل كجيش العلاليش فإن الدور السلبيّ الذي قام به أشدّ نكراً من أن يتدخلوا بالفعل، وقد رأينا بعض فصائل كالجيش الحر يضنّ بأسلحته على غيره، ويغلق عليها مخازنها، كأنها درّ مكنون لا يصح استعماله**!**

هذا غاية ما يمكن استنباطه مما هو بين أيدي الناس من معلومات. والباقي أن نتساءل، ما هي العبر، وما هو الحلّ؟

أما العبر فمنها أن الاعتماد على قوى الغرب ووعوده وأمنياته إنما هو وسوسة شيطان زأوهام منهزم جبان. فإنه لم يحدث من قبل، ولا مرة واحدة، أن قدّم الغرب ما فيه مصلحة للمسلمين، على وجه الحقيقة، حتى ولو استغنوا عن ثوابت دينهم كلها، ولكم في الإخوان مثال حيّ قائمٌ شاهد.

كذلك من العبر أنّ الإفراط في الثقة وحسن الظن بالغير، بعد أن تظهر منهم خيانة أو تأرجح بين حقٍ وباطل، لا يصلح في قيادة المسلمين اليوم، بأي معيار من المعايير.

كذلك أن الاعتماد على القوى الإقليمية الكافرة، مثل حكومات السعودية والامارات وتركيا، لا يُقدّم للمسلمين حلا ولا شبه حلّ، بل يوقع البلبلة بينهم ويستقطب منهم من يسيل لعابه للدراهم، بعد أن يجد له "الشرعيون" و"المنظّرون" الأشاوس ما يتكئ عليه في قبول الدعم.

أمّا عن الحل فهو يتلخّص في أمور ثلاثة،

أولها توفيق الله سبحانه وإعانته، والدعاء بأن يرفع عن المسلمين والمجاهدين غضبه بفرقتهم وتشتت أغراضهم.

والثاني تصحيح النية بأن يجعل المجاهدين نيتهم إعلاء كلمة الله وإسقاط الطاغوت، لا منصباً في حكومات تلفيقية أو مال مُدّخر من دعم مُفترض!

والثالث تصحيح القيادة، واستبدال من انحرف منها، بالتراضي أو بالقوة، ولا فرق. وهم ثلة قليلة بحمد الله، حدث أن تحكّمت بمفاصل أساسية. فإن ما يحدث في بعض الفصائل هو صورة مصغّرة لما يحاربه المجاهدون حول العالم من فشل إداريّ وسياسيّ ومطامع دنيوية مستترة حينا وظاهرة أحيانا أخرى.

إن من الواضح أن توحد المجاهدين كلهم، وأعنى الجنود المقاتلين، لا القيادات، هو الحلّ الأوحد، لا حلّ سواه. وهذا لا يتم إلا بأن يستيقظ المجاهد المحارب في سبيل الله، فينظر بعين الله، لا بعين فصيله، ولا قيادته، ولا كم يتقاضى هنا أو هناك. ذلك هو الجهاد في سبيل الله.

ونحن، مهما جهدنا في القول، فلن نكون أحنّ ولا أقرب لأهلكم منكم يا مجاهدي الشام المخلصين، فانبذوا من دعا لفُرقة، ومن تخلى عن استقلالية القرار، فإن فعل هؤلاء هو عين ما ننكر على حكام العرب، إلا قليلاً.

اللهم اغفر لي إن أخطأت واجعل كلماتي مصدر عون إن أحسنت.

د طارق عبد الحليم

16 ذو القعدة 1438 – 16 ديسمبر 2016

نظرة واقعية في أحداث الشام بنهاية 2016

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ﷺ وعلى آله وصحبه ومن والاه، وبعد

لا يستطيع الناظر في أحداث 2016 في الساحة الشامية أن يخرج بنتيجة طيبة أو مشجهة أو آملة. فقد جاء على رأس الأحداث في هذا العام:

- زيادة القصف الروسي دعما للنظام، والتدخل البريّ المحدود.
- استعادة النظام السيطرة على كثير من المحرر، سواء من مناطق الحرورية أو السنة.
- بدء حملة الهجوم الشعواء على ارتباط النصرة بالقاعدة، سواء من الداخل، مما حمل وزره أمثال هاروش والنحاس ورؤوس التيمع الاستسلامي الديموقراطي المغلف إسلاميا، ومشايخهم كالكناكري وجاجة وهاشم الرفاعي. أو من الخارج من الكارهين للقاعدة أصلا، مثل محمد الحصم والجلاهمة، بل وشارك فيه هذا د أحمد موفق زيدان، مع الأسف.
- إعلان الجبهة فك الارتباط بالقاعدة، بعد أن أظهرت أحرار الشام وغيرها أنّ هذا هو شرط التوحد في جسد واحد. وظهرت جبهة فتح الشام.
- نكوث ونكوص الأحرار وبقية الفصائل، وتردد الزنكي وغيرها، عن التزامها بإقامة كيان موحد، من حيث جاءت تعليمات الداعمين من تركيا والخليج، ومن ورائهما أمريكا، بأن الأمر ليس أمر القاعدة، بل هو أمر السنة، وأن الجبهة سيقضى عليها، انفكت عن القاعدة أم لم تنفك.
- القتال بين جبد الأقصى والأحرار، افتعالاً من الأحرار، ليكن كمسمار جحا في موضوع التوحد.
- خضوع قيادة الأحرار العسكرية (الحمائم المسلحة) ومن معهم للسياسيين الاستسلاميين (الصقور المتذللة) ورفض التوحد، بدعاوى فاشلة معيبة أظهرت عارهم وخيبتهم.
- استمرار الكلام ذي الوجهين، دعم التوحد والوقوف في صف المجاهدين والدفاع عنهم داخلياً (كما جاء في تغريدة معيبة تمثيلية لأبي جابر الشيخ!)، والسير في مخطط الهدنة من جانب واحد، حتى يتم تصفية المجاهدين الملتزمين في فتح الشام، وعلى ذلك كان شرط تسليم الخرائط وتعليمات للجند بعدم إطلاق رصاصة في اتجاه النظام.

وعلى هذا اختتمت الساحة الشامية هذا العام بنكثة لا تقل نكدا عن نكسة 1967! لم يكن فيها إلا خسارة تتبعها خسارة، سواء في الغوكة أو ريف دمشق أو حماة أو حمص أو حلب .. حلب ذات المأساة التي لا تماثلها مأساة.

فترى، ما هو المكتوب قدراً لتلك الساحة، التي كانت محطّ للآمال فصارت محضنة للآلام؟

يعلم الله غيبه، لا يعلمه سواه، لكنّنا نستشف بمنحنى سير الواقع، المنحدر لأسفل 80 درجة، أنّ ما هو آتٍ ليس على ما تهوى أنفس الصابرين المجاهدين. فقد اطمأن الروس إلى اتفاقياتهم مع عملاء الأحرار، ومن تبعهم، فبدؤوا بالفعل تقليص حجم قواتهم. وتابع النظام قصفه وسيطرته على الجبهات التي يريد إخلاءها، حتى لا يبق "للمفاوضين" قصاصة ورق واحدة للتفاوض.

انتهت قيادة الأحرار بأن ألبسها لبيب النحاس ثوب الائتلاف السوري الخائن، وسيقودها إلى الأستانة ثم جنيف، على خطى عرفات ومحمود عباس.

فإما أن يُحدث الله أمراً من عنده، فيبدل المرّ حلواً، والباطل حقاً، وقيادات شجاعة قائدة مُقْدِمة بالقيادات المهترئة المستسلمة العميلة الخائنة، وإما أنّ تسقط الشام في مخالب روسيا والنصيرية أساساً، وطرد الميليشيات الإيرانية منها في آخر الأمر.

أمّا عن داعش، فقد كان العام هو عام دفع ثمن الوهم، وردّ الوديعة التي ظنوا أنها لهم في أراضي العراق، والشام، وسيستمر ضربهم، أرفق من ضرب الفتح بالطبع، كي يموتوا ببطئ، فلعل الأحداث تتغير، فيحتاج العدو اليهم لقتال السنة (المرتدين) مرة أخرى.

وعلى الله كشف الغمة وإنقاذ الأمة.

د طارق عبد الحليم

10 ربيع ثان 1438 – 7 يناير 2017

إضافة ضرورية

توضيح بشأن ذكري لشيوخ بعينهم

من أهل السنة بخارج سوريا تصدوا لداعش

د.هاني السباعي

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعد:

أولاً: سبب كتابتي لهذه التغريدات الرد على حلف المتميعين الذين يتقصدون الشيوخ المذكورين دائما بسوء، ويقللون من دورهم في دحر داعش وشبهاتهم! أعني الشيخ الدكتور أيمن الظواهري والشيخ الدكتور طارق عبد الحليم والشيخ أبا قتادة والشيخ المقدسي والعبد الفقير. حيث كان ولايزال لنا نصيب الأسد! من سب وشتم وافتراء بخلاف أي اسم آخر مع احترامي للجميع.

ثانياً: أنا فقط ذكرت الشيوخ الذين تصدوا بقوة ولا يزالون؛ وكان لهم تأثير على الشباب فالشيخ الظواهري، والقيادة العامة، وجميع فروع القاعدة؛ وقفوا بحسم ضد تنظيم الدولة، وكذلك الشيوخ الذين ذكرتهم بالاسم خاصة الدكتور طارق والعبد الفقير لقد تبرأنا علانية من تنظيم الدولة عقب بيان العدناني ما كان هذا منهجنا!

ثالثا: كنا ولازلنا نتصدى بمقالات وتعليقات مكتوبة ومسموعة ردا على شبهات داعش؛ فالشيخ الدكتور طارق له كتاب عن الشام أكثر من 800 صفحة به رد تفصيلي على تنظيم الدولة.

رابعاً: كما أود أن أذكر أن أول من فصّل في موضوع خارجية وحروية تنظيم الدولة كان في البيان الذي كتبه الدكتور طارق والعبد الفقير.

خامساً: أول من رد على إعلان خلافة البغدادي صوتيا بعد يوم واحد هو العبد الفقير. وكتب الدكتور طارق مقالات ببطلانها ثم كتب الشيخ أبو قتادة ثياب الخليفة ثم الشيخ المقدسي وهكذا كانت الردود تتوالى.

سادساً: أما الشيوخ الذين في الشام كالمحيسني وغيره فلهم جهد مشكور داخل الشام سواء بالدعوة أوالسنان.

سابعاً: لكن كلامي عن الشيوخ الذين كان لهم حظوة ومكانة قديما قبل اندلاع الثورة السورية وحتى قبل انفصال النصرة عن تنظيم الدولة! فهؤلاء الشيوخ كانت لهم مكانة وتقدير في جميع ساحات الجهاد في العالم وقبل دخول الشيخ المحيسني وغيره الشام!. بارك الله فيهم.

ثامناً: أنا أتكلم عن أهم شيوخ لهم تأثير في سحب البساط الشرعي من تنظيم الدولة فالفضل لله وحده ثم للشيوخ المذكورين بصفة خاصة لحيثيتهم التي أشرت إليها آنفا. فالخوارج مقاتلون أشداء لكن الذي ضعضعهم لعد فضل الله هو توفيق الله لهؤلاء الشيوخ الذين فندوا شبهات داعش وتسببوا بعد فضل الله في انشقاق كثير منهم بالإضافة إلى تثبيت كثير من الشباب الذين كانوا مذبذبين أو انبهروا بسرعة داعش وانتشارها! كما كان لفضل الله ثم لفتاوى وردود هؤلاء الشيوخ المذكورين حسما في عد لحوق كثير من الشباب اللحوق بهم. ففتاوى هؤلاء الشيوخ وكلامهم كان صواعق محرقة على داعش وفتنتها! مع تقديرنا لجهاد وبطولات الشباب الذين تصدوا لهم.

تاسعاً: مرة أخرى أكرر ليس معنى ذلك التقليل من جهد الشيوخ الآخرين كالشيخ الفاضل العلياني وغيره من الشيوخ الأكارم سواء بالشام أو خارجه.

عاشراً: كما لا أقلل من جهاد الشباب الذين تصدوا للدواعش في دير الزور والشرقية وحلب وإدلب وحمص وكل ربوع سوريا. فمعاذ الله أن أقلل من جهاد وبلاء هؤلاء الأبطال.

حادي عشر: العبد الفقير له أكثر من ثلاثين مادة صوتية عن الشام وعن تنظيم الدولة بالإضافة للبيانات والمقالات التي اشتركت فيها مع الشيخ الدكتور طارق عبد الحليم!.

ثاني عشر: أؤكد لكم ـ يا رعاكم الله ـ كلامي كان للرد على تلال السباب والشتائم الموجهة للشيوخ المذكورين رغم تأثيرهم الطيب ـ بفضل الله ـ الذي لايخفى على أي متابع للصراع بين الحق والباطل في العالم.

نسأل الله تعالى أن يستخدمنا لنصرة الإسلام وأهله وللذب عن عباده المظلومين في كل مكان

د.هاني السباعي13 من ذي القعدة 1437هـ ـ 16 أغسطس 2016

الجزء الثاني

فوائد وتغريدات

يناير

تغريدات بشأن رسالة الإمارة الإسلامية في افغانستان

د طارق عبد الحليم

- لا أنتمي للقاعدة ولا لطالبان. ولدي الشباب حساسية مفرطة من كلمة "وطنية"، فهي ليست كفرا في ذاتها، في هذا السياق. بل هي تعنى المحلية، أي هم يريدون إخراج المحتل من بلادهم أفغانستان، فليس من خطأ في هذا.
- ورسول الله لم يرسل الرسل إلى الخارج إلا بعد فتح مكن أي إخراج الكفر منها .. هذا طبيعي. ثم ما الخطأ في إقامة
- علاقات طبيعية تجارية وسياسية في إطار الشرع مع دول كافرة؟ أيشترط الشرع قتالها على الفور؟ هذا جنون متشنج..
- الإمارة الإسلامية في أفغانستان ليست القاعدة، بل هي مبايعة لها. لكنها مستقلة في قراراتها وتصرفاتها. وهذا الحال كان على أيام
- الملا عمر وبن لادن رحمهما الله. ولكل منهما منطلقه في التعامل. كالبات تسعى لتحرير أفغانستان، لم تكذب في ذلك أبدا ولم تدع غيره
- والملا عمر ولا الملا أختر لم يدعيا خلافة أبداً .. بل بهتان كلاب أهل النار وعنجهيتهم المريضة تجعلهم ينطقون بالكذب دوماً.
- أما القاعدة فمنطلقها عالمي شموليّ، إذ عناصرها في كلّ مكان بالعالم الإسلاميّ، هي ليست مثل طالبان ولا حزب تركستان الإسلامي ولا ما شابه،
- بل هي حركة عالمية، لكنها تقصد إلى إقامة الدين في كلّ الدول التي تنشط فيها، دون إدعاء خلافة بذاتها. فإن وصلت حركة محلية
- إلى القدرة على الاستقلال وتولى أمورها، فلا مانع لديها من استقلالها، وهو ما فعلت حين خدعها كلب النار المسخ العوادي في العراق،
- بعد أن سلمته قيادة حركتها المبايعة لها، قبل أن تعرف خيانته وغدره وصلاته بالبعث.
- نعم، لكن هذا لا يمنع استقلال الحركة، وهكذا كان بن لادن مبايع الملا عمر، ولكنه نفذ البرجين، أو شارك فيه دون إعلامه..

د طارق عبد الحليم 5 يناير 2016 – 7 ربيع ثان 1437

http://jpst.it/EQgq

مجموعة خواطر عن تنظيم داعش

- لا أدري عن خطة غلاة الخوارج الجهنمية! يضربون في اندونسيا، تركيا، ليبيا،ما الهدف؟ هذا ليس بالقطع سيطرة وتمكين في أي من هذه البلدان!
- فما الغرض إذن؟ هم يعتبرون هذه الشعوب (لا الحكومات فقط) كفار، لكن أيّ خدمة يقدمونها بتلك الأفعال؟ ولمن؟ لن يسيطر البغدادي على أندونسيا
- بسبب حادث تفجير أو عشرة؟ فا هدفه؟ هل تساءل أحد من العقلاء عن سبب ما تفعل هذه الطغمة؟ قطعا قد يكون سببا في دينهم مجرد أن يقتلوا "المرتدين"
- فمجرد قتل بعض من هؤلاء سواء مسلمين أو نصارى، غرض في ذاته، ليس من رائه غرض. لكن الأمر أنّ هذا يقيم الدنيا كلها يدا واحدة على المسلمين!
- في كل مكان! فهل بلغ بهم الحمق وعدم تقدير العواقب إلى هذا الحد؟ أيظن هؤلاء أن هذه شجاعة مثلاً؟ نعم، هذه التصرفات هي موجهة غالبا أساسا إلى
- شبابهم والشباب عامة. هي عمليات تقصد إبقاء صورتهم حية في عقليات الجهلة من الشباب عامة، بل وبعض البالغين الجهلة كذلك (محمد عباس مثلا)،
- الموضوع كله دعاية ذاتية، لا علاقة لها بتمكين ولا بدين. الحكومات لا ترتعب من تلك الأحجاث، ولا تسقط بسببه. بل ما شاهدنا هو تماسك شعوبها
- أكثر مع إجراءات حكوماتهم القمعية .. الأمر أمر دعاية لا أكثر .. لا معنى له وراء ذلك على الإطلاق، إذ لا فائدة منه وراء ذلك على الإطلاق

- الباحث عن سبب دينيّ أو منطقيّ وراء تصرفات داعش واهم، فليس هناك إلا تحقيق ما في مخيلات بعض الشباب، يوهمونهم أنهم القوة الإسلامية العالمية
- الجديدة. فإن حَقّقْتَ وجدت إنهم مجموعات متفرقة من شباب مخدوع بأفكار حرورية تكفيرية، تنعش أملا قتلته فيهم حركات المرجئة وخونة الحكام

- الغرب لديه تحليل بروفايل نفسي كامل لهؤلاء المخابيل، ومن ثم يتعامل معهم بناء عليه. لكن الإسلاميين ينظرون من زاوية لا علاقة لا بواقع
- فيعاملونهم على أنهم آدميون فيهم عقل، يخضعونهم للأحاديث النبوية والتفاسير وغيرها من أحكام الفقه! وهذه ليست حقيقة هؤلاء. لا يمكن النظر
- إلى أهدافهم وتصرفاتهم من خلال هذا المنظار. هم كمريض السرطان في مرحلته الرابعة، لا أمل فيه، ومن ثم أمر رسول الله بقتلهم لا علاجهم. يجب
- إن لم يفهم قادة الحركات الإسلامية الحقائق النفسية المركبة المعقدة لتلك المخلوقات فلن يمكن التخلص منها، بل سيكون لها السيطرة أخيراً بسنة
- بقاء الأقوى، فقد تجرد هؤلاء القادة من العقل في فهم م يتعاملون معهم، فصار قتالهم قتال بشر غبيّ ضد كائنات شرسة قوية، فلا مجال للفوز فيها.

15 يناير 2016 - 5 ربيع ثان 1437

http://jpst.it/ENfF

من فقه الجهاد – العلم والمال

حديث أبي كبشة الأنماري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال **"إنما الدنيا لأربعة نفر: فرجل آتاه الله علماً ومالاً، فهو يتقي الله فيه، يصل به رحمه، ويعرف لله فيه حقه؛ فهذا بأفضل المنازل . ورجل آتاه الله علماً ولم يؤته مالاً، فهو يقول: لو أن لي كفلان لعملت بعمله، فهو ونيته؛ فهما في الأجر سواء. ورجل آتاه الله مالاً ولم يؤته علماً، فهو يخبط في ماله، لا يرعى لله فيه حقه، ولا يصل به رحمه؛ فهذا بأخبث المنازل. ورجل لم يؤته الله مالاً ولا علماً، فهو يقول: لو أن لي كفلان لعملت بعمله، فهو ونيته؛ فهما في الوزر سواء."** الترمذي وابن ماجة وأحمد

فعلى رأسهم أصحاب العلم والمال، ينفقونه في إرشاد الناس وتعليمهم وتفقيههم في النوازل خاصة، وإنفاق مالهم في الخير أينما وُجدَ، فهم فوق كل نفر، ومثلهم علماء لم يتح لهم مالا فنصحوا وأرشدوا، وحملوا نية الانفاق وإن لم ينفقوا لضيق ذات اليد. وأذناب الناس وساقطيهم من فقد العلم المال، وحمل نية فاسدة إن حصّلَهما ليصرفنهما في فسوق وعهر وفتاوى ضالة مضلة، حاديه فيها علماء السلطان وأمراء النفط.

وهو حديث عظيم يبيّن قيمة العلم ودرجة حامليه، قال تعالى "***إنما يخشى الله من عباده العلماءُ***" فاطر 28 خاصة إن اقترن بمال صالح ينفقه صاحبه في الخير. وقد قدّم الله الإنفاق على التضحية بالنفس فقال تعالى "***إن الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله***" الأنفال 72 بل وفي كلّ موضع فصّل فيه معنى الجهاد. وهذا من الحكمة الربانية، لأن جهاد المال متعدٍ، وجها النفس قاصر. فمن جاهد بنفسه فهو يقدم نفسا في سبيل الله، ومن قدّم مالاً فقد قدّم أنفساً في سبيل الله، فالنظر هنا إلى مصلحة الجماعة لا إلى مصلحة الفرد.

د طارق عبد الحليم *15 يناير 2016 – 6 ربيع ثان 1437*

طفولة داعش الفقهية تتكرر في جهالة ... المتميعة

والله لا أجد وصفا أصف به هذه المجموعة التي نتأت عن الجسد السني، ثم لم تلحق بأحد من الفرق الظاهرة، إلا قربها من الفكر الإرجائي الإخواني، مع ضعف في التنظير وخيبة في التطبيق. وهم يصدّرون اليوم ضال منحرف سعودي، ماجد الراشد، يحسب نفسه على شئ وما هو على شئ إلا جهل كجهل العدناني، في إرجائية بدلا من الخارجية.

أكتفي بفقرة واحدة من كلام هذا المنحرف الضال الأخير: (منهج الشيخ أسامة التركيز على رأس الأفعى وبقطعه ينتهي كل العملاء، والمقصود بذلك أمريكا ، وعدم الدخول مع حكام العرب في مواجهات) ما هذا الكلام؟ هذا خبل في خبل .. من قال إن هذا منهج الشيخ أسامة رحمه الله؟ أكلّ عربيد متعالم يتحدث باسم منهج أسامة، كما تفعل داعش؟ هذا منهج خبل وطفولية! كيف يقطع رأس الأفعى أمريكا دون إسقاط عروش الحكام الذين هم أذرعتها؟ بإسقاط برجين؟؟ أين سقوط أمريكا بعد خمسة عشرة عاما من إسقاط البرجين؟ هذا رجل عبيط غير مكلف!! ويحسب أنه بغير ذكر د الظواهري يهاجم القاعدة اليوم، ما أخيبه!! والله لا يعرف عن منهج الشيخ أسامة ولا غيره إلا شتاتا جمعها مما يسمع من مشايخ هنا وهناك. مصيبة الساحة اليوم، صبيان جوجل، وأبناء تويتر. لكن الله المستعان على أهل الأعراف هؤلاء .. فهم لا جهادا واصلوا ولا سياسة مارسوا .. إلا خيبة وفشلاً ..

د طارق عبد الحليم 18 يناير 2016 – 9 ربيع ثان 1437

فبراير

الثابت والمتغيرات .. في الساحة السياسة

هناك ثابت واحد لا يمكن أن يتغير وغير قابل للتفاوض أو التفاهم أو المساومة، مهما حاولنا استخدام ألفاظ مطاطة تعكس تنازلات عنه، هي مما يسمونه فقه السياسة في عالم الدنيا العلمانية، ألا وهو أنّ الحكم لله، لا للشعب ولا لغيره. الإسلام والتوحيد، الذي هو طاعة الله ورسوله ليس فيه مقايضة، ومن قايض فيه فقد تحدث بغير لساننا ولبس غير لباسنا. هذا الثابت ليس فيه اجتهاد، ولا يصح من مسلم أن يرى فيه اجتهاد، اللهم إن كان يخلط بين المقاصد والوسائل، أو الأصول والفروع، فأصل الحكم بما أنزل الله وعدم الخلط بينه وبين حكم البشر لا مساومة، فيه، أما الوسيلة فيمكن الحديث عنها، من باب أشكال المجالس وطرق تداول الآراء والأساس الفقهي المعتمد وهكذا. ونسأل: هل يصح أن يقول أحد، دعنا نتفق على ضرورة الصلاة، لكن من أرادها ركعة في الفجر و3 في الظهر و2 في العصر فليجتهد ما شاء .. هناك ثوابت يا إخوة الإسلام، التمحك فيها يؤدى إلى المروق من الدين، فهو منزلق صعب، رغم صعوبة الموقف اليوم في وجود السيسي وجيش الاحتلال. لكن لا يجب ألا يجعلنا هذا نخلع نظارة ديننا، وننظر بعين حولاء إلى ما حولنا، فيكلنا الله إلى أنفسنا فيهلكنا أكثر ممن هلكنا. صلاح الأمة في اعتصامها بمنهج الله لا بطرح أصولها وثوابتها للإجتهاد.

د طارق عبد الحليم 3 فبراير 2016 – 25 ربيع ثان 1437

تساؤلات عن طلب نقض بيعة النصرة للقاعدة

ما هو سبب إصرار المصرّون على أن تنقض النصرة بيعتها للقاعدة، ومن ثم لإمارة أفغانستان؟ التساؤلات:

هل ما حدث في الساحة الشامية أصلاً من أثر بيعة النصرة للقاعدة؟ **هل** ضرب الأمريكان من المجاهدين غير النصرة بسبب بيعة النصرة للقاعدة؟ **هل** ضرب روسيا احتلالها نتيجة ارتباط النصرة بالقاعدة؟ **هل** إعانة السعودية وقطر وتركيا (المزعومة) لغير النصرة أحرزت أي تقدم على العدو؟ **هل** يعتقد من يشترط على النصرة نقض بيعتها للقاعدة، أن يتقدم "الداعمون" ضد روسيا والنظام إن نقضت النصرة بيعتها للقاعدة؟ **لمَ** لا يعين الداعمون بقية المجاهدين غير المبايعين للقاعدة، بشكلٍ حاسم إلى اليوم، ويتركوا الروس والنظام، بل وداعش في تقدم مستمر؟ **ألا** يرى من يطلب من النصرة نقض بيعتها أن هذا العمل خسارة بحتة لا إضافة فيه لأي جهد جهاديّ، وإلا فما هي الإضافة بالضبط، غير فرضية قبول الاتحاد؟ **ألا** يفهم من يطلب نقض النصرة لبيعتها أنّ هذا، مع كونه لا أثر له على الأرض حقيقة، يعنى الاقرار في كافة أوساط المجاهدين في العالم، على مبدأ القومية، لا العالمية (سوريا للسوريين ومصر للمصريين وتونس للتونسيين)

هذه تساؤلات من باب الأسباب والمسببات، لكن أين البعد الربانيّ هنا؟ وهو الذي يهمله من يحسب الحسابات الدنيوية لا غير. أليس الله بكافٍ عبده؟ أليس الحرص على العهود والمواثيق من شرع الله (يا أيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود) خاصة والبيعة هذه عقد لا خلل فيه أصلاً ولا فرعاً.

د طارق عبد الحليم 5 فبراير 2016 – 26 ربيع ثان 1437

قراءة في خبر إرسال السعودية وتركيا قوات برية إلى سوريا

لا شك أن الوضع في الشام جد هام بالنسبة لتركيا والسعودية. الأولى لعلاقة ذلك بالدولة الكردية التي يسعى النصيرية والروس لإقامتها، والثانية من حيث رفضها لقيام كيان إسلامي غير خاضع لإرادتها في الجوار.

ولا بد أن نقرر بعض الحقائق في هذا المقام، **أولها**: أن كلتا الدولتين لا تريدان حكماً إسلامياً خالصاً في المنطقة، كيف وأحدهما علمانية صرفة والأخرى منافقة؟ **ثانيا**: أن هذا الأمر دُبّر بالاتفاق مع أمريكا، وبتوجيه منها ومن حزب الناتو بلا بد، بعد الإقرار بعدم جدوى أية مفاوضات مع الوجود الروسي في الشام. **ثالثا**: أن الخلاص من تنظيم الدولة الحروري أمر خير في حدّ ذاته. **رابعا**: أن عدم الحرب ضد بشار عيب وسياسة سوء، وإن تفهمنا أن المواجهة مع روسيا لا يمكن أن تكون على المفتوح. **خامساً**: أن كلتا الدولتين تريدان العمل لإزاحة التنظيم الحروري وإحلال الجيش الحر وجيش الإسلام، التابع للسعودية، محل تنظيم البغدادي، حتى تتوازن المحاصصة وقت التقسيم بين "السنة" وبين النصيرية. **سادساً**: أن النصرة والأقصى، وفي الغالب أحرار الشام، خارج هذا التقسيم، وسيكون دور الجيش الحر وجيش الإسلام حربهما بجانب قوات السعودية خاصة، في مرحلة من المراحل.

د طارق عبد الحليم 6 فبرير 2016 – 27 ربيع ثان 1437

داعش .. والترتيب الجديد للمنطقة العربية

داعش هي، كما ثبت بكل ما قدمته الأيام من أدلة، حصان طروادة، الذي دخلت به القوى العالمية، وعلى راسها أمريكا، إلى منطقتنا العربية المسلمة، مؤخراً. وقوى الصهيونية والصليبية لا تحتاج لمبرر حقيقة، لكن اصطناع مبرر كأنه لا مبرر في حقيقة الأمر، مثل "أسلحة التدمير الشاملة" في العراق، مجرد خدعة. وقد جاء الغباء الداعشي والخيانة البعثية والانحراف العقدي البغدادي مبرراً لهم لضرب أهل السنز والغرب ليس له أية مصلحة في تدمير داعش، وكذلك الروس والنظام حقيقة. على الأقل حتى تستنفز غرضها الذي أبقوها له، وهو القضاء على السنة، الذين هم هدفها الحقيقي، لا هؤلاء المارقين الحرورية، الذين هم يد لهم ولعبة في أيديهم، منذ أن نشأوا، بالخيانة والغدر والمروق.

ونحن بين الحماسية والداعشية، في مأساة السنة. كلاهما مصيبة وجرح نافذ في الجسد السني الذي استُهلك من وراء العقل، وضربت مفاصله الحيوية، ولم يعد فيه إلا بقايا متشرذمة تدافع هنا وهناك .. ضد العدو الخارجي، وضد الكارثة الداخلية الإخوانية والداعشية من ناحية، والحكام الخونة المرتدين من ناحية أخرى.

د طارق عبد الحليم 12 فبراير 2016 – 3 جمادي أول 1437

نعم .. نحن سبب انهيار الأمة!!! .. يا أذناب سلول

إلى من رد على تغريدات الشيخ د السباعي وتغريداتي بشأن السعودية: نعم صحيح! نحن من أضعنا الأمة!! نحن من يبيع النفط للغرب ويضع أمواله كلها عنده، ولا يقطعه، ونحن من له سفارات في روسيا ولها سفارات لدينا لم نغلقها، ونحن من يقود مجلس الخيانة الخليجي، الذي يمثله سفير الإمارات، الذي اعترف بالعمالة كفرا صراحا، ونحن من ألبستهم ملكة انجلترا صليبيا في أعناقهم، ونحن من سجن دعاة الإسلام العلوان وأمثاله، ونحن من منع المنظمات الخيرية من التبرع للجهاد في سوريا، ونحن من دعم السيسي ببلايين الدولارات ، ونحن من استضاف على طالح اليمن يوم أصيب، وعلى شين العابدين، ونحن .. ونحن ... نعم نحن مصيبة على العالم الإسلامي حقا، المسكين د هاني السباعي الذي ليس لديه وثيقة سفر ولا حساب في بنك، ولا لزوجته وأولاده! والعبد الفقير الممنوع من العمل هنا، وابنه معتقل مدى الحياة .. كم أنتم بلا حياء! والله إن العواهر أشد حياء ممن يقول كلامكم، ولا أقول لكم اتقوا الله، فهي دعوة تقع على غير محلها.

د طارق عبد الحليم 15 فبراير 2016 – 7 جمادى الأول 1437

الإصرار على المعصية .. خطر ماحق

من المعروف أن الإصرار على الصغائر يصيرها كبائر، وذلك لأن الإصرار يحمل معنى التحدى لأمر الله سبحانه. أما الإصرار على الكبائر فهو أسوأ من ذلك. وأهل السنة لا يرون الإصرار على المعصية كفراً ظاهراً من حيث إنه لا يحمل إلا ظاهر التكرار، والقصد وسقوط عقد القلب وردّ الحكم أمر باطن لا يعرفه إلا الله سبحانه. لكن الإصرار بلا شك خطوة في طريق سقوط عقد القلب على قبول أحكام الله كلها، بلا استثناء، وهو شرط التوحيد. ومن ثم، الواجب تحذير من يلتزم عمل ما نهي الله عنه، أو ترك ما أمر به، أمرا أو نهياً جازماً، بأن ذلك تذكّرة وبيرد إلى الكفر بالله، فلا يعلم أمرئ، رجلاً او امرأة، متى يسقط من عقد قلبه قبول هذا الأمر أو النهيّ. وقول أهل السنة بعدم كفره في الدنيا، لا يستلزم نجاته في الآخرة، كما بيّنا. والشيطان لن يتركه، أو يتركها حتى يقع المحظور، ويصبح النهي المحرم كالمباح، أو الأمر كالمحرم، لا يصح عمله، لأي سبب، كالعرف الاجتماعي، أو العادة أو غيرها مما ليست بعذر. راجع كتابنا "حقيقة الإيمان، فصل الإصرار والرد ص57 http://tariqlibrary.net76.net/b/13.pdf

أخي المسلم، أختي المسلمة: مغفرة الله تسع كل أحد، لكن كما قال تعالى "ورحمتي وسعت كل شئ، فسأكتبها للذين يتقون"الأعراف لا للعابثين اللاهين. فاتقوا الله سبحانه، ولا تستهينوا بالإصرار على المعصية فهو فخّ الشيطان المفضل.

د طارق عبد الحليم 23 فبراير 2016 – 15 جمادي أول 1437

مارس

في شأن الهدنة والتفاوض وسقوط الائتلافيين في الشام – مارس 2016

يا أصحاب التراص والاصطفاف الثورى

- لو قدّم أصحاب التراص والاصطفاف الثورى والتفاوضيين مبدأ التضحية قبل الاستضعاف والمسكنة، لكان خيرا لهم في الدنيا والآخرة، فالاقدام سبيل النصر.
- ترى في توجهات أصحاب التراص والاصطفاف الثورى والتفاوضيين عامة منهج الحرص على الحياة، تلمحه فيهم، تكاد تلمسه في عباراتهم، يكاد يقفز من عيونهم، إلحاح على الحياة، حياتهم قبل أيّ أحد. ولذلك لا يُكتب لهم نصر ولا فوز في تصاف ولا تفاوض. فهم في مضادة للشرع، ومن ضاد الشرع خسر.
- الشرق والغرب في تناغم بشأن استمرارية نظام النصيرية، ودعم سيطرة الرافضة في الشام .. والفرصة واتتهم بسبب غباء الحرورية البعثية التي لم تعرف كيف تستخدم استراتيجية فرق تسد، حين كان الشعب محيطا بالنصرة، والغرب لا يملك سببا لغزو في صالح بشار، والشرق في غفلة ..فمهدت لهم خلافة العبط.
- والله لا نملك اليوم إلا الدعاء، والتحريض، والترشيد، فجهدنا الفردي في هذا المجال هو أقصى الطاقة. ورغم ما يبذله المؤجهون لازلت ترى الاضطراب والتخليط والانسحابات وسمّ الولاءات ساريا! ثم يقول جاهل، لا حاجة لموجهين! سبحان الله، بل الحاجة اليوم لهم أكبر من أي شئ آخر، وأثر الكلمة لا يقف عند حد، وانطلاقها أقوى من الرصاص (لا كالسلمية) فالقرآن كلام (كلام الله)، كما قال عمر "ألا إن القرآن كلامٌ فضعوه في مواضعه"

2 مارس 2016 – 23 جمادي الأولى 1437

كن هذا الرجل ...

أعلم أن العضّ على السنة بالنواجذ صعب مرير، وأنّ المرء يحتاج أن يشعر برفقاء، ولو متوَهَّمين، يستند على رفقتهم في الطريق. لكن هذا ما كان سهلا يوما. والسير مع عصبة الحق، وهي القليلة دوما "إن هؤلاء لشرذمة قليلون"، يورث القلق والتعب والتململ، فيحتاج إلى أعصاب من حديد، وعزيمة من صلب، وهمة من صخر، وعقل لا يلين، وقلب لا يستكين. كنْ هذا الرجل، الذي يكتفي بالحق رائداً ومصاحباً، ولو كنت وحدك .. فهذا هو طريق الأنبياء.

د طارق عبد الحليم 2 مارس 2016 – 23 جمادي الأولى 1437

تغريدات صباحية

لو قدّم أصحاب التراص والاصطفاف الثورى والتفاوضيين مبدأ التضحية قبل الاستضعاف والمسكنة، لكان خيرا لهم في الدنيا والآخرة، فالاقدام سبيل النصر.

ترى فى توجهات أصحاب التراص والاصطفاف الثورى والتفاوضيين عامة منهج الحرص على الحياة، تلمحه فيهم، تكاد تلمسه فى عباراتهم، يكاد يقفز من عيونهم، إلحاح على الحياة، حياتهم قبل أيّ أحد. ولذلك لا يُكتب لهم نصر ولا فوز في تصاف ولا تفاوض. فهم في مضادة للشرع، ومن ضاد الشرع خسر.

الشرق والغرب فى تناغم بشأن استمرارية نظام النصيرية، ودعم سيطرة الرافضة فى الشام .. والفرصة واتتهم بسبب غباء الحرورية البعثية التى لم تعرف كيف تستخدم استراتيجية فرق تسد، حين كان الشعب محيطا بالنصرة، والغرب لا يملك سببا لغزو في صالح بشار، والشرق في غفلة ..فمهدت لهم خلافة العبط.

والله لا نملك اليوم إلا الدعاء، والتحريض، والترشيد، فجهدنا الفردى فى هذا المجال هو أقصى الطاقة. ورغم ما يبذله الموّجهون لازلت ترى الاضطراب والتخليط والانسحابات وسمّ الولاءات ساريا! ثم يقول جاهل، لا حاجة لموجهين! سبحان الله، بل الحاجة اليوم لهم أكبر من أي شئ آخر، وأثر الكلمة لا يقف عند حد، وانطلاقها أقوى من الرصاص (لا كالسلمية) فالقرآن كلام (كلام الله)، كما قال عمر "ألا إن القرآن كلامٌ فضعوه في مواضعه"

د طارق عبد الحليم 2 مارس 2016 – 23 جمادي الأولى 1437

(1) العمل مستويان، مستو تمهيديّ ومستو تنفيذيّ:

(1) فأما التمهيديّ، فهو بناء الفكرة، وتصورها وبثها بين الناس قدر الاستطاعة، ومن ثم تنتهي بتصور الحل المناسب، وهو إخراجها إلى حيز الإمكان. والمستوى التنفيذي هو إخراج نتائجها إلى حيز الوجود. وقد يلتقي المستويان ويتقاطعا، لكن المستوى الأول يبدأ أولا على الدوام. فلا تنفيذ بلا تصور، وإلا كان جهلا.

فإذا نظرنا إلى غرضنا في جمع الوثيقة، وجدنا أن الفكرة قد تبلورت وتحددت في تحرير مصر على أساس هويتها الإسلامية وحدها، لا على أسس قومية أو علمانية أو ليبرالية أو اصطفاف ثوري مع بدائل للشرع، ولا على أساس قبول الخداع الغربيّ الذي أصبح أعمى البصر والبصيرة هو من يركن اليهم ولو قليلاً، ولا عبرة بمن يدّعى الانتماء لكيانات أخرى تلزمه بالتحفظ، لأنها تتعامل مع حكومات قد لا تقبل بهذه القصد، فهو إنما يتحفظ على ربه ودينه، ويختار مسلكاً ضالاً، وطريقاً لا ينتهي إلى خير أبداً.

فالتمهيد لهذه الفكرة المباركة، يكون بنشرها، من خلال مواقعنا وتبنيها والهمّ في بينانها، لا مجرد التوقيع عليها، ثم طيّها بعيداً، حتى لا تؤثر على هيئتنا الإعلامية! والهمّ كلمة مقصودة في هذا السياق، لأن الهم يعنى شغل البال ودوام الاهتمام، كما يهتم المرء بولده ونفسه وماله. فإن تم هذا، أو بعضه مما يكفي، انتقلنا إلى المستوى التنفيذي، وهو بناء الكوادر الأوسع نطاقا لتنتقل بالعمل إلى حيز الوجود ... يتبع إن شاء الله

د طارق عبد الحليم 3 مارس 2016

(2) العمل مستويان، مستو تمهيديّ ومستو تنفيذيّ:

(2) ويجب أن يكون معلوما أن إزاحة العسكر بكامل طاقمهم الحاليّ هو الخطوة الأولى في معركة تحرير مصر. ومن ثم يجب أن يكون نشر الوعي ضد هؤلاء، من منطلق شرعيّ، يربط وجودهم بالإلحاد والفسق والفجور والتخلف والضياع، هو أول خطوة تنفيذية. ويكون بالتواز معها نشر فكر التوحيد ومعناه، وإيضاح أنّ التوحيد لا يصح فيه شرك، لا في سياسة ولا غير ذلك. فمن يعبد إلهين، أحدهما الله سبحانه، والآخر أمريكا والغرب، ويتنصل من العمل تحت راية إسلامية حصرياً، ليرضي ربه الثاني، فهو ليس منا ولسنا منه. هكذا يجب أن يكون الهدف واضحا ومن ثم تتضح الوسيلة.

ثم، إن تحريك الجمهور ليس هدفا سهلاً، خاصة والوعي الإسلاميّ ليس موجودا على المستوى العام، بل إن الإعلام الملحد قد خرب العقول من خلال ربط الإسلام بالإخوان، ثم تشويه الإخوان بما ليس في إصلاحه أمل. فلابد أن تكون الدعوة أكبر من الإخوان، وأكبر من أي جماعة. بل إلى توحيد الله وربط الإسلام بمحمد رسوله صلى الله عليه وسلم.

حقيقتان يجب ألا يغيبا عن الذهن. أولهما أنه لا تأثير لأي جهد ليس له أذرعة في لداخل تدفع باتجاهه، وأنّ كل جهد مما يسمونه "سياسي" فإنما هو تهريج ومضيعة للوقت في محاورات مع الصهاينة والصليبيين، لن تنزع السيسي من كرسيه. والثانية أن السلمية لم ولن تفلح، ومن سار في طريقها فقد دجّنته الصهيو-صليبية، وحبسوه في قفص، يلقون له بالموز، ليتوقف عن الصراخ! فالمسمار الأخير يجب أن يكون عملا جماهيريا ومسلحا في وقت واحد. لا جماعات محدودة، ولا جماهير غاضبة بلا هدف. كلاهما يخرج بالمسار إلى احتلال جديد، بشكلٍ جديد.

د طارق عبد الحليم

التوحيد أولاً وأخيراً .. هو الضمان

من أوضح الأمور اليوم أن الشباب "المسلم" لا يعرف ميزاناً للحكم على الأشخاص، ومن ثم الأفكار والأحداث. وتجد مصداق هذا في مواقفهم تجاه شخصياتٍ اشتهرت إعلامياً أو أكاديمياً، من كتّاب أو دعاة أو سياسيون، وتلبّست دعواتهم بانحرافات عقدية وفكرية لا حصر لها. ويظهر هذا الخلط سواء في حياة أولئك المشاهير، بإصدار برامج جديدة مخذولة أو تبني آراء معوجّة، أو حين وفاتهم. وما ذلك إلا لجهل الشباب بمبادئ العقيدة ذاتها، عمومها وخصوصها. ومن ثمّ، فإن الجهد واجبٌ ومتوجه على الدعاة أنّ يجدّوا في شرح معطيات العقيدة ومفرداتها، دون توقف، بكافة الوسائل، وألا يلينوا فيها، وأن يقدمونها على كافة ما يقدمون من مواد دعوية أخرى، قد تضمن لهم شهرة أو سمعة، لكنها لا تخدم التوجيه المنشود للشباب.
وليكن لنا في منهاج الدعوة الربانية مثل، من حيث ظلّ القرآن يتنزّل بالتوحيد أكثر من نصف عمر الدعوة، حتى رسخت مفاهيمه وثبتت معاييره واتسقت مقاييسه ووضحت تصوراته في أذهان الصحابة، فغيروا الدنيا بعدها ..

د طارق عبد الحليم 5 مارس 2016 – 25 جمادي أولى 1437

عن جهاد الشام .. نتحدث

والله ما دخلنا معترك جهاد الشام بقولٍ إلا حباً لأهله، وحفاظاً عليهم، ودرءا لفساد النصيرية والحرورية والرافضة وغيرهم. وقد حاولنا الإصلاح بين الفصائل التي حملت السلاح ضد بشار، شهورا، ثم تبين غدر داعش وضلالهم فكنا أول من فضحهم بتفصيل شرعي. ووقفنا جانب مجاهدي السنة، ليدفعوا صولة الرافضة والنصيرية، جهاداً لا سلمية، فقد اكتوينا بنارها، ونار المفاوضات والمبادرات والمحادثات التي لا تحميها قوة، فتؤدي إلى تنازلات وتسليمات وتراجعات وضياع حقوق. ومصر وتونس شاهداً. ثم برزت الصليبية على حقيقتها لكل عين، لا للخبير الناقد فقط، فسمحت لملاحدة الروس أن يتقدموا لإفناء السنة لا غيرهم، ثم خرجوا بسيناريو مفضوح عن هدنة مفتعلة، يضربون فيها كل أخضر ويابس لا يزالون، تحت اسم ضرب إرهاب النصرة، ومن وقف موقفها الصلب الثابت على الحق. وبهذا يفتّتون الجبهة السنية. وما نخشاه أن تكون تلك التظاهرات السلمية بابا خلفياً تتسرب منه الوعود الجديدة، ويضرب به الجهاد المسلح ضد الصائلين، وإلا فكلّ جهدٍ جماهيريّ ينصر المجاهدين في سبيلهم لإنشاء قوة على الأرض، تنفع وقت التفاوض الحقيقي لا المُذلّ المُهين الاستسلاميّ الائتلافيّ، فهو جهد مبارك منصور بإذن الله تعالى. نصركم الله أهل الشام جميعا.

د طارق عبد الحليم 6 مارس 2016 – 27 جمادي الأولى 1437

همّك دينك .. قبل وطنك

الهمّ الإسلاميّ غير الهمّ القوميّ، عام وخاص، والأصل هو الهم الإسلاميّ إذ هو ما وجهت اليه الشريعة "إنما المؤمنون إخوة"، إن الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا" "المؤمن للمؤمن كالبنيان" وكثير.. وقد ينخدع المرء بالغرض القومي فيلفته عن الإسلام إلى الوطن، ويحرفه عن الغاية الأصيلة من وجوده ودعوته، ويصبح صراعه نضالاً قومياً يخرج من إطار الإسلامية إلى لونٍ من ألوان العصبية القومية .. والشيطان له ألاعيبه في النفس. وقد يكون صراع الباطل محلياً قوميا، لكن حذارى أن يكون لأجل الوطن وحده .. فهو هدف ضال .. إن استقل عن أصله.

د طارق عبد الحليم 6 مارس 2016 – 26 جمادي أولى 1437

عن الهدنة أتحدث

يجب أن يفهم المغردون (لا الدعاة ولا العلماء، بل المغردون المدّعون للعلم من الصبيان التفاوضيين**!**) أن الهدنة في حد ذاتها بين أي مجموعتين متقاتلتين من أي ملتين، ليست ممنوعة في الأصل لكن يجب النظر في دوافعها وتوابعها. فإن كانت الدوافع صحيحة، لدرء مفاسد، فيجب النظر في التوابع أي المآلات فالنية الصحيحة لا تكفي. فإن كانت مفاسدها تربو على مصالحها مُنعت. وإن زادت مصالحا أبيحت إلى ميقات، فهي لا تصح على وجه الاستدامة. وإن نظرنا بهذا المقياس إلى هدنة أمريكا، نسأل: من المقترح لها؟ وما مصلحته (إلا إن كان ملاكا)، وهل نحن على قوة يمكن أن يكون لنا قول فيما بعدها من تفاوض؟ أستصل بنا هذه الهدنة إلى ما نبغي، أم إلى عكسه، الذي هو دولة علمانية مثل تونس؟ ولا أقول مصر فهي شاذة وحدها. هل استنفذنا الخيارات المتاحة أولا فيما بيننا، أم انقسمنا على من المسيطر ومن الأمير، والقاعدة مقابل الأحرار، ومثل تلك الأمور التي دخل منها الضعف والخور؟ هل منا من له عمالة وارتباطات خارجية تقدح في نواياه ومن ثمّ تطلعاته، ولنا في حادثة حاطب الصحابي الجليل هاديا في تتبع مثل تلك الصلات والنزعات. وهل هناك من لهم طموحات في التسلط بغض النظر عن التبعات والنتائج، بل من يدعون أصلاً لدولة علمانية (يسمونها مدنية) فنحذر منه ومن دوافعه ومواقفه؟ كلّ هذه اعتبارات يجب أن يراعيها الناظر الجاد في مسألة الهدنة والتفاوض، لا مجرد إصدار جداول بخروقات لها، أراه عبثاً مُلهياً..

د طارق عبد الحليم 7 مارس 2016 – 28 جمادي الأولى 1437

الائتلافيون السروريون .. عار على الشام

يقول أذناب النظام الخليجي كخِرْنقيّ فك الارتباط، لمّ لم تهاجم القاعدة إيران وإنما هاجمت السعودية. أقول من وجهة نظري كمحلل مختص بالجماعات القاعدة ليست دولة ليها جيوش نظامية ترسل منها فرقا لتهاجم دولاً! بل هي تعتمد على اللامركزية العسكرية، فأينما وُجد من يقدر على مقاومة نظام ظالم باغ طاغوتي، تكوّن منه فرع للقاعدة، مستقل على وجه الحقيقة. وهذا ما لم يحدث في إيران ولا في أماكن أخرى كثيرة في العالم العربي، كما نرى في الواقع.

مختصر نظر الائتلافيين السروريين وأذنابهم، مثل العبدة، حذيفة، الحموى، شريفة، كل تلك الطائفة من أغرار الخلق وأغمارهم هو أن القوة في وجه الحكام الطواغيت غير مجدية وإن واتت فرص كما في الشام، فيفتتونها لتثبت نظرتهم، التي ورثوها من شيخهم الأكبر سرور، الذي علمهم الضعف وكراهة جهاد الدفع كراهة أصيلة، تحت زعم أنه يفسد ولا يصلح، وما هو إلا ضعف عنه وخذلان. فساروا في طريق المؤتمرات والتحاورات والتنازلات، وأسلموا قرارهم لليد الأمريكية بشكل تام، بينما استاسدوا على المجاهدين أن "لا قرار يُفرض من خارج سوريا"! الله أكبر! يا لكم من منافقين خبثاء. أنتم في أحضان أمريكا، توجههكم حيث تشاء وتفرض عليكم الحلول بدولة مدنية نعلم معناها، لكن الاستماع لشورى المسلمين لا تقبله العنجهية القومية السورية فصاروا عملاء من حيث يدرون ولا يدرون. هؤلاء تجمعهم صفات عدة قلة العلم، الضعف، حب الشهرة بأي مسلك كان، عدم الثقة بالله، الرضا بالدون والمذلة.

د طارق عبد الحليم 20 مارس 2016 – 11 جمادي الأخرة 1437

رأي في المفاوضات .. بحسابات الدنيا

كتب أحد ممن لا يتابعني على تويتر تعليقا يقول فيه : "لذلك انا قلت اذا انا وانت وغيرنا لايستطيع تقديم 700 طن ذخيره و100 صاروخ ستنجر نترك الامر لاغلبيه الشعب يقرر وهذا مانراه في المفاوضات . اغلب الفصائل وكباراها في سورريا لها مناديب بالمفاوضات .". فسبحان الله. حديث يدل على عقلية الائتلافيين السروريين والمتفاوضة بشكل دقيق. وهو كلام لا يدل على منطق وضعي ولا شرعي. فحسابات الدنيا تقول، أن لو خلعت تلك الفصائل التي تسمي نفسها كبرى لباس الخوف والرهبة، وتسلم لله وتتحد كلمتها تحت راية التوحيد بدلا من علم الثورة الأخرق، ما تمكنت إيران ولا أمريكا ولا بشار من فرض إرادته على الأرض، دون صواريخ كذا وقنابل كذا. بل هي حسابات سلطة ومال وحكم يريدونه لأنفسهم، لا حسابات نصر مجرد يسعون اليه. أمّا عن الشرع، فسبحان الله ثانيا**!** ألم تسمع قول الله تعالى **"**إذ تقول للمؤمنين ألن يكفيكم أن يمدكم ربكم بثلاثة آلاف من الملائكة منزلين بلى إن تصبروا وتتقوا ويأتوكم من فورهم هذا يمددكم ربكم بخمسة آلاف من الملائكة مسومين". طلب رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة آلاف، فأمده الله بخمسة. ولا أظنكم تفقهون هذه الحسابات أصلاً، وترونها من خرافات الغيب.

نحن نتحدث إلى المؤمنين، الذين يقدمون النصر على السلطة الفندقية وطاولات التفاوض الهزيل المستسلم ابتداءً. المؤمنون الذين يرون تحت راية التوحيد ملائكة يقاتلون معهم رأي العين .. لا العلمانيين والبراجماتية .. فهؤلاء لهم حسابات أخرى .. هو فرق بين منهجين لا تلاق بينهما.

د طارق عبد الحليم 21 مارس 2016 – 12 جمادي الأخرة 1437

مفاتيح السلام العالمي .. والارهاب !

1) التفاهم مع رؤوس أهل السنة المؤثرين في الشباب بحق، لا الفندقيين الذين تستضيفهم الحكومات. 2) القضاء على داعش استئصالا.

3) أن تنسحب الحكومات الغربية من بلاد المسلمين، سياسياص وعسكرياً، وتترك حكومات تلك البلاد لتواجه مصيرها مع الشعوب، ويكون تفاهمها باحترام متبادل. لكن صانعوا القرار الغربي ليسوا أغبياء. هم يريدون تلك التفجيرات في بلادهم. تعينهم على مواصلة الحملات العسكرية لتأمين الهيمنة على مقدرات المسلمين، ووضعهم تحت الحماية والاحتلال بهدف محاربة الارهاب. يخدعون شعوبهم بكلمات ووعود بالرد والانتقام. هم يعلمون تماما كيف يمكن أن تقف كل تلك الهجمات. لكن مصالحهم الشخصية المرتبطة باللوبي اليهودي، الكيان السرطاني الصهيوني، أكبر وأهم من عدة مئات، بل آلاف يُقتلون من شعوبهم، وقطعا أكبر من أن يُقتل عدة ملايين من المسلمين، لا مانع أبداً، وشعارات الحرية والديموقراطية جاهزة دائما لتقود دهماء الغرب، والشرق. باختصار أن يوقف الغرب إرهابه للمسلمين، حقيقة لا ادعاءً وإلا.. فليحتملوا النتائج.

د طارق عبد الحليم 22 مارس 2016 – 13 جمادي الأولى 1437

صلح الحديبية .. ووثيقة دى مستورا .. ومن يهن الله فما له من مكرم

قمة التدليس والإيهام وتحريف الكلم عن مواضعه، مقارنة صلح رسول الله عليه الصلاة والسلام مع قريش وعهده مع خزاعة وبين وثيقة ديمستورا للتالي:
أن صلح الحديبية حدث مع علو يد رسول الله على قريش، فقد خرج لغزوهم ثم حبسه حابس الفيل، وهو أمر من الله، فقبل منهم كل ما سألوه، ليس ضعفا ولا سياسة كما يقول المدلسون الخائنون، بل اتباعا للوحي كما في حديث البخاري عن المسور بن مخرمة "والذي نفسي بيده لا يسألوني خطة يعظمون فيها شعائر الله إلا أعطيتهم إياها". فأي تعظيم لشعائر الله في وثيقة ديمستورا يا منافقي الدين؟ أي وحيّ أمركم بإعطائهم ما يسألون؟ وافقتم على حكومة علمانية تسمونها مدنية، وجيش يحارب المجاهدين تسمونه وكنيّ... من أي قوة تنبعث موافقتكم على الدولة المدنية وعلى حرب المجاهدين الصابرين؟ ألا لعنة الله على المدلسين ..
لقد كان من قوة رسول الله أنه ما أن نقضت بكر العهد مع خزاعة، حتى انقض على قريش ففتحها حفظا لعهده مع خزاعة .. وأنتم اليوم توقعون هدنة ينقضونها كل ساعة .. لم يتوقف الروس والنظام ساعة عن ضرب المسلمين! فأين ردكم، إلا حديثا من فنادق يدفع اجرتها أعداء الله والمسلمين؟ .. تأكلون حراما وتلبسون حراما وتعيشون حراماً.. تفرحون بأن تستضيفكم الجزيرة والقنوات الفضائية، وأن ينشروا لكم أعمالا تافهة أصلا ما كنتم تقدرون على نشرها إلا باستسلام، كثمن رخيص لخيانتكم .. لا تدلسوا فإنّا لكم بالمرصاد .

د طارق عبد الحليم 26 مارس 2016 – 17 جمادي الآخرة 1437

أبريل

بين الثورة .. والسنن

سنن الله سبحانه لا تتغير في الطبيعة والإنسان على السواء. فلو وضعت قِدْراً من الماء على النار، فسمعتها يتقلب قليلاً لكنها لم تصل أبداً إلى درجة الغليان، ولم يخرج بخاراً من فوهة البراد، فاعلم أنه هناك خطأ من ثلاثة، إما ما وضعت فيه ليس بماء، أو أن النار أضعف من أن تصل للغليان، أو أن البراد صُنع من مادة مانعة للحرارة. مستحيل أن يخرج عن هذه الثلاثة. كذلك في حال اجتماع الناس، إن زادت المشكلات وارتفع البلاء حتى أصبح لا يُطاق، وسمعت كركبة وصياحاً ونداءات وخطابات هنا وهناك، ثم لم تجد ثورة عارمة لا تبقي ولا تذر، فاعلم أنه هناك واحدة من ثلاثة تفسيرات، أو الثلاثة كلها، أنّ المشكلات ليست بالحدة التي يمكنها أن تُحرك الناس لكثافة جلدهم وتعودهم على البلادة والمذلة، أو أنّ قلوبهم قاسية كالصخر مُجَخِّية كالفنجان المقلوب لا تتفاعل مع الحياة، موتى في شكل احياء، أو أن الخطاب المُصَدّر اليهم لا يصل بتفاعلهم إلى درجة الغليان والثورة، فالخطاب يجب أن يتبدل، من ثوريّ إلى دينيّ لترتفع الحرارة ويغلى القِدْر.

د طارق عبد الحليم أبريل 02، 2016 – 23 جمادي ثاني 1437

رسالة إلى مزوري الحسابات ... لست بمنجاة من النار

يعتقد المزورون كون استحلالهم للكذب هو على تويتر، يعفيهم من كونه استحلالاَ! .. لا والذي برأ السموات والأرض.. هو استحلال مكفر بلا ريب، فقد خرج عن كونه إلماً، بالتكرار، ثم خرج عن كونه إصراراً، بعدم التوبة بعد كلّ كذبة ينشرها، فالاصرار صورته التكرار مع فرض مراجعة النفس، لذلك خرج عن كونه إلماماً بالتكرار، فهي ليست كذبة مفردة، ثم خرج عن كونه إصراراً، بعدم التحشي والاحساس بالذنب بعد كلّ كذبة ينشرها، فالاصرار صورته التكرار مع فرض مراجعة النفس، لذلك جاء تعبير ابن رجب في تعريف الاستحلال في جامع العلوم والحكم "يفعل الذنب ولا يتحشر من فعله"... وهو ما فصلته في كتاب حقيقة الإيمان باب الإصرار والرد. فانتبه أيها المستحل ...

د طارق عبد الحليم 5 أبريل 2016 – 27 جمادي الثاني 1437

العلم .. بين النضج والفجّاجة

مثل العلم، كمثل الطعام، اختر له المادة الحسنة، ثم أضف مُلَحَا وتوابع، ثم اتركه ينضج على نار الزمن، يأخذ وقته، تقلبه كل فترة، تزيل عنه الرغو والزبد، فإن استعجلت في تقديمه للناس، خرج نيئاً لم يستو لحاءه ولم يطب لحمه، بل تصبر عليه،ولا تأخذ منه كلّ حين إلا قدر ما تحتاج، حتى ينضج، فيصير مكتملاً مفيداً لك ولغيرك ممن يطعمه. لذلك لا أرى، في أيامنا هذه، أن يطلق اسم شيخٍ على طالب علم، إلا أن يصل الخمسين، بعد أن يتخطى مدارج الرجولة في أربعينات عمره، ثم، الأولى منه من بلغ به العمر الخمسين، ثم الستين والسبعين، إن تساوى العلم. نضج الخبرة والتجربة، واعتراك المعاني في العقل، وتقلب أحوال الناس فيما حوله، تصل به إلى معانٍ لم يكن يعرفها وما كان له أن يعرفها من قبل ... فاصبر على علمك، ولا تتعجل فتعرض فجّ طعامك على غيرك .. ولا تتكبر، فهناك دائما من نضُج قِدره، وطابت مائدته أكثر منك.

د طارق عبد الحليم 6 أبريل 2016 – 28 جمادي الثانية 1437

الكيان الصيوني .. لعنهم الله ومزق شملهم

شغلنا الكلاب اعداء الله السيسي وسلمان وشلة الحكام العرب المرتدين عن الحديث عن كيان الصهيونية المعروف بإسرائيل .. محور المأساة العربية، مصدر البلاء في الجسد الإسلامي. يعيثون في أرض فلسطين الحبيبة الفساد منذ 1948. يعينهم عليه الآن كفار الإمارات والخليج كله، ومصر والأردن على رأسهم. يقتلون الفلسطينيين كل يوم، يغتصبون الأراضي وينشؤون المستوطنات ولا أحد يبالي. حتى نخوة العواهرالتي كنا نواجه بها أفعالهم من قبل في شكل شجب وتنديد ورفض، أو مظاهرات، انتهت! صمت القبور، بل صمت القبول. قال عنهم تعالى "وجعل منهم القردة والخنازير وعبد الطاغوت" أمة ملعونة مكتوب عليها الشتات في الأرض، تحكمنا اليوم، وتحاصر غزة بأكملها سنين كاملة، لا يقاومها إلا عادل من الأفراد هنا وهناك بين مسلم أو نصراني .. لا تنسوا العدو الأول .. بني اسرائيل .. دولة اليهود .. القردة والخنازير ... المغضوب عليهم ... يومهم قادم بإذن الله ..

د طارق عبد الحليم 9 أبريل 2016 – 2 رجب 1437

ليتهم حتى اعترفوا بسايكس بيكو!!!

حتى سايكس بيكو لم يحترموها ... يحاولون تغييرها ... الموضوع هو تبديل سايكس بيكو بغيرها الآن، مما يؤمّن الكيان الصهيوني 1000%. تقسيم العراق، تقسيم الشام، تقسيم ليبيا ... وبعدها مصر. أمّا الجزيرة فقسّموها من قبل حين اخترعوا دويلات النفط "النونو"! !!mini-states ، فكيف نريدهم إنكارها والاعتراف بالوحدة الإسلامية المتكاملة بين أقطار المسلمين التي عرفها التاريخ كله، مصر، الجزيرة، الشام العراق في الشرق، وبلاد الغرب العربي وحدة في الغرب ... هذا ماعرفه تاريخ البشرية، وماعرفه عصر الصحابة والتابعين وكل عصور الخلافة ... وحدوده معروفة منذ أيام عمر ابن الخطاب رضي الله عنه. لكن اليوم، زمن تجديد سايكس بيكو لو تركوها لكان أفضل، فهم يتحركون الآن لما هو أكثر سوءاً .. بكثير.

د طارق عبد الحليم 10 أبريل 2016 – 4 رجب 1437

الأمان الزائف

النسيان رفيق البشر، هو من الله نعمة عظيمة ومنّة جليلة، إذ تعينه على احتمال نوائب الزمن وكبار البليات. لكن، ككلّ نعمة، قد تنقلب إلى ضدها إن امتدت وراء حدودها المرسومة، وواجبها المفروض. فالانسان ينسى كثيراً من آثامه وسيئاته، تخبو من ذهنه ذكراها، وتضيع آثارها كأنها لم تحدث، وإذا بنا، بعد مرور سنين أو عقود، نشعر بالأمان، كأنها لم تحدث. ذاك الأمان الزائف، فإن الله لا ينسى "وما كان ربك نسيا" "وكل شئ أحصيناه في إمام مبين" "إقرأ كتابك، كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا". آثامنا لا تضيع ولا تُنسى، وإن نسيناها، أو تناسيناها. أخطاؤنا، تقصيرنا، تفريطنا، كله لا يغيب عن كتابنا. فكن ممن يقول "هاؤم اقرؤوا كتابيه"، لا ممن يقول "يا ليتني لم أوت كتابيه". اغتنم الخمس قبل الخمس كما وصانا المصطفي ﷺ ، ولا تنسى .. فإنك لا تُنسى. والتوبة تمحو المعاصى، والاستغفار جُنّة، فداوم عليهما، عسى أن ينقلب أمانك إلى ما ترجوه، رحمة من ربك.

د طارق عبد الحليم 10 أبريل 201 – 4 رجب 1437

وهم يَنهوْن عنه ويَنؤوْن عنه الانعام 26

هذا حال المشركين والمرتدين! تراهم في حال كونهم كفاراً ومرتدين، في رعب من القرآن، رعب عجيب من آياته وتوجيهاته. كأنه يهاجمهم في منامهم وفي يقظتهم. فتراهم لا يطيقون أن يروا أحداً يتبعه إلا ونهروه وضحكوا منه، ووصفوه بأوصاف قبيحة، وبالارهاب. فهم يَنْهون الناس عن اتباعه ترغيبا في تركه بإظهار معايب هي من حسناته وفضله، وترهيبا بالتخويف من حملته ومتبعيه، ووصمهم بالتخلف والرجعية والظلامية وما إلى ذلك، واستخدام أصحاب العمائم التي اشترت دنياها بدينها وسايرت الباطل ونشرته وعضدته كالكيب لخبيث وعلى جمعه اللعين وبرهامي كلب الأمن. ثم يقيمون المؤتمرات للدعوة إلى مناهضته، والنعي على متبعيه كمؤتمر تحريم النقاب والهجوم على ثوابت القرآن في الإعلام المرتد، والاستهانة به، والتجرأ عليه، وسبّ رسوله ﷺ، واعتقال دعاته، وقتل أوليائه، ونشر الفسوق والعهر وتفخيم العاهرات والقوادين، باسم "الفنانين والمبدعين". حالهم معروف لكل ذي عينين. لكن كما قال تعالى "لكل نبإ مستقر، وسوف تعلمون" الأنعام 67

د طارق عبد الحليم 11 أبريل 2016 – 5 رجب 1437

المرء على دين خليله ...

كما انقسمت الشعوب قسمين، قسم المسلمين وقسم السيسي والملك د علمان بن عبد الانجليز، انقسم المقاتلون قسمين، قسم المجاهدين الصادقين الصابرين غير قابلي الدعم المشروط، وقسم الحرورية والمرتزقة السلولية وانقسم شعب تويتر قسمين، قسم المنافحين عن المجاهدين والمسلمين والمحرضين على القتال والناطقين بالحق المبينين له دون خوف ولا تردد ولا ملل، وقسم الكذبة المستحلين والفجرة الفسقة. كل قسم ينتمى لخلانه، ويدافع عن أقرانه، ويحشر معهم يوم القيامة، فمن كذب وبهت وزور وفجر حشر مع فرعون وهامان والسيسي ومسيلمة الكذاب ود علمان والبغدادي وبشار، وكل فاجر كفّار. ومن حرض على الصمود وعدم الرضوخ لشيطان الدنيا الأمريكي وجهاد الصائل ودفع الروافض والحرورية وكسر الاحتلال السعودي للجزيرة والسيسي لمصر فاز فوزا عظيما إن شاء الله.

د طارق عبد الحليم 12 أبريل 2016 - رجب 1437

تقدير العلماء بين التبجيل والازدراء

جيل اليوم، أعنى به من شاهد النور في السبعينيات وبعدها .. كله متشابه، وهذا أمر طبيعيّ لا حرج فيه .. كله تربى في أحضان نفس النظم والساسات والجماعات والفكر، صحيحا ومنحرفاً. لذلك تجد آثار ذلك في تشابه تصرفات أغلبهم سواء انتموا إلى معسكر السنة، أو الصوفية أو الحرورية أو الائتلافية التفاوضية، أو غيرها من الجماعات. من هذه الصفات المشتركة الإغراق في كلّ أمر يتناولوه ... كأنهم يتعلقون بقش في وسط محيط متلاطمٍ أمواجه. خذ مثلا تلك العادة الخليجية الجزراوية، أن يُسمى العالم أو "الشيخ" بالوالد! عجيب .. كما فعلوا مع ابن عثيمين وبن باز خاصة، وإن كان أولئك تجاوزا الثمانين وقتها بالفعل .. لكنها عادت سرت لم نسمع بها من قبل، ولم نر ابن القيم يتحدث عن ابن تيمية بالشيخ "الوالد"! هو الإغراق في التبجيل أو الإغراق في النكير كما يفعل شباب الحرورية، أبناء جيل واحد. وهذه الكلمة تعطي الحديث طابعا خصوصياً، فتخرجه عن مراده في نفس القارئ، ولا تخدم إلا أحساسا بالدفئ في قلب كاتبها، وبعدا عنها في احساس قارئها .. وهي تصلح للحديث الخاص .. فهي احترام ولا شك، لكن في الكلمات العامة، هي سخيفة مبالغ فيها .. تماماً كنشر صور المشايخ على البروفايل .. اعتدلوا يا شباب السنة .. ففيكم اعوجاج في التقدير.

د طارق عبد الحليم 15 أبريل 2016 – 8 رجب 1437

نافذة النصر في الشام مفتوحة .. انفذوا منها

الحل في الشام، أن تتحد قوى النصرة، مع أجنحة الأحرار، الرافضة للتفاوض، ولو فيدراليا، ويعود جيش الفتح، وينضم من جنود القيادات الخائنة في جيش الاستسلام والجيش الحر (انظر الإيضاح) من خرج لوجه الله وحده، وهم كثُرُ، ثم يكونوا يدا واحدة على النصيرية والرافضة والحرورية. إلا تفعلوه تكن فتنة في الأرض وفساد كبير. يا مجاهدي السنة في الشام، هي النافذة الأخيرة يفتحها الله لكم لتنالوا النصر وتستعيدوا حق الشهداء .. إن ضيعتموها في مفاوضات داخلية بينكم، فلستم بأفضل ممن يتفاوض في جنيف .. كلاكما منعه التفاوض ولعب به الشيطان... فقيادات جنيف وعدوها بمناصب في حكومة ائتلافية، ثم يقبضون عليهم ويعدموهم .. ولا كرامة، فماذا عنكم يا أصحاب الجهاد؟

إيضاح لازم: حين أتحدث عن كيان خائن (جيش الاستسلام – الجيش الحر) فإنما أقصد قياداته السياسية التي باعت دينها وانحرفت عنه وفرّطت في دم الشهداء. لكني على يقين أن هناك الأكثرية من قيادات عسكرية محلية، وجنود بواسل فيهما يقاتلون في سبيل الله، وسيخرجون على تلك القيادات الفاسدة قبل أن يفوت الأوان .. وليست مصر منكم ببعيد.

د طارق عبد الحليم 15 أبريل 2016 – 8 رجب 1437

من أمراض الساحة .. الهامات والعاهات

في الوسط الإسلاميّ، تجد ظاهرة، هي عامة في النوع البشري، في كلّ مناحيه، لكنّها تأخذ مذاقا مرّاً سقيماً حين تظهر في محيط العمل الإسلاميّ. وهي ظاهرة التسلق. فإنك واجدٌ أناساً من ذوي الهامات العالية والقامات الرفيعة، يعرفهم الناس بسيماهم، بما دوّنوا وقدموا، علماً أو عملاً، أو كليهما. ثم، وياللحسرة، تجد إلى جوارهم أصحاب عاهات، قليلي البضاعة، ضعيفي النفْس، مقطوعي النَفَس، يقفون بجوار أولئك الذين أنعم الله عليهم بالعلم والخلق، وتقبل الناس لهم، فيرتفعوا على حسابهم تسلقاً. لكنهم، لخساسة الأصل ووضاعة الطينة، تجدهم ينظرون إلى إخوانهم ممن أنعم الله عليهم نظر الحسد والحقد، بل والضغينة، التي، متى جاءت الفرصة، أظهروها وأعلنوها، وحسبوا أنهم حين ينفصلون عن الأصل ستحملهم سيقانهم الضعيفة المخلخلة أمام من أنعم الله عليهم من أصحاب الهمم والهامات .. لكن هيهات هيهات .. فالعاهات الفكرية لا تنصلح، ويحتاج صاحبها إلى مرتكز يقيمه، من خارج نفسه، فيبدأ في الهجوم على من هم أعلى مقاماً وأسمى هامة، ليكون في هذا مرتكزاً له، بل ويكذب عليهم، ليُحي به اسمه بين الناس، لكنه لا يعلم أن إخراج الضغائن فضح من الله لأصحابها، وإعادة الحق لنصابه وتصغير للصغير وكسر لعنق المتطاول ..

د طارق عبد الحليم 28 إبريل 2016 – 20 رجب 1437

الطريق إلى النصر ... بين الصالحين والمصلحين

ما يعطل النصر على مرتدي مصر وجيش احتلالها، هو التضارب في آراء صالحيها ومصلحيها حول سبب التخلف والهوان .. الصالحون يرون البعد عن دين الله، وتخلف فهم التوحيد ومعنى العبادة والطاعة، والسكوت على المنكر وانكار المعروف، هو سبب الخراب. والمصلحون يرون الأسباب السياسية من عفن الحكومة وفساد السلطة وانتشار السرقة والنهب والسرطن الساري في مؤسسات الدولة العفنة هو ما يجرنا لأسفل. هذا التباين، وإن ظنه البعض بسيطا، هو عميق في حقيقة أمره، فالصالحون ينظرون إلى أصل الداء، والمصلحون ينظرون إلى أعراضه ومظاهره، وهو، إن لاحظت، جلّ تعليقات الناس على فيسبوك وتويتر، مع الأسف. وشتان شتان. لو انفقت ما في الأرض لعلاج أعراض، ما أنهيت مشكلة، لكن استئصال جذور الداء هو الحل. لذلك نرى المصلحين (أو من يعتبر مصلحا في عين البعض) من معارضة، بعضها علماني وبعضها مسلم بروحه وقوله، لا بفعله!، يتصارخون عن جزئيات الفساد .. انظروا فعلوا كذا، هاهم اعتقلوا كذا، يا حسرة باعوا كذا واشتروا كذا .. هذا كله عَرْضٌ للأعراض وبكاء على أطلال. لكن الصالحين ينشرون كلمة الله الحق ويبينونها للناس ويجمعونهم عليها، فقد سئمنا من تكرار "توصيف الأحداث" بأنها خراب وسراب وهباب .. فقوموا بالجانب الإيجابيّ. وانضموا لقافلة الصالحين، فإن محمدا صل الله عليه سلم، وكافة إخوانه من الأنبياء لم يكونوا مصلحين، بل كانوا صالحين، وأصلحوا بالصلاح لا بالإصلاح .. والموفّق من عرف الفرق.

د طارق عبد الحليم 13 ابريل 2016 - 7 رجب 1437

جيش الإسلام .. وحكم الإنتماء اليه

فإن جيش الاسلام قد أنشأته السعودية بمعاونة ابن أحد رجال سوريا المهاجرين اليها وهم عائلة علوش. وهم، مهما قالت أو فعلت السعودية، موالون لها، بإقامتهم فيها وبمصالحهم المادية وبكل شئ. فقد تربى نشؤهم هناك ... ولا تنسى أن السعودية قد أنشأت الحركة الجامية المدخلية في عام 1990 لتقاوم بها المدّ السلفي الذي رأي انحرافها في تولى الأمريكان، والسماح لهم بالدخول للجزيرة وإقامة قواعد، بها بحجة محاربة صدام. والسعودية دولة أسسها رأسها الأول في هذا العصر عبد العزيز بمعاونة الانجليز، والولاء التام المطلق لهم. هذه ثوابت تاريخية. ثم لمّا أخذت أمريكا الزمام من انجلترا بعد أفول امبراطورية الأخيرة، فوالوها ولاء مطلقا. وبعض التفكير يهديك إلى أن السعوديين، دون أمريكا، حفاة عراة لا يملكون تقنية ولا صناعة ولا شئ، إلا نفطا تحت أقدامهم تستخرجه لهم شركات أمريكا، فرقابهم وأموالهم في يد أمريكا. وأسرة سعود ترتعب من دولة سنية أو من إسلام حق، إذ سيسحب البساط من تحت أقدامهم، إذ يلعبون دور خدام الحرمين وناصري السنة، ليغطوا على دورهم الخبيث وعمالتهم الصافية، ثم فسادهم المتغلغل وفسق كثرتهم في المجون والعربدة والمجون.
وسياساتهم تنم عن كلّ هذا لمن أبصر. ومخبول من لا يرى استسلامهم التام لأمريكا. فجيش الإسلام صنيعة تلك الدولة الفاجرة التي ولاؤها للغرب وقتلها للمسلمين، وإعانتها لضربهم، كما في مصر، هو كفر لا محالة. فسواء قلنا بكفرهم أو بخيانتهم وفسقهم وإضرارهم بالإسلام، فالانضمام لجماعة هي صنيعتهم وهي تعمل في إطار موالاتهم ومصالحاتهم وتقبل بنتائج مؤتمراتهم العلمانية هو بين كراهة التحريم والكراهة لغيره، أي لما يؤدى اليه من دعم باطل غير سني خالص.

د طارق عبد الحليم 13 أبريل 2016 – 7 رجب 1437

طريق النصر .. وحتمية السنن

أقول لكم: هلاك رأس الأفعى الكبرى أمريكا لن يكون بهجمات خاطفة هنا وهناك .. هذا ضد السنن، هذا وهم. وليست أحداث 11 سبتمبر إلا دليل على ذلك، فليس هناك عملية أكبر منها، لكن لم يسقط الرأس. إسقاط أمريكا يكون بقيام دولة سنية مركزية قوية رغم أنفها، على أنقاض الأنظمة العفنة العميلة القائمة اليوم، تتحكم في سلاحها وغذائها ودوائها. وتحصد خيرات بلادها لقوتها الخاصة لا لسيارات الذهب ويخوت الفضة وبلايين سويسرا. ساعتها يحدث توازن قوى، ثم يكون تفوق المسلمين من حيث هم أفضل طريقة.. وغير ذلك وهم وسراب وعبث طفولي في التصورات، أيّا كان مدعيه.

وطريق ذلك جهاد الطواغيت العرب داخلياً، والقضاء عليهم وعلى رأسهم بشار أولاً، والسيسي وأباطرة الخليج كافة .. وهذا لن يكون إلا بيقظة الشعوب، فإن القبضة الأمنية اليوم تمنع من انقلابات عسكرية إلا من عسكريّ إلى عسكريّ أسوأ. فإن لم تنهض الشعوب فسيظل الحال هكذا "وما كان ربك لمهلك القرى بظلمٍ وأهلها مصلحون" هو عملنا يُوَفّى الينا. ودقة النظر وصحة التفكير والتصرف هما من الصلاح الواجب. وكلّ تلك الأفلام والخيّالات عن انتصارات وهمية، وعن سقوط الغرب، هي مخدرٌ للعوام من أصحاب العقليات المريضة التافهة، التي لا ترى إلا أحلاماً. أفيقوا يرحمكم الله

د طارق عبد الحليم 20 أبريل 2016 – 13 رجب 1437

من ضوابط فرقة الخوارج ... نشر العداوة والتباغض – الإمام الشاطبيّ

قال الإمام الشاطبي في الموافقات "قال فكل مسألة حدثت فى الإسلام فاختلف الناس فيها ولم يورث ذلك الاختلاف بينهم عداوة ولا بغضاء ولا فرقة علمنا أنها من مسائل الإسلام وكل مسألة طرأت فأوجبت العداوة والتنافر والتنابز والقطيعة علمنا أنها ليست من أمر الدين فى شئ وأنها التى عنى رسول الله صلى الله عليه وسلم بتفسير الآية وهى قوله { إن الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا } وقد تقدمت فيجب على كل ذي دين وعقل أن يجتنبها ودليل ذلك قوله تعالى { واذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخوانا } فإذا اختلفوا وتقاطعوا كان ذلك لحدث أحدثوه من اتباع الهوى هذا ما قالوه وهو ظاهر فى أن الإسلام يدعو إلى الألفة والتحاب والتراحم والتعاطف فكل رأي أدى إلى خلاف ذلك فخارج عن الدين. وهذه الخاصية موجودة فى كل فرقة من تلك الفرق ألا ترى كيف كانت ظاهرة في الخوارج الذين أخبر بهم النبي عليه الصلاة والسلام في قوله يقتلون أهل الإسلام ويدعون أهل الأوثان وأي فرقة توازى هذا إلا الفرقة التى بين أهل الإسلام وأهل الكفر وهكذا تجد الأمر فى سائر من عرف من الفرق أو من ادعى ذلك فيهم. 4-184". فقال كلبهم العدنانيّ "*سنمزق* الكتائب والألوية والجيوش حتى نقضي بإذن الله على الفصائل"!

د طارق عبد الحليم – 22 أبريل 2016 – 15 رجب 1437

فوائد تويتيرية عن دولة الخلافة الكرتونية

استحلال الكذب كفر لا شك فيه، وأهم مظاهرة الحديثة تزوير الحسابات، فصاحبها يقترف الكذب ليلا ونهارا لا يبالي وهو صورة الاستحلال إلا عند المرجئة الذين يرون أن الاستحلال لا يكون إلا بالتلفظ بكلمة استحل ، لكن تزوير الحسابات هو استحلال ظاهر للكذب بالفعل وتواطئ القلب على قبوله. فهم مرجئة في الاستحلال خوارج في القتل صوفية في عبادة الرأس، قاتلهم الله أنّى يؤفكون.

من علامات فرقة الحرورية المعاصرة العوادية منابذة العلماء حتى ممن كانوا هم أنفسهم يرونهم علماء من قبل، وسبهم وعدم وجود عالم معتبر بينهم، والجديد في هذه الفرقة الخبيثة أنهم مجرمون من أسفل طبقات الناس خلقا وطبعا كما أنهم استحلوا الكذب المخرج من الملة، وهاتان لم تكونا في بقية فرق الخوارج السابقة، لكن فرق الخوارج كثيرة، منهم من كفر ببعض عقائده كمن أنكروا سورة يوسف .. وأصل مذهبهم واحد، هو تكفير المسلمين وقتلهم باعتقاد ردتهم، كما لخصنا في القاعدة الذهبية: قتل دون تكفير بغي، وتكفير دون قتل غلو، وتكفير وقتل حرورية.

أيما شيخ ادعى العلم فلم يعتبرهم حرورية فقد أودى بسمعته العلمية وأسقط نفسه من رتبة العلماء رأسا.

د طارق عبد الحليم 22 أبريل 2016 – 15 رجب 1437

مناصحة أهل العلم ... بين الحماقة والإصلاح

كم رأينا من رويبضات ينصحون أهل علم، فيعتبون عليهم قولا أو فعلاً، وهم أصلاً لا يتعلق بهم رائحة معرفة، وهذا أمرٌ من نوازل هذا العصر. لكن المصيبة فيمن هم من طلبة العلم حقاً، أو من أصحابه، قلّ أو كثر، تجدهم يتوجهون بالنصيحة لمن عُرف عنه علماً أو فقهاً، بحديث، وإن كان ظاهره النصح، إلا إنه يعبر عن حمقٍ وجهل ببديهيات التعامل مع الناس في مختلف مراتبهم. بل رأينا من يعتب على أحدهم عدم اعتباره للمآلات ويصفه بما لا يليق، في العام المنشور على الخلق، ثم يقول إنما أردت نصحاً! وقد غاب عن أمثال هؤلاء أمران: أولهما، احتمال ألا تكون نصيحتهم في موضعها، أو إنها لا تحمل قيمة أو وزنا، فيكون وضعها على الملأ فيه أذى بلا داعِ،وعض من قيمة المعترض عليه بلا حق. والثاني: هو أنّ النصيحة الواجبة لمن تراهم أعلى منك رتبةَ في العلم وإن كانت واجبة، فلها أصول ذكرها العلماء منها أن يكون النصح في هيئة سؤال لا معارضة، فإن المعارضة تنفر القلوب، وتوقع الخصومات، وأن تكون سرا لا جهراً، إلا إن كانا قرينين وخرج أحدهما بفتوى خالفها الأخر فوجبت العلانية، لكن لا في نصح عام .. ثم يقول البعض إنما نريد النصح لتعتبر المآل !! ولله في خلقه شؤون..

د طارق عبد الحليم 22 أبريل 2016 – 15 رجب 1437

حكم الانتماء إلى طائفتين، عامة وخاصة – فتنة تكفير الطائفة والمعين – ج1

تدور في أروقة أحد الجماعات السنية أقوال قد أدت، نتيجة لتقليد أحد المشايخ بعينه، والاقتصار على أقواله، إلى بعض المصائب التي قد تزلزل كيانها إن لم يُنتبه لها. وعلى وجه الخصوص، قد أدت هذه الأقوال إلى ثلاثة أمور: أولها التلكأ في محاربة الحرورية حين جدّ الجد، والذي مظهره التوسط وحقيقته الغلو، اتباعا لرأي شيخهم الأوحد في هذا المجال. والثاني، الغلو في تكفير المرجئة، وثالثها ريح الغلو ورائحته التي تهب من بعض أنحائها، وتتداولها الألسن وتترى عنها الأخبار، رغم سنيتها العامة.

وفي هذه العجالة، سنردّ على مسألة سألني فيها من يهتم بأمر تلك الجماعة أو "الطائفة". وأصل الطائفة أنها جزء من الشئ، يُقال طائفة من المال. والطائفة، في المصطلح الشرعيّ هي الفرقة أو الجماعة المنحازة عن الأصل العام لغرضٍ ما. والطوائف تتكون داخل الشعوب عادة وعرفاً، وتنحاز عن عامته لسبب. فإن كان السبب متعلقا بالمعاملات مثل طائفة النجارين أو الحدادين أو نقابات المهن والعمال، فأمرها فيما يتعلق بأمر الشرع والدين مثله مثل بقية الشعب. أمّا إن كانت متحيزة لأمرٍ يختص بموضوعات لها علاقة بالتوحيد مثل إقامة الولاءات أو الذب عن الإسلام والحروب، مثل الجيوش عامة، والجماعات الإسلامية المعاصرة خاصة

= يتبع ج2 **د طارق عبد الحليم** 23 أبريل 2016 – 16 رجب 1437

حكم الانتماء إلى طائفتين، عامة وخاصة – فتنة تكفير الطائفة والمعين – ج2

= فحكمها في صدد التكفير **يتردد** بين حكم الطائفة العامة التي تنتمي اليها، وهي الشعب عامة، وبين ما يتعلق بقواعدها الخاصة التي جعلتها طائفة أو جماعة متحيزة، لها أصول ومبادئ عامة مشتركة في مجالها المخصوص مع بقية أفرادها. وهذا التشابه، هو الذي أغفل عنه أكثر من تناول هذا الموضوع من قبل. إذ يتردد النظر هنا في انتماء الفرد المعين داخل الطائفة إلى الطائفة العامة، أي الشعب، فيأخذ حكمه، أو إلى الطائفة الخاصة، فيأخذ حكمها. فإن كانت الطائفة الخاصة، أو الجماعة أو المؤسسة تقوم على فكرة تخالف الشرع وتصادمه في أمر التوحيد فحكمها الكفر كطائفة، وإن كانت تقوم على بدعة، فحكمها البدعة، وإلا فلا تصادم بينها وبين حكم الطائفة العامة التي هي الشعب، والتي يُفترض في حالتنا بالشرق المسلم أنه الإسلام، إلا عند من افترض أن المسلمين على الكفر ابتداء في هذا العصر.

ومن هنا، فإنه كما نقول أنّ الشعب المسلم الذي يستصحب الإسلام هو مسلم كطائفة، لكن قد يكون فيه كافر مرتد أو مبتدع مخالف، فيجب التمييز عند الحكم على المعين، فإننا نقول أن الطائفة التي يحكم عليها، بإسلام أو كفر أو بدعة، يجب أن يراعى فيها مبادئها الخاصة فلا يحكم على المعين بحكمها العام، بل هنا فإن التمييز أوجب من حيث تداخلت وتشابهت حكم الطوائف بين العامة والخاصة، فالمعين فرد في كليهما، وليس أحدهما أولى من الآخر، إلا عن من قال إن الخاص قاضٍ على العام. = يتبع ج3

د طارق عبد الحليم 23 أبريل 2016 – 16 رجب 1437

حكم الانتماء إلى طائفتين، عامة وخاصة – فتنة تكفير الطائفة والمعين – ج3

= وهو هنا محل تردد نظر، إذ إنه بشأن عقديّ، قد يحتمل تأويلاً. ولهذا رأينا الأئمة الكبار لم يكفروا أعيان الرافضة مثلا، بل إن منظر تلك الجماعة لا يكفر عوام الروافض، ثم يتناقض مع نفسه، فيحكم بكفر المعين في الجيش التركيّ، رغم إنه لا يُكفّر الشعب التركيّ كافة. وكذلك عدم تكفيرنا، بشكل عام لكل لمن انتمى لحرورية العوادية، إلا من تلبس بكفر بعينه. وقد قلنا بوجوب استئصالهم اتباعا لحديث ووصية رسل الله صلى الله عليه وسلم في لحديث، ولفعل الصحابة رضي الله عنهم، لا مخالفة لذلك النظر. وما هذا الذي قالوه في هذا الصدد إلا لسوء فهم هذه النقطة التي وصفنا.

كما يجب التمييز بين حكم قتال الطائفة المنحازة عن عامة شعبٍ ما، وبين حكم أفرادها، فإنه يمكن قتالها كطائفة. فلا يعتمد قتالها على حكمها بل على صيالها، وحكم أفرادها يتعلق بالمعين منهم. فمنها يقاتل ردة، ومنها بغياً. ومنها تأديبا، كعصابات اللصوص.

أما عن كيفية الحكم على تلك الطوائف المنحازة، فلها قواعد وأصول أخرى تعتمد على مبادئها الأصلية لا على أقوال أعيانها، وهو ما زلّ فيه شيخ تلك الجماعة ومنظرها. ولهذا موضع آخر إن شاء الله

د طارق عبد الحليم 23 أبريل 2016 – 16 رجب 1437

مايو

سبب البلاء ..

لولا أن الله رأي طغيان الفساد من الفاسدين وتنكب طرق الصلاح بين الصالحين، ما ترك ما يجرى علينا اليوم يجرى. هو مما عملت أيدينا "وما ظلممناهم ولكن كانو أنفسهم يظلمون"

على العلماء أن يبحثوا عن أسباب الظلم الواقع فينا. من السهل الإشارة إلى الحكام، فهم السبب الظاهر بالطبع، لكن ما السبب الأصل؟ ما الذي جعلهم فتنة لنا؟

فيما أرى، السبب الرئيس لنكباتنا هو الجهل، الخور، ضعف العزائم، البعد عن الشرع، الاستسلام للمغريات. حين تقع هذه الأمور مجتمعة وجماعيا، فهي حالقة للمجتمع، مسلما أو غير مسلم. هي سنن الله لا تبديل لها.

د طارق عبد الحليم 27 رجب 1437 – 3 مايو 2016

اللهم نحن مغلوبون ... فانتصر

ما يفعل بشار والروس في حلب هو رسالة إلى بقية الشعب السوري، أن هذا هو ما سنفعل في كل المدن، سنحرق سوريا كاملة حتى تخضع لنا ولو قتلت كل نفس فيها. وهي الحل الأمريكي للخلاص من كل معارضة كانت، ليتم لها القضاء على ظاهرة اسمها "الإسلام" على نسق ما فعل السيسي، وارتعشت مصر وخضعت بالتمام. لكن الشام ليست بمصر، والسوريون ليسوا كالمصريين، أولئك فيهم حديث رسول الله (فعليكم بالشام). اللهم انصرهم نصرا عزيزا .اللهم قد استيسأس الناس إلا من رحمتك وتجردوا إلا من قوتك، وملّوا إلا من دعائك، فكن معهم، ففيهم الطفل الصغير والمسن والمرأة يا كريم.

د طارق عبد الحليم 27 رجب 1437 – 3 مايو 2016

"لَقَدۡ أَنزَلۡنَآ إِلَيۡكُمۡ كِتَٰبٗا فِيهِ ذِكۡرُكُمۡۚ أَفَلَا تَعۡقِلُونَ ﴿١٠﴾"

انظر إلى هذا المشهد الرهيب في سورة الأنعام "ثُمَّ لَمۡ تَكُن فِتۡنَتُهُمۡ إِلَّآ أَن قَالُواْ وَٱللَّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشۡرِكِينَ ﴿٢٣﴾ ٱنظُرۡ كَيۡفَ كَذَبُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمۡۚ وَضَلَّ عَنۡهُم مَّا كَانُواْ يَفۡتَرُونَ﴿٢٤﴾"

ماذا فعل هؤلاء الضالون؟ ماذا أوصلهم لهذه النهاية البئيسة؟ كانت فتنتهم أنهم لم يعترفوا ويقروا ويعلموا أنهم يشركون بالله ! تلك كانت "فِتۡنَتُهُمۡ". أين سمعنا هذه الدعوى في دنيانا من قبل؟ آه .. نحن علمانيون مسلمون .. ليبراليون مسلمون .. نريد الإسلام بهذا الشكل والهيئة.. نقتل المسلمين ونهدم الدين ونسجن العلماء الصالحين ونرفع شأن المفسدين والمثليين، لكن، نحن مسلمون وما أنتم إلا تكفيريون! هل أجدت عنهم هذه المحاجة؟ اللهم لا، بل هم يكذبون لا علينا، بل على أنفسهم "ٱنظُرۡ كَيۡفَ كَذَبُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمۡ"، فلا أحد يكذب على الله. ثم بيّن لهم الله سبحانه حالهم في النهي عن القرآن قراءة وتحفيظاً وتعليماً وتطبيقاً في الحياة والتحاكم "وَهُمۡ يَنۡهَوۡنَ عَنۡهُ وَيَنۡـَٔوۡنَ عَنۡهُۖ وَإِن يُهۡلِكُونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمۡ وَمَا يَشۡعُرُونَ ﴿٢٦﴾".

يقول لهم ربنا يوم القيامة "وَلَوۡ تَرَىٰٓ إِذۡ وُقِفُواْ عَلَى ٱلنَّارِ فَقَالُواْ يَٰلَيۡتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبَ بِـَٔايَٰتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴿٢٧﴾" هذا مصيرهم الذي كانا يوعدون! هو قرآن فيه ذكرنا حالاً ومآلاً .. حقاً وصدقاً

د طارق عبد الحليم 3 مايو 2016 – 2 رجب 1437

الحذر في النقل واجب شرعيّ

من الأمور السيئة التي يجب أن ينتبه اليها القارئ، أو الناشر لما يقرأ، هو أن ينقل عن شخصية عُرفت بالحيدة عن الحق ومساندة الباطل، بدعوى أن القول الذي نقله بالذات قول صحيح في نفسه، وأنه لا غضاضة فيه. وهذا فرع من التدليس على الناس. فإنه قلما يوجد من يتكلم بالباطل في كلّ لفظ، حتى إبليس اللعين، تكلم بمنطق لولا مخالفته لأمر الله وسننه لجازت معقوليته. فنُطق أحدهم بحقٍ ما، في مناسبة ما، لا يسيغ ترويجها ونشرها، إذ أكثرية الناس لا تقرأ كل ما دَوّن فلان وعلان، فإن قرأ أحدهم لمن يثق فيه نقلا عن مثل هذا الرجل، ظن فيه خيراً عاماً، وقَبِل أقواله في مواضع أخرى، أو على الأقل، تخبّط في الأمر برمته. فمن الواجب أن ينظر المرء في حال من ينقل عنه، فإن غلب عليه قول الحق، جاز له النقل، وإلا فلا يجوز، لرجحان مفسدته على مصلحته.

د طارق عبد الحليم 29 رجب 1437 - 4 مايو 2016

... ولكل حادثة أفولُ

يقول الائتلافيون التفاوضيون: لو كنتم في محلنا أمام هذا الدمار الشامل ما وسعكم إلا القبول بأي شئ! قلنا:سبحان الله، وهل هناك معنى للإبتلاء غير هذا؟ أين ذهبت قصة أصحاب الأخدود، النار ذات الوقود إذ هم عليها قعود. وهذه ليست قصة خيال بل حقيقة ثابتة رفع الله ذكرها بحكايتها في القرآن. وقد كتب الله على أهل الشام أن يحملوا وزر آثام الأمة كلها لفضلهم عليها، فلا تضيعوها بتوانيكم وتخاذلكم، فقد أضاعها البغدادي الكلب بالتشتيت إفراطا، وأنتم تضيعونها بالتشتيت تفريطاً. والأيام دول .. والشهداء أحياء عند ربهم يرزقون فرحين بما آتاهم ربهم. وكتبت:

والليل يتبعه نهارٌ**ولكل حادثة أفولُ

د طارق عبد الحليم 29 رجب 1437 - 6 مايو 2016

الأمة الإسلامية .. رفات وأشلاء

يقول المتحسرون على حالنا، حال "الأمة"، لِمَ أمتنا ضعيفة متخاذلة مهترأة لا تكاد تصلب عودها في وجه أنفاس ويزفرها الغرب؟ ولقد تمعنت في هذه الجملة، ونظرت في جوابها من كل ناحية، فلم أجد أقرب إلى المعقول من أنه ليست هناك أمة حقيقية بقيت يمكن أن نخاطبها بمثل هذا التعبير، فنحن إذن نخاطب وهماً غير موجود في الحقيقة ونطلب منه التحرك والنهوض. ولو نظرت لوجدت أنّ الطائفة المنصورة لا تتعدى المجاهدين من السنة في الشام واليمن وليبيا والصومال والعراق وأفغانستان وتركستان ومناطق الجهاد كلها. ومن وراء هؤلاء جمع صغير من علماء السنة لا ينتمون لسلطان ولا يبيعون دينهم بمال ولا يبدلون ولا يحرفون، وهم قلة قليلة حقاً. ثم إذا نظرت للعوام وجدتهم على ثلاثة أصناف، صنف لا دخل به بشئ ولا يهتم لأمر، وهؤلاء من المعرضين، وقسم من المتابعين لملوكهم سلاطينهم وحكامهم كشعب السيسي وسلمان وآل نهيان وكافة "الشعوب المسلمة"، وهؤلاء ضالون ضائعون، وهم الأكثرية. وقسم عرف الحق لكنه عجز عن المشاركة في تحصيله، فهم يتكلمون ويتواصلون بلا حيلة ولا سبيلا. فالأمة قد اختزلت حقا في بعض مئات آلاف من المسلمين بين علماء ومجاهدين وعوام .. هي أشلاء أمة كانت على قيد الحياة يوماً. والموتى يبعثهم الله.

د طارق عبد الحليم 30 رجب 1437 – 7 مايو 2016

"حقيقة اقتحام جبهة النصرة لقرية الخوين"

نظراً للأخبار الكاذبة التي نشرها المرجفون والحاقدون أمس عن اقتحام #جبهة_النصرة لقرية #الخوين سأبين لكم حقيقة ما حصل بالتفصيل. منذ أشهر جائت أخبارية إلى #جبهة_النصرة عن وجود عصابة تشليح وتجار سلاح في قرية #الخوين تتبع للشبيح أحمد درويش عضو مجلس الشعب النصيري. هذه العصابة كانت تخطف المدنيين وتطالب ذويهم بفدية مالية ضخمة كي تطلق سراحهم، بالأضافة لبيعهم الأسلحة والذخائر إلى خوارج #داعش. انطلقت يومها مجموعة من الأخوة في فانين قرابة 25 أخ وطوقوا حارتين في القرية يقطنها عناصر هذه المجموعة التشبيحية وطالبوا بتسليم المطلوبين, هرب المطلوبين عن طريق آحدى أزقة المنطقة وعاد الأخوة أدراجهم ولم يحدث أي اقتحام آخر يومها وتركوا الأمر لوقت آخر.

منذ أيام جائت إخبارية آخرى من المنطقة عن تواجد أفراد هذه العصابة في مناطقهم داخل القرية فأستنفر الأخوة مجموعة وطوقوا القرية كاملة. طالبوا عناصر المجموعة بتسليم أنفسهم واعطوهم مهلة لذلك، لكنهم آبوا أن يقاوموا وتم الأشتباك معهم وقتل وآسر عددمنهم أمس بينهم قائد المجموعة، اعترفوا بجرائم الخطف وسلب المسلمين أموالهم، واعترفوا ببيع السلاح والذخيرة لخوارج #داعش، وأعطاء معلومات عن المجاهدين لكلاب النصيرية واعترفوا أنهم يقوموا بشراء دولار من المحرر، وضخ العملة السورية بدل عنه بأوامر من الشبيح أحمد درويش المسؤول عنهم، هذه الأموال التي وجدت معهم كلها جديدة وبأرقام تسلسلية حصلوا عليها من أحمد درويش عن طريق البنك المركزي النصيري. لم يقتل في العملية أي مدني بعكس ما روج له الحاقدون والمنبطحون، فهم اغتاظوا لأن العملية كان بها هذا الكم من الأموال. ولا يوجد سبب آخر. ولو أن فصيل آخر قام بالعملية غير #جبهة_النصرة لطبلوا له، ولكن بما أن #جبهة_النصرة من قام بها فأمر طبيعي أن تشاهد هذه الأخبار الكاذبة. واتحدى أي منبطح في الخارج ممن روج عن قتل مدنيين في هذه العملية أن يحضر دليلاً واحداً فقط على الأمر علماً أن المدنيين هم من خبروا عنهم ومن كان يراقب هذه العصابة على مدار شهور هم أهل المنطقة وجميع أخبارهم كانت تصل إلى #جبهة_النصرة عن طريق المدنيين وليس كما يروج الحاقدين. هذا ما حدث في قرية #الخوين بأختصار واتحدى أي منبطح في الخارج ممن روج الأكاذيب أن يأتي بعكس ذلك وله ما يريد ويشهد الله على كلامي... (منقول)

تنطعٌ متدعشن!

هناك من يجاهد بالكلمة والتدوين والتوجيه والافتاء إن استطاع، منذ عقود، وهو ما يسر الله له وكل ميسر لما خلق له، وهناك من يصمت راغما، وهو ما في حيز إمكانه، وهناك من يجاهد بالكلمة في سبيل نشر باطل وترسيخه وتدريب العقول عليه كما فعلت الجماعة المخذولة الإسلامية، وجماعة الذل الإخوانية مع أبنائها، والتي كان آخر انتاجها سلميتنا احلى من العسل... !! لهم نصيب مما كسبوا، خاصة أولئك المُستحمرين ممن لا يزالوا يدافعون عنهم ويقولون "طيب ورينا شطارتك" !!! عقلية داعشية لكن بالمقلوب ... ويسمون أنفسهم ثوارا ومعارضين، إن لم تتمكن من الجهاد باليد بنفسك فلا أقل من أن تحضّ ليه، لا أن تحضّ على تركه !!!! لذلك فهم الأن حيث وضعوا أنفسهم ليس ابتلاء بل عقابا.

د طارق عبد الحليم 3 شعبان 1437 – 10 مايو 2016

الكفر والكافرون في القرآن .. درس للغرّ ماجد الراشد

يتحدث الغر ماجد الراشد بأنّ القرآن يأتي بوصف الكفرالأصغر .. وهو جهل شديد بالأصول وبالتفسير وبعلوم القرآن .. وبالسنة.

ففي الأصول ذكر الشاطبي :أن القرآن يأتي بالغايات تنصيصا عليها وتنبيها على ما هو دائر بين طرفيها" الموافقات. وقد استلّ هذه القاعدة من رسالة أبي بكر إلى عمر رضي الله عنهما فراجعها (راجع كتابنا "أدعياء السلفية ص24 http://tariqlibrary.net76.net/b/16.pdf) . كذلك ما ورد من أن تعريف القرآن بالأحكام الشرعية أغلبه كلي لا جزئي (الموافقات 3-366) .

وفي التفسير، فإن قول ابن عباس وإبي مجلز المشهور في الحاكمية "كفر دون كفر" ليس تفسيراً للآية، ولكنه إفتاء على مناط مخصوص وهو ما جاء يسأل فيه الأزارقة عن كفر بني أمية. فمن حملها على التفسير فقد جهل. راجع تفسير آية المائدة 44 في شرح محمد ومحمود شاكر على الطبري 10-347

أمّا السنة، فإن من قرأ السنة عرف أنها قد بيّنت درجات الإيمان والطاعات المعاصي، كبيرها وصغيرها، وبيّنت مجمل الغايتين اللتين جاء بهما القرآن كما ذكر الشاطبيّ، وهما الكفر الأكبر والإيمان الكامل.

رويبضات الزمن الحاليّ يجب أن يردعهم القادر

د طارق عبد الحليم 8 شعبان 1437 – 15 مايو 2016

الأمة الإسلامية أم البلاد الإسلامية .. !؟

يجب أن يلتزم من يكتب، وأن يعي من يقرأ بان يجعل الحديث عن "البلاد الإسلامية" لا عن "الأمة الإسلامية". فالأمة الإسلامية كما بيّنا من قبل، ما هي إلا شتات مجتمعات في أراضى البلاد الإسلامية. وحدّ البلاد الإسلامية هو: الأراضى التي كانت تُحكم بالإسلام في الماضي القريب والبعيد (يدخل هذا أسبانيا والهند وغيرها)، ويعيش عليها غالبية مثل 60% من المسلمين افتراضاً، سواء منهم من هم مسلمون حقا، مثل المفتونين في بورما وأفريقيا الوسطي وأهل الشام ومسلمي اليمن وليبيا وبقية الدول العربية والآسيوية "الإسلامية"، ومن يعيش على أرضها ممن كانوا مسلمين يوما ولم يبق لهم إلا الأسماء كالعلمانيين والليبراليين وتلك الطوائف (فيخرج بهذا أسبانيا الهند). والتفرقة في التعبير لها ضرورة ودلالة. فضرورتها أنها تشيرإلى حقيقة الوضع ودلالتها أنها ترمز إلى فهمنا لهذا الواقع وعدم التخبط في أوهام لا حقيقة لها.

د طارق عبد الحليم 10 شعبان 1437 – 16 مايو 2016

تعليق على مقال تشبيه دولة ابن سعود بخلافة الخرافة

هي إسقاطات يمكن أن نسقطها على أي جماعة رفعت السلاح، وفيها تدليس فقد اعتبر الزرقاوي المؤسس ليصح له أن يكون مثل ابن سعود في الإقناع! ثم أين محمد ابن عبد الوهاب في مهزلة البغدادي؟ قسّم دور سعود ومحمد ابن عبد الوهاب كليهما على البغدادي،! وتجنب ذكر اسم دولة سعود لأن السياسي العسكري كان سعود!! أالعدناني أم البنعلي إذن هو ابن عبد الوهاب؟ ثم دولة ابن سعود، كما يجب تسميتها، كانت محصورة في الجزيرة، وليست مفرطحة في الدنيا، ولايات بكل ولاية سبعة أفراد! وهذا ما نصح به الظواهري الحكيم البغدادي الغشيم، أن الزَم العراق .. ثم من ناحية العقيدة لم يكفّر ابن عبد الوهاب كافة مجاهدي العالم ويعلن أنهم هدف له، وصار يستهدفهم قبل الكفار أصلاً. والوضع كان جدّ مختلف عن اليوم، فمظاهر الشرك التي حاربها ابن سعود بتوجيه ابن عبد الوهاب كانت في قلب الجزيرة ..حيث عمل على تطهيرها. ثم يعلم الجميع أن ابن سعود كان يعمل على إنشاء مملكة يوحد فيها الدرعية التي كان أميرها مع الرياض وبقية المملكة... فما هي إمارة البغدادي التي بدأ منها؟ أين التعاون بين أقوى مصلح في أيام ابن سعود وهو ابن عبد الوهاب يومها وبين أي مصلح اليوم مع دولة البغدادي؟ بل حدث العكس تماما، كفر المسخ البغدادي كلّ المصلحين، وزعم أنه هو المصلح والقائد وكلّ شئ في الأرض! ووالله لو كان محمد ابن عبد الوهاب موجودا لكفّروه .. هذا مقال عبث من تلفيقات حالم موهوم ... كأنه أساورتي أو ميسرة آخر

د طارق عبد الحليم 9 شعبان 1437 – 16 مايو 1437

غرف الموك .. وحبائل الشرك (بفتح الشين أو كسرها)

غرف الموك، قيادة عسكرية تقودها أمريكا، بعضوية بريطانيا وفرنسا، بالسلاح والتقنية، والخليج، بماله! وتركيا والأردن بالدعم اللوجستي، كي يدعم مجموعات ما يسمونها "المعارضة السورية المعتدلة، والتي تتعاون سياسيا مع خونة الائتلاف الوطني. وهذه المساعدات التي تقدمها تلك الدول لما يسمى بالجيش الحرّ (حرّ من الالتزام بالشرع الحنيف بإسلام وسطيّ تأويلي تأليفي) مقابل أن تقوم في اشام دولة علمانية "ديموقراطية" "لا طائفية"، وأن يحارب المجاهدين السنة أصلاً، والنصرة أساساً.

بالله عليكم، كيف تسول لمسلم نفسه أن يدعى أن هذه الغرف تعمل لصالح أهل الشام؟ إلا أن يكون راضيا بالكفر محباً له، عاملاً على دعمه. أوَقَع كل هؤلاء الشهداء لتحرير الشام من النصيرية والروافض لتسليمها للعلمانية الغربية؟ ألا يستحى من لديه ذرة دين وضمير أن يبرر أو يشفع لهؤلاء الخونة العملاء، معاوني مصاصي الدماء؟ أهذا ما يبرر له صغار النت من أمثال أس الصراع (واحسرتاه على سقطته)، وشريفة ومن جرى مجراهم ممن تذببوا (وتذبذبوا) قبل أن يتحصرموا؟ إن مصيبة الفتوى في شؤون عظيمة قبل تمام النضج العلمي والخبرة والتجربة، دائما ما تُحدث كوارث في الساحة، وما الهرج الذي حدث في الساحة الجزائرية منا ببعيد. فهلا اعتبر الخلق من هذا الدرس؟

فصائل الموك ومن معهم، فصائل ليست من ثورة الشام الإسلامية في شئ. هي خداع موهم، يزينه بعض التافهين بأن الإسلام المعتدل يمكن أن يتعايش مع العلمانية للضرورة (يفترضونها)، وأن الغلو في السعي إلى الحكم الإسلاميّ ليس في صالح الشعب، وأن من قال غير هذا داعشي الفكر. هؤاء مكذوب معلول.

د طارق عبد الحليم 12 شعبان 1437 – 19 مايو 2016

إسقاط العلماء ...

من أسخف التعبيرات التي يرددها بعض أذيال المشايخ حين ينقد أحد شيخهم "المفضل" أنه يريد "إسقاطه"! كأن الشيخ شوال بطاطا يُسقط ويُرفع هكذا! هذا- إلى جانب أنه تقليل من فضل الشيخ "المفضل" لذى التابع المقلد، فإنه كذلك غير صحيح شرعاً، فإن إظهار خطإ وقع فيه شيخ، ايّ شيخ مهما كان أو سيكون، وبيان الحق فيه، ودعوة الناس إلى عدم اتباعه فيه، ليس إسقاطا كما يسمونه، بل هو، في المصطلح الإسلامي، إظهار الحق، كشف الباطل، بيان الخطأ، أو ماشئت، إلا كلمة "الإسقاط" المستحدثة هذه. فإلى كافة الأذناب المقلدة، كفوا عن هذا البرود والسخف والتنطع. انظروا أين الحق فيما يقال، ثم ميلوا معه حيث مال .. وإلا فأنتم روويبضات لا تستحق أن يُستمع اليها.

د طارق عبد الحليم 17 شعبان 1437 – 23 مايو 2016

لماذا قتل القرد الأمريكي الملا أختر منصور؟

لماذا قتل الطاغوت الأمريكي، القرد الأسود في البيت الأبيض الملا أختر منصور أمير المؤمنين في أفغانستان؟ طالبان حركة محلية لم تخرج بمجاهديها خارج حدود أفغانستان أبدا، هذا منهجها. وفي هذا عارضت سياسة القاعدة، وإن حافظت على أبناء القاعدة أمانة وشرفا وذمة وأخوة في الإسلام. فأين تهديدها للأمن القومي الطاغوتي الأمريكيّ؟ أين الإرهاب في إرادة التحرر من حكومة عميلة يرأسها أراجوزا صنيعة أمريكا، خائن عميل؟ الأمر ليس أمر أمن قوميّ، الأمر أولاً أمر كراهة لدين الإسلام، أشد الكراهو والبغضن وثانياً، إرادة السيطرة والهيمنة على مقدرات الشعوب، فلا حرية لشعب على أرضه، ولا كرامة لمسلم في بلده. ثالثاً، لإنهاء أي تحرك يمكن أن يكون فيه بصيص أمل للأمة أن تتعلق به في سبيل إعادة وجودها الشرعيّ على الأرض، فإن هذا ما يعتبرونه تهديداً لأمنهم الصهيو-صليبيّ. لذلك قُتل الملا أختر، ولذلك قُتل غيره من رؤوس المجاهدين في سبيل نهضة الأمة، وكذلك رصدت الأموال لقتل الحكيم، لا بسبب تهديد مواطني بلاد الصليب، لكن لأنهم أعلام قد ترفع الإسلام إلى تصدر العالم .. يوماً ما.

د طارق عبد الحليم 18 شعبان 1437 – 25 مايو 2016

شبهة دفاع الخوارج عن السنة ..

تتردد شبهة على ألسنة عدد من شباب السنة، يظهر منها اضطراب في الفكر وعدم فهم المعطيات العقائدية. يقولون: العوادية خوارج، لكن ألم يدافعوا عن أهلنا من السنة في مدن كثيرة؟ أليس هذا بعمل يُحمد لهم؟ ثم ما المانع أن ننضم اليهم لهذا الغرض؟ وهذه شبهة خبيثة. فأولاً، إن ديننا لا يعتبر من الأفعال نتائجها، فالنتائج على الله، ولكن يعتبر مقصد فاعلها ونيته. فمن ساءت نيته وعقيدته، فلا اعتبار لحسن فعله، ولو فتح على يديه البيت الأبيض "إن الله لا يصلح عمل المفسدين". فإن لله جنودا، وهو ينصر هذا الدين بالبر والفاجر. فالعمل الذي تبدو نتيجته حسنة لنا من فعل الخوارج، نحمد الله عليه، ونذم فاعله من حيث سوء مقصده وعقيدته، ولا يصح حمدهم عليهم ولا ذكر فضلهم به، فإن ليس لهم فضلاً معتبراً عند الله، إلا عند الجاهل من أصحاب الورع البارد. وطالما أن هناك رايات أخرى مرفوعة باسم السنة، فلا يصح على الإطلاق الانضمام لهؤلاء المبتدعين ولا الوقوف في صفهم ولا القتال تحت رايتهم. وهم أهل غدر وتكفير وقتل للسنة بدعوى الردة على مدى التاريخ، وهم أجبن من أن يقفوا في وجه أهل البلاد دون أسلحتهم، فهم كالغزاة لتلك المدن.

د طارق عبد الحليم 19 شعبان 1437 – 26 مايو 2016

فهل بعد الحق إلا الضلال؟

أيّ والله، إن الحلال بيّن والحرام بيّن، والحق بيّن والباطل بيّن، في كلّ أمر. هو بيّن بشأن الحرورية العوادية، والتفاوضية الائتلافية الإتلافية الخليجية، والسيسي وعصابته، والغنوشي وردته ونهضته، وسلمان وخيانته وبيعه للمسلمين في كل مكان، وكلّ من تدثر بإسلام مزيفٍ، يموه به على جهلة الدين وضعاف العقول. كلّ شئ بيّن، لا يحتاج علما ولا حكمة، إنما هي الفطرة كاشفة للباطل. وما الجدال في هذا إلا لمصلحة دنيوية صرفة محضة، يريدها المجادل عن الباطل، وهؤلاء هم من سيكونوا ممن تسعّر بهم نار جهنم إذ جاءهم الهدى فأعرضوا، وظهر لهم الحق فانتكسوا، حجة قائمة بالرسالات والدعاة والعلماء الربانيين، فلم تدع بيتا إلا ودخلته، فبقيت عند من كتب الله له التوفيق والهدي، وطردها من عمي عن الحق واتخذ إلهه هواه، ووالى الباطل.

د طارق عبد الحليم 20 شعبان 1437 – 27 مايو 2016

فائدة: في كون الكفر كافراً ولو لم يعلم بذلك

القول في تأويل قوله : (الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا) يقول: هم الذين لم يكن عملهم الذي عملوه في حياتهم الدنيا على هدى واستقامة، بل كان على جور وضلالة، وذلك أنهم عملوا بغير ما أمرهم الله به بل على كفر منهم به، (وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا) : يقول: وهم يظنون أنهم بفعلهم ذلك لله مطيعون، وفيما ندب عباده إليه مجتهدون، وهذا من أدَل الدلائل على خطأ قول من زعم أنه لا يكفر بالله أحد إلا من حيث يقصد إلى الكفر بعد العلم بوحدانيته، وذلك أن الله تعالى ذكره أخبر عن هؤلاء الذين وصف صفتهم في هذه الآية، أن سعيهم الذي سعوا في الدنيا ذهب ضلالا وقد كانوا يحسبون أنهم محسنون في صنعهم ذلك، وأخبر عنهم أنهم هم الذين كفروا بآيات ربهم. ولو كان القول كما قال الذين زعموا أنه لا يكفر بالله أحد إلا من حيث يعلم، لوجب أن يكون هؤلاء القوم في عملهم الذي أخبر الله عنهم أنهم كانوا يحسبون فيه أنهم يحسنون صنعه ، كانوا مثابين مأجورين عليها، ولكن القول بخلاف ما قالوا، فأخبر جل ثناؤه عنهم أنهم بالله كفرة، وأن أعمالهم حابطة" تفسير الطبري الكهف 104. هذا مع عدم تجاوز ضوابط التكفير وشروك الإعذار بالجهل الموجودة في مظانها.

د طارق عبد الحليم 24 شعبان 1437 – 31 مايو 2016

في بطلان مذهب التفويض1

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ﷺ وبعد. فإن منهج النظر والاستدلال عند أهل السنة هو أشمل وأعم من أصول الفقه، بل هو مجموع من بعض العلوم مجتمعة، تُصور كيفية استنباطهم وتعاماهم مع النصوص، منها أصول الفقه، ومنها القواعد الكلية ومنها قواعد الاستقراء وهو ما ليس في أصول الفقه العامة، ثم في بعض القضايا العقلية الكلية والمسلمات البديهية. وقد كنت منذ أربعين عاما أود أن أكتب في تفاصيل هذا المنهج، وبدأت التدوين، وقد عرّفت هذا المنهج بما يلي "المناحي العقلية والمسلمات المنطقية، المبنية على قواعد الشرع الكلية ومعطيات العقل الضرورية، التي يسلكها العقل للنظر في الأحداث الواقعة، ويستدل بطرقها على حكم الشريعة في تلك الأحداث". فالتعريف الذي يذكرونه، بأنها أصول الفقه، تعريف قاصر ساذج لا يستوعب حقيقة ذالك المنهج.

أمّا عن التعامل مع الأسماء والصفات، فإن بعض أهل البدعة منذ الزمن الأول، قال بمذهب التفويض، والذي يعنى أنّ الكلام بظاهره غير مفهوم، فنفو فهمه عن الله، تماما كما لو حدثك أحد تعلم صدقه باليابانية، وأنت لا تتحدثها! هذا قول شنيع في دين الله عز وجلّ. فالله سبحانه قال "بلسان عربيّ مبين" وقال "لتبيننه للناس" وقال "ثم إنّ علينا بيانه" وقال "لتبين للناس ما نُزل اليهم" .. وما لا حصر له من آيات تدل على أنّ رسول الله ﷺ قد بيّن كلّ ما في القرآن للناس. فإذا أقروا بهذا في مسائل الخراءة والتطهر والحيض، أفيعقل عاقل أنه في أهم مسائل الاعتقاد وهي صفات الإله، يتركها دون بيان، بل يفوّضوا فيها؟ هذا قول أخرق، بل هو قدحٌ في بيان رسول الله ﷺ للدين في أهم أركانه، وهو صفات الخالق. يتبع .. د طارق عبد الحليم

في بطلان مذهب التفويض2

ولذلك قال علماء السنة أن التفويض أخبث المذاهب، فإنهم يقرون بلا شك بأنهم يعرفون الرحمة ويطمعون بها، ثم يفرقونها عن بقية الصفا. والفرق بين التعطيل والتأويل والتفويض أن الأول اكتفى بنفي الصفة كما يظنها عليه، والثاني صرفها عن ظاهرها كما جاءت لتناسب فهمه خاصة لما في عقله من نجاسة التشبيه، والثالث قال: لا أفهم هذا ولا ذاك، هي كلمة أنطقها وجرس صوتي أصدره! وقول مالك أساس في هذا الأمر، وهو "الاستواء معلوم والكيف مجهول" فعدم معرفة الكيف لا يعنى نفي الصفة ذاتها كما هي مثبتة، أو إدعاء جهلها بالتمام! ومثال على ذلك السمع فالطفل الصغير يعرف ماذا يعني أنه يسمع، لكن الناس لم تعرف كيفية السمع من خلال طبلة الأذن وتردد الصوت والأذن الوسطى وسائلها، إلا حديثا. وقد قال أبو عثمان الصابوني 449هـ "وقد أعاذ الله - تعالى - أهل السُّنة من التحريف والتشبيه والتكييف، ومَنَّ عليهم بالتعريف والتفهيم، حتى سلكوا سبيل التوحيد والتنزيه". وكتب ابن تيمية في بيان ها الأمر كثيرا في درء التعارض وغيره، وكذلك ابن القيم. وأفيد رسالة في هذا الأمر اليوم هي رسالة كتبها الباحث أحمد القاضي باسم مذهب أهل التفويض في نصوص الصفات عرض ونقد" جمع فيها كل شبهاتهم وفندها.

د طارق عبد الحليم 31 مايو 2016

يونيو

آفة التقليد .. في الساحة الجهادية

من المؤسف المحزن أن نرى بين أهل السنة والجماعة، من أتباع "المشايخ" من يرى كلمة شيخه بذاتها دليل شرعيّ، دون أن يأتي عليها بدليل. فقد قال بذلك بعض شرعيو جماعات عن اختيار ابو محمد المقدسي في مسألة الخوارج من أنهم ليسوا بخوارج، دون أن يقدم دليلا علمياً شرعيا واحدا، قال المقلدون: طالما قال بذلك شيخنا المقدسي، فلا حاجة لنا بدليل، فالأمر إذن يحتمل قولين! هذا عين التقليد ومحض التعصب. لا والله إن من ذهب هذا المذهب لأسوأ من بعض متعصبي الأحناف الذين قالوا لو أن هناك دليل صحيح لعرفه أبا حنيفة! الواجب على المقدسي أن يوجه طلابه إلى أن لا يتبعونه بلا دليل، فهو يأخذهم إلى حيث ما فيه هلاكهم دون تردد. بل ويدعو من بيدهم الدليل أن ينسوه فترة من أجل الفلوجة! كأنه قصة قبل النوم ننساها ونذكرها! رغم إننا قلنا لا مانع من أن يقاتل السنة جانب الحرورية لدفع النصيرية، لكن دون بيعة ولا تحت راية! فما الغرض من نسيان الحق، مؤقتا! هذا علم غريب لم نسمع عنه قبلاً.

أفيقوا وانظروا ما تقولون، فقد أسأتم لسنة رسول الله، وتركتم قول علماء السنة وراءكم بجهلكم وتقليدكم. الرجل يحمل وزر تمسكه بقول بلا دليل، فما لكم تتبعونه فيما هو من هوى النفس لا من ثمرات العلم!؟

د طارق عبد الحليم 25 شعبان 1437 – 1 يونيو 2016

المنافقون بعضهم من بعض ....!

ما أقرب الشبه، قلبا وقالبا بين المنافقين، محمود عباس وراشد الغنوشي. كلّ ينافق ويخدع شعبه، بطريق مختلف الظاهر، متحد الباطن. أحدهما، عباس البهائي، يلبس ثوب السياسة، والحرص على شعب فلسطين المسلم السني. والآخر، الغنوشي العلماني، يتخذ الدين ملعباً يدير فيه حركات ملتوية ليخرج به عن حقيقته، ويوهم الشعب أنه فائز به ومعه! وباطنهما واحد، حب السلطة، وعشق المهانة في سبيلها. وكلاهما خاسر خسرانا مبينا ..

د طارق عبد الحليم 25 شعبان 1437 – 1 يونيو 2016

نسيج الدنيا ... والآخرة!

كلما انتابك التعب والنَصَب، فاعلم أن هذا الكدّ من نسيج الحياة الدنيا "لقد خلقنا الإنسان في كبد". لكن طالما وجدت سقفاً يؤويك وماءَ يرويك وطعاما يُقوّيك، فأنت في نعمة. واعلم كذلك أن ليس هذا الكدّ هو مسعاك، لأنه طالبُك رغماً عنك، إنما عليك بالكدّ الذي لا يَطلبك، بل أنت طالبُه، وهو الكدّ الذي تحتاجه لنسيج الحياة الآخرة. فهو الذي عليك أن تجعل له النصيب الأكبر من التعب والنَصَب "والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا". فاعرف مطلوبك وكدّ فيه، ولا عليك من طالبك، فإنك ملاقيه.

د طارق عبد الحليم 25 شعبان 1437 – 1 يونيو 2016

عصام البرقاوي .. وتولى الدواعش

لفت نظري أحد الشباب إلى كلمة تحدث بها عصام البرقاوي، يدعو فيها إلى عدم اعتبار قول من يقول بخارجية الدواعش، ممثلاً لهم بعلى جمعة! أيّ والله على جمعة! بل وضع شريطاً للمنافق لزيادة التأثير! فنقول من حب لعودته إلى حظيرة السنة، وتقديرا لما كان عليه من قبل، وأننا نصحناه فاللهم فاشهد: إنه ليس بعد هذا التشبيه من ضلال لا يكاد يقع فيه عاميّ يمصّ إبهامه في العلم، وفي الانصاف، وفي التمثيل، وفي أي شئ له صلة بالمنطق والعقل. لا أدرى لمَ لا يتخلى عن خوفه ورعبه من أن يعلن توليه لتنظيم البغدادي، توطئة لبيعته، فمن الواضح أن فكر الرجل انحرف نحو الدعشنة بما لا مزيد عليه. بل أصبح صِنو العدناني في الدفاع عنهم ليل نهار. ولعل حسنة باقية من حسنات الحموي وميسر القحطاني أن كشفا هذا الاتجاه مبكراً، ثم انحرفوا هم إلى الشق الآخر، التفاوضي المنبطح.

المجاهدون من السنة يُضرَبون في إدلب وفي مارع وفي كثير من الأماكن، سواء بتنظيم كلاب أهل النار، أو الروس والمجوس، فلا يذكرهم البرقاوي بكلمة، إلا الدفاع الحار عن تنظيم الخوارج.. يا رجل! .. ألم تستمع لحديث العدناني الأخير، متحدثهم الرسمي، الذي لا يمثلهم بزعمك؟ اخرج على الناس بإعلانك الولاء لهم بدلا من تضليل الشباب، ممن يقرؤون بعض ما كتبت منذ أعوام في التوحيد، ما لا يزيد عما كتب عشرات في التوحيد من قبل، فيظنون أن مجرد قولك بهوى محض، دليل شرعيّ، فيقلدونك تقليداً أعمى! واستغفر الله من تمثيلك الحكيم ود السباعي وأضرابهما من العلماء الصالحين، ممن أجمعوا على أنهم خوارج، بعلي جمعة! فهي مهزلة باطلة (رغم عتبي علي بعضهم من عدم مواجهتك علنا ترددأ أو تودداً). والله لن ندعك تتلاعب بعقول الشباب، رغم أن أكثر أتباعك مقلدة، نعلم أنهم سيهاجموننا بسبب ما نقول، لكننا نعرف الرجال بالحق حقاً، ومن ثمّ أنكرناك. فتب أو تولى أو اصمت، ففيه لك سعة.

د طارق عبد الحليم 26 شعبان 1437 – 2 يونيو 2016

التمثيل بالقتلى من الكفار

ملخص ما أرى في المسألة: أنه قد اختلف فيها السلف، وتعدد فيها رأي الصحابة، والخلاف فيها بين علي وابن عباس، وبين عمر وخالد ابن الوليد رضي الله عنهم معروف. أمّا ما ثبت في الصحيح عن رسول الله ﷺ هو النعي عن المثلة بإطلاق، وهو ما ثبت عنه في البخاري ومسلم وأحمد وأبي داود والنسائي وابن حبان، كلها صحيحة. روي البخاري بسنده عن عبد الله بن يزيد رضي الله عنه أن النبي ﷺ نهى عن النهبة والمثلة.". وروى مسلم وأحمد والأربعة " بريدة رضي الله عنه مرفوعاً "اغزوا باسم الله في سبيل الله و لا تغلوا و لا تغدروا و لا تمثلوا و لا تقتلوا وليداً ... تتمة الحديث". وهي نص لا جدال فيه. أما ما جاء عن العرنيين، فقد كان قصاصاً بقطع اليدين والقدمين للسرقة، وسملاً للعينين قصاصاً، كما فعلوا بالرعاة، فلا دليل فيه يعارض الأحاديث. أما عن آية "فإن عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به" فهي مبينة بحديث رسول الله ﷺ المبينّ لعمومها. واختلاف الصحابة في الأمر يجعل الرجوع إلى النصوص هو المحتّم فيما أراه. ولا دليل بمصلحة أو شفاء صدور، فهو من تقدير العقل أو حظ النفس وكلاهما مردود مرفوض بالحديث. ولي قول عمر رضى الله عنه "إستنان بسنة الفرس والروم؟!".

د طارق عبد الحليم 27 شعبان 1437 – 3 يونيو 2016

نازلة الفلوجة .. والحرورية - 1

لا شك أن الله سبحانه، لا يكلف نفسا إلا وسعها، ولايحّمل أحدا ما لا يقدر عليه، كما أنه ليس في الدين من حرج. هذه قواعد الشريعة وأعمدتها. كذلك فإنه قد ثبن أن النازلة إن وقعت عامة، نزّلت فيها الحاجات منزلة الضروريات، وانخفضت درجة الإلزام الشرعيّ.

والحال اليوم في الفلوجة الغالية لا يخفى على أحد. فهم بين مطرقة المجوس والعلمانية، وصحوات العراق الحقيقية المتعاونة مع المجوس، من الخارج، وبين سندان الحرورية كلاب أهل النار من الداخل، الذين سحبوا سلاحهم وصادروها، كي لا يقوم عليهم سنة الفلوجة. وعصابة البغدادي، هي طائفة حرورية وفرقة من أخبث فرق الخوارج في تاريخنا، وهو ما أجمع عليه أهل العلم اليوم، دون عبرة بمن شذّ.

كذلك، فنحن نعلم أنّ حال العراق يختلف عن حال الشام. فصحوات العراق، صحوات حقة أعانت الكفار، ومهدت لهم حرب المسلمين. أمّا الشام، فإنّ كلمة الصحوات قد ابتذلتها الحرورية، فأطلقتها على كلّ من أرادت تكفيره، ممن لم يبايع مسخهم، أو حاربهم لتكفيرهم المسلمين وصيالهم عليهم وقتل المجاهدين. رغم أنه لا يزال في الشام بعض من يكاد ينطبق عليه وصف الصحوات في العراق. **يتبع** 2

د طارق عبد الحليم 5 رمضان 1437 – 10 يونيو 2016

نازلة الفلوجة .. والحرورية - 2

ومن هذا المنظور، فإنّ بيعة الحرورية، بشكل عام، لا تحلّ أبداً، ومبايعهم عن رضا، حروري، يقتل ككلب أهل النار، ولا يصلى عليه ولا يقام له عزاء، وليس بشهيد، قتل على يد المسلمين أم أيدي الكفار.

لكن الحال في الفلوجة، حال خاص استثنائي، من حيث يجب على الأهالي والقادرين على الدفاع عن أنفسهم أن يحملوا السلاح للدفاع عن أرضهم وأنفسهم وأهليهم وعرضهم. فإنه إن لم يتيسر لأحدٍ أن يحصل على الشلاح إلا ببيعة صورية للحرورية، فإن هذا من باب رفع الجناح، لا الإباحة، من حيث يرتفع الحكم إذا ارتفع الاستثناء. وهذا لا يكون إلا بشروط، أولها: ألا يتيسر الحصول على السلاح إلا بهذه الوسيلة. ثانيها، أن لا يمكن أن يكوّن هؤلاء الشباب وحدهم جبهة تحارب المجوس. ثالثها، ألا تكون البيعة إلا إكراهاً، فلا يلزم منها ما يستتبعها.

فإن بايع أحدّ الحرورية بنية أخذ السلاح، في الفلوجة بالذات من حيث لا فصائل سنية هناك، فهو ليس بحروري، وإن قُتل، قُتل شهيدا، هذا حاله بينه وبين الله سبحانه. لكنّ، هذا الحكم لا يكون على الظاهر، إلا عند من عرف حال المُبايع، ولا يعمم على أفراد الطائفة، ولا يكون هو الأصل في الحكم عليها، إذ هم لهم الغلبة، وهم من يتحدث المُتحدث باسمهم. فمن فعل ذلك فقد ردّ قاعدة العمل بالظاهر، لما علمه بنفسه مفردا، أو على بضعة أفراد. ومعلوم فساد هذا، وفي الشرع، يُمنع القاضي أن يحكم بعلمه، من هذا المنطلق. والله وليّ التوفيق. د طارق عبد الحليم 5 رمضان 1437 – 10 يونيو 2016

فوائد تويترية عن عملية أورلاندو ...

- يتباكي القرد الأسود في البيت الأبيض على قتلاهم ..لا بأس، إبك شواذكم كما تريد فهو حقك، لكن كل يوم يقتل أضعاف هؤلاء من المسلمين! إنسانية حقيرة
- عملية أورلاندو تفوح منها رائحة الجمهوريين، لدعم ترامب وخفض أثر موت محمد على. تكتيك معروف مكرر. ثم يتسارع الحكام المرتدون للعزاء كما في باريس
- من نفّذ عملية اغتيال كنيدى رئيس أمريكا على يد أوزوالد، ثم قتل أوزوالد على يد روبننشتين، ثم قتل روبننشتين، سهلٌ عليه أن يدبر تفجير مقهى للشواذ
- الإف بي آي من أنجس الأجهزة في تنظيم اغتيالات محكمة التدبير لصالح نظامها. هذه حقيقة بغض النظر عن مسؤوليتها عن أورلاندو. وتاريخهم مرصّع بالأمثلة.
- ما معنى عدم محاسبة الإف بي آي لإطلاقها سراح منفذ أورلاندو بعد أن حققوا معه 10 أشهر، لإعلانه الانتماء للقاعدة ولحزب اللات!!؟؟ ما هذا التهريج؟
- الإف بي آي فيها أجنحة متناحرة، لا تدين كلها بالولاء للنظام الديموقراطي الحاكم الحاليّ بل لها أجندات مختلفة، حسب توجه أطرافها، كأي استخبارات.
- لماذا يتصل داعشيّ، بايع الحرورية منذ أيام، ثلاث مرات بالإف بي آي؟ هل يريد تصوير العملية تليفزيونياً؟ وما الداعى إلى أن تصرح الإف بي آي بهذا؟
- هل تصريح الإف بي آي بأن من ادعوا أنه داعشي اتصل بهم هو لإثبات أنهم ليسوا طرفا في المسألة؟
- ثم كيف أنّ داعش مسؤولة عن تفجير أورلاندو؟ رجل مضطرب ليس له أي تاريخ جهادي يتصل بهم ويبايع على النت ثم يقوم بالاتصال بالإف بي آي ثم ينفذ عملية بمفرده، فأين دور داعش هنا؟ أين أفراد ولاية أورلاندو ما هو التخطيط الداعشي في هذا الموضوع؟كيف تصبح مسؤولة عنه؟ أم هو مجرد كلام تخبيص
- واضح أن منفذ هجوم أورلاندو ليس له إنتماء حقيقي لأحد، زوجته متبرجة كأي نصرانية، يبايع البغدادي وينتصر للنصرة وينتمي لحزب الله!! هي إمّا عملية فردية نفذها لاضطرابه العقلي والنفسي كما يحدث كل عام مرة أو مرتين في أمريكا، أو هو مدفوع بكراهية الشذوذ وأُعين من جهات أمريكية لفعلها.
- الاستخبارات الأمريكية معروفة، يجدون بغيتهم في فرد أو جماعة تخطط لأمر، لكن ليس لديهم كل الامكانات، فيعينوهم عليه من خفاء، ثم يلصقونه بمن يرون
- عملية أورلاندو لا دخل لها بالمسلمين، لا تخطيطا ولا تنفيذا ..فعلى الإف بي أي أن تجد من تلصقها بهم فلديهم في بلادهم إرهابيون أمريكان ما يكفيهم
- ليس للمسلمين دخل بأورلاندو، الغرب يلبسها لداعش ليكسب نقطة ضدنا كأن داعش منا، وداعش تكذب وتتبناها لتكسب نقطة كأنها تنتصر في معركة ضد الشواذ!!
- سينتهي أمر واقعة أورلاندو إلى الاختفاء بعد الهجمة الإعلامية تماما كما حدث في كاليفورنيا ديسمبر2015 حيث اتهموا زوجين مسلمين ثم لم يظهر تحقيقا
- في ال 60 عاما الماضية وقعت 20 حادثة هجوم نُسبت للمسلمين و36 لمناهضي الإجهاض! القتلي في جميع أحداث المسلمين ثلث القتلي في حادث أوكلاهوما وحده

- هذا باستثناء حادث القاعدة في سبتمبر 11 الذي تزال أكثر تفاصيله مجهولة واشتراك إدارة بوش في تسهيله والزيادة عليه لضمان أكبر تدمير يقين مؤكد
- لم يجدوا في بيت منفذ أورلاندوا شيئا واحدا لا مطبوعا ولا الكترونيا يربطه لا بالقاعدة ولا داعش ولا النصرة ولا منظمات فلسطينية! أيّ إرهاب هذا!؟
- منفذ أورلاندو قُتل، فمن يؤكد موضوع المكالمة التي زعمتها الإف بي آي منه؟ هلا أذاعوا تسجيلا لها؟ أي سرّ فيها ليخفوها بعد أن مات من مات؟! تلفيق

9 رمضان 1437 – 13 يونيو 2016

https://jpst.it/JCDX

وانتظروا إنّا منتظرون ..هود

لا أدرى ماذا ينتظر أصحاب سلمية هؤلاء؟ أن يصحو السيسي يوما تائبا نائبا فيطلق سراحهم ويعيد الحق إلى نصابه! أم أن يصحو الجيش يوما فينقلب عسكره إلى رجال أوفياء لوطنهم، فينقلبوا على السيسي ويولون خيارهم أمرهم! أم أن يُشفق الغرب على حالهم وحال أهل مصر، فيرسل الطائرات، التي تقصف حاليا قرى إخواننا في الشام، لتدك قواعد السيسي، وتذهب بعسكره، وتولى الأفضل على حكم مصر! أم أن يأتي الله بعذاب من عنده في لحظة معجزة، لينصُرَ من أهمل دينه وخرج على تعاليمه، وقلب الكفر إسلاما، والباطل حقا، وأنكر الجهاد في سبيله، ألم يسمعوا قوله عز وجلّ "ولينصرن الله من ينصره" أم حسبوا أنهم استثناء من السنن؟! أيها ينتظر أهل سلمية!؟

أيّا ما كان ينتظر هؤلاء المخدوعين عن أنفسهم وعن ربهم ودينهم، التاركين لسنة نبيهم، المبتدعين دينا جديداً ويحسبون أنهم معتدون، نقول لهم: انتظروا إنّا منتظرون ..!

د طارق عبد الحليم 10 رمضان 1437 – 15 يونيو 2016

هل نجح محمد بن زايد في مهمته؟

حكام البلاد التي سادها الإسلام يوماً، لا يحكمون لحسابهم على الجملة، بل شرط بقائهم في الحكم، خاصة أصحاب الملك والإمارة منهم، هو تسيير أمور رعاياهم لتوافق الأجندة العالمية التي يمليها ويحملها على الناس الغرب، والغرب وحده، والتي يريد من هؤلاء الخونة السفلاء السفهاء أن يأخذوا بأسوئها، خاصة الديموقراطية الصورية العبثية.

وعلى رأس هؤلاء الحاملين لأجندة بني صهيون والصليبيين، محمد بن زايد، لعنه الله، حيث حلّ وارتحل. فإن مهمته، كبقية قمامة الحكام والملوك، تخريب شعبه وتحويله لشعب علماني فاقد الدين والكرامة والنخوة والرجولة، وكأنهم يحتاجون إلى جرعة زائدة من التخنيث! فإذا بعشرات آلاف من شعبه المبرمج علمانياً، المسلم ظاهرياً، يجتمعوا في استاد عظيم، رجالا ونساء وأطفالا، ليشهدوا بأعينهم إمرأة من بني جلدتهم، حلمها الوحيد، ليس رفع الظلم عن الشام، أو إيقاف الدم في الفلوجة، بل أن تحتضن لاعب كرة من خنازير الغرب وبغالهم .. حققوا لها أمنيتها، فوقعت على الأرض راكعة أمامه من البكاء والتأثر، ثم احتضنته بقوة! أمام كل هؤلاء المثليين أشباه الرجال، ولعل أباها وأخاها وزوجها كانوا من المصفقين! فهل نجح ابن زايد الناقص في مهمته، وحوّل شعبه لجاهلية ظلماء دهماء أشد جاهلية من قريش؟! الجواب: نعم وأيما نجاح ..

د طارق عبد الحليم 10 رمضان 1437 – 15 يونيو 2016

بين بلوغ الحجة، وبيانها، وفهمها - 1

مسألة إقامة الحجة تنقسم إلى ثلاث شعب، البلوغ والبيان والفهم. فبلوغ الحجة هو أن يصل لمسامع المرء أنّ هناك رسول اسمه محمد أو أحمد ﷺ، نزل بالقرآن، ثم لم يؤمن به، لضعف الهمة أو الإعراض أو أي سبب آخر، فمات على ذلك، فهو كافر مخلد في النار، كما صحّ في مسلم أن المصطفي ﷺ قال "والذي نفس محمد بيده لا يسمع بي أحد من هذه الأمة يهودي ولا نصراني ثم يموت ولم يؤمن بالذي أرسلت به إلا كان من أصحاب النار"، وليس في هذا الأمر أفصح من هذا الحديث، فقد صرح بدخول النار لا مجرد الكفر، بناء على السماع لا البيان ولا الفهم. أمّا بيان الحجة، فهو يكون في طور الدعوة، وشرحها للكفار والمسلمين على السواء بلا فرق إلا في الموضوعات أو أسلوب الدعوة، ولا يتوقف عليه حكم إسلام أو كفر، كما إنه إن اعترض مسلم على مسألة مما عُلم الدين بالضرورة في موضع التعلم، كفر وخرج عن الإسلام. ثم فهم الحجة، وهذا يتوقف على أمرين، أولهما توفيق الله سبحانه، ثم قوة عقل المرء ونفسه. وتفهيم الحجة لا يُكلف أحد من الدعاة بعمله، إذ هو خارج عن قدرته "وذكر إنما أنت مذكر لست عليهم بمسيطر". ثم إنّ من زعم أن يهوديا أو نصرانيا ممن يعيش اليوم، ويعرف أن هناك دين الإسلام ونبيه محمد ولم يؤمن به، دخل الجنة لكونه لم يفهم الحجة أو لم يُشرح له الإسلام، فهذا منكر لمعلوم من الدين بالضرورة، مناقض للإسلام.
وهاكم بعض الأدلة وأقوال العلماء. **يتبع 2**

د طارق عبد الحليم 15 رمضان 1437 – 20 يونيو 2016

بين بلوغ الحجة، وبيانها، وفهمها - 2

قال تعالى "بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ولما يأتهم تأويله"، وقال تعالى "أكذبتم بآياتي ولم تحيطوا بها علمًا أم ماذا كنتم تعملون" النمل 84، فهنا يؤكد الله سبحانه أنّ المخاطبين قد كفروا ولم يحيطوا بآيات الله علماً، إلا صبيا أو مجنونا، ولا يقول مسلمٌ أن هؤلاء المخاطبين من أهل الجنة، إلا وخرج عن دين الإسلام. ويقول الإمام ابن القيم "والإسلام هو توحيد الله وعبادته وحده لا شريك له ، والإيمان بالله وبرسوله واتباعه فيما جاء به، فما لم يأت العبد بهذا فليس بمسلم ، وإن لم يكن كافرًا معاندًا فهو كافر جاهل. فغاية هذه الطبقة أنهم كفار جهال غير معاندين، وعدم عنادهم لا يخرجهم عن كونهم كفاراً؛ فإن الكافر من جحد توحيد الله وكذب رسوله إما عنادًا أو جهلاً وتقليدًا لأهل العناد" طريق الهجرتين 397، ويقول "فذلك مما لا يمكن الدخول بين الله وبين عباده فيه، بل الواجب على العبد أن يعتقد: 1) أن كل من دان بدين غير الإسلام فهو كافر، 2) أن الله سبحانه وتعالى لا يعذب أحدًا إلا بعد قيام الحجة عليه بالرسول. هذا في الجملة والتعيين موكول إلى الله، وهذا في أحكام الثواب والعقاب ، وأما في أحكام الدنيا فهي جارية على ظاهر الأمر" 399 طبعة إحياء التراث. وشرح هذه الجملة أنّ هناك ثوابت لا يتعداها المسلم، أولها أن من لم يمت على الإسلام فهو كافر، أيّا ما كانت الحجج والأقوال وهو الحكم في الدنيا. والثاني أن الله لا يعذب إلا بعد إقامة الحجة بالرسل، وقد أقامها سبحانه "لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل"، وما من أمة إلا خلا فيها نذير"، "ولقد بعثنا في كل أمة رسولا" .. أما مسألة أهل الفترة، فهي مما تنازع العلماء في إثبات وجودهم، وهي من أمور الآخرة لا الدنيا، وليسوا بحال من أهل دنيانا اليوم الذي تصل حجة رسول الله ﷺ كل يوم لكل أحدٍ في كافة الآفاق.

د طارق عبد الحليم 15 رمضان 1437 – 20 يونيو 2016

تغريدات صباحية

1. الجرائم التي يرتكبها أنجاس الرافضة في العراق وملحدي روسيا والنصيرية في الشام يُقصد بها إبادة السنة، ليس المقاتلين، بل الجنس السني المدني كله
2. الإبادة الجماعية التي تحدث في العراق والشام غير مسبوقة،تذكرني بمذابح الدجاج التي تذبح عشرات الآلاف في صف واحد يوميا! صار المسلمون دجاجا يذبح
3. بقية السنة ينتظرون في الدور، ينظرون ببلاهة إلى قاتليهم، إلى المقتولين منهم، كأنهم أنعام يربوهم ثم يأخذونهم زرافات إلى المسالخ.. بلا ردّ فعل!
4. هل يُغني ما نكتب شيئاً؟ هل يتحرك أحدٌ شعرة عن هذا الاستسلام السلميّ؟ أبدا، نحن نعمل اليوم في منطقة :قالوا معذرة إلى ربكم" لا "ولعلهم يتقون!"
5. السيسي ينفذ المخطط الرافضي الصهيوصليبي بإبادة السنة عن طريق قتل المدنيين المتدينين أولا ثم اعتقال آلاف ووضعهم في سجون قاتلة، ثم جنون الأسعار
6. الخليج يبيد السنة عن طريق شراء ضمائر المواطنين بالرواتب ووهم الاستقرار، وبسجن كل مستقل حر! يتكلم بلفظة ضد الظلم عامة، كأن الظلم حكر عليهم!!
7. عملية إبادة السنة من الأرض تتم في كل بلد حكمها المسلمون يوماً، بعد أن كفر كلّ حكامهم بالله، وتعلمنوا. ثم تفننوا في قتل السنة بالمال أوالسلاح
8. لم يعد أي حديث يُغني اليوم، إلا حديث التحريض "وحرض المؤمنين" لقتال تلك الأنظمة كلها بلا استثناء، في مصر والجزيرة وتونس والمغرب والجزائر..
9. العشر الأواخر من رمضان، محل الدعاء على الظالمين قبل الدعاء بالخير لأنفسنا، فدرأ المفسدة مقدم، فأكثروا من الدعاء على حكامكم بالتشتت والسقوط .

د طارق عبد الحليم 20 رمضان 1437 – 25 يونيو 2016

واسألوا الله من فضله ..

الذين يخضعون للدعم ويظنون أنّه موصلهم إلى ما يريدون، ألم يسمعوا قول الله تعالى: "هُمُ ٱلَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تُنفِقُواْ عَلَىٰ مَنْ عِندَ رَسُولِ ٱللَّهِ حَتَّىٰ يَنفَضُّواْۗ وَلِلَّهِ خَزَآئِنُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَلَٰكِنَّ ٱلۡمُنَٰفِقِينَ لَا يَفۡقَهُونَ ﴿٧﴾" المنافقون. سلاح المال، كان دائما في الساحة، يتلاعب به المنافقون الفاسقون ليُخرجوا ضعاف النفوس من المعركة .. أمسِكوا المال عمن لم يتبع خططنا، وافتحوا خزائنكم، بقدر، لمن استمع لنا. سنة كونية في الصراع بين الحق والباطل. مهما برّرها أصحابها ومهما علّلوها بعلل منطقية يظنونها سياسة أو غيرها.. فهي سنة الله في المنافقين وأصحاب النفوس الضعيفة.. لا غير..

إنما يؤتي الله الذين آمنوا واستقاموا رزقهم ولو تكالبت عليهم الدنيا، ومنعهم المنافقون والكفار كلّ مالهم .. "وَإِنۡ خِفۡتُمۡ عَيۡلَةٗ فَسَوۡفَ يُغۡنِيكُمُ ٱللَّهُ مِن فَضۡلِهِۦٓ إِن شَآءَۚ"التوبة 28، هذا هو الإيمان لا غيره ..

د طارق عبد الحليم 23 رمضان 1437 – 28 يونيو 2016

يوليو

بين الورع البارد والأمل الزائف

صنفان من المسلمين يضران الدعوة من حيث لا يشعران، أصحاب الورع البارد، واصحاب الأمل الزائف.

أما أصحاب الورع البارد، فهم من يتنطع في التقوى، ولا يميز بين أصنافها، ولا مناطاتها، بل تراه يقول لك في كلّ مناسبة: أخي لا تقل هذا، لا تهاجم فلانا، اتق الله، عرض المسلمين .. الخ من هذا اللون من الحديث، كأنه لا غيره يعرف تقوى الله، وهو أجهل خلق الله علماً، وأحرفهم عن التقوى عملاً. فالتقوى معناها اتقاء عضب الله، وهو ما لا يكون إلا باتباع سنة رسوله، وهو لا يكون إلا في إنكار المنكر أيا كان وحيثما كان. وهؤلاء المتنطعين بالبرود لا يميزون بين فضح مسلم فرد يرتكب معصية أن يتصرف تصرفا مخلاً، ستره الله عليه، فتمشى بين الناس بحديثه، وبين من يؤسس بنياناً على الضرر والبدعة، فتخدع الناس وتغرر بهم تنشر البدعة بينهم حتى تلويهم عن دينهم، ثم تسقطهم كأمة. هذا ليس من التقوى، هذا من الإجرام والفسوق.

أمّا أصحاب الأمل الزائف، فهم أولئك الذين يعيشون في أحلام الوحدة، وأوهام الإصلاح، لمن أكلت عليه البدعة وباضت وفرّخت، فمنهم من يقول لك: ارفق بالإخوان، لا تنفرهم، فنحن نرجو صلاحهم، وننتظر إيابهم! ومنهم من يقول ارفق بإخوانك الدواعش، ولا تسميهم بالحرورية، فقد يعود منهم أناس، فيصلحوا ..! وكلاهما واهم عبيط أهطل، لا يعرف طبيعة البدعة، ولا يدرى معنى الجهل حين يجتمع مع الهوى التعصب، فيكون مركباً قاتلاً للنفس والعقل الروح. وهؤلاء يفوتون الفرص ويضيعون الأمل في جيل يعرف الخطأ ويتجنبه، يتبع الحق ولا يحيد عنه.

د طارق عبد الحليم 29 رمضان 1437 – 4 يوليو 2016

بشأن موضوع الإفطار غدا فى تركيا وبلاد أوروبية: نقول وبالله التوفيق

لم تثبت الرؤية في أي بلد إسلامي اليوم فيكون الثلاثاء 30 رمضان هو المتمم ، والحديث واضح "صوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته" لا بحسابه .. فمن أفطر غدا فقد أفطر على مسؤولية من أفطره وعليه التحرى ... وتركيا دولة علمانية أصلا .. ومسلمي أوروبا لا يعلمون عن الإسلام شيئا أصلا ... والحساب الفلكي لا دليل عليه، لا منطوقا ولا مفهوما، فالرؤية هي المعوّل .
والأمر يعتمد على الأغلبية ... فإن كانت كل مساجد تركيا ومسلميها بفطرون فلا يسع المسلم إلا أن يفطر ..
وإن كان هناك مساجد لا تفطر وتقيم صلاة العيد يوم الأربعاء فالأولى الصيام إذن، كماهو الحال في كندا ..ففيها من يفطر على الحساب وفيها من يفطر بالرؤية .. المهم أن يكون من حولك جماعة تصوم معك وتصلى معها...
والعيد مع الجماعة لو كانت غالبة لا مخالف لها أولى حتى لو كان خطأ لأن عدمه يفوّت قصد الشارع من عموم الفرحة بين الناس ... لكن يكون وزره على من أعلنه ورضي به...

د طارق عبد الحليم 29 رمضان 1437 – 4 يوليو 2016

احذر .. قف .. تفكّر .. هم مشايخ نت !!

توجيه للشباب: إذا جاءك أحد يدعى المشيخة! أو رأيت أخا يسبغها على رجل أو شاب ما (الشيخ فلان، الشيخ علاّن ..)، فلا تسلم له عقلك وفهمك بمجرد سماع كلمات ينقلها من تراث السلف، أو أراء سياسية قد تسمعها من سائقي التاكسيات!

اسأل عن النتاج العلمى، لا مقالا ولا شريطا، لكن الكتب والأبحاث الشرعية المنهجية المنشورة المقبولة في أوساط العلم السنيّ، كما تفعل الجامعات العلمانية ... إذ إن فعلت هذا في علوم دنيا فانية، فهذا دين، لا تأخذه من كلّ من هيّ ودبّ، وأراد أن يبني لنفسه مجداً، وأحب أن يطلق الناس عليه ألقاباً تسعده في ليله، وتنعشه في نهاره، وتقيم له وزنا بين الناس، وتخفض قدره عند الله .. فهو يحب أن يُحمد بما لا يفعل

طارق عبد الحليم 4 شوال 1437 – 9 يوليو 2016

تغريدات هلاك الحروري الشيشاني

هلاك الداعشي المجرم عمر الشيشاني نصر للمسلمين السنة فقد خاض في دماء المسلمين وخطط ونفذ عدة هجمات قُتل فيها مسلمون، أورده الله محله الذى وعده

فمن يأخذ برأي الجمهور أن الخوارج رغم بدعتهم معهم أصل الإسلام! فيجوز أن يفرح بهلاك أهل البدع! ومن يرى كفر الخوارج كالبخاري وغيره فالأمر أوضح!

كنت أود أن يقبض المجاهدون على الخارجي الشيشاني ليحاكموه على تكفيره وذبحه للأبرياء وقادة الجهاد، لعلها تمسح أحزان الثكالى واليتامى وتشفي صدورهم!

لا يزال كلاب أهل النار ينبحون أنّ الهالك الشيشاني مات على يد كفار، وأن هذا ما يفرحنا، لا والله، بل كنا نود لو قتل صلبا بيد السنة، لما اقترف

هلك الأنباري ثم الشيشاني، وعشرات من قادة الخوارج، وهو نصر للسنة، بغض النظر على يد من قُتلوا، أذى أزاحه الله، وأتاح لهم أن يركزوا على الروافض

هلك الأنباري والشيشاني، بركة مباهلة الكلب العدناني،باقية وتتمدد! ما أغباكم،بل جعلتم أهل الصليب والمجوس ينتصرون بمقاتلتكم وقتلكم لمجاهدي السنة

ينبح كلاب النار اليوم: لكن قتل لكم رؤوس كذلك! قلنا نعم ولهذا سخرنا من غباء مباهلة الكشاش من أولها! ثم إن قتلانا في الجنة وقتلاكم في النار إن شاء الله

د طارق عبد الحليم 8 شوال 1437

إلى الذين يمثلون دعوة الإمام ابن عبد الوهاب بخارجية العوادية!

ما أشده من افتراء وما أخسّه من تشبيه، بين دعوة التوحيد التي أقامها الشيخ الإمام محمد ابن عبد الوهاب، بغض النظر عن دور بن سعود في تطبيقها واستغلالها، وبين ما خرج به مجرم العصر البغدادي وتنظيمه الحروري في أيامنا النحسات هذه. ولعلنا نشير إلى نصّ واحد يُلخص ذلك الفرق الشاسع بين أديم الأرض وفلك النجوم، وهو قول الإمام في تكفير الجاهل وتكفير العاذر. جاء في مجموعة أعمال الشيخ في رسالته إلى أحد العلماء ما نصّه "**وأما الكذب والبهتان فمثل قولهم: أنّا نُكَّفِر بالعموم، ونوجب الهجرة الينا، وأنّا نُكَفِّر من لم يُكَفِر ومن لم يقاتل، ومثل هذا أضعاف أضعافه، فكل هذا من الكذب والبهتان الذي يصدون به الناس عن دين الله ورسوله..**"مجموعة مؤلفات الشيخ 3-11، ذكره صاحب دعاوى المناوئين.

فأين هذا، بالله عليك مما ثبت في حديث متحدثهم الرسمي العدناني، من وجوب الهجرة اليهم، وما صدر عنهم في آخر بياناتهم عن تكفير العاذر بالجهل (تكفير من لم يُكَفِّر الجاهل)، بل وفصلوا شرعيّهم العام البنعليّ بسبب خلافه مع البقية في هذا الأمر. فلا يلتبس عليك أمر هؤلاء طرفة عين.

د طارق عبد الحليم 7 شوال 1437 – 12 يوليو 2016

ردّ على شبهة جديدة بشأن حال الحروري المقتول

ردٌّ على شبهة جديدة بدأت في التداول على النت ... بشأن حكم المقتول من الحرورية على يد الكفار.
الشبهة: أنه "انتبه للسياق طوبى لمن قتلوه، فهل هذه تقال لقتال خارجي ضد كافر، او قتال مسلم ضد خارجي".
الشبهة في الحوار الدائرتقوم على ركن أصلي اعتمد عليه المحاور، هو كلمة "طوبى لمن قتلوه" .. تداعت من بعده الأخطاء في الحكم.. وهو من باب المفهوم، والمنطوق أقوى من المفهوم عند كل عالم بالأصول وهو (ما يُفهم من اللفظ في غير محل النطق.. ذكره ابن الحاجب، وقريب منه الغزالي والجويني وغيرهم) فمن فهم أنّ الكفار داخلون تحت هذا النصّ ابتداء فهو مخطئ أصلاً، ولا ينبني على خطإ حكم .. لذلك معارضة حديث رسول الله ﷺ الصحيح في أنهم "كلاب أهل النار" خاصة، بمفهوم خطاب خاطئ في كلمة "طوبي لمن قتلوه" هو عكس للقواعد الأصولية اللغوية. وإذا أمكن الجمع بين الأمرين فهو الأصح، ويكون ذلك بأن يقال: هم كلاب أهل النار فليسوا بشهداء بإطلاق، فإن قتلهم مسلمٌ فهو الدليل على أنه طوبى له، فإن قتله كافر، فلا طوبى له، خاصة والرسول ﷺ لم يقل "طوبى لكل من قتلهم وقتلوه" كما أن "مَنْ" هنا لم تأتي في معرض العموم وهو المختص بالنفي المصاحب، بل في حالة الإثبات، فأمكن تخصيصها .. ومن ذلك ينهدم كل ما جاء في الحوار، وتنبنى بقية أخطائه على هذا الأمر .. فإن قيل، كما قيل، لكن هناك عموما في معنى أن "كل مسلم قُتل على يد الكفار شهيد" قلنا، لا إشكال، فالعام يخصص، بل الأصل فيه التخصيص عند بعض العلماء، فهذا مخصوص بالحديث الصحيح، وهو ما صح في تخصيص الكتاب بالحديث الصحيح.
د طارق عبد الحليم 9 شوال 1437 - 14 يوليو 2016

من عجائب إدارة الخلاف في الساحة الشامية

هل صحيح أن هناك "خلاف" معتبر بين قادة الفصائل والجماعات؟ لا أعتقد ذلك. فالخلاف ينبني على رؤية شرعية مدعومة بدليل، راجح أو مرجوح. لكن هذا "التناقض" و"التنافر" بين قادة الفصال نتيجة لهوى عند غالب تلكم القادة، الدعم، القبول بالأمر الواقع وعدم اشتراط حكم الإسلام، تبني المفاوضات والجلوس في جنيف سنيناً وعقوداً .. الخ. هذا ليس بخلاف، إذ هذه كلها بدائل لا دليل عليها من شرع أو عقل، فلا تُعتبر خلافاً أصلاً، لكنها حكمٌ بالهوى، تماما هو فعل حكام الطواغيت، مع العباءة الإسلامية.

ثم العجيب أنك ترى رابطة علمية وقضائية، تنبني على تجمع خليط، بين حابل ونابل، عالم ورويبضة، عكّ غير شرعيّ، والأعجب أن فيهم جمع من النصرة ولا حول ولا قوة إلا بالله

د طارق عبد الحليم 9 شوال 1437 - 14 يوليو 2016

خاطرة واردة في موضوع الشبهة في قتل الحروري على يد كافر

خطر لي إنه كيف يعقل امرئ أن صفة القتيل تتبدل بأداة القتل! القتيل هو القتيل، فلماذا يغيّر حكمه دين من قتله؟ ... ومثال ذلك مساواة الفقهاء القتل بالمثقل بالقتل بالمحدد، وهو رأي الجمهور، ذلك أنهم اعتبروا أن القتل قد تم، وأن القاتل قاتلٌ بمثقل أو محدد. وهذا ما يقرره العقل والمنطق مع الشرع والدليل.

د طارق عبد الحليم
9 شوال 1437 - 14 يوليو 2016

شهادة ابن تيمية بشأن حكم من قُتل من البغاة، مقاتلاً الكفار والمسلمين

سئل شيخ الإسلام رحمه الله عن أقوام في الثغور، يُغيرون على الأرمن وغيرهم (المسلمين في المنطقة كما سيبيّن)، ويكسبوا المال ينفقون على الخمر والزنا، هل يكونون شهداء إن قتلوا؟

قال:"إن كانوا إنّما (أي حصراً) يُغيرون على الكفار المحاربين، فإنما الأعمال بالنيات .. فإن كان أحدهم لا يقصد إلا أخذ المال وانفاقه في المعاصى، فهؤلاء فساق مستحقون للوعيد (أي ليسوا شهداء)، وإن كان مقصودهم أن تكون كلمة الله هي العليا ويكون الدين لله فهؤلاء مجاهدون، لكن إن كانت لهم كبائر كان لهم حسنات. وأما إن كانوا يغيرون على المسلمين الذين هناك (أي مع إغارتهم على الأرمن الكفار هناك إذ هو أصل السؤال) فهؤلاء مفسدون في الأرض محاربون لله ورسوله مستحقون للعقوبة البليغة في الدنيا والآخرة (فرفع عنهم حكم الشهادة بالكلية لاشتراك قتالهم للكفار مع قتالهم للمسلمين، ولم يعتبر نية في قتالهم الأرمن ولا قتلهم على يد من طالما اشتركوا في قتال الطائفتين الكفار والمسلمين، ولم يفرق في الحكم بين من قتلهم). مجموع الفتاوى ج35 ص90 طبعة دار عالم الكتب 1412هـ.

فإن كان هذا قوله فيمن ليسوا من الخوارج، الذين ثبت فيهم الأحاديث الصحيحة، فما قول العلماء العلالمة، جهابذة عصرنا، ممن يقول بأنهم شهداء إن قتلوا على يد الكفار، وهم يقتلون المسلمين يومياً، في حكم شهادتهم إن كانوا يقاتلون الكفار والمسلمين!

د طارق عبد الحليم 10 شوال 1437 – 15 يوليو 2016

القسمة الربانية في التعاملات الشرعية – والعلمانية الثقافية الخفية

وجه الله سبحانه عباده، كلّ عباده، العالم والعاميّ، إلى واجبه المقسوم، لتوخي الدقة والصواب والطاعة في تنفيذ كلماته. فقد أخذ الله سبحانه على العلماء ميثاق "لتُبيّننه للناس ولا تكتمونه" آل عمران. وكتب الله على عوام الخلق أن يردّوا الأمر إلى العلماء "فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون" الانبياء. فإن اختل هذا الميزان، أو اختلفت فيه القسمة، ظهرت الفوضى وانهزم الجمع وانحرف بالناس الطريق. تصوّر عالِماً ينطق بالباطل، أو آخر لا ينطق بالحق، ولا يبيّنه، فسوف يترك الناس في حيص بيص، كأنهم لم تتنزل لهم شريعة، يحكّمون عقولهم دون قواعد ولا شرائع. وتصوّر عوام لا يرجعون لعلمائهم، بل يعجبون بآرائهم، والعاميّ هو كلّ من لم يدرس الشريعة بما يجعله يستأهل النظر فيها، ولو كان "مثقفا" أو حاملا لشهادات، أو عارفا بمُلَحِ العلم لا أصوله، وهؤلاء هم أخطر أنواع العوام، إذ يذهب بهم شيطان عقولهم أنّ الشريعة مبادئ أساسية، يمكن لهم، خاصة مع "ثقافتهم" العامة، وبعض المُلَح التي تعلموها (انظر في تعريف طبقات العلم ج1 المقدمة التاسعة، الموافقات للشاطبيّ)، أن يكون نظرهم معتبرٌ دون علماء الشريعة، وهم في هذا أقرب للعلمانيين، الذين لا يرون في الشريعة إلا ما يسمونه المبادئ، ثم يغضون النظر عن تعلّم تفاصيلها، وإذا بهم يبدون "الرأي" في كلّ شاردة وواردة، بل في نوازل الأمور، لكنهم يتحرجون من إبداء الرأي في أصول الطهارة! هو عين فصل الدين عن الحياة. فانتبهوا لهذا أيها العلماء، لا تتباطؤا في إظهار الحق وبيانه، وانتبهوا يا أهل"الثقافة " فالزموا غرسكم، وتَفكّروا قبل أن تُفكِروا.

د طارق عبد الحليم 11 شوال 1437 – 16 يوليو 2016

نعقوا طويلاً بفك الارتباط، وأنه السبب في تأخير النصر، وفي ضرب الصائل للشام، وفي عدم إتمام التوحد.. فالآن ننتظر من الناعقين أن يوفوا بقولهم!

الناعقون خرّاصون، حديثهم حسد وتباغض أصلاً لا محل لدين ولا مصلحة فيه. يميعون ثم يتشددون، ثم يميعون. الغاية المقصودة هي الخضوع للغرب الداعم!!!

"لامناهجة المناهجة"!!!

العجب أن "اللامناهجة" اليوم يستدلون في نقض البيعة بين النصرة والقاعدة بأبي محمد المقدسي، الذي كانوا يهاجمونه على أنه من "المناهجة"!! ولا المقدسي من المناهجة ولا فك الارتباط، التعبير المائع البارد، فيه مصلحة للشام. فلتفك الاحرار ارتباطها بجنيف ولبيب النحاس، وليفك جيش علوش ارتباطه بأمريكا والخليج ... أخزاكم الله .. أين وجه المصلحة؟ إن قلنا هو أمر اجتهادي فالأصل هو حفظ البيعة، ما الدليل على الخروج عنه؟ أم فقهاء بالوراثة!!؟؟

والمؤلم أننا لا نجد أحداً من النصرة يتولى الردّ على هذه الأحاديث، إلا العبد الفقير ود السباعي .. والباقي يلعب دور الميت!!!

د طارق عبد الحليم 15 شوال 1437 – 22 يوليو 2016

لو أردوا التوحد لأعدوا له عدته ...

الشرع والعقل والمنطق يقرر ما العدة التي يستدعيها التوحد وفك الارتباطات: أن يقطع أصحاب الموالاة للخارج، دعما واتباعا وانبطاحا، حتى يمكن أن يكن هناك توحد حقيقي على هدف شرعيٍّ، لا توحد وهميّ على أهداف مقررة تملى عليهم بكرة وأصيلاً! كيف يسوى صاحب دين الارتباط بالقاعدة، بالارتباط بأمريكا وأذنابها السلولية والإماراتية؟ كيف؟! في أيّ دين هذا؟! إن قطع الارتباط بالخارج، وجعل الثورة السورية تحت راية شامية موحدة، لا بأس به، طالما، إنها لا تسعى لإخضاعها لقوى الشر العالميّ، بعد أن تنعق أفراد وجماعات بفك الإرتباط بالقاعدة. والإرتباط بالقاعدة كبيعة، ليس أبديا ولا مقدساً، إلا في حدود موضوعها، ومصالحها. لكن أن يُستبدل الخبيث بالطيب، فهذا لا يصح ولا يكون ولا يجوز.

د طارق عبد الحليم 18 شوال 1437 – 23 يوليو 2016

على هامش موضوع فكّ الارتباط

قد كتبت الأيام الماضية ما أراه في صالح الجهاد السوريّ، من أن التمهل في الخروج من البيعة أفضل وأصلح، بالنسبة لجبهة النصرة، لأسباب منها ما عددتها ومنها ما لم أذكرها.
لكن، على كلّ الأحوال، فإني أرى انّ الثقة في قيادة النصرة أمرٌ لا جدل فيه ولا مساومة، وأنّ اتباع تلك القيادة، مهما كان قرارها، هو صمام أمن للحركة الجهادية في الشام. بل أقول إن أي انشقاق أو تفرق في الجبهة بسبب ما قد يكون، سواء بقي الارتباط أو انفض، سيكون إنهاء لتلك الحركة المباركة، وتشتيتا للجهاد، لا يشبهه إلا تفتيت كلاب أهل النار لها. وشتان بين نقض المسخ البغدادي لبيعة أميره الحكيم الظواهري، وبين اجتهاد يتفق عليه الجانبان، يرون فيه مصلحة معينة، يقدرونها مرجحة لأسباب يعرفنها. فهو ليس تغيير ولاء ومنهج، ولكنه تكتيك حرب ومصلحة، لو كان هذا ما سيكون.
فكونوا عباد الله إخوانا، ولا تخذلوا القيادة، ويبقى ما أرى، ويرى غيرى من أصحاب العلم، اجتهادات يسع الخلاف فيها، وإنما ما لا يسع فيه الخلاف فهو الفرقة والانشقاق.
كما أني على يقين من أن وضع الأحباب المهاجرين لن يتأثر على وجه الإطلاق من جراء أي تغيير في هذا الاتجاه.
وفقكم الله جميعا. د طارق عبد الحليم 19 شوال 1437 - 24 يوليو 2016

بيان وتحذير! بشأن حوار صوت الأمة

وافقت، منذ حوالي شهر من الزمان، على إجراء حوار مع جريدة "صوت الأمة"، أبيّن فيه بعض ما تراكم من أخطاء بالنسبة لشخصي، فكراً وعملاً، وأن أبين علاقتي بالساحة الإسلامية منذ 40 عاماً، وقد أحسنت الظن في الجريدة، ولكني فوجئت بأنها تضه عنوانا على الحوار أني "مفتي القاعدة!"، رغم إنني في صلب الحوار بينت كذب هذا الإدعاء، وأن ما بيني وبين القاعدة، هو ما بين أي باحث وكاتب إسلامي، يراعي وجه الله والحق، وبين موضوع بحثه. وقد فوجئت بهذا التزوير في تعييني "مفتيا للقاعدة"، من حيث إن هؤلاء لا ضمير لهم ولا مهنية. ولو قرأ أحدهم الحوار، لعرف إني قد نفيت هذه النسبة المباشرة بالمرة، وبينت أنّ للقاعدة علماؤها ومفتوها .لكنّ هؤلاء يسعون إلى جذب القراء، ولو بنشر الأكاذيب.

وإني أطلب من الصحيفة أن تعلن أسفها وسحبها لذلك الكذب، حتى لا أكون صوتا مدويا ضدها في كل مجلس.

د طارق عبد الحليم 20 شوال 1437 25 يوليو 2016

عودة إلى تيار المميعة .. والثلاثي المرح!

نحن نواجه تيارا داخليا، في داخل الساحة الشامية، معاد لفكر أهل السنة، يقدّم نفسه على أنه تيار تجديدي تحليلي واع، يلعب دور طارق رمضان في أوروبا، وطارق فتح في كندا، وأمثالهم .. لكن تحت عباءة سنة مطورة، يقوده حذيفة عزام وديرانية وحسان الجاجا وشريفة والحموى، وبعض صبية دخلوا الساحة بتقريظات سفهاء من أعمارهم، لمّا كان همّهم الإضرار بالنصرة .. ولهم من يمولهم ويعينهم في الخارج من خليجية سلولية .. وللأسف، فإن ضعف الحسّ الفقهي، وقلة المعرفة بالبشر جعلت من له علم ينخدع به، بل وصفهم أحدهم إنه يريد أن يحكّم الشريعة! أية شريعة!!! هؤلاء خراب على الإسلام .. خراب تدريجي، سيعرف من فتحوا لهم الأبواب قدره حين يصلهم أثره. فهؤلاء لا يرون المصيبة وهي قادمة ... أبدا ...

د طارق عبد الحليم 23 شوال 1437 – 28 يوليو 2016

القاعدة وداعش ... السماء والأرض

أي حديث عن مقارنة ما يحدث بين القاعدة والنصرة اليوم، وبين ما حدث بين الحروري البغدادي والقاعدة من قبل، هو حديث خرافة لا منطق فيه ولا وجه للمشابهة على الإطلاق. والأسباب واضحة. حروريّ نقض بيعة أميره ثم أنكرها كلية، ثم راح يقتل قياداتها! وسنيّ اتفق مع أميره على نظر اجتهادي لصالح أهل الشام والسنة بعامة بالرضاء والموافقة. فانتبه

والبيعة التي لا يحل فكّها هي بيعة الإسلام لا غير ... أمّا ما عدا ذلك، فهو تراض ومصالح. والبيعة والخلافة كلها وسائل لإصلاح حياة المسلمين، ليست قوالب شعائرية كالصلاة والصوم يجب تأديتها ولا فكاك منها، إذ إنها مقاصد في ذاتها، لا وسائل

د طارق عبد الحليم 23 شوال 1437 – 28 يوليو 2016

عقبات في طريق التوحد بالساحة الشامية

1. تباين المناهج: فمناهج المقاتلين جدّ مختلفة، وإن جمعتها الرغبة في استبدال بشار. منهم من هم مجاهدون، يسعون لإقامة الدين، ومنهم من هم طلاب دنيا يسعون إلى المال والمنصب ويسعون إلى حكومة علمانية وسوريا قومية، ومنهم من هم على الأعراف، يريدون الجمع بين الاثنين، وهيهات..
2. هوى السلطة: وهو ما في نفس القيادات التي تتشبث بالكراسي، مثلهم مثل أي حاكم عربيّ .. فهي ديكتاتورية متأسلمة.
3. التبعية: وهي داء عند أصحاب المناهج المنحرفة والمتميعة، إذ هم عبيد، بمعنى الكلمة، لأسيادهم في الغرب، يركضون أينما يوجهونهم ثم لا يأتون بخير.

د طارق عبد الحليم 25 شوال 1437 – 30 يوليو 2016

أغسطس

إيضاح وبيان

"واعفوا واصفحوا ألا تحبون أن يعفوا الله عنكم"

بشأن ما حدث من ردّ الفعل الذي جاء من د هاروش على كلمة كتبها فضيلة الشيخ د السباعي مبينا بعض الحقائق، كما رآها ونراها، وازدراء هاروش لعدد من المشايخ الذين شابوا في طلب العلم والمنافحة عن الدين قولا وعملاً، ممن هم في عمر أبيه، خاصة د الظواهري، دون سبب يقتضى لذلك، فأود أن أبيّن إنني قد دفعني حبي للشعب السوري، وخوفي الشديد على انحراف ثورته، فتلحق بركب مصر وتونس التعيس، وطبيعتي الخاصة بعدم القدرة على رؤية الانحراف في أمر يتعلق بدين الله دون أن أغضب له، فقد تحول الأمر إلى وجهة شخصية، وهو ما لم أقصده ولا أريده، بل أترفع عنه، في مثل هذا العمر والقدم في مجال الدعوة. وقد أزعجني أنّ عددا ممن ازدراهم د هاروش قد أطبقوا الأفواه بالكامل، فرأيت أن أكون منافحا عن الكلّ متحملا للمسؤولية كما تعودت طيلة نصف قرن مضى .. لهذا فإنني أغلق الحديث عن هذا الأمر بالكلية، وأعفوا عمن كتب هذا الازدراء، دون سبب أو داع، ودون أن يشير اليه أحد أصلاً. ولعل الله أن يعفوا عن الجميع فيما وقع. والساحة الشامية تحتاج إلى الجهد في اتجاه معاكس تماما لما حدث.

ومع هذا فأنبه إلى إنني لم أتراجع عن التنبيه إلى خطورة اتجاه التميع في الساحة الشامية والممثل بعدة شخصيات معروفة، ذكرتها مراراً، وعلى رأسها لبيب النحاس، وما حديثه في مجلة الحياة إلا عاكساً لذلك التوجه، ملفوف بورق السليفان! كما هي عادة من يتحدث بمنهج السياسة الوضعية. ولا زلت أنتظر الرد على ما سألت في تعليقي "أوضحوا الطريق".

د طارق عبد الحليم 15 ذو الحجة 1437 – 19 أغسطس 2016

كلمة عن إصرار الأحرار

تعليقي على ما ردد المدعو أبو العباس الشامي في مقال أعاد ريتويته على صفحته، أن هذا المقال يبين أن ما قيل عن موقف الأحرار لم يكن من قبيل الإشاعات ... وملخص الرد: 1. إصرار الأحرار على اتباع الأجندة الخارجية. 2. إصرارهم على سحق محاولة إقامة دولة إسلامية. 3 .إصرارهم على عدم التوحد الحقيقي متخذين فشل مشروع الجبهة الإسلامية دليلا.، وأي مشروع ينجح إن كان فيه أتباع آل سلول؟! 4. الإصرار على أن فك الارتباط جاء متأخراً، رغم إنهم كانوا يدعون اليه إلى ما قبل إعلانه بأيام! 5 . الإصرار على الحل السياسي الذي يتولى كبره لبيب النحاس. 6. إيهام الشعب السوري أنّ الجولاني شخصية تمنع الحل في سوريا بذاتها لأنها مشبوهة ومطاردة. هكذا والله بهذه الصيغة! .. فإن كان الجولاني مشبوها ومطاردا عند الغرب، فأنتم يا من ترددون هذا، مشبوهون لدي الشعب المسلم في كل مكان، بالداخل والخارج. فمن أولى بالحق إن كنتم صادقين. هذا مع التأكيد على احترامنا للشخصيات الجريئة الشجاعة داخل الأحرار وبذل جنودها وتضحياتهم، إلا المساكين من المغرر بهم.

د طارق عبد الحليم 24 ذو القعدة 1437 – 28 أغسطس 2016

سيرة الحالك الهالك المدلّس .. مما كتب عن نفسه

من قرأ نسب ذلك المهبول الحالك الهالك الذي وضعه لنفسه، يعرف مرضه العقلي، ويذكر نسب البغدادي. التحق بالهندسة شهرا ثم فشل وجلس فاشلا 6 أو 7 سنوات في أمريكا .. ويقول عن نفسه إنه تأثر بمالكوم إكس ودويدات! مالكوم الذين مات 1965 قبل أن يولد الغرّ، والآخر قام بمحاورته وهو غلام ابن 10 سنوات! عجيب أيوحى هذا المدلس أنه قابلهما! .. إذ ذكر هذا في معرض أنه في أمريكا وأن سلّم على ديدات. ثم ما قيمة تأثره بهما، ألم يكن ممكنا أن يتأثر بهما وهو فاشل في بلده؟ الغليم وليد عام 70، يريد أن يجد لنفسه تاريخا بالعافية! ثم تخرج 2008، سبحان الله له 6 سنوات ويتجرأ على المجاهدين والبخاري ومسلم ويصرح إنه ينقضهما بمنهجه، وإنه وجد أخطاء عند مسلم ..الرجل فاشل دراسيا، لم يتمكن عقله استيعاب الهندسة، فجلس في أمريكا صايع 6 سنوات على الأقل "يتأثر فيها بمالكم إكس وديدات" .. والله هذا من أعجب عجائب زمننا ..هذا الصبي المدلس المغرور. فالحالك الهالك ذهب لأمريكا بعد عام واحد من الثانوية العامة، أي مراهقا خنفساً وظل هناك بلا تاريخ إلا مشاهدته لديدات!! وتأثره بمالكوم !حينها كان المشايخ الذين يتجرأ عليهم في الدعوة والإنتاج العلمي منذ 30 عاما... خاضوا مجال العلم الشرعي والتدوين، وهو يغسل صحونا في أمريكا؟ أي درجة حصل عليها في أمريكا ؟؟ تنطبق على الحالك الهالك نظرية إلفرد إدلر في علم النفس "النقص والتعويض"، فشله الدراسي جعله يعوض النقص بنشب مخالبه في الأكابر قديما وحديثا! تلك هي سيرة الحالك الهالك الناقص .. سيرة خاب صاحبها إلا عند الفاشلين والساقطين من أمثاله ..

د طارق عبد الحليم 20- ذو القعدة 1437 – 24 أغسطس 2016

سبتمبر

دعوة لمناظرة الشيخ أبي محمد المقدسي

الموضوع: هل ما يُعرف بتنظيم الدولة طائفة يصح وصفها بالحرورية الخوارج؟

لا يخفى على أحد في الساحة الإسلامية اليوم، خاصة الجهادية منها، مدى الأثر المدمر الذي حملته دعوة إبراهيم بن عواد العراقي من تدمير منسق للجهاد الشامي، بل لقواعد الجهاد في العالم الإسلاميّ كله، التي تقف ضد طواغيت الحكام من رؤساء وملوك في رقعتنا المسلمة، وما جرى من سفك دماء الأبرياء ورؤوس المجاهدين على حد سواء، وتكفيرهم للمسلمين ممن لم يبايعهم وينضموا لدولتهم، وعلمائهم ومجاهديهم خاصة، وقتلهم على ذلك ردة، كما في اعتقادهم، كما ورد في كلمات الهالك العدناني الأخيرة قبل رمضان 1437، ، بكل وضوح وصراحة.

ونظرا لما رأيناه من تأثر بعض الشباب بآراء الشيخ أبي محمد المقدسي، لما له من سابقة علم، واختلط الحابل بالنابل، وتورعت أفراد وجماعات عن وصف تلك الطائفة بالحرورية، فإنني أدعو الشيخ المقدسي إلى مناظرة مفتوحة في تلك النقطة، مناظرة سنية سنية، علمية بحتة، خاصة وهو يقف منفردا عن كل من لهم باع في العلم الشرعي ممن يتخذهم المسلمون رايات لهم في هذا الصدد، بدءا من حكيم الأمة مرورا ببقية المعتبرين منهم.

فإن قبل الشيخ دعوتي، التي لا نريد منها إلا وجه الله، لإنهاء التوتر الذي أحدثه انفراده في هذا المضمار، حيث جعل الساحة تظهر وكأن فيها رأيين، أو أنها منشقة على نفسها، وهي ليست بذاك، فسنحدد المكان والزمان والكيفية والحَكَم لاحقا، وإن تخلّف فلا إثم عليه. بإذن الله تعالى. والله ولي التوفيق.

د طارق عبد الحليم 1 ذي الحجة 1437 – 3 سبتمبر 2016

دعاة المقاصد بين الجهل والتغرير وسوء المقصد

أولئك الداعون إلى الأخذ بالنظرة المقاصدية ابتداءً من حيث أن للشارع في أحكامه مقاصد هي المطلوب تحقيقها، إما جهلة أو مغرضون .
ذلك أن المقاصد أصلها النصوص، جاءت من استقرائها استقراء تاماً، فالنصوص هي الأصل، والمعنى الجزئي في النص لابد أن يتحقق في الكليّة المجتمعة عليها النصوص، والعكس.

ويجب أن ندرك أن المقاصد العامة للشريعة تختلف عن القواعد الشرعية العامة أو الكلية. فدرجتها أعلى منها. والخلط بينهما مشكلة أخرى تواجه اصحاب هذا الفكر المقاصدي المنحرف.

فالكليات أو القواعد العامة للشريعة، تتضمن ما يحفظ تفاصيل جزئياتها. والأصل هو الجمع بينهما لا تضاربهما. فمن أتي بجزئية تدخل تحت قاعدة كلية يقينا، فأخرجها منها وادعى أنها لا تحقق القصد، فقد أخطأ من وجهين، أولهما خلط القاعدة بالقصد، وثانيهما أن استثناءه للجزئية لا يأتي جزافا بل يجب عليه دليل من الشرع، كما بينت في بحث "الاستثناءات من أحكام الشريعة الإسلامية."

أمّا مجرد تتبع المقاصد، أي الخمس، دون فغيرها وما يسمونه مبادئ الشريعة، مع إهمال النصوص التي يخالف ظاهرها، فهو خلل في إسنادهم النص للمقصد الصحيح، لا خلل في مقصد النص. فالمقصد يقع حيث يقع الحكم، ولا يتحرى الحكم بناء على المقصد، بل تأكيدا له.

د طارق عبد الحليم 1 ذي الحجة 1437 - 3 سبتمبر 2016

من خواطر مقدمة المناظرة الموءودة!

تجمعت لدي قبل أن أطرح الدعوة التي وأدها البرقاوي، تهربا وجزعا، عدة أفكار كنت سأعرضها مقدمة للمناظرة التي هرب منها الرجل، أردت أن أشرككم فيها، وهي:

1. المناظرة سنية سنية، ليس للبدعة فيها موضع قدم.
2. . أن المطلوب هو الوصول إلى الحق في مسألة انشقت حولها الأمة وأدت إلى صدع كبير فيها، بجانب صدع الحرورية.
3. أنّه لو ظهر ما أراه، فهو ملزم للساحة من حيث إن الرجل شذ به عن الجماعة وليس له معين عليه.
4. لو ظهر رأيه، وهو شبه مستحيل، فالساحة غير ملزمة به إذ لا أمثلها ولا أمثل الآخرين فيها.
5. أن كلا الطرفين يلتزم بالحدود والأعراف المعمول بها في هذه الحالات من عدم التعرض للأمور الشخصية، إلا ما كان منها متعلقا بصلب الموضوع.
6. أنّ الحق هو مبتغى الجميع لا مجرد الجدل والمناظرة ..

والله شهيد على ما قلت من أن هذه النقاط هي ما جمعت توطئة للمناظرة .. في الوقت الذي جمع لي الرجل تلويث اسمه الطاهر "المطّاهر"، وطعني في الحرائر، وفحش قولي في الباطن والظاهر ..

فحسبي الله ونعم الوكيل، وأدعه لحكم العادل المطلع على السرائر

د طارق عبد الحليم 3 ذي الحجة 1437 – 5 سبتبر 2016

إغلاق باب الفتنة ... في موضوع العيّ المقدسي

"لا يحب الله الجهر بالسوء من القول إلا من ظلم" .. وبعد أن أتاني عدد كبير من طلبات بوأد الفتنة التي أثارها المقدسي دون سبب، سواء من مشايخ أو طلبة علم، فأود أن أقرر هنا أني أغلق هذا الباب، ولن يكون مني إلا حظر من يثيره على صفحتي دون تردد، سواء بدعاوى النصح والإرشاد التي تأتيني ممن في عمر أحفادي، أو السب والطعن من داعش أو من أتباع المذكور.

وأود أن أؤكد هنا على ما حدث، حتى لا ينساه المنصف في خضم الانفعال.

فقد وجهت دعوة للمذكور بأدب وتلطفٍ لمناظرة علمية شرعية، في مسألة شذّ فيها عن جميع من لهم كلمة مسموعة وباع في العلم في الساحة، ممن هم أقدم منه وأرسخ علما، إن نزعنا الريش المنتفخ والصولة المفتعلة. فما كان من المذكور إلا أن غرّد قائلا "لا أقرن اسمي باسمه حتى لا يلوثه، فهو يطعن في المهاجرات، ويفحش في القول!" هذا دون أن أتعرض له إلا بما بينت من خطئه في دعمه لداعش وشبهة دخول الهوى بسبب أخيه الداعشي. وهو من باب نصح أخ أكبر سنا وأسبق دعوة، مما لا ينكره المذكور.

فلم يدع هذا التعدي لي مجالا، إذ لست ممن يهضم ضيماً أو يسكت على تعدٍ، خاصة من منتفخي الريش المتلمعين "بالورنيش"، فأثخنته بما كان في الكفاية وأكثر، وهو ما أخذه عليّ البعض، لكن، من فتح باباً بالباطل،لا يعلم ما وراءه، فعليه أن يتحمل التبعات .. وعلى المنصف أن يتذكر دائماً أنْ البادئ أظلم.

والأهم هنا أن أثبت أمرين: أولهما أن المذكور قد تهرب من المناظرة بافتعال هذه الخصومة، فبان ضعف حجته. وثانيهما أنه لا يزال على دعمه لداعش الإجرام، التي لا تزال إلى يومنا تقتل وتشرد وتحاصر المسلمين، ودونكم اليرموك، وهو يتحمل وزر هذا بسبب نصرته لأخيه وأقاربه. وعند الله تجتمع الخصوم

د طارق عبد الحليم 4 ذو الحجة 1437 – 6 سبتمبر 2016

أوضحوا الطريق .. أو افسحوا الطريق!

بعيدا عن ضوضاء المهاترة والثرثرة، التي افتعلها من فعل اعتداء وتعدياً، أسأل أصحاب "تجديد الخطاب الديني"، كما نعتوا أنفسهم، والذين نسميهم "المتميعة": ما هي خطتكم؟ ما هو الطريق الذي ترونه للوصول إلى هدفكم؟ وقبل ذلك ما هو هدفكم بالتحديد؟

أهدفكم إيجاد حلٍ للأزمة السورية "كما يقول الإعلام العالمي"؟ كأن السوريين أوقعوا أنفسهم في أزمة ويريدون الخروج منها، أم هدفكم إنقاذ شعب سوريا من القتل والدمار الذي حاق به، ورفع الظلم، الذي يعجز اللسان عن وصفه، عن هذا الشعب بالخلاص من بشار، ثم يكون ما يكون؟ أم إنفاذ ما قامت به طائفة من هذا الشعب، هم المجاهدون منه ومعه، لتحقيقه من إزالة الظلم وتثبيت العدل الذي هو الإسلام، لا غيره؟ أيُّهم هدفكم؟

ثم ما هي وسيلتكم؟ أهي بالقتال وحده، أم بالقتال والتفاوض، أم بالقتال والتفاوض والتعاون مع طرف من أطراف الخارج؟ وعلى أي أساس يكون التفاوض؟ وما سلاحه؟؟ وأي طرفٍ للتعاون تعنون تحديداً؟

أيّ أيديولوجية تتبعونها؟ أنّ الخارج عدوّ محض، سواء الغربي أو الشرقيّ؟ أم الغربيّ وحده وبعض الشرقي، مثل الخليج وتركيا؟ أم بعض الغربيّ والخليج وتركياً؟ ماذا تخبركم خبرتكم الطويلة الممتدة لعمق ثلاثة أو خمسة أعوام في التاريخ!؟

أسئلة أحتار الناظر لحال العمل العسكري، وفصائله بالشام فيها. هل هيّ سرٌّ عسكريّ لا تنشرونه عمداً؟ أم هي منشورة في كتاب مخبوء لا يُكشف عنه إلا لأصحاب الحظوة؟

من الواجب عليكم إذ وضعتم أنفسكم، يا من بداخل الشام، ويا من أسميتم أنفسكم علماء أمتكم، أن تبينوا وجهتكم وتحددوا طريقكم، فالضباب الذي يحيط بكم يحمل كثيرا من الشك والريبة.

د طارق عبد الحليم 5 ذو الحجة 1437 – 7 سبتمبر 2016

عن فتوى قتال داعش استعانة بالأتراك

من المعروف أنّ لكل قاعدة استثناء، وما من عام إلا وخُصص. والناقلون عن كتب السلف مثل "المحلى" وغيره، من أن الاستعانة بالكفار على "المسلمين" الصائلين لا تجوز بإطلاق، بل هي كفر في بعض أحوالها، فهذا مسلم به على الجملة. لكنّ ليس بإطلاق، إذ لكل مناط حكمه الخاص الذي قد يكون استثناء منه أو تخصيصا أو تقييدا، حسب الحال. فمثلا، إن صال الدواعش (عند من اعتبرهم من المسلمين) أو البككة الكفرة على المسلمين، وخاضوا في دمائهم حالاً، وكان من الأتراك، ممن لا يقتلون المسلمين بشكل مباشر إلا تعاونا مع أمريكا، من يقدر على صدّ صولتهم، جاز الاستعانة بهم بلا خلاف، سواء كانت لهم اليد العليا أو السفلى، فحكم الحال غير حكم المآل، ودرأ أعظم المفسدتين أولى، وهو قتل المسلمين آنيا بلا شك. فمن أجاز التعاون مع الأتراك في هذه الحالة فلا إثم عليه. ومثله حال من اعتبر أنّ حكم الدواعش وفتنتهم بنشر الفكر الحروري، أضرّ على المسلمين من الإسلام الأمريكي الوسطيّ، على المدى الطويل، فيرى حِلّ ذلك أيضاً، والأتراك والأمريكان لن يعينوا الأحرار أو غيرهم دون ضمانة عدم تطبيق الشرع، إلا كما يطبقونه في مملكة السلولية، هذا لا جدال فيه. أمّا إن لم يكن هناك صولة آنية بالفعل من البككة أو داعش، فإجازة ذلك فيها تهاون في الشرع وارتكاب لمحظور، إذ ليس وجود داعش دون صيال، بأخطر من وجود النفوذ الأمريكيّ في المناطق المحررة إلا عند من ابتغى السلطة. أمّا عند من رأي كفر خوارج داعش، فالأمر بالنسبة له لا مشكلة فيه، إزاحة كفر بكفر، ويبقى تقدير الخطورة كما بيّنا، أيهما أخطر في البقاء.

د طارق عبد الحليم 19 ذو الحجة 1437 – 21 سبتمبر 2016

ماذا جرى لك يا مجاهد ...!!؟

ماذا جرى لك يا أبا مارية؟ ماذا جرى للعرجاني؟ خرجتما من أرضكما للجهاد، وإقامة صرح إسلامي، فإذا بكما انقلبتما إلى مناصري مصافحة أمريكا، والتهاون معها "إنقاذ سوريا" !! عجبا، أتخدعان أنفسكما .. أمّا شريفة وهاروش فهما خَرِبَان أصلاً، لكن أنتما تركتما أرضكما لغرض الجهاد، لا مهادنة من تعرفان جيدا أنهم سيعطونكم الدنية في دينكم... بلا شك، منطقا وواقعا وتاريخا وديانة.. ارجعا لدياركما إذن، واتركا السياسة النحاسية تأخذ مجراها، فما لكما عوز في الساحة الشامية بعد... يمكن للثلاثي المرح الشامي هاروش/شريفة/النحاس (المعروف بالثلاثي المرح) أن يتكفل بالتوقيع على اتفاقيات على موائد غربية دونكما، فقد فعلوها قبلا!

والله إن الشام لكاشفة، فما توقعت أن أنصح من خرج لجهاد وأبلى بلاء حسنا في يوم بمثل هذا الكلام، ينتكس ويرتكس، لكنها السياسة التي لا نحيط بها علما كما يفهمها الثلاثي المرح .. وكيف لنا أن نفهم هذا القدر من السياسة التي خاض غمارها هاروش 6 أشهر والنحاس ربيب الغرب وشريفة الطفل المعجزة صاحب التصانيف والموسوعات الشرعية والسياسية !!!!! عيب عليكما يا أبا مارية ويا عرجاني .. عيب وخسار ما أنتما فيه.

إنما هو الضعف والاستسلام واليأس من الله، وعدم الثقة في أنفسكم أنكم قادرون على دحر العدو لو وقفتم صفا واحداً ونفيتم الخبث التفاوضي الائتلافي .. فقدتم الثقة بربكم وبأنفسكم .. فيا حسرتاه

د طارق عبد الحليم 21 ذو الحجة 1437 – 23 سبتمبر 2016

ردّ على تضليلات الضال المضل شؤون استراتيجية بتلبيسه على الشيخ الشاذلي

يروّج الضال المضل صاحب معرّف شؤون استراتيجية، أستاذ شريفة، حديثا للشيخ الشاذلي، تحدث به في مرضه قبل وفاته، من أن مناط الكفر في الحاكم هو القدرة، وعدم الإكراه، ويطبقه على أردوغان، ولعله كذلك على ملوك الخليج وغيرهم! فنقول: هذا الكلام صحيح منضبط على العموم، من ناحية الحكم الشرعي، المشكلة في انطباقه على مناط حاكم أو ملك اليوم، فإن في تطبيقه تجاوز كبير، من حيث تطبيق مناط القدرة أولا، ثم من ناحية كون الحاكم اليوم في بلادنا ليس براضٍ عن الحكم العلماني الديموقراطي، لكنه مكره عليه. فإن قول أن الأمة كلها في حالة إكراه فيه تعسف كبير غير مقبول، فكيف تُكره أمة قوامها بليون شخصاً، أو حتى شعب كمصر من 85 مليون نفسا، إلا إن كان الجيش ممانع، وهذا يعنى أنه مرتكب لناقض، فكفر الجيش والهيئات المعاندة معروف. أما الحكام فهم من يسير هذه الجيوش وليس إلا الأهبل من يقول أن الملوك وحكام اليوم مكرهون بضغط جيوشهم! هذا سفه. ومن ذلك أردوغان. فإن مناط الإرادة كما بيّن الشيخ، يتعلق بإظهار إرادة تغيير الحكم العلماني، ولا يكون ها بمحاولة فرضها واستمرارها وتقوية جذورها والإعلان عن تبنيها في كل حين، والدعوة إليها في المحافل كما فعل أردوغان في برلمان مصر حين دعى لتبني العلمانية صراحة! هذا مناط كفر بيّن. فعدم القدرة على تنفيذ الأحكام لا يلزم منه الدعوة لضدها، وتكريسها كما يحدث من كافة الحكام بما فيهم أردوغان. ود مرسي كان أقرب صورة من المناط الذي ذكره الشيخ إن لم يكن استثناء بالكلية لأنه دعى إلى تحكيم الديموقراطية علنا، وأنها الحكم الأفضل، لكنه خلط وخلّط بينها وبين الشورى، ومن هنا قلنا أنه مؤول، لكن هذا ليس حال أردوغان. هذا عدا أن كلٌّ يؤخذ من كلامه ويترك إلا المصطفي ﷺ

د طارق عبد الحليم 24 ذو الحجة 1437 – 26 سبتمبر 2016

حول القتال بجرابلس

نحن نقف على الحياد، فإن هلك الخوارج فبها ونعمت، وهو الغالب، وإلا فسيضعفون جدا وهو في مصلحة السنة .. أما عن الأحرار فأعتقد هو أثر الدعم كذلك كما قلت: نحن على الحياد، لا دخل لنا بهذا، أمّا تكفير المشترك فيجب أن يكون فيه بعض التروي، ففي الحكم العام القتال مع التحالف ضد المسلمين كفر، لكن هنا بعض الخلاف، فيمن يرى الخوارج كفار، وفيمن يراهم صائلين أكثر من صولة الأتراك الذين لا يصولون أصلا، فالتروي أفضل في الحكم العيني... ذكرت أن الحكم العام يختلف عن الحكم على العين، وتكفير كل من شارك خطأ ، لابد من التفرقة .. والمشاركة مع الكفار ضد المسلمين كفر، لكن هناك من يرى اسلمة الأتراك وأسلمة الخوارج، وهناك من يرى كفر الأتراك وأسلمة الخوارج، بل إنهم ليسوا خوارج أصلا، وهناك من يرى أسلمة الأتراك وكفر الخوارج هناك من يرى كفر الأتراك وكفر الخوارج ... والمسألة تحتاج لبيان.

د طارق عبد الحليم 24 ذو الحجة 1437 – 26 سبتمبر 2016

من يتحدث وفيم يحق له الحديث ...؟!

يقول البعض: لِمَ لا تعتبر أصحاب "الرأي الآخر"، أصحاب "رأي آخر"، فتقبله كما قبل أهل السنة الآراء الأخرى داخل دائرة السنة من قبل، أليس هذا منهج أهل السنة؟ قلت: هذا خلط يقتضي فكّ تشابكه وحل طلاسمه على من عيي عن فهمها. فإن الاختلاف أنواع، والمختلفون أنواع، يجب فرزهم وتحديد ماذا ومن منهم، ليكون القول على بصيرة. فالاختلاف في حكم شرعي (لا فتوى)، غير الاختلاف في فتوى شرعية تتعلق بشعائر أو شرائع، غير الاختلاف في نوازل تصيب الأمة، تحيا بصحتها وتموت بخطئها الملايين. ثم المختلون أنواع، منهم العالم صاحب العلم والدليل والخيرة، وحديث العهد بالعلم المبتدئ عديم الخبرة، غير صاحب الرأي المحض من "المفكرين". وكل حالة من حالات الاختلاف يتكلم فيها، مع الأسف، كل نوع من المختلفين، فيتكون لنا من هذا المركّب تسعة احتمالات، فالعالم صاحب الدليل والخبرة له أن يتحدث في حالات الاختلاف الثلاث، بدليله وشواهده. أما حديث العلم قليل الخبرة فله أن يتحدث في الأحكام الشرعية، لا الفتاوى، بدعم من عالم، ولا يتحدث في النوازل مطلقا، أما المفكرين، فليس لهم حديث في أمور الشرعـ لا حكما ولا فتوى ولا نوازلا. على هذا يجب أن يكون فهم المسألة. وتقييم نوع الاختلاف ونوع المتحدث أمر لا يغيب عن عقول ذوى الأفهام. فمن أنهي دراسته من شهور قليلة، ولم يعي بالبحث والدرس والتدوين سنينا، هو من النوع الثاني، خاصة إن كان حديث سن. ومن لم يتعلم قط، وإنما نبت في تربة تويتر فجأة مع الأحداث الأخيرة، فهذا من النوع الثالث، وأسوأ! ومن كانت له سابقة بحث وتدوين ودرس وتجلابة قبل عقود من الأزمة الحالية فهو من النوع الأول، أصاب أو أخطا، هذا يقرره الدليل، لكن له حق الحديث.

د طارق عبد الحليم 24 ذو الحجة 1437 – 26 سبتمبر 2016

تأملات بعد فك الارتباط

من الصحي والمنطقي والسياسي والشرعي والإداري، أن يراجع المسؤولون ما صدر من قرارات بعد فترات متقطعة من الزمن، تطول وتقصر حسب حجم الموضوع، فكلما كان زادت أهميته كلما كثرت عدد المراجعات، وتقاربت، حتى لو كانوا قد استنفذوا الوسع قبل إصدارها.

ويصادف اليوم تمام الشهرين على إعلان فك ارتباط النصرة بالقاعدة، وتغيير اسمها إلى جبهة الفتح. فيا ترى، ما المكسب الذي حصّلته النصرة من هذه الخطوة. كنا قد وقفنا ضد دعاة فك الارتباط، منذ بدأ الحديث عنه، بقوة وحجة. لكننا، حرصا على كلمة الجماعة، رغم عدم انتمائنا لها أو لغيرها، فضلنا أن ننتصر لقرار القيادة، وأن نقف في صفها، حفاظا على ترابط نسيجها ووحدة صفها. لكن، يجب علينا الآن، أن ننظر ونتساءل، ماذا تحقق من فكّ الارتباط هذا؟ أمريكا والغرب لا زالوا يطلقون علي الجبهة اسم "النصرة"، إشارة لعدم اعترافهم بعملية فك الارتباط تلك. التحالف وعلى رأسه أمريكا، قرر أن النصرة، أو الجبهة سيان، هي جماعة إرهابية، ولا سلام إلا بالتخلص منها. الجماعات على الساحة، وعلى رأسها الأحرار، لم يعترفوا بهذا الانفكاك، واعتبروه غير كاف، حتى تنضم النصرة إلى موكب المتفاوضين والائتلافيين، لتثبت تحررها من فكر القاعدة! فما المكسب الذي تحقق من عملية فك الارتباط؟ أنتج عنه أي ميزة على أي صعيد، إلا خسارة بعض الشخصيات الهامة في الجبهة؟ لا نرى إمكانية تحقق أي فائدة اليوم، بعدما رأينا موقف الداخل والخارج من فك البيعة، إلا إن اتجهت النصرة تجاه توجه الأحرار، ليكون له ثمرة عملية، فهل في هذه الفرضية قدرٌ من الصحة؟ تساؤلات تريد إجابات واضحة، نريد بها معرفة حقيقة ما يجرى، لا تخويناً ولا طعنا في أحد، فليس كلّ تساؤل بتخوين.

د طارق عبد الحليم 25 ذو الحجة 1437 – 27 سبتمبر 2016

أكتوبر

خلاصة الوضع في الشام

الوضع في الشام على تعقيده منحصر في عدة نقاط لا يخرج عنها:

العدو: 1) النصيري الروسي من جهة، 2) الأمريكي الخليجي من جهة، 3) داعش من جهة.

الفصائل: 1) تبعية كاملة للخليج: على رأسها جيش الإسلام. 2) تبعية كاملة لأمريكا: على رأسها الجيش الحر وكثير من فصائل جرابلس (يسمونها البنتاجون). 3) التخبط في الولاءات، مع الميل للجهة الأمريكية التركية: على رأسها الأحرار. 4) عدم التبعية: على رأسها فتح الشام (إلى الآن).

المنظرون داخليا: منقسمون حسب التيارات السياسية، 1) منهم من يؤيد الاستعانة بالمشركين ويصطنع الأدلة ليبرر التبعية وتلقي الدعم ممن يتبع. 2) ومنهم من لم يتعب نفسه أصر بتنظير، وسار في التبعية قدماً! 3) ومنهم من ترك مشايخ الخارج يتحدثون ببيان خطل وخطر التبعية أساساً، دون أن يؤيد أو يعارض، كفتح الشام.

المنظرون خارجيا: 1) من يرى العدو الداعشي حرورية يجب قتالهم استئصالا على بدعتهم حسب القول الأول فيهم، 2) ومنهم من يرى إنهم كفار مستنداً على أحد قوليّ العلماء 3) ومنهم واحد فردٌ شذّ بما لم يأت به أحدٌ فأنكر حروريتهم! ثم، 1) منهم من يرى قضية الاستعانة قضية إسلام وردة بلا تمييز فيحكم بالردة على كلّ من شارك في جرابلس سواء بالحال أو بالمآل سيان 2) ومنهم من يرى أنها مسألة تحريم، قد تصل في بعض صورها إلى المظاهرة والردة، على تفصيل ضروريّ بلا إطلاق.

د طارق عبد الحليم 1 المحرم 1438 – 02 أكتوبر 2016

التدليس فن يُحسنه المميّعة .. نقر لهم بذاك!

مقولة أن " التحرك في المتاح للوصول إلى غير المتاح" مقولة حق يراد بها باطل، بل يجتمع فيها الحق والباطل فتنة لمن يريد له الله أن يُفتتَن. يستخدمها المييّعة الإنبطاحية من أنصار الاستسلام للنظام التركي والمنهج التركي، لتمرير أفكارهم الملتوية في عقول البسطاء من المجاهدين والعامة، وهو ما يسمونه "التدليس في الكلام" أو تتيوه الكلام بالعامية. لامعنى جديد في :التحرك في المتاح للوصول إلى غير المتاح إلا بطريقين" 1) أن يكون المتاح داخل داخل دائرة الشرع، فهذا ما تعنيه السياسة الشرعية، 2) لا يكون التحرك بالمتاح مقيدا بالشرع فهذا هو المحرم الذي يصل للردة إن اختار العلمانية .. لا تخدعنا هذه الألفاظ التي يراد بها إيهام العامي أن قائلها فقيه سياسيّ عتيد! لا بل مُحرف مُخرف مُدلس.. لو عرضنا نتيجة حديثه على الشرع لفضحنا حقيقته .. وهو ما سنظل نفعل إن شاء الله. التلاعب بالألفاظ دين المُميّعة (المعروفين بأسمائهم)، فانتبهوا لما يروجون.

د طارق عبد الحليم 1 محرم 1438 – 2 أكتوبر 2016

رسالة: إلى عبد المعز بن جبرائيل

رغم أني لم أسمع بكم من قبل، لكن لا محل لحوارك الهادئ معي، فإني قد رددتُ على فرغلي الذي أوحي بأن ليس هناك رأيان في مسألة كفر الخوارج، لا كما حاول أن يثبت تهافت أحدهما، وقلت بوضوح أن الرأيين قائمان، وأني آخذ برأي من قال بذلك من الفقهاء والمحدثين، *ومن الطبيعي لمن يقوي أحدهما أن يظهر ما يأخذ به أولاً*. ولم يأت ببالي ما نسبت لي من تدليس، ومحاولة إظهار رأي البخاري على أنه هو الرأي الأول، وبيني وبينك رب العالمين، أكتفي منك ومن غيرك بأن تنظيم الحرورية خوارج، وما بقي موضع اجتهاد. أما مسألة عدم وصفهم بالخوارج فهذا ما أراه من التبلد في الحسّ الفقهي. **انتهت المسألة.**

د طارق عبد الحليم 5 أكتوبر 2016 – 4 المحرم 1438

تكملة: إلى عبد المعز بن جبرائيل وحواره الهادئ

يا عبد المعز: (وأنا على يقين أن هذا الإسم مستعار وأكاد أجزم أني أعرف صاحبه)، فإن ما ذكرته عني من تدليس عن السبكيّ، خطأ قاتل في محور حديثك، فإن السبكيّ كان يتحدث عن الخوارج الأول، خوارج علي رضي الله عنه، ومن الطبيعي أن المسلمين الذين كفروهم هم صحابة، لكن أن تقول أن علة تكفيرهم هو تكفير الصحابة، فاسمح لي أن أعيدك للصف الأول الأزهريّ، فأولا، ليس هناك صحابة بعد عصر الصحابة، والأهم الأخطر هو أن كلّ العلماء لم يكفّروا بذات العلة، أي تكفير الصحابة، فرق أخرى كالروافض وبعض فرق المعتزلة، بإجماعهم، فكيف تكون علة في مسألة وليست على في مثيلتها؟ إنما هي رغبتك في نصر الخوارج التي قضت عليك، فلم تر حقيقة ما أثبتُّ هناك من أن الرأيين صالحان. والغرض مرض.

د طارق عبد الحليم 5 أكتوبر 2016 – 4 المحرم 1438

مرة أخرى: شبهات البرقاوي الشهير بعبد المعز بن جبرائيل

أطلعني ابن حبيب على بعض ما عاد به البرقاوي (الشهير بعبد المعز بن جبرائيل) علي كلام الإبن أبي محمود الفلسطيني في نقطتين، هما فيهما واهم كالعادة، فأعين أبا محمود بقولي:

1. أن الشهرستاني والبغدادي قد وصفا حال الخوارج الذين ظهروا حتى عصرهم، فقد كانوا يكفرون الصحابة والحكمين وما إلى ذلك مما ذكرا، وقد ذكر ابن تيمية صفات لهم تصل أكثر من ثلاثين صفة لمن تتبعها، فهل هذه الصفات يجب أن تكون في كلّ فرقة خوارج تظهر في التاريخ؟ لا يقول بهذا عاقل. لكن انظر إلى قول ابن تيمية في مجموع الفتاوى "فهؤلاء أصل ضلالهم: اعتقادهم في أئمة الهدى وجماعة المسلمين أنهم خارجون عن العدل، وأنهم ضالون، وهذا مأخذ الخارجين عن السنة من الرافضة ونحوهم. ثم يعدون ما يرون أنه ظلم عندهم كفراً. ثم يرتبون على الكفر أحكاماً ابتدعوها.فهذه ثلاث مقامات للمارقين من الحرورية والرافضة ونحوهم. في كل مقام تركوا بعض أصول دين الإسلام، حتى مرقوا منه كما مرق السهم من الرمية" 497/28، تجده وضع أصلاً هو تكفير أئمة الهدى وجماعة المسلمين، لم يخص منهم الصحابة بالذات. والمعلوم أن الجامع بين الأقوال يكون على أقل المشترك، وهو هنا تكفير المسلمين واستباحة دمائهم.
2. أن الأصل لا يصح أن يكون فيه أسماء أعلام، وإلا دخله التخصيص لزوماً. ولو راجعت الاعتصام للشاطبي لعرفت أن حدّ الفرقة هو الابتداع في أصل كليّ، لا يكون فيه تخصيص بشخصيات معينة.

المشكلة عند عبد المعز البرقاوي أنه مكثرٌ في النقل دون تمعن فيما ينقل، وهذا ديدنه في كلّ ما كتب.

د طارق عبد الحليم 6 أكتوبر 2016 – 5 المحرم 1438

إلى أحرار الشام .. رؤية متفحصة ونصيحة مخلصة

عرفنا فصائل الموك، والبنتاجون، لكن ما بال الأحرار؟ كيف أثر فيهم صبيان مخدوعون بلا خبرة ولا علم، معا؟ الفصيل الواجب الإتباع واضح، هو من رفض تعاونا جبانا غبيا لا مصلحة فيه، كما لم يكن مصلحة من قبل في تفاوض مدى القرن الماضي كله! ألا يتعلم هؤلاء شيئا؟ لمَ يصر التحالف على وضع فتح الشام، دون غيرها، ودعنا من الحرورية فهؤلاء أحسن أحوالهم كلاب أهل النار، على قائمة الإرهاب؟ هناك سبب لذلك؟ هناك خطة من وراء الستار،لا يشك في هذا عاقل. فكيف يأمن المسلمون، ممن يعرفون خدع التحالف الصليبي وفعله في أفغانستان وفلسطين وليبيا واليمن وكافة أرجاء عالم المسلمين، كيف يأمنوا لمن يسلم يده وقياده وعنقه لعدو صليبي معروف مكشوف له تاريخه الدامي؟ يعِدونهم بإسقاط بشار.. وإعطائهم السلطة.. ما المقابل؟ أيكون هذا دون مقابل؟ أبَلَغ بأحد التغفيل أن يظن بالمسلمين إنهم بهذا التغفيل ليصدقوا هذا؟ نعم، هناك مقابل، فما هو؟ أولا: القضاء على فتح الشام وفكرها كاملاً، أو الإعانة عليه أو غض البصر عنه، ثانيا: قبول الحكومة المؤقتة مع بعض المناصب للنحاس وعصابته، مع وعد أو وعود بأكثر من ذلك. ثالثا: أن تكون الحكومة على شاكلة بني سلول، واليد العليا فيها لجيش الرياض، ثم للحر، ثم النذر للأحرار. هذا ما يجرى من وراء الكواليس. لا يحتاج آينشتاين ولا حتى عبد المعز جبرائيل ليكشف مخبوءه. فلم هذا التصرف؟ ليس في مصلحة الشام، ليس في مصلحة الإسلام، ليس في مصلحتكم إذ سيجرونكم إلى أسفل سافلين. نعم ندرك ما يروّع أهل الشام، لكن هذا بسبب عدم اتحادكم، واختلافكم حيث عملت فيكم سياسة فرق تسد عملها.. فإذا أنتم هالكون.

د طارق عبد الحليم 6 المحرم 1438- 7 أكتوبر 2016

الحياد ... المحمود والمذموم

الحياد في مواقف الفتن منه ما يكون محموداً ومنه ما يكون مذموماّ. فأما المحمود فهو حيث تقتتل طائفتان من المؤمنين، ولا يُعرف أيهما الظالم من المظلوم، أو المُعندي من المُعتَدَى عليه، فساعتها يجب الحياد، والسعي في الصلح. فأما المذموم، فهو حين يكون الظالم المعتدي معروفاً، ساعتها يكون الحياد تخاذلاً في نصرة المظلوم، وإعراضاً عن أمر الله "فقاتلوا التي تبغي)، ولا يحل الحياد.

د طارق عبد الحليم 8 أكتوبر 2016

مفهوم يجب أن يصحح ... الجماعة

اختلط على الكثير اليوم مفهوم "الجماعة"، فمنهم من ذكر أنها الأمة كما في حديث حذيفة "الزم جماعة المسلمين وإمامهم"البخاري، ومنهم من قال إنها التجمع ولو صَغُر، وأقله اثنان على المشهور "فإنما يأكل الذئب من الغنم القاصية"أبو داود بإسناد حسن، وهو وإن مان في الصلاة، لكنه اعتبر الجماعة ثلاثة يجتمعون على خير. ومن ذلك نرى أن الجماعة هي أي جمع، صغر أو كبر، يجتمع على خير، من صلاة أو ذكر أو تلاوة، أو علم، أو إقامة سنة، إو إزالة فسق أو بدعة أو جهاد في سبيل الله، وهو ذروة سنام الإسلام. وهم مرحومون تحفهم الملائكة، لهم ثواب العمل أدركوه أم لم يدركوه. والجماعات الخاصة، التي ظهرت بعد سقوط الخلافة، سواء جماعات الدعوة أو الأمر بالمعروف أو جماعات الإصلاح، أو جماعات الجهاد، فكلها تلزم من "يتطوع" فيها بالعمل، لا يلزمه واحة منها بالذات، طالما أنه يجد من يقوم بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ، فإن تعين فرض الدعوة، أو الأمر بالمعروف أو الجهاد، مثل عدم وجود من يقوم به، أو لدفع الصائل، فوجب عينا على القادر غير صاحب العذر، فإنه يلزم الدخول فيها، وإلا كان تركٌ لواجب.

د طارق عبد الحليم 20 المحرم 1438 – 21 أكتوبر 2016

على هامش توصيف الخوارج .. درس في الأصول

قالت بعض جهابذة العلماء العلالمة، في محاولة التهوين من ضرر الخوارج العوادية، أنهم لا تجرى فيهم علة أصيلة في وصف الخوارج، وهي أنهم لم يكفروا الصحابة! ولو أجهد "العلماء العلالمة" أنفسهم قليلاً، وتعلموا بعضاً من أصول الفقه، كما يحسنوا ترديد آيات التحاكم، وتنزيلها على الأفراد والمجتمعات، لعرفوا أنّ هناك عملية دقيقة في باب استنباط العلة في باب القياس، وهي "تنقيح المناط" (وهي غير تحقيق المناط وتخريج المناط)، يعرفها كل عالم بالأصول. وتنقيح المناط عرفه العلماء، كالغزالي والمرداوي والشوكاني وغيرهم، باختصار حتى لا نرهق عقول العلماء العلالمة، اختيار الوصف المناسب المؤثر الصالح لأن يكون علة، وطرح الأوصاف الأخرى التي لا تصلح علة، وحديث الأعرابي الذي وطأ امرأته في نهار رمضان مثال مشهور في ذلك الباب. فلو أردنا تنقيح مناط الحرورية، رأينا أنّ وصف "الصحابة" الذين كفرهم الخوارج الأول لا يصلح علة، أولا لعدم اضطراده، فليس صحابة بعد الصحابة، وأنه لم يكونوا صحابة لكان تكفيرهم حكمه نفس الحكم، إذ لا فرق في التكفير بين الصحابي والتابعي وغيره. من هنا يُستبعد وصف الصحابة كعلة، ويبقى الوصف المؤثر وهو "تكفير المسلمين بما ليس بمكفر يقينا" كما أثبتناه في ابريل 2014. فاعتبروا يا أولى الألباب .. والتزموا بالحديث عن التحاكم، ففيه خير كثير.

د طارق عبد الحليم 24 المحرم 1438 – 25 أكتوبر 2016

سؤال إلى الأحباء أبو ماريا القحطاني ود مظهر الويس

السلام عليكما ورحمة الله وبركاته. تعلمان أيها الحبيبان، أني أُكنّ لكما كل محبة أبوية وأخوية في الإسلام، ولست بمضطر أن أثبت لكما ذلك، مما عرفتما عني منذ أيام الشرقية. وما كنت لأسأل هذا السؤال، لكما على الأخص، لولا إني يشهد الله، قد عجزت عن معرفة إجابته.

ما أريد أن أعرف هو ببساطة: ما هو الذي تريان بالضبط في الساحة الشامية؟ على أي وجه نظر تعملان؟ وأي منهج تتبنيان؟ نعرف منهج جبهة الفتح، الرسمي على الأقل، لا تفاوض ولا دعم ولا تعاون مع التحالف ولا مع الحرورية. ونعرف منهج النحاس في الأحرار، على الأقل ذاك التيار الأقوي فيها، لا مانع من التعاون مع التحالف، أو تلقى الدعم أو التفاوض، وعدم التعاون والتصالح مع الحرورية و"الغلاة" بتعريفهم. ونعلم منهج جيش "الإسلام" جيش الرياض، في العمل بكل قوة لإخضاع الثورة الإسلامية لحكم الرياض، عملاً مدفوع الأجر مقدما، فالتفاوض والتعاون هما الأصل والواجب، لا حالة استثناء. ونعرف منهج الجيش الحر، وطنية سورية قومية تدعو لإسلام "وسط" شبه إخوانيّ، يقبل كل الاتجاهات بما فيها العلمانية وغيرها طالما إنها من مركبات المجتمع السوريّ. ونعرف منهج داعش، تكفير كل من ليس داعشيا واستحلال دمه وماله.

لكن أنتما أيها الحبيبان، لا أدرى ماذا ترون حقيقة؟ أترون منهج الفتح؟ ليس بواضح في كثير مما تدعمان وتروّجان، مثل تبنيكما لشريفة/شؤون/باحث شرعيّ، وما إلى ذلك من أقطاب تنظير المنهج المتميّع كما أسميناه منذ أول ظهوره. أم تتبعان المنهح النحاسيّ المتمثل في الثلاثي المرح النحاس/شريفة/ هاروش ، وهو نفسه منهج التميع؟ فقط لنا لكما ماذا ترون الأصلح للساحة اليوم، بوضوح، دون تعميم مخل بالغرض، يكن في هذا إزالة لبعض الضبابية التي أصبحت سمة للبعض، يُخفى من ورائها منهجه الحقيقي، خجلاً من إظهاره! ثم أكن لكما من الشاكرين. واغفرا لي صراحتي التي عشت بها ما يقرب من ثلاثة أرباع قرن من العمر ...

د طارق عبد الحليم 25 محرم 1438 – 26 أكتوبر 2016

كلمة إلى المجاهدين الفاتحين في حلب الغراء

أيها الأحباء النافرون في سبيل الله، على أرض الشام، وفي حلب الغراء

تعلقت بكم أنظار وقلوب ومشاعر كلّ مسلم موحّد في أرجاء العالم، وأنتم تخوضون معركة كأنها اليرموك أو ملاذكرد، سيكون لها ما بعدها إن شاء الله .

أيها الأحباء: أحيوا سنة النصر، وأميتوا بدعة الهزيمة والقهر، فوالله اشتاقت القلوب لتلك السنة طويلاً.

أيها الأحباء: أنتم اليوم، بعد الله سبحانه، أمل كلّ طفل يُتّم وأمرأة ترمّلت وأم ثكِلت وعجوز وشيخ أهينا وفقدوا الأهل والأبناء. فأنجزوا لهم حلمهم، ولا تبخلوا عليهم به، فقد طال ليلهم وآن أوان فَجْرِهم.

أيها الأحباء: أعيدوا للأمة عهد بن الوليد وبن أبي وقاص وبن زياد وألب أرسلان وصلاح الدين، فقد والله قتلت الأمةَ حُكامُها السيسي والصباح وأبناء خليفة والحسين وأبناء سعود وتلك الزمرة المرتدة.

أيها الأحباء: هذه فرصة وهبها الله لكم، مرة ثانية، من سعة فضله ورحمته، فعضوا عليها بالنواجذ، ولا تعدلوا بها دينارا ولا دولارا، فإن فعلتم استبدلتم الذي هو أدنى بالذي هو خير، وكتبتم في ذيل التاريخ وعشتم في ذل العبودية ما شاء الله.

هي أمانة ثقيلة وحملٌ عظيم، لكن الله يبتلي على حسب القدرة، فأنتم لها وأهلها. والله ناصركم إن شاء.

د طارق عبد الحليم 29 محرم 1438 – 30 أكتوبر 2016

نوفمبر

"إن في ذلك لعبرة لأولي الألباب.." (1)

الحديث عن التاريخ، دوارته وحضاراته، دراسة وتحليلاً، وفهماً وتقييماً، هو من واجبات من تحدث في علم شرعيّ، وأفتى الناس في نوازلهم. وأجدر الناس بذلك هم "علماء الأمة" الذين تدثّروا برداء العلم، على تفاوت درجاته بينهم. ذلك أن التاريخ، هو كتاب الله المشهود، في شأن عبيده وعباده. التاريخ هو التطبيق المباشر لسنن الله سبحانه في قيام الأمم وبناء الحضارات، وفي انهيارها وسقوطها. وما قصص القرآن إلا توجيه مجملٌ للنظر في تفاصيل ذلك التاريخ المدوّن، للعبيد والعباد. فمن غفل عنه، واستهان به، واقتصر على شرح ما يستلزمه الإيمان المجمل أو التوحيد أو كلمة السواء، ولزوم التحاكم إلى الله، كان كمن أعطى عنواناً للمرتحل، وأعطاه خارطة الوصول، لكن لم ينبهه إلى عقبات وعوائق الطريق، وما أتى من حديث من سبقوه عن تلك العوائق! وقد نبّه تعالى في عشرات المواضع من كتابه العزيز، إلى سنن الله التي لا تتبدّل طبيعيا واجتماعياً، وإلى لزوم تدبّرها واستنباط ما فيها من توجهات تفيد المسلم في اختيار خارطة الطريق. وعلى قدر عقلية الدارس وسعة اطلاعه تطون فائدة التحليل والتقييم، وربط الواقع بالماضي.

ونعنى بالتاريخ، كافة الحضارات التي قامت ثم دالت، في الشرق والغرب على السواء، من حضارة إغريقية، وفرعونية ويونانية، ورومانية، ثم بيزنطية، ثم إسلامية وخلافة راشدة، ثم ملكية وخلافة صورية، ثم عثمانية، وبزوغ الحضارة الغربية، ثم انجليزية، ثم انهيار الإمبراطورية الإسلامية وظهور الإمبراطورية الأمريكية الحاكمة اليوم. يتبع إن شاء الله

د طارق عبد الحليم 10 صفر 1438 – 11 نوفمبر 2016

"إن في ذلك لعبرة لأولي الألباب.." (2)

والنظر في قيام تلك الدول أو الامبراطوريات، التي هي تجمّع لدول بطريق القوة العسكرية، أو بطريق الفيدرالية السياسية، كما يتبنونها اليوم، ثم النظر في أسباب سقوطها، ودورات التاريخ بينها، هو مصدر أساسيّ للإفتاء في نوازل الأمة باعتبار سنن الله سبحانه.

وقد اكتفى المؤرخون المسلمون بتدوين الأحداث في تاريخنا، وكان ذلك من تأثير علوم الحديث على العقلية المسلمة، وصحب ذلك بعض التحليل في طيات كتبهم، كمواعظ لا كتحليل وتقييم مبني على استقراءات متتابعة، وغالبها يعود بالسبب إلى الأصل المجمل الوارد في قصص الأمم المندثرة كعاد وثمود ومدين والعماليق وقوم لوط وأصحاب الأيكة، ثم بني إسرائيل وتاريخهم النكد التعيس. ولم يشذّ عن ذلك إلا عبقري التاريخ ومؤسس علم الاجتماع العمراني، ابن خلدون في مقدمته لكتاب العبر.

ونحن، في وسط الكارثة التي نعيشها كمسلمين، في مهب ريح الإمبراطورية الأمريكية، التي لا ينازعها منازع اليوم على الأرض، نحتاج إلى مثل ذلك الفهم والتحليل والتقييم، لنرى مكامن ضعف من سبق، ومصادر قوتهم، فيمكن أن نعمل عملنا في المفاصل الضعيفة، لإنهاك تلك الإمبراطورية، كما أُنهكت الإمبراطورية الرومانية قبل ذلك، مرتين!

د طارق عبد الحليم 10 صفر 1438 – 11 نوفمبر 2016

"إن في ذلك لعبرة لأولي الألباب.." (3)

ذلك أنّ للمؤرخين المحدثين طريقان في تصور قيام الإمبراطوريات وسقوطها، منهم من رأي أنها دورات في ثلاث حلقات، قوة وبناء، سيطرة ونضوج، اضمحلال وسقوط، تماما كحياة البشر. ومنهم من رأي أنها تسير في خطوط متلاحقة تشتبك مع بعضها البعض، فتتواصل ويحمل بعضها آثار بعض. ومثال الأول، المؤرخ الإنجليزي إدوارد جيبون Edward Gibbon صاحب كتاب "اضمحلال وسقوط الإمبراطورية الرومانية"، حيث أرجع سقوطها إلى سيطرة الدين المسيحي ورجالاته على المجتمع، ومن ثم حظرته الكنيسة على القارئ المسيحي. ومثال الثاني المؤرخ الألماني أوزوالد شبنجلر Oswald Spengler، في كتابه القيّم "سقوط الغرب" (ترجم للإنجليزية والعربية)، ويقرب من نظريته، بنظرة أكثر تفاؤلية أرنولد توينبي Arnold Toynbee في موسوعته "دراسة التاريخ" ومختصره "مختصر دراسة التاريخ". كذلك يعين على تتبع أحداث التاريخ، في كافة نواحيه الاقتصادية والسياسية والعسكرية والدينية، موسوعة "تاريخ الحضارة" للمؤرخ الأمريكيّ ويل ديورانت Will Durant، وكتاب "History of Islam" لمسعود حسن Masudul Hasan (مترجم من الأردية للإنجليزية، وهو كتاب ممتاز للدارسين باللغة الإنجليزية)، وهي أمثلة من عديد من الكتب، إلا إني رأيت تلك من الموسوعات الضرورية، ويحسن بقائها أن يقرأها بلغتها الأصلية إن أحسنها.

أما في تاريخ الإسلام، فالمصادر لا حصر لها، وجلّها معروف للقارئ، كتاريخ الطبري وابن كثير والكامل لابن الأثير وتاريخ بغداد للخطيب، والعبر لابن خلدون، من المحدثين كثير جداً، مثل التاريخ الإسلامي للعلامة الشامي محمود شاكر، وغير ذلك من المختصرات.

د طارق عبد الحليم 10 صفر 1438 – 11 نوفمبر 2016

عن كلمة الشيخ على القاضي

نشر الشيخ القاضي هذه الكلمة على رابط http://olama1.blogspot.co.uk/2016/07/blog-post_29.html، موجها حديثه للشيخ الجولانيّ عن ضرر الحديث عن "إقامة دولة إسلامية" أو "تطبيق الشريعة". وقد قدّم الشيخ نقاطاً واقعية ومصلحية لاشك في أنها معتبرة في عين الشرع وعقل الفقيه. لكن الشيخ القاضي جعلها هي الأساس في تقييم أفعال المسلمين، وأخرج أصل الأحكام الشرعية بالكلية. فالأصل أن لا يتنازل المرء عن مكالبته لإقامة الشرع، والعمل علي ذلك، لا استخدام الرخص وتقديم الموانع. والعجز درجات. وإن قلنا بقوة الغرب الصهيو-صليبي الساحقة كمانع، فهم إلى قوة أكبر ونحن إلى ضعف أشد ما دام فينا من يخذّل بهذا المنطلق. فهذا يؤدى بلا محالة إلى اندراس الشرع بالكلية في القريب العاجل! فالمقاومة، مهما ضعفت هي كأنفاس مصطلٍ في جمرات نار خامدة، تجعل فيها حرارة الحياة، ومنطق الشيخ أنّ المقاومة مهما قويت فلا فائدة فيها ابتداء إلا الدمار والموت. إذن، فاخلع عنك جبتك وعمامتك، فلم تتمسك بهما عليك؟ لا فائدة منهما، فقط لكلام وحديث! هذه ليست عاطفة .. هذا شرع يستقى من حكمة القرآن وتوجيه المصطفى، لا من خوار نفس ضربها اليأس في سويدائها فتركها صريعة الخوف. ثم ما هذا الحديث عن أردوغان؟! هؤلاء البشر لا يرون أن أردوغان لا يحاول أن يحي أمة، بل هو مشارك مشاركة فعّألة في قتلها. أنجرليك، بوتين، إسرائيل، علاقات حميمة من وراء درأ المفاسد إلا عند أعمى البصيرة. ثم تقنين المحرمات للإلتحاق بالاتحاد الأوروبي. قال الفقهاء أن من اضطر إلى فعل حرام، فعليه بأقله مما يكفيه أن يعيش، فهل الاتحاد الأوروبي من هذا القبيل .. عيب والله عليك يا شيخ ما تقول .. خسارة .. أن تجلس مجلسك هذا والله ..

د طارق عبد الحليم 10 صفر 1438 – 11 نوفمبر 2016

كلام يكذبه القول والعمل .. يا راعى داعش!

تحدث راعي داعش العيّ المتهرب، يبرر موقفه، من تعاطفه مع الدواعش، إلا العدناني والأنباري "الغلاة"! ويكرر سفاهته في رمينا بالطعن في "المهاجرات". قلنا:

لولا خشيتي من تلويث اسم دعا صاحبه إلى الله 45 عاما، حين كان راعى الدواعش يلعب كرة الشراب في حارات عمان، يا هذا، كلام ابن عم حديث، كما يقول المصريون. موقف راعي داعش ومحادثاته مع هؤلاء الخبثاء معروف. يقول "شنّعت على الأنباري والعدناني"، زاده الله هوى.. وما بال البغدادي رأسهم؟ وما بال جنودهم الذين يقتلون المسلمين تكفيرا كلّ يوم؟ .. إنما هو الجهل أولا، والهوى ثانيا، والكبر عن التراجع ثالثاً، ومخالفة الجماعة رابعاً، وهروب من المناظرات خامساً. فليقدس الرجل من يقدس، فهؤلاء ذيول بلا عقول، لكن بيّن الله حجمه وفضح ضعفه.

يقول راعي داعش، إننا طعنّا في النساء الصالحات، كذب وخسئ، هو وأحبابه من الدواعش الذين قالوا هذا عنا بالنص، فتلقفه الحبيب منهم، بلا تدبر ورؤية لمآل الكلام وغرضه. بل فقره في الفقه جعله يعين نساء اغتررن بأقوال داعش فتركن أزواجهن وأولادهن وآباءهن وسافرن "مهاجرات" إلى مجهول، ثم يأتي العيّ فيولل على المهاجرات أن ينقذوهن في الشام، إذ ليس لهن راعٍ! "يقتل القتيل ويمشي في جنازته". ألم يكن أحرى يا مفتى الغبرة أن تفتي بمنعهن أصلاً، وتشدد على موقف من تهرب من بيتها، لأي سبب كان؟ بل قلنا إن المغترات منهن على خطأ وإن من النساء "عامة" من له أغراض أخرى فلتختر كلّ واحدة غرضها، تشديدا على التاركات لبيوتهن. فمن أولى بالتصويب؟ من ادعى صيانة العرض، دون أن يطعن أحد أصلا، أم من يشتد في موضع الحماية والتحذير من العواقب. هذا والله تكتيك من يريد أن يغطى على خطئه الأصبل. راعي داعش، يُتبِع جهلا بحمق.

ولولا همّ الشام اليوم، وصغر شأن الرجل، لزدناه لا صاعين على صاع سوء أدبه السابق، بل صاعات تُخرج من تحت جلده وساوس الكبر وهواجس التفقه.

د طارق عبد الحليم 16 صفر 1438 – 17 نوفمبر 2016

وداعاً .. رجال الله

المجد أخسرُ والمكارمُ صفقةٌ من أن يعيشَ لها الهُمامُ الأروعُ

أبو خالد السوري، أبو فراس السوريّ، أبو سعد الحضرمي، أبو أفغان المصريّ، أحمد سلامة المصري، أبو عمر سراقب، الملا أختر منصور الأفغاني، والشيخ مرجان سالم المصريّ، وعشرات غيرهم من الصادقين، من كافة جماعات السنة، قيادات وجنودا، أحياءٌ عند ربهم يرزقون.

ما أروع أن يعيش الرجل عقوداً، لا همّ له إلا نصرة الله ودينه ورسوله، يحيا حرباً على أعداء الله، بيده، لا بلسانه أو بقلبه فقط، وهي أعلى درجات الإيمان.

من الأعمال ما يَعزّ عن الوصف بالكلمات، وأعلاها جهاد أعداء الله المتحكمين في رقاب المسلمين في بلادهم، الذين هم من جلدتهم ويتحدثون بألسنتهم، أو ممن يغزونهم بغير حق، فيحرقون الأرض ويهلكون الزرع والنسل.

هؤلاء الرجال الذين عرفوا دين الله حقا، وعبدوه صدقاً، لا حديثا ولا كلاماً. أين منهم من قعد وتخلّف! حسرة والله في القلب ما لها من دواء. لكنْ، كما قال شيخ حبيب: فمن للفتن والبدع في بلاد المسلمين يردّها عن عقولهم ويدحرها ويكشف عوارها؟ لو لم يكن من يردّ على غلاة الحرورية كلاب أهل النار ما يفترون على المسلمين، فيبيّن من هم وما دورهم، وماذا على المسلمين من واجب استئصالهم، لكانوا اليوم في كلّ دار ومحلة، كيان خارجيّ، تعيس شقيّ. وكذلك عملاء المتميعة المرجئة المنافقين. فالجهاد بالكلمة له ضرورته التي لا يقوم بها غيرها، أو هكذا نعزى أنفسنا!

د طارق عبد الحليم 18 صفر 1438 - 19 نوفمبر 2016

حكم الطائفة المبتدعة المنحازة وحكم المعين

يجب التمييز بين الحكم على شعب ما، وبين الحكم على طائفة منحازة مبتدعة، فالأصل في الشعب المسلم أن يظل على إسلامه إلا حُكم المعين فيه، والأصل في الطائفة المنحازة خاصة بسلاح، فحكمها حكم الغالب على أفرادها، فطالما انحازوا فلابد من حكم طائفة يجرى عليهم، (وهو ما لم يفهمه العيّ راعي داعش)، فيصير هو حكم الطائفة، خوارج أو معتزلة أو غيرها، فإن كانت ممن يحمل السلاح، فهي بين أمرين، إما يقاتلون على أنهم بغاة، إن لم يكفروا المسلمين ويستحلوا دماءهم، وإما أن يقاتلوا على أنهم حرورية خوارج إن كفروهم واستحلوا دماءهم. وقتالهم هذا إما أن يكون على أنهم أهل بدعة فاسقون، أو كفارٌ مارقة حسب الرأي الفقهي فيهم، لكنهم يقاتلون على كلّ حال، كما ذكرنا في المسألة السابقة.

د طارق عبد الحليم 21 صفر 1438 – 22 نوفمبر 2016

مختصر القول في مسألة نزوح الدواعش

في مسألة نزوح الدواعش ثم أسرهم: فحكمهم حكم الحرورية، قلنا، قتال هؤلاء ليس كقتال أهل الجمل وصفين أو أهل البغي الذين قتالهم من باب "إخواننا بغوا علينا" بل يزفف على جريحهم ويقتل أسيرهم طالما هو مقاتل (رجل أو امرأة) حتى ينتهي القتال، فإن قدر عليهم وهم فارون نازحون، فإما يفرون في جماعات إلى مكان يتحصنون فيه، فيجب قتل أسيرهم إلا الأطفال والنساء، أو يفرون فرادى إلى غير مكان فلا يقتلون، ولا يسلمون لحكوماتهم فسيقتلونهم، بل من ثبت منهم تورط في قتل المسلمين، حوكم وقتل، وإلا المراقبة أو السجن.

د طارق عبد الحليم 21 صفر 1438 – 22 نوفمبر 2016

فصائل الشام .. سنّة التميّز

يستساءل البعض، وحق لهم التساؤل: "لماذا ندخل معركة ثم فجأة تتوقف بل وتخسر مناطق لماذا؟ أولسنا عباد الله نريد تطبيق الشريعة"؟ قلت: قال تعالى "**فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِالْجُنُودِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُم بِنَهَرٍ فَمَن شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَمَن لَّمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي إِلَّا مَنِ اغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ ۚ فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ ۚ فَلَمَّا جَاوَزَهُ هُوَ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ قَالُوا لَا طَاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ ۚ قَالَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَاقُو اللَّهِ كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ ۗ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ" البقرة (249)** . خذوا مثلاً من جند طالوت، كيف تدرّجت تصفيتهم، رغم أنهم بدؤوا كمؤمنين معه. لكن تساقطوا في الطريق، فلم تنتصر إلا شرذمة قليلة معه. السقوط في الطريق هو سمة الطبع البشريّ. حين نرى الفصائل تتناحر، الأحرار يتهمون الفتح، والفتح والأحرار يتهمون الحر، والكل يتهم جيش الإسلام! نعم، هذا صحيح، بل طبيعي وفطريّ. سنّة التميّز في أعلى مراتبها. فالمسلم لا يغتر بما سُطر على راية مرفوعة، أو ما ردّده قائد على منبر. تلك كلمات لا صلة لها بالأعمال. بعض الفصائل بدأ بفكرة لا تنسجم مع الفكرة الإسلامية أصلاً، وبعضها بدأ تابعاً لإرادة خارجية، يرى صلاحها ويعتمد عليها. والبعض بدأ بالفكرة الصحيحة ثم يئس منها، فصار يحوّر في أصلها ويتأول بمن يحرّف الكلم عن مواضعه لينصر الفكر الجديد، ويكون علماً عليه. والبعض ظلّ على أصل فكرته، مع أخطاء بشرية تطبيقية. فلا يجب أن نتحيّر أمام الظاهرة. بل يجب على الفصائل أن تعي أنّ دولة تخضع لآل سلول ليست هدف الفئة القليلة، ودولة تخضع لتركيا وأمريكا ليست هدف الفئة القليلة، وأنه "**كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ ۗ**"، **فغالب تلك الفصائل لا لزوم لها، كما كان غالب جند طالوت .. كثرة على فراغ.**

د طارق عبد الحليم 25 صفر 1438 – 26 نوفمبر 2016

ديسمبر

تغريدات صباحية

الاجتهادات المخطئة والحسابات الفاشلة تدمر العمل اليوم وهو في أدق مراحله، خاصة ولا مبرر لها إلا الخوف والتكبر وتضخيم الذات وعدم السماع للأعلم

لم أر عالما واحداً (إن صح أن هناك منهم أحد) أو طالب علم مجدّ في جبهة الإنفصاليين! يلقبونهم بالمشايخ. مصيبة تويتر، صبيان لا قيمة لهم مشايخ!!!

كم قلنا أنّ مشايخ الساحة الشامية اليوم ليسوا مشايخ علم، إنما مشايخ نصبتهم العوام شيوخا وهم لا يفرقون بين أمرين شرعيين! ثم يحكمونهم في الدماء

اسأل، يا ابن الساحة اليوم عمن تسميه شيخا، وتتبعه وتنقل عنه: ما هي أعماله؟ ما هي كتبه؟ كيف صار شيخا؟ ومتى؟ وبأي مؤهل؟ منهم من ينصّب نفسه والله!

هكذا تعسّر الجهاد، باتباع جهلاء لم يظهروا إلا في إبان الثورة، وتعللوا بأنهم في الساحة، وكأن من في الساحة ينصبّ العلم في رأسه صبّا وهو نائم!!

ما نراه من تشتت هو نتيجة اتباع رؤوسا جهالا ضلوا وأضلوا، لا يشك في ذلك من يعرف السنة، ويعلم في دين الله شيئا. العلم لا يؤخذ عنوة ولا تعييناً.

هؤلاء الشيوخ بالتعيين زيفاً يدخلون تحت قول الله تعالى "ويحبون أن يُحمدوا بما لم يفعلوا" يخاطبون الناس من وراء قناع مزيف، وكلامهم باطل وإن صح.

نتحدث عن النبع الصافي في التلقي، ثم نسمع لحديث صبيان في العلم، لم يعرفوا عن الشرع إلا بعد بداية أزمة الشام، ثم هم يحكمون فيما يجب فعله وتركه

تغريدات الصباح

ماذا يريد منا السفهاء؟

أمريكا الديموقراطية تريد إسلاما أمريكيا فرنسيا على الموضة، وأمريكا المحافظين لا تريد إسلاما بالمرة. وروسيا الحمراء لا تريد مسلما حيا، ومعها الصين وبورما. وأوروبا تريد إجلاء المسلمين من قارتها. وحكام العرب المرتدين يريدون إسلاما علمانيا ذليلا لهم، ونحن فيه عبيد إحسانهم! والسيسي لا يريد إسلاما بالمرة، ولو في المساجد فقط! ومحمد بن زايد يريد علمانية صافية لوجه العلمانية. وحمزة يوسف والجفري يريدان إسلاما يطابق دين أوباما بالحرف. والإخوان يريدون إسلاما ديموقراطيا أقرب للعلمانية مع بعض الرتوش، مثل رتوش الدغيم الشهيرة! هذه خياراتنا .. فأيها نتبع!؟ نتركها لأصحاب التفاوض ..

من نحن؟شيوخ إعلام السلاطين يروننا تكفيريين وصبيان الدواعش يروننا مرتدين مرجئة وقادة المميعة يروننا متطرفين والسيسي يرانا رؤوسا أينعت لقطافها

ابن كريمة شيخ السيسي كيف يحرف القرأن وينفي أن نبيوة محمد صلى الله عليه وسلم جزء من الإسلام، بل كل أهل الكتاب مسلمون ! http://tv.arbynews.com/mk3oog0j666g

تم تهميش الدور الأمريكي في سوريا نتيجة خوف الديموقراطيين في مرحاة الانتخابات، فعل يعود ترمب بدور لهم؟ هذا ما يتمناه التفاوضية على أنهم أفضل!

الدور على الساحة السورية مقسّم بين الأطراف، تركيا والناتو في درع الفرار، وروسيا والنصيرية في حلب. ثلاثي اللعبة اليوم هم روسيا تركيا إيران..

اللهم ضَعُف الجسد وخارت الصحة وقلت الحيلة وطال العمر فلم يعد بأيدينا إلا قلما نبيّن به ما استطعنا اليه سبيلا، فاغفر ما ضيّعنا وتقبل ما صنعنا

الحلال بيّن والحرام بيّن، الحق بيّن والباطل بيّن، المصلحة بيّنة والمفسدة بيّنة لمن يعتقد أن أمر التوحد أمر اجتهادي خلافي. هو ليس بأمر متشابه

أقيموا دولة الإسلام في قلوبكم تقيمونها في حياتكم، قولة حق أريد بها باطل أو تأويل. فدولة الإسلام القلبية لا تكون سلمية مع قاتليها تنبذ القتال

عدونا الأول هم حكام العرب المرتدين بلا استثناء، فهم من يقف في سبيل رفعة ديننا وعودة كرامتنا وحقوقنا وحياة أطفالنا ونسائنا فاخلعوهم كالنعال..

أمر المسلمين "العرب" خاصة، يحتاج إلى تجديد الفكر (لا الشرعي!) والاستراتيجية والتكتيك، مع شخصيات جديدة قوية عاملة مخلصة عالمة، تريد النصر..

إن لم يتعامل أصحاب الرأي والمشورة في رقعتنا الإسلامية العربية مع الحقائق على الأرض، فلن تقوم لهم قائمة قبل أن يستبدل الله جيلا أو أجيالا عدة

هذا الجمع "الإسلامي" البليونيّ، غالبيته المطلقة زبد يذهب هباء، صوفية وعلمانية وتفاوضية ونفعية سلطانية، يصفو منه مليون مجاهد في كامل الرقعة!

ماذا يفعل الائتلاف في جنيف أو تركيا أو حيثما وضعه سيده الأمريكي؟ ينتظر لحظة يتحقق فيها الهدف الغربي فيخرج معهم لالتقاط الصور التذكارية، عار!

قلنا من قبل: أردوغان علماني براجماتي قومي أينما وجد مصلحة قومه تبناها، فإن صادف أن وافقت مصلحة إسلام فبها ونعمة وإلا فأهلا بالروس واليهود...

لم يقل أردوغان إنه سيقوم بتحرير سوريا وإعادة مجد الإسلام، لكن خيبتنا هي التي ألبسته ثوب الخليفة في أذهان الأبرياء الجهلة ومدّعي العلم..

ابن آدم ... والخطأ

كلّ ابن آدم خطّاء، لكن الناس يتفاوتون في احتمالات الخطأ، حسب ثلاثة عوامل مجتمعات، الإخلاص، والعلم، وحسن النظر والاستدلال. لا تنفصل عن بعضها البعض. فمنهم من لديه الإخلاص، دون علم ولا نظر، وهم البسطاء الذين أكثرهم على خطأ في كل حال، ثم من لديه علم بلا إخلاص ولا نظر، وهم علماء السلطان أهل النفاق، ومنهم من له بعض نظر دون علم ولا إخلاص، وهم "المفكرون"!، ومنهم من له إخلاص ونوع علم دون نظر واستدلال، وهم من اتخذهم البعض شيوخا فدمروا ساحات الجهاد. فعليك أخي بمن حاز الثلاثة، تعرفه من قدر إصابته للحق لا من صدق ما نقل من كتب الأولين.

د طارق عبد الحليم 2 ربيع أول 1438 – 2 ديسمبر 2016

التكتم والسرية المبالغ فيها.. بلا سبب!

مشكلة الساحة هي عدم وضوح ما يجرى في الاجتماعات، والتبرير هو ألا يتدخل العدو فيفشلها! يا إخوة هذا منطق أعوج. العدو هم الداعمون، فإن كان في الاجتماعات من له أية صلة بالداعم، فسيصل ما تم اليهم بلا شك، وإن لم يكن هناك أي أحد من قابلي الدعم، فما الضرر إذن في أن صيل اليهم أن الجبهة الفلانية اعترضت أو الأمير الفلاني قد رضي! ولو بعد تهاية المحادثات. هذا أمر معروف في تاريخ الدنيا وتاريخنا الإسلامي كله، وإخفاء الحقائق ودفنها كاملة بحجة الحماية عار على كلّ من شارك فيه، وخيبة أمل ممن أفتى به.

د طارق عبد الحليم 18 ذو القعدة 1438 – 18 ديسمبر 2016

الإنصاف في حق من تذرع بالاختلاف

من بيان الحق ومن الإنصاف، إلى جانب فضح المبتدعة، بيان زلات أصحاب العلم من منتسبي السنة، مهما كانت لهم من سمعة، فزلتهم أخطر من حيث أثرها دون أن نخاف لومة لائم، ولهذا بينا زيف كلام من نافح عن الحرورية بأن فيهم غلو، وجاهد في نفي الحقائق، لا الشبهات، عنهم لغرض معروف، دون دليل ثم كفر طوب الأرض من دعاة الديموقراطية والتميع ثم أعاد تغريدات الموريتاني! تناقض عجيب.. وكذلك رددنا على فتاوى لا يستسيغها العقل ولا الدليل. لا محاباة وتآخي في مسائل الشرع، ومن سكت عن خطأ أو زلة صديق من أصحاب العلم أو أصحاب الإسم، وهما مختلفان، بسبب الصداقة والخجل فقد زل زلته.

لولا تفاهة شأن الهالك الكشاش لكتبت فيمن شذ عن رأي الجماعة مدعيا الاجتهاد وحق الاختلاف وهوعين الهوى والرأي إذ لا دليل واحد إلا أحاديث معارف!!

المتهم أو من عليه شبهة لا يؤخذ رأيه في مسألة لا يُقبل له فتوى، هذه أولية في الفقه والقضاء والمتهم لا يجب أن تثبت عليه التهمة، بل مجرد شبهتها

من شذّ عن الجماعة، وكانت عليه شبهة في فتواه بتعلقها بقريب أو معرفة، فمهما كانت عدالته لا تُقبل له فتوى ولا قول حسب الشرع، يا من تريدون الشرع

ما رأيت أسوأ تأويلا من قول الشاذ عن الجماعة أن من فرح بقتل رأس الفتنة فهوى بسبب أن له أقارب قتلهم! أليس هو مثل أن يكون قوله بسبب معارف له أحياء بينهم؟

فليتق الله من ينافح عن الحرورية، مدعيا الإنصاف، وهو لا يرى ما فيهم، ولا يراعي أن دفاعه فيه إهانة وتنقيص ممن راحوا شهداء على أيدى كلاب النار.

د طارق عبد الحليم 27 ذو القعدة 1437

لبيب النحاس .. مثال لتحريف الكلم وتبديل المعاني

لبيب النحاس يدعو للسياسة في محل الإقدام. يقول ماذا نفعكم الجهاد والمقاومة! بل نفعتكم سياستنا لإخلاء حلب وإنقاذ أهلها! يقول " كشفت حلب أن المعركة تحتاج أدوات أخرى غير العسكرية وعندما احتاجها أصحاب العقول المعلبة لنجاتهم لم يجدوها إلا عند من يتهمونهم بالمميعة" منطق معكوس منكوس موكوس.

تعليب العقول على مفهوم صحيح موافق للسنة، ومنهج الإسلام كالتوحّد وجمع الصف. كيف تكون هذه مكروهة أو محرّمة؟ ألتنافر الأفكار؟ وأي فكر يتنافر مع قول الله تعالى "إن الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا" وقول المصطفي "المؤمن للمؤمن كالبنيان المرصوص"! هذا تأويل وتحريف عجيب للكلم، لخدمة فكرة غريبة عن الإسلام، خبيثة، زينها الشيطان في عقول هؤلاء البشر. يا رجل، اتق الله، جعلت السبب نتيجة، والنتيجة سببا، تحريفا وتبديلا. المعركة لم تحتج إلى تدخل المميعة إلا بعد أن هزمتموها برفضكم التوحد وإصراركم على التشتت لصالح الداعم. لو تركتم غروركم بما أنتم فيه من ثقة بالسياسة في محل الإقدام، ما احتاج أحد لمغادرة حلب، ولا للمميعة الساقطين. الأدوات الأخرى غير العسكرية، في عقول العَالَم العاقل، هي الخطة "ب" البديلة، لا الأصل. ومن جعلها أصلا كما تدعون، فهو مميّع ساقط، قد رأينا نفعه في سياسة الإخوان منذ الثلاثينيات من القرن الماضي. فاتق الله في أهلك ودينك ووطنك إن كنت لبيبا

د طارق عبد الحليم 26 ديسمبر 2016 – 26 ذي القعدة 1438

كلمة عن فك الارتباط

أزمة فك الارتباط كانت نتيجتها تحجيم عدد ممن يقفون ضده، مثل د العريدي وأبو جليبيب وغيرهم (رغم حبنا لهم وتقديرنا لمواقفهم)، وهؤلاء الإخوة لهم ظهر من "مشايخ"عمان ممن لا يرى إلا إثبات أنّ قوله لا يجب مخالفته، وأن الجولاني خرج على رأي فقهاء العصر. ورغم معارضتنا للفك قبله، لكنها الآن فتنة لعن الله من أيقظها، والسؤال موجه لهم، هو نفس تساؤلهم: قلتم ماذا تجنون من فك الارتباط من قبل؟ إذن فماذا تجنون من إعادته الآن؟ هل هو مجرد تسمية وعاطفة أطفال؟ هل تريدون إقامة جماعة ينتهي بها الأمر إلى قتال الجبهة، وغيرها؟ هل سيقلل إعادة الارتباط من القصف أم سيزيده أم سيظل كما هو؟ وأظن أنه لن يغير من الأمر شيئا، ارتباط أم غير ارتباط. فلم تحريك الفتنة، وشق المجاهدين السنة إلى قاعدة وجبهة؟ أيخالف الجولاني القاعدة؟ وفيم؟ اتقوا الله، وضعوا الأوراق على المكشوف، ولا تخشوا من ذكر أسماء ومناصب، فالصراحة والاستقامة لا ينفصلان...

د طارق عبد الحليم

عن الجيوش العربية ...

تحدثت من قبل عن حكم الجيوش العربية، والجيش، كأي تنظيم له سياسة موحدة وهدف مقصود، ويقع تحت قيادة موجِّهة، يعتبر طائفة، مثله مثل أي جماعة بشرية مركبة من أفراد ينتمون اليها فكريا وتنظيمياً، ويعملون تحت مظلتها وحسب توجيه قادتها. والجيوش العربية تخضع للنمط السياسي الذي تسير عليه دولها، وتخدم أهدافه وتدافع عنه، ضد أي محاولة لإسقاطه، سواء داخليا أو خارجيا، وسواء كان على حقٍ أو باطل. فعقيدة الجيش، كطائفة، هي عقيدة الدولة التي يخدمها، أي دستورها ورؤوسها ونظام حكمها. فإن كانت علمانية، فهو جيش يخدم العلمانية وينصر الطاغوت، ويحارب الإسلام، الذي هو إقامة شرع الله في تلك الدولة. وهذا هو حال كافة الجيوش في المنطقة العربية. فهي جيوش تتبع قيادات تمّ تدريبها في الغرب، وللغرب ولاؤها الكامل، من قيادتها العليا ورئيس دولتها إلى كافة من له حق إصدار أوامر، ينفذها الجنديّ العادي. هذا يعني أن الجيش الذي هذا حاله، هو جيش كافر بشرع الله، يخدم الكفر ويؤسس له ويحميه.

ثم نأتي إلى الأفراد الذين يتكون منهم هذا الجيش، فهم، على التعيين، يختلفون في الحكم عن حكمهم في حالهم الاعتباري داخل الطائفة. فحالهم الاعتباري أنهم كفار متواطئون على خدمة الطاغوت الأكبر، لكنّ هذا لا ينسحب تلقائيا على كل فرد بعينه، إذ إن هناك موانع قد تقوم في فردٍ بعينه، مثل الجهل، أو الاكراه، كما في حالة المجندين قصراً، أو غير ذلك. ولذلك لا يجب الحكم على المعين منهم بالكفر لمجرج انتسابه للطائفة، لن يُحكم عليه بعد اختباره بشكل فردي حسب ما يظهر منه. فمجرد الانتساب لا يكفر به المجند. لكن انتسابه إلى طائفة كفرية تضعه في خانة الكفر حين قتال المسلمين، فيعامل وقتها معاملة الكافر، في الأسر والقتل والسبي، ثم يُبعث على نيته. وهو مدلول حديث عائشة "يغزو جيش الكعبة.." فإن الله لم يخصص أفراداً بعينهم حالة الغزو العام، رغم أنهم لم يقصدوا غزواً، وهو سبحانه الأولى بهذا والأقدر عليه، لو أن أحكام الدنيا تجري على هذا المنوال. لكنه خسف بالجميع الأرض، ثم يبعثهم على نياتهم، وهو أمر أخروي لا شأن له بأحكام الدنيا. وهذا صحيح في شأن كلّ طائفة تقوم بحماية النظام الطاغوتي حصراً، مثل الشرطة والمخابرات، مع استثناء أفراد بعينهم يُعلم كفرهم بالقرائن كالرؤوس، لا مشاعاً مع خدمة المجتمع كالوزارات المدنية، حيث لا تقع تحت هذا التحليل ابتداءً.

د طارق عبد الحليم

اعتذار للأحرار ... ولكن ..

طيب، نحن مخطؤون بشأن الأحرار، فليسامحوننا. هلا شرح لنا أحد منهم ما هي السياسة التي يتبعونها في التفاوض؟كل تفاوض له ثوابت معلنة لا يتنازل عنها المفاوضون فما هي ثوابتهم، حتى يحاكمهم الشعب السوري، لا نحن، قبل أن يحاكمهم الله عنها؟ أمنها عدم رجوع بشار؟ أمنها عدم تحكم النصيرية والروافض في الحكم أمنها الرجوع لأحكام الله، بأي شكل من الأشكال؟ أمنها محاكمة المسؤولين عن الجرائم البشعة التي حدثت في سوريا؟ ما هي ثوابتكم التفاوضية بعد أن بعد أن تبسطتم في ثوابتكم العقدية؟ قَسّموا ساحتكم قسمين، بسكين حاد، مقبضه في يدكم، فهلا بررتم هذا بإعلان ما تسعون اليه، على الأقل؟

د طارق عبد الحليم 29 ذو القعدة 1438 – 29 ديسمبر 2016

يا أحرار .. أأنتم أحرار في التفاوض!

من بدهيات التفاوض، يا أحرار، أن يكون بيدكم ورقات ضغط تضعونها على الطاولة، في مقابل ما يريد منكم العدو المفاوِض. ونحن على يقين أنهم يخوفونكم، بل أنتم بالفعل تخشون أن يصنفونكم ولا يقدموا على التفاوض معكم إن اتحدتم مع الفتح. لكن، ولكم الله إن كان سياسييكم من طراز ماروش وشريفة والنحاس، الصحيح أن يكون اتحادكم ورقة ضغط قوية جدا في يدكم، يرى بها العدو عدم جبنكم عن القتال، وأنكم في الداخل يد واحدة. ولا تخشون أن يتراجعوا عن التفاوض، بل هو الشيطان الذي ركزه سياسييكم في عقولكم يوسوس اليكم بهذا. بل سيقبلون على التفاوض أسرع وأكثر عزما على الحل سياسيا، وأكثر استعدادا لمنحكم ما تريدون.

الحرية لا تأتي من تسمية "الأحرار" يا أحرار. بل تأتي من تحرر العقل والنفس من قيد شيطان الخوف

د طارق عبد الحليم 29 ذو القعدة 1438 – 29 ديسمبر 2016

ما الدليل القطعي بقول عالم .. أيّا كان!

قول عالم لا يقال عنه دليل قطعي بأي حال من الأحوال، فالدليل القطعي هو ما كان من كتاب وسنة قطعي الثبوت والدلالة .. فهذا مجرد قول عالم. وثانيا: القول بأن هذا الرجل الموصوف لا مسلم ولا كافر خطأ فقهي فاحش، فالمرء على حالين لا ثالث لهما ، مسلم أو كافر، فمن كان ظاهره الإسلام وولد عليه ونشأ وأقام الشعائر فهو مسلم بلا شك، فإن وُجد إنه لا يعرف معنى الشهادتين أو بعض معانيهما، عُلم، وهو لا يوال مسلما على الأصل، فإن رفض منها قطعي مكفّرٌ استتيب، فإن تاب وإلا قتل. وغير ذلك يؤدى إلى القول بالتوقف والتبين الذي هو بدعة في العقائد عند أهل السنة. أما تلك المتزلة التي لا يعتبر فيها المرء مسلما أو كافرا، فهي قد تصح عند بعض العلماء للكافر الأصلي، حين ينطق الشهادتين تحت بريق السيف .. فهذا يعصم دمه بالنطق ثم يُختبر حتى يثبت إسلامه .. أمّا تعميمها هكذا فليس بعلم بل هو جهل محض...

د طارق عبد الحليم

الحكم الشرعي والمصلحة ...

المقصد الرئيس في أي عمل إسلاميّ، فرديّ أو جماعيّ، شعائري أو شرائعيّ، هو جلب مصالح العباد، على أتم وجه، ودرأ المفاسد عنهم في الدنيا والآخرة. وحيثما وُجد الحكم الشرعيّ الصحيح، وقعت المصلحة، وتخلفت المفسدة. وهذا هو الوجه الصحيح الموافق للكتاب والسنة، لا كما يروج البعض مما جاء عرضا في نقول بعض الأولين من أنه حيثما وُجدت المصلحة وقع الحكم الشرعيّ. والفارق بينهما دقيق وكبير. فالوصف الثاني يضع المصلحة أولاً، وهذا حقٌ من جهة مقصد الشارع، بلا شك. ولكن الوصف الأول هو الأحق بالاتباع من جهة تصرّف المُكلّف. إذ يجب علي المكلفين تعيين الحكم الشرعي بأدلته الصحيحة، ومن ثم يمكن التعرف على المصلحة كتابع لا كمتبوع. فيجب الانتباه إلى ذلك، فكم وقع من عدم التفريق بينهما من مخالفات أدت إلى تأخير نصرٍ، أو تضييع حقٍ.

د طارق عبد الحليم — من بحث "أحداث أوروبا ... أسباب ونتائج" ج3

كارثتان على العلم والعلماء .. في زمن الخديعة

لا يحتاج المسلم أن يُنبه إلى مقام العلم في شرعنا "إنما يخشى الله من عباده العلماء" لا الحكام ولا القادة ولا المجاهدون، العلماء حصراً. وقد سماهم الله سبحانه بأهل الذكر، وأمر بسؤالهم واتباعهم، كما ورد في صحاح السنة كلها، مما يطول ذكره. والعلماء المقصودون هم من ثبت على منهج أهل السنة، تعلما وتعليما وانتاجا غزيراً، لا بدعاوى وتخييلات، كما يفعل رويبضات هذا الزمان. ومن ثمّ، جرت الأجيال المسلمة على توقير العلماء واحترامهم وحفظ مكانتهم، حتى نبغت طائفتان هالكتان مارقتان، البرهامية والحرورية.

أما البرهامية أتباع المرتد البرهامي، فقد تعلم وعلم، لكنه لم يثبت على منهج السنة، ولا منهج الإسلام كله فوالى الشيطان جهاراً، ودعا له ليلا ونهاراً، فخرج من دين الإسلام، لكنه زلزل فطر الكثير من الشباب الذين رأوا في "العلم" و"الشيوخ" مصيدة لآمالهم، فمرقوا عليهم بالجملة، ولم يفرقوا لجهلهم وبساطة فكرهم.

أمّا الحرورية العوادية، أتباع المارق السامرائي فقد استباحوا ما كرّم الله كله، فأهانوا العلم والعلماء، وظنوا أنهم بتوقير تلك العصابة الجاهلة التي يسمونها شرعييهم، أو قادتهم، يوقرون العلم، وأن من لم يَسِر على طريق المنتكس ابن عواد ليس بعالم، ولو كان أعلم الخلق وأكرمهم وأجلهم! خيبة على خيبة! وقد جرّ العواديّ من ورائه كلّ سفيه جاهل جهلا مركبا، سليط اللسان، حقير البيان، فكان كارثة على أهل هذا الزمان. د طارق عبد الحليم

وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين

فهرس الكتاب

الجزء الأول

مقالات وأبحاث

الجزء الثاني

فوائد وتغريدات